

عَلَّمَ الْإِلَهُونَ

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الجزء الثاني

تأليف

العلامة المتنيح

القمص ميخائيل مينا

عَلَى اللاهوت

بحسب معتقد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الجزء الثاني

يشمل لاهوت الروح القدس / الملائكة
الأنبياء والأشجار / النفس / القيامة
نعيم الأبرار / عذاب الأشرار
مدة الألف سنة / المسيح الدجال

الكنيسة

طقوسها ... أسرارها

تأليف

العلامة المتنيح

القمص ميخائيل مينا



قداسة البابا شنودة الثالث



بقلم مثلث الرحمان/الانبا ديمقورم (١) اسقف المنوفية، هو ابن القمص مينا راعى كنيمة العلمية مركز نجع حمادى استطاع مرة ان يترجم انجيلا من القبطية الى العربية لعدم وجود الكتاب العربى وسر به الانبا مرقس مطرانها فى ذلك الوقت وحث والده على ادخاله الاكليريكية بالقاهرة فاشاءا سنة ١٨٩٧ م واستمر بها خمس سنوات. وقد عين بعد تخرجه ناظرا لمدرسة الانبا انطونيوس ببوثر وكانت مدرسة ابتدائية فسارت فى مدارج الرقى بعمته حتى صار مدرس ثانوية ولاحق قسم الرهبان الملحق بها. واخيرا اختاره مثلث الرحمان البابا يؤنس التاسع عشر ليكون مديرا لكلية الرهبان اللاهوتية بطوان حتى انشائها سنة ١٦٤٦ ش وكان كاهنا نشيطا مثاليا وعط فى كنائس القاهرة والاسكندرية وجمعياتها وفى عدة بلاد اخرى وكان له قوة التأثير على سامعيه ومن مؤلفاته علم اللاهوت فى ثلاث مجلدات فى نحو ١٨٠٠ صفحة وتحفة هذا الجيل فى شرح التوراة والانجيل وله استفتاءات وردود على الخارجين عن الكنيمة وكتب مئات المقالات الخاصة بدراسة الكتاب المقدس والوعظ والتفكير واستمر يجاهد فى خدمة الكنيمة نحو ٥٣ سنة وتنتج فى ٧ أغسطس سنة ١٩٥٦ م.

(١) والانبا ديمقورم اسقف المنوفية رسم اسقفا فى ١٩ سبتمبر

١٩٦٥ م وتنتج فى ٤ يناير ١٩٧٦ م.

الحمد لله الذى أبدع المخلوقات على حال تنطق بوجوب وجوده .
وتمدح بآيات حكمته وعميم جوده . فعداهم بذلك الى محبة الحق
وطريق الرشاد . وقادهم نحو مناهج الحق وسبل المداد .

اما بعد فهذا المجلد الثانى لكتابى (علم اللاهوت) الشامل
لبقية الموضوعات اللاهوتية والعقائد الكنسية وهى (لاهوت الروح
القدس . الملائكة الاخيار والاشرار . النفر والقيامة العامة .
وليمة الاله السنة والتميع الدجال . الكنيسة واسرارها .
اختلافات العقائد بين كنيستنا المرقسية وسائر الكنائس
المسيحية) .

ولسى وطيد الامل فى قاديانا الاعظم الذى وارثنى فى تصنيف هذا
الكتاب بمعانيته . ومدنى بارشاد حكمته وهدايته . ان يجعله يمين
الفرخ المقصود . ويساتى بالشكر المطلوب . فيزحزح ستر الكفر
والاحاد عن ذوى الفواية الطفام . ويمزق غيوم الجهالات من صفار
الاحلام وبسطاء الموام . كما انى اضرع اليه تعالى راجيا ان
يكفينى مرة العثور . فى هذا العمل المبرور . وان يفتح له عند
ذوى العقول . وجه الرضا والقبول . فهو الموفق الى الصواب
ومحقق المال فى المبدئ والمنتى .

ولقاديانا الاعظم اذوم الشكر وابلغه اولاً واخيراً .

المؤلف

القسم ميخائيل ميخا

الكلام

على

لاهوت الروح القدس

الباب الاول

فى

الوهمية الروح القدس

تمهيد : تؤمن كنيسة الله المقدسة الجامعة الرسولية وتعترف قلبا ونسانا ان الروح القدس هو الالئوم الثالث من اللاهوت الاقدس. وانه مساو للآب والابن فى الذات والجوهر والطبع وكل فضل اللاهوت. اذ ليم فى هذا الثالث من هو قبل غيره او بعده. ولا من هو اضر او اكبر بل جميع الاتانيم سر مديون معا ومتساوون فى القدرة والمجد والسطان وشبط الكل منذ الازل والى الابد.

وحيث ان الروح القدس له صفات اللاهوت وحقوقه من جهة كونه روح الله وحياة الكون ومصدر الحكمة والبركة ومنبع النظام والقوة فهو يستحق العبادة الالهية والمحبة والاكرام والشفقة مع الآب والابن.

المجلد الأول

في

أشهر العرطقات التي قامت ضد الوهية

الروح القدس

لقد وردت في الكتب الإلهية براهين وأدلة مديدة أثبتت
الوهية الروح القدس ومساواته للأب والابن في الجوهر. ولجلاء
تعليم الكتاب فيه اعتقدت الكنيسة القنومية منذ تأسيسها. إلا
أنه بالرغم من ذلك قد قام هرطقة كثيرون في أجيال مختلفة.
ولاسيما في الأجيال الأولى حيث تعدوا هذه التعاليم المميمة
والنصوص العريضة مؤولين إياها حسب آرائهم المقيمة وأذهانهم
الغير المتحددة. فمنهم من اعتقد أن الروح القدس ليس خالقاً بل
مخلوقاً كاريوس^(١) ومكدونيوس. ومنهم من الكرافنومية كميلتيوس^(٢)

(١) راجع تاريخ أريوس في المجلد الأول بالقسم الخامس بلاهوت
السيد المسيح.

(٢) نشأ ميلتيوس في ليبيا وكان يعتقد أن الثالوث الإلهي هو
اقنوم واحد. وأن هذا الاقنوم الواحد قد أعطى الثاموس في
العهد القديم. ومار انساناً في العهد الجديد بصفة ابن الله.
وخل على الرسل بصفة روح قدس. وقد ابتدا ينشر بدعته في
ابطولماييس في بطنيا بوليس. ومن ثم انتشرت في مابين النهرين
وفي مدن أخرى حتى وصلت رومة. فاعتقد هذه مجمعان أحدهما في
رومة سنة ٢٥٨م والثاني في الاسكندرية وفي كلا المجمعين رفضت
بدعته محكوماً عليها. وكان يسمى أتباعه سباليين وبطرو
باشينيين لاعتقادهم بحالهم الأب اهـ .

ومنهم من قال انه قوة الالهة منتشرة في الكون كما هي
واتباعه (١) الذين علموا ان الروح القدس مادة حية براقية
منتشرة في كل الجسد المحيط بارضنا ينعمش نفوس البشر ويبهجها.
وهكذا من امثال هذه الغلالات المنكرة الشنعاء التي اورثت
ذويها العطش والهلاك وحرمتهم من نعمة القرآن في الحياة
الحاضرة والمآخرة (مت ٢٢: ٣٢).

على ان غيوم هذه الافاليل لم تلبث ان انقضت بحرارة شمس
ذلك الحجج القوية التي نطق بها الكلي قدسه على افواه اولئك
العلماء الاعلام والجهابذة العظام، امثال اثنا سيوس وباسيليوس
واغريغوريوس وغيرهم الذين عاصروا اولئك المبتدعين فاماطوا
البشام عن ضلالتهم ومزقوا النقاب عن فاسد آرائهم وأرجعوا الحق
الى نصابه. اما اشر اولئك المبتدعين فهو مكدونتيوس.

(١) كان ماني عبدا اشترته ارملة اعجمية ذات فنى وثروة وكان
اسمه (كوربيك) فتعلم في بلاد الفرس اللغة الفارسية. ومن
كتبهم لفق مبسدى بدعته وكان يقول عن نفسه انه رسول يسوع
المسيح. ويعتقد بوجود مبدئين اى العين احدهما صالح والاخر
شرير. وان الصالح ابدع الخير والشرير ابدع الشر وكان ينكر
انبياء الاجساد ويعتقد بالتناسخ اى بانتقال النفس من جسد الى
جسد آخر. وقد اتفق في عمره ان اميب ابن ملك الفرس بعرض
فتعمد ان يشفيه فلم يستطع قالقى في السجن فهرب منه ثم قبله
عليه وسلخ جلده مكشوطا بأمر الملك وهكذا نال جزاءه الحق في
الحياة الحاضرة ففلا عما يناله في الحياة المآخرة.

كان هذا التمس بطريركا القسطنطينية في اواخر الحيل الرابع
وثلثة ميله يعتقد اريوس الكافر قام ضد اصحاب الراي
لمستقيم الذين يعتقدون بمساواة الاتانييم الثلاثة محاورا على
رؤس الاشهاد في الكنائس والمجتمعات بان الروح القدس جل شانه
مصور كالملائكة ليكون آلة للابن اى خادما له (١).

حضر ان تلك الندوة الحديدية والصلابة الشبعة لم تلبث ان
وملت مسامع الملك ناودسيوس الكبير حتى امر باستعداد مجمع
ميكوني ليظهر في تربيفها ونفبيدها. وعليه اجتمع في مدينة
القسطنطينية سنة ٣٨١ ميلادية مائة وخمسون اسقفا من مائر
ايحاء العالم. من بينهم مكثاريوس بطريرك القسطنطينية وكيرلس
اسقف اورشليم واعريفوريس الثاولوغس وغيرهم من آباء الكنيسة
الذين كان لهم وقتئذ القدح المعلى في ميدان العلم والفضيلة
ولاسيما تيموثاوس الاول بطريرك الاسكندرية الذي انعقد هذا
المجمع تحت رئاسته.

وبعد ان انقضى عقد المجمع حضر مكدونيوس واخذ يشرح بدمته

(١) كانت رؤس معتقدات هذا الرجل المنسحق ومبادئ تعاليمه
هي "١" ان الروح القدس مخلوق وخدام للابن "٢" ان الابن ليس
مساويا للاب في الجوهر بل يشبهه في كل شيء "٣" ان الانسان معما
اعنفد وقال من جهة الملائكة لا يحظره.

قائلًا: (إن الروح القدس مخلوق وليس باقنوم الهى) مرتكبا قس ذلك على ماورد فى الانجيل عن المسيح له المجد (كل من كان وبغيره لم يكن شيء مما كان).

ولم يفرغ من اقواله الكفرية هذه حتى اجابته اعضاء المجمع قائلين: "ايها الانسان، لا يوجد لدينا الا روح واحد وهو روح الله، ومن المعلوم أن روح الله ليس شيئًا غير حياته. وإذا قلنا ان حياته مخلوقة فعلى زعمك انه غير حى. وإذا كان غير حى فهناك الكفر الخبيث والراى الشيع. فارجع الآن من سوء معتقدك وقبح راىك والا وقعت تحت طائلة عقاب الحرم والفرز، وكنت انت الجاسى على نعمك" ولكنه ابى أن يرجع مصرا على كفره ومضاده. فلم ير المجمع بدا من حرمة وقطعه وانزاله عن درجة البطريركية مع حرم وفرز كل من يقول بقوله ايما ثم اكملوا قاسون الايمان الذى وضعه مجمع نيقية بالنظر الاتى :

(بؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنشق من الآب، المسجود له مع الآب والابن، الناطق فى الانبياء، وبكنيسة واحدة، جامعة، رسولية، ومعتزفة بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا، وبترجى قيامة الاموات وحياة الدهر الاتى).

ثم قلت الكنيسة محافظة على معتقدها الذى تسلمته من الآباء الاول لسم القسوم الروح القدس طيلة الاجيال المامية. وبدر من اكر وحاد عن هذا المعتقد القويم حتى عصرا الحاضر، اللهم

إلا الكنيسة الرومانية التي خرجت عن مع القانون المقدس وقررت
بدعة الإيشاق من الآب والابن رسميا حوالي القرن العاشر. ثم
جارتها عامة الكنائس البروتستانتية في ذلك.

وحيث أن هذه هي أهم البدع التي قامت قد الروح القدس فوجب
قصر كلامنا في هذا الباب على الغفایا الآتية وهي ١ -

(١) أشات الوهية الروح القدس.

(٢) اقنوميته .

(٣) مساواته للآب والابن.

(٤) الأعمال التي تصب له .

(٥) البشاقه .

المحصل الثاني

في

اكتبات الوهية الروح القدس

ان الأدلة على الوهية الروح القدس في كلا العهدين اتيديم
والجديد كثيرة جدا وواحدة للعاية كاعماله المعجبة ومفاته
الجيلة واعطائه الكرامة التي تليق له وحده وما الى ذلك من
الامور التي برهنت في جلاء ووموح على لاهوته ومساواته للآب
والابن في الجوهر والطبيعة واسما اسماؤه والقدرة الباطنة
اقصى حدود السمو والرفعة لانها حوت اوصافا واعمالا آتية لا
يمكن اطلاقا على ملاك من الملائكة ولا على روح من ارواح البشر
معما تضمنت في السجد والكرامة .

(الاسماء والالفاظ الدالة على لاهوت الروح القدس)

اما تلك لاسماء والالفاظ الكريمة فهي :

(الله)

لقد ورد في سفر الاعمال ان بطرس الرسول قال لحنانيا
ياحنانيا لماذا ملا الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس انت
لم تكذب على الناس بل على الله (اع ٥ ٣)
ومن هذه الالة ينصح لاهوت الروح القدس اسمها حيا . لان ما
دعاه في بداية الالة الروح القدس عاد فدعاه الله في نهايتها
ثم ورد في هذا السفر ايها الله : لما رأى سيمون انه يومع
ايدي الرسل يحطى الروح القدس قدم لهم دراهم قائلا اعطيانى
انه اسم هذا الملطان حتى اى من وضعت عليه يدى يقتل الروح

القدس (اع ١٨:٨) فقال له بطرس: لكن فبئس معك للعلاقات لابد
 عليك ان تقتنى موهبة الله بدراهم (اع ٢٠:٨) وقد جاء هذا
 النص مصادقا لما سبقه لان الذات التي دعاها سيمون الروح
 القدس دعاها بطرس الله .

(الخالق)

قال ابوت الصديق: روح الله بمعنى ونسمة القدير احييتني (اي
 ٣٣ ٤) وقال صاحب المزمور: ترمل روحك فتخلق (مز ١٠٤:٣) وقال
 موسى النبي مشيرا الى اشتراك الروح القدس في خلق العالم:
 روح الله يركب على وجه المياه (تك ١:٢).

ومعنى ذلك ان الروح القدس كان على وجه البحر معطيا
 للحليقة الحياة والنظام والضوء وواضح ان منبع الحياة
 والنظام والضوء في العالم انما هو واحد وحيد وهو الله
 القدير دون غيره . وحيث ان هذه الصفات نسبت للروح القدس
 كنسبتها لله فهو اله بلا محالة (انظر اي ١٣:٢٦).

(القادر)

قال بولس الرسول: بقوة آيات ومعجزات بقوة روح الله (رو
 ١٩:٥) وقال ليملاكم اله الرجاء كل سرور وسلام في الايمان
 لترددوا في الرجاء بقوة الروح القدس (رو ١٥:١٧) وقال ايما:
 لكس يعظيكم بحسب غنى مجده ان تتأندوا بالقوة بروحه في
 الانسان الباطن (اف ٣:١٦) وقال زكريا النبي: لا بالقدر ولا
 بالقوة بل بروحي قال رب الجنود (زك ٤:٥) وقال ميخا النبي:
 لكن انما ملاك قوة روح الرب وحقا وبأسا (مي ٣:٨) وقال ايما:
 ايها المسمى بنت يعقوب هل قمزت روح الله (مي ٢:٧) وقال

اشعيا، النبى: روح المشورة والقوة (اش ١١: ١) وقال جل شانه
لموسى عنده: واتخذ من الروح الذى عليك واضع عليهم فيحملون
معك ثقل الشعب فلا تحمل انت وحدك (عد ١١: ١٧) وقال ايما لتلاميذه:
لكم مستالون قوة متى حل الروح القدس عليكم (اع ١: ٨).

ومن تأمل فى هذه الآيات المريحة وعدا نص الروح القدس
بالقوة والاعتماد الماثقين ليم فى ذاته فقط بل له السلطان ان
يمد يده لغيره ايما. ومن له القوة فى ذاته ويستطيع ان
يسمحها لغيره يسمح ان يكون محقولا لان ذلك ليس من شأن
المخلوقات.

لهم يوحد بهم المخلوقات لهم قوة متتارة عن غيرهم كالملائكة.
الا ان قوتهم ليست دائية فيهم بل منوطة لهم من الملائكة كما
انهم ليسوا بصادرين ان يهبوها لغيرهم من تلقاء دوانهم. اما
الروح القدس فقوته فى ذاته وله سلطان ان يعطها لغيره ايما.
وهذا الوصف لا ينطبق الا على الله القدير وهذه اذى يعطى
المعنى قدرة ولعديم القوة يكثر شدة (اش ٤٠: ٢٩)

(العليم)

كان بولس رسول: فاعلمته الله لنا بروحه لان لروح بعض كن
شراء حتى اعماق الله لان من من الناس يعرف امور لاسان الا
روح لاسان الذى فيه هكذا ايما امور له لا يعرف الا روح
الله (١ كو ١٠: ٢) وقال ايما. ولكن لروح يقول صريحا انه فى
الارملة الاحيرة يرقد قوم عن الاسمان (١ تي ١: ١) وقال بطرس
ارسل. كان يسمى ان يتم هذا المكتوب الذى سبق لروح القدس
لفعال بقم داود عن يهودا (اع ١: ١٦) وقال ايما. لانه لم يات

ذبيحة فط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القدسون متوقفين من الروح القدس (٢ بط ٢: ٢١) وقال له المجد: واما المعري الروح القدس الذي يرسله الاب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم (يو ١٤: ٢٦).

ومن هذه السموم الكهنية يتبع ان الروح القدس هو اله حق وله ماله من الجوهر والطبع. لانه (اولا) يعرف جليا كل ما في الله من الاحكام الجامعة والاسرار الخفية. كما انه يكشف للمؤمنين عن الاسرار التي حثت بهم والمواهب التي تقرر لهم بالمسيح يسوع ربنا (ثانيا) يعلمهم كل شيء ويرشدهم الى جميع الحق ويحذرهم بامور آتية. وواضح ان من يعلم كل شيء ويعرف جميع الحق ويحذر بامور آتية انما هو الاله المحبر منذ البدء بالاعتراف ومدد القديم بما لم يفعل (اش ٤٦: ١٠).

(موجود في كل مكان)

قال ربنا له المجد: واما اطلب من الاب فيعطيك معريا آخر لتمكث معكم الى الابد روح الحق القدس الذي لا يستطيع العالم ان يقبضه لانه لا يراه ولا يعرفه واما انتم فتعرفونه لانه ساكن معكم ويكور فيكم (يو ١٤: ١٦) وقال حنن النبي: وروحي قائم في وسطكم لا تخافوا (حجي ٢: ٢٥) وقال بولس الرسول: ام لستم تعلمون ان احدكم هو هكل للروح القدس الذي فيكم (١ كو ١٠: ١٧) وقال اشعيا النبي: من قاس روح الرب (اش ٤٠: ١٣) وقال صاحب المزمور: اين اذهب من روحك ومن وحقت ابن احتفى (مز ١٣٩: ٧).

ومن هذه السموم الجليلة يستدل على عدم محدودية الروح القدس ثم حضوره في كل مكان بحيث لا يخلو منه موضع في السماء او على

الارض يهرب اليه الانسان وهناك مختفى. كما انه لا يمكن حصره
فى مكان معين حتى يستطيع كائن من كان ان يقبسه ويعرف مساحة
الغناء الذى يشمله. وواضح ان الحضور فى كل مكان وعدم
المحدودية اما هما من احص مفات الاله الذى لا تسعه السموات
ولا سماء السموات (١ مل ٧:٨).

(مناخ القلوب)

قال بطرس الرسول: باحثين اى وقت او ما الوقت الذى كان يدل
مسيحه روح المسيح الذى فيهم ان سبق غشده بالآلام التى للمسيح
والامجاد التى بعدها (١ بط ١:١٤) وقال بولس الرسول: فاعلمه
الله لنا بروحه لان الروح يخفى كل شئ حتى اعين الله (١ كو
١:١٢).

حقا ان ماورد فى هذه الايات هو بلا شك من اقطع الادلة واقواها
على لاهوت الروح القدس لان لحم القلوب ومعرفة ماكنهه الصائرا
ممتنع عن عقل المحدود.

(مناخ الحياة)

قال بولس الرسول: وان كان روح الذى اقام يسوع من الاموات
ساكنًا فيكم فالذى اقام المصح من الاموات سيجي اجسادكم
المائتة ايما بروحه الساكن فيكم (رو ٨:١١) وقال حرقيا
المبصر: واجعل روحى فيكم فتحبون (حر ١٤:٣٧) وقال بطرس
الرسول: فانه لاجل هذا بشر الموتى ايما لكى يداوموا حسب العاش
بالجسد ولكن ليحيوا حسب الله بالروح (١ بط ٤:٦)

ان من اجمل الفكر فى هذه الايات المريحة اتضح له انها تصف
الروح القدس بانه منبع الحياة من جهة وله القدرة على منحها

للمخلوقات من جهة أخرى. وحيث أن صدور الحياة ومنحها
للمخلوقات من السمات التي انغرد بها الحائق دون المخلوق (ذلك
٧١٢) فاذن الروح القدس هو اله بلا محالة .

(ارلى تيدى)

قال بولس الرسول: فكم بالحرى يكون دم المسيح الذي بروح
ارلى (١) قدم نفسه لله بلا عيب يظهر مماثركم من اعمال مبتة
(عب ١٤:١٩) .

لا جدال في أن هذه السمعة أي سمعة الارلية لم يملكها بها الوحي
الالهى كماثما من الكائنات سوى الذات الالهية كقول صاحب
المزمور: من قبل ان تولد السبال او اندان الارض والمسكونة
مبد الارل الى الابد امت الله (مز ٢:٩٠) .

وحيث ان الروح القدس قد وصف بهذه السمعة عيها فهو ولا ريب
اله حق .

(ديان)

قال ربنا له المجد: ومتى جاء ذاك (الروح القدس) يبيكت
الانسان على خطية وعلى بر وعلى ديمونة (يو ١٦:١١) .
حيث ان القدرة على الديمونة تستلزم القوة على فحم قلوب
الجميع ومعرفة الاسباب الموجبة لاعمالهم ولا يقدر على ذلك الا
سه وحده .

وحيث ان الروح القدس يدين العالم ويكفده وله مع ذلك القوة

(١) أي ان الروح القدس كان مشاركاً للمجد المسيح في حيات
الارسة وحالا فيه لاتمام عمل الغداء العظيم

على فحم قلوب الجميع فهو اذن اله لان تلك من الصفات الجوهرية
الدالة على الألوهية .

(ثاني الخطايا)

قال بولس الرسول: لكن اغتسلتم بل قدستم بل تبررتم باسم
الرب يسوع وبروح الحق (١ كور ٦: ١١) .
ان مغفرة الخطايا لله من اكبر الادلة على الوهية الروح القدس
لان ترك خطايا الناس من حقوق الله وحده لانه هو الحاكم الادبي
وكل خاطئ اليه . فله وحده الحق ان يغفر عنه (رو ٢: ٢٥) .

(ماهي الخطايا)

قال السيد المسيح له المجد: لان الروح القدس يعلمكم في ذلك
الاسمعة مايجب ان تقولوه (رو ١٢: ١٢) وقال بولس الرسول: فانه
لواحد يعطي بالروح كلام حكمة ولاحر كلام علم بحسب الروح الواحد
ولاحر مواهب شعاع بالروح الواحد ولاحر عمل قوات ولاحر نقوة
ولاحر تمهير الارواح ولكن هذه كلها بعملها الروح الواحد بمجيئه
فاسما لكل واحد بمفرده كما يشاء (كو ١٢: ٥-١٢) انظر ايضا (تلك
٢٨: ٤٤ وحر ٣: ٣١ و٣١: ٣٥ وقص ٣: ١٠-١٦ و٢٩: ١١ و٣٥: ١٣ و٢٦: ١٤) .

{ الاعمال الدالة على لاهوت الروح القدس }

وفوق ما تقدم من تلك الاسماء الالهية الجليلة فانه قد ورد
ايضا في كتاب الله اعمال الالهية متنوعة نسبت للروح القدس
كسببها لله تماما ولا يمكننا ان نحلل لذلك الا بان الروح
القدس هو الله نفسه والا لما صح نسبتها اليه بهذه الكيفية لان
الوحي غير على محد الله فلا يعطي كرامة لمطوق ما

(اولا) قال السيد له المجد: فاطلبوا من رب الحمام ان يرسل

فعله لجماده (مت ٩: ٣٨) وقيل في أعمال الرسل: فهذا ان ارسل
من الروح القدس انحدرنا الى سلوكية ومن هناك سافرا في البحر
الى قبرص (اع ١٣: ٤٤).

فالروح القدس بارساله الفاعلين المذكورين الى الجماد
الانجيلي اثبت لنا انه رب الجماد نفسه الذي يامر السيد ان
يطلب منه ارسال الفعلة الى جماده.

(ثامينا) لقد اخبر اشعياء النبي عن نفسه بان السيد رب
العبود قال له: اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعوا ولا تفهموا
وابصروا ابصروا ولا تعرفوا (اثر ٨: ٦).

اما بولس الرسول فصرح في سفر أعمال الرسل بان هذا القول
ينطبق به الروح القدس بقوله (هنا كلم الروح القدس آباءنا
باشعياء النبي قائلا: اذهب الى هذا الشعب وقل اسمعون سمعوا ولا
تفهمون وتنتظرون نظرا ولا تبصرون (اع ٢٨: ٢٦).

ومن هذا يتضح ان الروح القدس هو الله لان ما سببه اشعياء
للسيد الرب نسبته كاتب أعمال الرسل للروح القدس.

(ثالثا) قال ربنا يسوع المسيح، ان كنت انا بروح الله اخرج
الشياطين (مت ١٢: ٢٨) وقال في موضع آخر: ان كنت باصبع الله
اخرج الشياطين (لو ١١: ٢٠).

ان اسمع الله عبارة مجازية تسمى من فاعلية الله الذاتية
وقدرته الفائقة. فالقول بان الشياطين قد اخرجت باصبع الله
كاقول بان الله نفسه اخرجها. وحيث ان هذا العمل بسبب الى
الروح القدس في الآية الاولى ثم نسب الى الله في الآية الثانية
فان الروح القدس هو الله نفسه.

(رابعاً) لقد اثبتت لوقا الانجيلي في سفر اعمال الرسل ان الروح القدس هو الذي يدعو الناس للوقفة الكهنوتية بقوله: فقال الروح القدس اقمروا في برابا وشاول للعمل الذي دعوتها اليه (اع ١٣: ٢) اما بولس الرسول فنسب هذا العمل الى الله بقوله: ولا ياخذ احد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هرون ايضاً (عب ٥: ٤).

ومن ذلك يتبرهن على ان الروح القدس هو الله نفسه لانه يعمل العمل المخصص بالله وحده.

(خامساً) قال بولس الرسول: كل الكتاب هو موحى به من الله (٢ تى ١٦: ٣) وقال بطرس الرسول: لانه لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم الله القديسون مسوقين من الروح القدس (٢ بط ٢١: ١).

ومن هاتين الايتين يعلم ان ما يفعله الله تمنح نسبته للروح القدس ايضاً وفي ذلك دليل واضح على انه هو الله نفسه.

(سادساً) قال بولس الرسول: اما تعلمون انكم هيكل الله (١ كو ١٦: ٢) ثم عاد فقال: ام لمتم تعلمون ان جسديكم هو هيكل للروح القدس (١) الذي فيكم (١ كو ١٩: ٦).

ومن هنا يظهر ان الروح القدس هو الله. والله هو الروح القدس والا كان كلام الرسول مناقضاً لمعناه. وهذا باطل.

(سابعاً) اعترف صاحب المزمور بحضور الروح القدس في كل مكان

(١) هذه الآية من اقطع الأدلة على لاهوت الروح القدس لان ذلك لا يمنح نسبته الا للاهوت وحده.

بقوله: ايس اذهب من روحك (مز ١٣٩: ٢٧) غير انه يستنتج مما
يلى هذا القول انه يقعد بذلك حضور الله نفسه بدليل قوله: "ان
معدت الى السموات فانت هناك" ومن ذلك نستنتج ان حضور الروح
القدس في كل مكان هو بعينه حضور الله.

(شامنا) قال بولس الرسول: مبارك الله ابو ربنا يسوع
المسيح ابو الرافة واله كل تعزية الذي يعربنا في كل ميقتنا
(٢ كو ٣: ١١).

ويلخذ من هذه الآية ان كل حميرة روحية تنفص من السماء على
بني الانسان اما تندر من الله وحده. فلو لم يكن الروح القدس
احد الاقانيم الثلاثة الكائنة في وحدانية الله لما سمي
(مزييا) وانطبقت عليه تلك التسمية التي اسماء بها ربنا
بقوله: ومتى جاء المعمى الذي سارطه انا اليكم من الاب روح
الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي (يو ١٥: ٢٦).
ومما تقدم يتبع لاهوت الروح القدس ومساواته للاب والابن في
مقامه ومقامه.

شهادة الكهنيسة

للاهبة الروح القدس

(١) قال القديس اثناسيوس الرسولي (هكذا مقر ومعترف ان الاسر والروح القدس مساويان للاب. وكل من لا يؤمن وبقر اهم جوهر واحد وطبع واحد بالقول والعمل فليكن محروما)

(٢) قال القديس كيرلس (علمنا آباؤنا القديمون ان يؤمن باله واحد صابط الكل وهو بلا ابتداء وليس له انقضاء. اب واحد كامل في اقنومه. وابن واحد كامل في اقنومه. وروح قدس كامل في اقنومه ومورثه. وليس هؤلاء مثل درجات مملكة بل جوهر واحد. سلطان واحد مرة واحدة ارادة واحدة. ربوبية واحدة).

(٣) وقال الاببا مانونيوس بطريرك الاسكندرية في رسالة الى الاببا ديونوسيوس بطريرك امطاكية (ليس في الثالوث المقدس واحد اعظم من آخر. ولا واحد تحت طاعة واحد. وليس ايها اعلى من آخر في شرف اللاهوت ولا آخر ينامر آخر مثل خادم وهو تحت سلطانه. بل هم متساوون في الكرامة الواحد من الربوبية واللاهوتية وعلو الصناء والمجد والسيح ومبط الكر).

(٤) وكند الاببا اهرستقولوا بطريرك الاسكندرية الى الاسبا يوحنا بطريرك امطاكية قائلا (اما بحرم ويردل امامة ابوليسريوس الذي يحفل في الطبيعة الالهية مرتب ومقادير فيقول عظيم. واعظم منه. واغفل عظم. فسمى الروح القدس عظيما. والابن اعظم. والاب افضل عظم. ثم يهدي ايما ويقول: ان الابا ليس بمحدود في القوة والجوهر. والابن محدود بالقوة لا بالجوهر اما الروح القدس فمحدود في القوة والجوهر)

(ثم تحرم أيضا سبلبيوس الذي جمع الثالوث المقدس في اقنوم واحد وقال) انه يسمى في زمن الحقيقة ابا. وفي زمن ناسي بكلمة ابا. وفي زمن التلاميذ يسمى الروح القدس) ولم يعط الثالوث المقدس ما يجب له من الكرامة. لانهم اقانيم حقيقية. طبيعة واحدة آلهية تؤمن بهم وتسجد لهم. وتحرم المفل اريوس ومكدونيوس الكافر بالروح القدس).

(٥) وقال الاببا قريمان بطريرك الاسكندرية في رسالة الى الاببا يوحنا بطريرك انطاكية (قال المسيح اني اسأل ابي فيرسل لكم (بارقليط) آخر اي معزيا مكلي. فليجر الذين قد مرفوا بمصر سبلبيوس ومكدونيوس فيلقمون بمجد الروح القدس بقولهم انه لم يكن موجودا. ويجب ان يحجب من ايماح الرب هذا القول. لانه بقوله آخر. اوضح لنا اشتراق الاقانيم. وبقوله (معزيا) مكلي اعلمنا بهامته الجوهرية. وهذه البراهين السديدة تصد افواه اصحاب سبلبيوس الذنبة. وتبطل آراء اصحاب اريوس المطاوعة للثالوث المقدس ذي الجوهر الواحد.

(اما نحن معشر الارثوذكسيين فاننا نقر ونعترف بمجد الثالوث ونسبحه بقلب نقي بلا مرءاة والذين يعدلون عن هذا فهم مخرجون) (٦) وقال الاببا ميخا بطريرك الاسكندرية (ونحن على الايمان المستقيم بالآب والابن والروح القدس الاله الواحد ذي الربوبية والقوة والارادة الواحدة. والمطمان والفعل والاتفاق الواحد في الذات الواحدة كما علمنا القديس بولس في رسالته الى اهل كورنثوس قائلا (ليس اله الا الله الواحد وان وجد ما يسمى آلهة سواء كان في السماء ام على الارض اما نحن فلنا اله واحد الله

الاب الذى منه كل شئ ولحق به والروح القدس^(١) الواحد الذى
منه كل شئ (١ كو ٨: ٦) الثالوث الطاهر الغير المخلوق لمادى
له بكراسة واحدة . ولاهوت واحد وسيادة واحدة . هو بارى كل
ماسواه وهو ثلاثة مفترقة فى الاقانيم وواحدة فى جوهرها . غير
ممتزجة ولا مفترقة وهى الاب والابن والروح القدس).

(٧) وقال الاببا يوحنا اسقف البرلس فى حرمه الثالث (من قال
ان الاب موجود قبل الابن . والابن موجود قبل الروح القدس . او
قال انه كان ثم رما ليس الابن موجودا مع الاب والروح القدس .
فليكن محروما).

(٨) وقال القديس اثناسيوس بطريرك انطاكية (اومن واعترف بالاب
والابن والروح القدس . وحدة قدسية متساوية فى الجوهر . مسجود لها
معبودة متساوية فى التسبيح غير مطوقة . متساوية بالفعل . هالقة
مدبرة لساخر العلائق ومعطية العطايا الحسنة . تخرق بالاقانيم
بغير انفصال وتجتمع بجوهر اللاهوت وهى فوق كل احساء وانقسام .
توحيد بذاتية وتثنية بتوحيد انقسام مجتمع واحتماع منقسم).

(٩) وقال الاببا يوحنا بطريرك انطاكية (واذا قلنا اللاهوت
او الله فهو الاب والابن والروح القدس . الكيان الغير المخلوق .
الغير المتحول . الغير المنقور . الذى لا ابتداء له . اناق
صانع الكل القادر على الكل . الناقر لكل المعروق بالاقانيم
بغير احتلاط ولا امتزاج . هو لاهوت واحد وجوهر واحد لا ينقسم ولا
يتجزأ . الواحد ثلاثة والثلاثة واحد . مثله التوحيد موحد بالتثنية)

(١) لم يوجد الجراء الاخير من هذه الآية فى طبعة بيروت.

الفصل الثالث

في

اقنومية الروح القدس

ان الروح القدس الذي وعد به المسيح ان يرسله معربيا وشفيعا والذي هو الفاعل العظيم في تعليمنا وارشادنا وتقديسنا وانارة اذهاننا لمعرفة الحق الالهي لا يمكن ان يكون قوة او قوة الهية. بل هو كائن مختار في الاقنومية والصفات الذاتية. وذلك بدليل الاعمال التي عملها بنفسه كالامر والنعى والمنع والتمنع والارشاد والارشاد والحطاب والحوبيغ وما الى ذلك من الافعال التي تدل على انه اقنوم الهى مختار ذو مشيئة واختيار وقدرة ومحببة حسبها هو مسموع عنه من اول الكتاب الى آخره (١ كو ١١: ١٢ ورو ٢٠: ١٤).

(١) قال السيد له المجد لتلاميذه: اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ١٩: ٢٨) فواو المظلم المعطوف على كل واحد من الاقنيم الثلاثة برهان على انهم معبرون في الاقنومية ومتساوون في الجوهر.

(٢) جاء في سفر اعمال الرسل: انه بينما كان ويرير كنداكه ملكة الحبشة راجعا الى بلاده وهو يقرأ في سفر اشعيا قال الروح القدس لفيلبس: تقدم ورافق المركبة (اع ٢٩: ١٨).

ومن امعن النظر في هذه الحادثة عيناها انه لما عمد فيلبس والخمى من الماء حفظ الروح القدس فيلبس ولم يصره الخصى (اع ٢٩: ١٨).

ويمتدح من هذه الحادثة أن الروح القدس أمر فيلبس بالمجيء
إلى ذلك المكان لإرشاد الخصى وتعميده . ولما انتهى من عمله
الذي انتدب لأجله أمره بالانصراف لمباشرة عمل آخر . وفي ذلك
دليل من أوصح الأدلة على أن الروح القدس أقنوم حام دو أمر
وحكمة ومشيخة .

(٣) عندما حصر الرجال الموفدون من قبل كرسيليوس في طلب
بطرس الرسول وتردد بطرس في الذهاب معهم . قال له الروح : هو
ذا ثلاث رجال بطنعوك لكن قم وانزل وادف معهم غير مرتبات في
شيئ لاسي اما قد أرسلتهم (اع ١٩: ١٠) هذا ولا يحق أن ربنا له
المجد كان قد سبق وأمر تلاميذه على اثر قيامته أن يبشروا
بالإنجيل للحقيقة كلها (مر ١٦: ١٥) غير أن التلاميذ لم يفهموا
قصد من ذلك وقتئذ ومضى عليهم نحو ثمانين سمين بعد صعوده وهم
لم يشرعوا بطريقة رسمية في تبشير الأمم وانحصارهم إلى
الكثيعة أسوة باليهود . وقلوا على هذه الحال حتى أمر الروح
القدس بطرس الرسول هنا أن ينطق مع الرجال الموفدين من قبل
كرسيليوس لتعميده ويغسله في الأيمان بلا تردد . فقام بطرس
أعدا لأمر الروح القدس وسرولا على أرائته العاتقة وذهب إلى
بيت كرسيليوس وهناك عمده هو وأهل بيته . ومن ذلك الحين فتح
باب الكثيعة رسميا لقبول الأمم بعد أن كان موصدا أمامهم أي
إبصار .

ومن هذه الحادثة يخلص أن الروح القدس هو أقنوم حام له
سلطان عام مطلق واليه ينسب فتح باب الخلاص للأمم لأن هذه
الرسالة كانت من قبله وبأمره وبتيحه مصتة للإعانة الساقطة

(٤) بينما كان التلاميذ يخدمون الرب ويمومون: قال الروح القدس افرروا الى برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما اليه (اع ١٣: ٢).

فامر الروح القدس للتلاميذ ان يفرزوا برنابا وشاول لعمل الكراية اما هو دليل على مشاركته للآب والابن في تشييد الكنيسة واهتمامه بتقديمها ونجاحها. وهذا لا يمدق الا على اقنوم خاص قائم بذاته.

(٥) اراد بولس الرسول مرة ان يذهب الى اسيا المعبري ليتنشر بالانجيل فلم ياذن له الروح القدس بذلك بل نهاه ومنعه حيث قيل: وبعد ما احتاروا في فريجية وكورة غلاطية منهم الروح القدس ان يتكلموا في اسيا (اع ١٦: ١٦) فمنع بولس من الذهاب بامر الروح القدس لا يغمر الا بان الروح القدس هو اقنوم خاص مخاطب (١) الناس ويحاطبونه فياتمرون بامره وينتخبون بهبه.

(٦) جاء من بولس الرسول انه بينما كان يحط في قموص كنييسة افسي قال لهم: احذروا اذن لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اسافعة لخرعوا كنييسة الله التي اقتناها بدمه (اع ٢٠: ٢٨) وبهذا يقول اثبت ان لروح القدس هو اقنوم الهى يدمو الناس لخدمة الكنيسة ورعايتها وهو الهى

(١) ان مخاطبة الروح القدس لرجال الله كانت باحدى الطرق الالهية "١" اما انه كان يكلمهم بموت مسموع "٢" واما برؤى واحلام الهية "٣" واما بلهمهم بتأثيره فى قلوبهم اى يكلم روحهم راسا.

يحبهم المواهب التي يقدّمونها القيام بما يجب عليهم كما انه
هو الذي يرشد الكنيسة الى اتحاد رعاياها فيرسومون ارشاده
وعنايته الالهية .

ومما تقدم نتمح اتفاحا طيبا لا لبس فيه ان الروح القدس هو
اقلنوم الهى هام مساو لاقنومى الآب والابن ومختار عنهما (اي
ثالث بنفسه) لان كل دى عقل ومشينة وعواطف وقدرة على العمل هو
بالضرورة اذا ممتاز عن غيره .

المصل الرابع

في

مساواة الروح القدس للاب والابن

ان مانقدم من آيات الكتاب المريحة وافوار آباء الكنيـ
سواحدة البولية كاذب لاثبات مساواة الروح القدس للاب والابن في
للمقام والمقام. الا انه تبين تلك العقيدة موضوع اوفر وجلد
اريد نأش بادلتا اخرى مؤيدة لذلك فنقول

(١) قال ربنا له المجد لتلاميذه: اذهبوا وتلمذوا جميع الاسـ
مسموهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩) ومن هذا
المنطق الالهى يتبين ان المتعمد يقتبل المعماد باسم الروح
القدس كما يقتبله باسم الاب والابن. فلو كان الروح القدس
اسما او ملاكا او اى خليفة اخرى لكان المتعمد يقتبل المعماد
باسم الخالق والمخلوق معا. وذلك لا يتفق وكرامة الخالق جل
شانه من مقامه الالهى.

وسو كان الروح القدس جهة من معان الله لكان المتعمد يعتمد
باسم الله واسم جهة من صفاته وهذا قول لا يملك له عاقل لانه
لا معنى له.

قال احد علماء الكتاب (ان الاعتماد باسم الاب والابن والروح
القدس اقرار بالوهية كل من الاقانيم الثلاثة فالاعتماد باسم
لاب اقرار بالله خالق. والاعتماد باسم الابن اقرار بالله اله
عافر. والاعتماد باسم الروح القدس اقرار بالله اله مقدس (راجع
١ بط ٢: ٢٠).

(٢) قال له المجد في تلك ليلة المجد مخاطبا تلاميذه :
لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان اطلق لانه ان لم اطلق لا
ياتيكم المعري (يو ١٦: ٧) وبذلك اثبت ان الروح القدس هو اله
حق مساو له وللا. لانه لو كان الروح القدس مخلوقا لا خالقا
لما كان الافضل للتلاميذ ان يطلق المسيح وهو اله واثيان الروح
القدس اليهم وهو مخلوق وخادم.

(٣) وقال ايضا لتلاميذه : واما اطلب من الاب فيعطىكم معريا
آخر ليملك معكم الى الابد (يو ١٤: ١٦) ويقعد بالمعري الاول
نفسه والمعري الآخر الروح القدس فلو لم يكن الروح القدس
اقبوسا القبا لما ساواه بدعته وقال عنه انه معر آخر. والا
تساوى المحقوق بالخالق وذلك باطل بالبداية.

(٤) قال يوحنا الرسول : فان الذين يشهدون في السماء هم
ثلاثة . الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد (١ يو
٧: ١٥) وهذه الآية من اقهر الايات واقواها ضد سائر المبتدعين
لانها تؤيد حقيقة الثالوث وتثبت الهوية المسيح والروح القدس.
(٥) قال له المجد : الحق اقول لكم ان جميع انبياء تعفر
لبني البشر والحنانيك التي بحذقوها ولكن من حذى على الروح
القدس فليس له مغفرة الى الابد بل هو مستوجب دينونة ابدية

معري - ترجمة (فارقليط) في النوبانية ومعناها معر ومعين
وشفيح معا. ولما كان لا يوجد في اللغة العربية ما يؤدي معنى
كلمة (فارقليط) فالمعبط لهذا وردت في اكثر نسخ الانجيل
المخطوطة (فارقليط) عوضا عن معر.

(مر ٢٨:٣) وذلك من أجل الأدلة على لاهوت الروح القدس. لأن هذه العبارة الغائقة التي بدأت من السيد المسيح على محد الروح القدس وكرامته لا تليق إلا بالله وحده ويستحيل أن يفور بها مخلوق ما مهما حد مبرلته وسمت درجته .

(٦) قال بولس الرسول مباركا المؤمنين: نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم أمين (٢ كو ١٣:١٤) .

وهذا الدعاء من اصدق الأدلة على مساواة الروح القدس للأب والابن لأنه كما أن الرسول طلب أن نعمة الرب يسوع ومحبة الله الأب تكونان مع المؤمنين هكذا يجب أن تكون شركة الروح القدس معهم أيضا. أي أنه طلب من الافانيم الثلاثة القاء الملم بيديهم والسر من عندهم وبذل النعمة لهم. وفي ذلك دليل المساواة بين هؤلاء الافانيم الثلاثة .

ومن هذه الأدلة المتينة والمبراهن المريحة يتحقق أن الروح القدس هو الله نفسه ونحن نعلمون أن نقدم له نفس العبادة والاكرام والمجدة التي نقدمها للأب والابن.

الفصل الخامس

في

الاعمال التي تصب للروح القدس

بما فيها تمييه الحامي من عمل الفداء المحدث

بما ان الانبائيم الالهية الثلاثة هم إله واحد هكذا أعمالهم هي واحدة ايما تقدير خلق العالم وحفظه واستعانة به (تك ٢:١ ومز ٣:١٠٤ واي ٣:٢٧).

غير انه كما سبب الاصهار لئلا والفداء لئلا كذلك سبب التجديد والتقدير للروح القدس. قال بطرس الرسول: المختارين بمقتضى علم الله السابق في تقدير الروح لطاعة ورث دم يهوع المسيح (ابط ٢:١) وفي هذه الآية اسد الرسول الانتخاب او الاختيار الى الاب والتقدير الى الروح القدس والفداء الى الابن (راجع ايضا ٢ ص ١٣١٢).

(الاعمال التي تصبها الكتاب للروح القدس)

اما الاعمال التي تصبها الكتاب للروح القدس فكثيرة منها:

- (١) تمييه الحامي من عمل الفداء المجيد.
- (٢) التبني لله (اي بالروح القدس صار المؤمنون أبناء الله)
- (٣) الارشاد الى الحق. (٤) التجديد والتقديس والتبرير
- (٥) مؤازرة رجال الله المعلمين (٦) الخفية والتنشيط والمعونة في الصلاة. (٧) اعطاء بعض الناس قوة خاصة (٨) منح الصبر للمؤمنين في الصيقات (٩) بناء الكنيسة وسياستها وبنائها واختار قلعها وفتح باب الخلاص للامم.

(١) تعقيب الروح القدس الخاص

من عمل الفداء المجيب

أما تعقيب الروح القدس من عمل الفداء فهو:

(١) صور حس . السيد المسيح ونفسه في مسودع القديسة مريم كما هو واضح من قول الملاك لها: الروح القدس يحل عليك (لو ١: ٣٥) جوابا على سؤالها ايها: كيف يكون لي هذا وأنا لست اعرف رجلا (لو ١: ٣٤) وقوله ليوسف ايها: لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لان الذي حل به فيها هو من الروح القدس (مت ١: ٢٠) وبذلك اثبت ان جسد السيد له المحدث كونه الروح القدس غير ان الروح القدس لا يمكن ان يدعى انا لهذا الجسد المقدس لانه لم يأخذ شيئا من جوهره .

(٢) نزل عليه نورا حاميا يفوق ادراك البشر على اثر محموديته (مت ٣: ١٦) .

(٣) خرج به الى البرية للتجربة (مت ٤: ١) .

(٤) شاركه في حياته الارضية المقدسة لانما عمل الفداء المجيد (عب ١٤: ١٩) .

(٥) كان له مدخل عظيم في قيامته المباركة (رو ٨: ١١) .

(٦) شهد له بأنه ابن الله الالهي وأنه العاسيا المنتظر حينما حدث في يوم الخمسين حيث آمن به كثيرون من كل امة تحت لسماء . ومن ذلك الوقت الى الآن وهو يشهد له وستدوم شهادته اني ان تحثوا باسم يسوع كل ركبة ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو الله الحق . قال له المجد: روح الحق الذي من عند الابن يبعث فهو يشهد لي (يو ١٥: ٢٦)

(٢) اتجلى لله

ان التجلى لله هو الدخول فى حياة جديدة الى الله بواسطة الولادة الروحية والايمان بالمسيح بحيث يميز اولاد لا من حقة كونه قد خلقنا فقط بل ايضا من حقة كونه قد فداها وبذلك يميز ورثة الله ووارثين مع المسيح. قال بولس الرسول: لان كل الذين يتقادون بروح الله فانولتكم هم أبناء الله. ان لم تأخذوا روح العبودية ايضا للخوف بل احدثم روح التحنى الذى به نصح يا ابا الآب. الروح يعمه يشهد لأرواحنا اننا اولاد الله (رو ٨: ١٦-١٨) وقال ايضا: ثم بما انكم أبناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارها يا ابا الآب (غل ٤: ٦).

(٣) الارشاد الى الحق

ان الروح القدس يدخل أعماق الانسان ويتلمظ على عواطفه بما يوافق روحه تمام الموافقة (رو ٨: ١٦) ثم يرافقه على الدوام ويرشده ويحرك قلبه للاذعان للحق الألهى وينبهه معبره المسائل ويحقق له حظه فيشعر به ويتوب الى ربه (اع ٢: ٣٧).

ان الانسان باعتبار انه من الجنس الساقط فهو بلا محالة صا شارد عن الله بل هو ميت موتا روحيا. وهذا يمدق على من هو الى الكنيسة كما يمدق على من هو خارجها ايضا. وعلى ذلك تتوقف هداية كل انسان وارشاده الى الحق وبينه الحياة الجديدة على الروح القدس (يو ٨: ١٢) ذاك الذى يعمل فى هدايته واعصائه الحياة الروحية على هذا الترتيب ما توقعه عن ملأه ثم نبعه الايمان ثم ينعم عليه بالاتحاد. والعلامة ان الروح القدس وحده هو مصدر الهداية والحياة الروحية فى الانسان والذى يواظبه

يتمسكو في ذلك على الدوام إلى أن يصل إلى حالة الكمال عند الموت وينال المجد الأبدي المعين لأولاد الله .

قال يوحنا في الذهب: " أن الروح القدس يأخذ ما في الانجيل من مواعيد واثارات وارشادات ويجعلها مؤثرة في قلوب الناس ويقدرهم على أن يفعلوها ويقبلوها فيرجعوا عن ضلالهم ويؤمنوا وبذلك ينشئ حياة جديدة في أنفسهم الغالة المائتة بالذنوب والخطايا كأنها جثث ميتة يصع فيها نسمة حياة روحية فتعرف الحق الذي هو ابن الله وتتعرف به . قال بولس الرسول: ليس احد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس (١ كو ١٢: ٣)

(٤) التجديد والتقديس والتحرير

أن الروح القدس يجدد الخاطئ ويقده ويبرره وذلك بأن يغير طبعه وأخلاقه وميوله فيمبوا إلى الصلاح والطهارة والبر والفضيلة والمعرفة والحق والاستقامة بدلا من الشر والرذيلة والجهل والبطش كما أنه يميزه غير مستحق للعقاب الابدي أيضا . وذلك لأنه كما أن التقديس والتجديد يغيران صفات المؤمن من حال حسنة كذلك التحرير فانه يحسنه بآراء اى ليس عليه شيء ساموس وبالتالي غير مستحق العقاب . ومن ثم يدعى هذا الانسان خليفة جديدة . قال بولس الرسول: إذا ان كان احد في المسيح فهو خليفة جديدة الاشياء العتيقة قد تمت هوذا الكل قد صار جديدا (٢ كو ٥: ١٧) وقال أيضا: وهكذا كان اناس منكم لكن اغتسلتم بل قدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلها (١ كو ٦: ١١) . قال احد اللاهوتيين: " أن الذي تفعله النار العنصرية بالحديد بفعله الروح القدس في القلب البارد القديم الليونة .

فكما أن النار العنصرية تحرق الحديد وتزفع عنه البرودة
وتصهره ليلا للفاية هكذا الروح القدس فانه يبقى القلب اشدس
ويخرج عنه برودة الخطية ويمرره بحرارة العبادة ويميره ليلا
جدا لانبعاث الانعامات الابدية".

ملاحظة : أن عمل الروح القدس أو ماخرى الولادة الجديدة
تكون عادة على كيفية لا تدركها العقول غير أن ذلك لا ينفى
حقيقتها وحدوثها كما أن عدم شعور الاسمان بتكوينه في بطن امه
وولادته منها لا ينفى حدوثهما ولا يجعل للرب والشك مجالا في
صحتها.

فالحاطن نبيما يكون غارقا في آثامه ومصاميه لا يثبت أن يجد
نفسه قد تطور من حال سيئة إلى حال حميدة. أي انها كرهت
الخطيئة وأحببت القداسة. وتركزت الشر وأختارت البر. وما هي إلا
فترة وجيزة حتى تنتقل من حياة جديفة فاسدة ماثلة إلى حياة
روحية مقدسة.

وقد أثبت ربنا ذلك بمثل ابريح حيث قال: ابريح ذهب حيث
نشأ ونسمع موتهما ولكنك لا تعلم من أين ثاني ولا أين تذهب
هكذا كل من ولد من الروح (يو ٨: ١٣) أي انه كما اننا لا بقدر
أن نرى سرج أو نحبر نمطرها أو غايتها ومع ذلك لم نكر
وجودها عندما نسمع موتهما هكذا وجود الروح القدس وعمله في
القلب فاما وأن كنا لا بقدر أن نراه ولا نعرف كيفيةه ولكننا
نستدل عليه من تأثيره ونتائج كنعير افكارنا وإصلاح سيرنا.
غير انه يجد أن تعلم أن تأثير الروح القدس على عقول البشر
لنعموا بإرادتهم الحرة ما يريد هو لا يتعارض مع حريتهم ولا

بمعنى المسئولية الملقاة على ماتقهم .

فدلائسان بحسب ماورد فى كتاب الله ملزم ان يؤمن ايمانا
محتجا ويعيش عيشة سالحة مقدسة وينضم باجتهاده الذاتى
الواحبات لمفسها حتى يحتاج معها لمساعدة الروح القدس مع انه
فى الواقع لا يستطيع ان يقوم بهذا العمل الا بمساعدة الروح
قدس ومؤازرته . فهذه الامور وان كنا لا نستطيع ان نعلل لها
لانها من الاسرار التى وغمها الله تحت ملطانه ولا يمكن لعقل
بشرى ان يدركها الا اننا نمطرون ان مقبلها ونسلم بمحتجا
وعداالتها .

(٥) الخلوية والتمهيط والمعمونة فى الصلاة

ان الروح القدس يعمى ويقوى ويمنظ ضعفات المؤمنين ثم يشفع
لهم اى يقدم علواتهم فى محضر الخالوت المقدس لانهم لا يعلمون
مايدفعهم طلبه فى كل احوال الحياة المختلفة . ولا مايجن
بالله ان يهبه لهم . ولا مايجب ان يطلبوا به من الرغبة والايمان
والاستمرار بل كثيرا مايقنن انهم يطلبون لانفسهم امورا مفيدة
خلدة بينما تكون ضارة سيئة . ولهذا قال بولس الرسول : وكذلك
سروح أيضا يعين معفاننا لاننا لسا نعلم ماينلى لاجله كما
ينلى ولكن الروح نفسه يشفع فمنا بلسات لا يعطق بها ولكن
سدى بفهم القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح لانه يصب مشيئة
سه يشفع فى القديسين (رو ٨: ٢٦) اى ان الروح القدس يعلمنا
كثيرا نرغب فى رضوان الله . وكيف يكون الله وحده هو موضوع
سرورنا ورضانا ومحبتنا وغاية اشواقنا فى سائر طلباتنا التى
لسم تخرج عن واحدة من هذه الامور الثلاثة وهى خيرات الروح

وحيرات الجسد والحياة الدائمة في العالم العتيق.

(٦) مؤازرة رجال الله المعلمين

ان الروح القدس يؤازر الكتبة المعلمين بامداده وارشاده ويقودهم لفرارة حكمته لمعرفة مقامد الله السامية في ومع الكتب الانهية للبشر ثم يعممهم بقوته وسلطانه ليكتبوا مايمليه عليهم بالدقة والخط دون ان يحطنوا فيه او يحرکوا منه شيئا. ومن ثم قال بطرس الرسول: لانه لم تات نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم باسم الله القديسون موقين من الروح القدس (٢ بط ١١: ٢٠).

(٧) منح بعض الناس قوة خاصة

ان الروح القدس يمنح بعض الناس قوة خاصة (قفر ١٠: ٣) ومهارة مجيبة ومعرفة فائقة الطبيعة (عبر ٣: ٢١) وانبياء بما في المستقبل وقدرة على بيانه (٢ ص ٢: ٢٣ و ١ اي ١١: ٢٨) ثم يكشف لهم ابنا موامم حكمة الله واسرار الايمان السامية فيستطيعون ادراكها واحتمالها. قال له المجد للتلاميذ: ان لي امورا كثيرة ايضا لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الان واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق (يو ١٦: ١٢).

(٨) اعطاء العبر في العيقات

ان الروح القدس يعطي المؤمنين عبرا في العيقات. جدا في المعاش. نعرية في الاحزان حتى لا يفتن الماسهم ويعتريه الضعف والوهن. لان البلايا والتجارب التي تحتاب المؤمن في هذه الحياة كثيرا ما تكون قاسية ودات آلام شديدة موحقة فائقة الومف بحيث لو عدم المبلى بها تعربات الروح القدس في تلك

القروك الحرجة لمات حزنا واسى أو حاد عن جادة الايمان القويم
(لو ٢٢: ٣٢).

نعم يوجد معرون كثيرون من البشر ولكن تعزياتهم باطلة ولا
نحدي نفعا بل ربما كانت ضارة ايضا (اي ١٦: ١٦) لان التعزية
التي ليست الا في مستطاع الروح القدس ذاك الذي فوق كونه
خبيرا باحوال المتحلي فهو قادر ومستعد ان يرش للمغفرة
ويعينه على الدوام ولهذا قال ربنا له المجد: وانا اطلب من
لا فيعطيكم معزيا احر ليكن معكم الى الابد (يو ١٤: ١٦) انظر
اسما (اع ٣١: ٩)

(٩) بناء الكمية وميادنها ودسوها وثباتها واحتيار فعلتها
ومتى باب الحلال للامم الخ (راجع ما قبل من ذلك في الفصل
سابع في القومية الروح القدس).

الفصل السادس

في

انبثاق (١) الروح القدس من الآب

لقد تكلمنا من هذه العقيدة بأسهاب مستعبر في باب التثنيث والتوحيد (المجلد الأول ص ١٨١) ورددنا على أشهر اعتراضات من يعتقدون بانبثاق الروح القدس من الآب والابن خلافا للحقيقة .

وهنا نريد على تلك الردود شهادات بعض آباء الكنيسة المعتمد على رأيهم في مثل هذه القضايا اللاهوتية الخطيرة فنقول: انه فعلا من تعليم السيد المسيح له المجد لرسله الكرام بان الروح القدس ينبثق من الآب وحده (يو ١٥: ٢٦) فقد وافق على هذا التعليم الصحيح سائر الآباء القدماء معلمي الكنيسة .

(١) قال القديس باسيليوس الكبير: "كما ان الكلمة الخالق شيد السماء هكذا الروح القدس الصادر من الله الذي من الآب ينبثق" وقال أيضا: كما ان الروح القدس ليس له الولادة بحالة ما . هكذا والابن ليس له الانبثاق . وكما ان الابن ليس هو من الروح القدس هكذا والروح القدس ليس هو من الابن . وكما ان الابن مولود من الآب وحده هكذا والروح القدس ينبثق من الآب وحده .

(٢) قال القديس غريغوريوس الثاوموغوس: " ان الروح في الحقيقة هو الروح القدس الصادر من الآب لا كلاس بامولودية بل بالانبثاق" .

(٣) قال القديس يوحنا فم الذهب " ان ائدين تشايغوا

لمكدونيوس لم يؤمنوا أن الروح القدس المبعث من الآب بطريقة لا تدرك. كان الله". وقال أيضا في ميمره على البديكتي: "إن الآب هبة واحدة للأبن والروح القدس".

(٤) قال القديس افرام السرياني: "أما الروح القدس فإذ لم يولد صدر من جوهر الآب غير ناقص ولا معزج لأنه أي الروح القدس ليس طورا أباً وتارة ابناً بل روح قدس حاو ملء الملاح".

(٥) قال القديس يوحنا الدمشقي: "إن الابن يولد من الآب. أما الروح القدس فهو أيضا من الآب. لكن ليس بالمولودية بل بالابشاق على أنها قد عرفنا ما بين المولودية والابشاق من الفرق لكننا لا نستطيع أن نعلم طريقة الفرق ونوعيه. فإن في وقت واحد كانت مولودية الابن وابشاق الروح القدس. فكلما هو للأبن فهو للروح القدس أيضا من الآب".

(٦) قال القديس غريغوريوس نيسمي: "إن الحامة الابشاقية هي موجودة في الآب فقط".

(٧) قال القديس اثناسيوس: "إن لنا إلها واحدا وهو الآب لدى لا بدءاً له وهو مبدأ الأشياء كلها لأن منه الكلمة يولد والروح القدس ينبثق".

ولم يشهد بمحة هذه العقيدة وهي ابشاق الروح القدس من الآب «هذه آباء الكنيسة السالغو الذكر فقط بل شهد بها أيضا بابوات رومة المستقيمى الراى فقد جاء في التاريخ الكنسى عن ابيها ببديكتوم (١٦) مايتي :

"ولما كانت بدعة الانشقاق آخذة في الامتداد بين الشعوب
 المربية كتب (هذا الباب) دستور الايمان بحروف لاتينية حاشيا
 من الريادة وسن قانونا بوجوب تعليمه لكل واحد من الشعب
 الايطالى معا لدخول العرقة وكتب رسائل مظارة الشرق بأن
 رؤساء كنيسة رومية لا يقتلون الشركة مع أحد مالم يكن محافظا
 على دستور الايمان مالم كما سلمته المحامع المكونة وحددت
 المحافظة عليه بأن الروح القدس يمتلئ من الآب فقط لا من الابن
 كما علم انباء الفساد. وقد حافظ أكثر خلفاء هذا البابا على
 سلامة دستور الايمان الى أيام استعاضوا الحاضر نحو سنة ٨٩٥ م
 وعندما اراد نيقولاوس خليفة البابا باندكتور سنة ٨٥٨ م أن
 يدخل الريادة في بلاد البلغار قاومة فوغيوم بطريرك
 القسطنطينية في مجمع عقد بهذه العاصمة وقع عليه نواب الاسقف
 الروماني بهذه العبارة (انه يجب أن لا يسن قانون جديد بل أن
 يصدق على دستور الايمان العفاوى) وبعد أن تولى نيقولاوس
 المذكور وأخلفه يوحنا الخامس سنة ٨٧٢ م قرر حرم كل من يعرف
 بالريادة وكتب لغوتيوم يدافع عن كنيسته بقوله : "إننا نحن
 فعلا عن كوننا لا نقول ذلك. "أي للممتحن من الآب والابن" بحكم
 بأن الذين تحاسروا من الأصل أن يعمموا هذا التعليل فهم
 مخالفون للمواثيق الالهية ومعبرون للاقوال اللاهوتية. اقوال
 السيد المسيح والرسل وبائس الآباء الذين استأوا محقق
 وسلموا الدستور المقدس ونحسبهم مع يهوذا لانهم ارتكبوا ما
 ارتكبه لا لانهم دفعوا حمد الرب للموت بل لانهم شقوا وميلوا
 المؤمنين اعضاء جسده بعمهم عن نعم ودفعوهم بذلك للموت لاندى

أو بالحرى حققوا أنفسهم كما فعل التلميذ الملثوى الذكر".

هذا وقد فاتنا أن نذكر فيما سبق أن الذين يعتقدون بأبشاح الروح القدس من (الأس) يؤيدون وعلمهم الغامد بقولهم: أن الروح القدس دنى روح المسيح (١ نط ١١: ١) ودعى روح أبه (غل ١: ٤) كما دعى روح الآب وذلك دليل على ابشاحه من كليهما. فردا على ذلك بقول: أن وصف الكتاب للروح القدس بأنه روح المسيح لا يدل على أنه مبعثق منه ولكن ليبدل فقط على أنه متحد به كما أنه متحد بالآب وأنه ليس غربا عن حوهرهما ولا سما أن مواهب لروح القدس تم تظهر فى العالم كلهورا حليا وتعافى على الناس بمرارة فائقة إلا بعد تجدد الأس جل شأنه وظهوره فى العالم.

نعم أن الله هو فى ثلاثة أقانيم منذ الأزل غير أن معرفة ذلك علمت للبشر بالتدريج وسلمت بهايتها فى عهد الذممة السدى هو عهد التجسد الجديد. قال القديس كيرلس الكبير: "أن بولس المطوب سمى الروح القدس روح المسيح لبين أنه ليس غربا عن طبيعة بوم الكلمة بل هو متحد به وأنه قائم بأقنوم حام" وقال القديس غريغوريوس الثالوثي: "أن الروح القدس يسمى روح الله وروح المسيح وروح الحق وأمنع الله لبيان المساواة فى الجوهر" وفصلا عما تقدم فإن أقطع برهان بقام دليلا على صحة هذه العقيدة بعد شهادة الإنجيل هو إقرار آباء المجمع المسكونى لثناسى الذى ديل به الدستور الممقاوى وهو: "نؤمن بالروح القدس لرب المعبى المبعثق من الآب الذى هو مع الآب والأس مسعود له" وفى ذلك من الإقناع ماكفى لقوم يرغبون من المماحكة ويتوحدون لحق والمواب. (راجع المحل الأول ب التثنية والتوحيد)

في

اعتقاد الكنائس المسيحية عامة في الروح القدس

(أولا) من جهة الوهية - (ثانيا) من جهة انبثاقه .

(١) (الوهية)

أما من جهة الوهية فقد اجمع عليها كل الكنائس المسيحية في سائر بقاع الارض. فما من كنيسة الا وتقر وتعترف بأن الروح القدس هو الإقنوم الثالث من اللاهوت الإلهي المساوي للأب والابن في الإلوهية والابدية والقداسة والحكمة والقدرة وجميع الصفات الإلهية .

(٢) (انبثاقه)

أما من جهة انبثاقه فقد اختلفوا فيه . فالكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية . والكنيسة الحبشية المتفرعة منها . والكنيسة السريانية الأنطاكية الآلمانية . والكنيسة الأرمنية الآلمانية . والكنيسة اليونانية . كل هذه الكنائس تقر وتعترف بأن الروح القدس منبثق من الأب وحده . أما الكنائس الآتية وهى: الكنيسة الرومانية (الكاثوليكية)

والكنائس البروتستانتية عامة كالموثرية (١) والمصلحية (٢) ،
 فتمتد بان الروح القدس منسحق من الاب والابن .
 غير ان الكنائس البروتستانتية وان كانت تعتقد بانثياق
 روح القدس من الاب والابن كالكنيسة الرومانية الا ان علماءها
 لم تسترح فمائرهم على هذه الريادة ومارالوا يعتقدون حتى الآن
 انها في غير محلها كما يظهر مما جاء في كتاب علم اللاهوت
 لفرانسيس جيمس م ١١٣ حيث قال " انما نتفق على ان ادراج لفظة
 "والابن" في القانون النيقاوي كان على اسلوب غير قانوني
 وبليغ لاجل السلام والوحدة في المستقبل ان الكنيسة تنظر في
 هذه المسألة بعد الحكم في امكان ارجاع القانون النيقاوي الى
 صورته الاصلية "اي يترك لفظة والابن".

-
- (١) الكنائس الموثرية هي التي اتبعت تعاليم لوثر وملائكون
 اسوحد في جرمانيا وهنكاريا (المجر) وولان روسيا الواقعة
 على بحر البلطيك والدنمارك واسوج وسروج وامريكا .
 (٢) الكنائس المصلحية هي التي اتبعت تعاليم كلغيبوس
 لارفانته وتوجد في امريكا وانكلترا وايرلندا وسويسرا وفرنسا
 وهولندا .

الموصل الخامس

في

مورتي قانون الايمان المعمول بها في الكنائس

الشرقية والغربية

(١) صورة قانون الايمان المعمول به في الكنيسة القبطية
وسائر الكنائس الشرقية .

(نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المبعث من الاب المسجود
له مع الاب والابن العاطق في الانبياء وكنيسة واحدة مقدسة
جامعة رسولية واعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ونترجي
قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي آمين).

(٢) صورة قانون الايمان المعمول بها في الكنيسة الغربية
والكنائس البروتستانتية .

(وآؤمن بالروح القدس الرب المحيي المبعث من الاب والابن
المسجود له والمجد مع الاب والابن معا العاطق بالانبياء .
وآؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية واعترف بمعمودية
واحدة لمغفرة الخطايا واحقر قيامة الاموات وحياة الدهر الآتي
آمين).

ايها الروح الكلى قدسه بامن تعلم الناس وترشدهم وتكشف لهم
غوامض الحكمة الالهية واسرارها السامية ، تفعل على انا عبدك
واسمك وامر عيسى قلسى حتى ادخل حراة كتابك الالهى
واستخرج منه تلك الادلة المحيطة والحجج الصادقة التى تقنع
الناس فيؤمنون انك انت هو الاله الحق .

ايها المرشد الحقيقى الذى ينبه الممارس الغافلة ويوقظ
المقول الضالة اسى اتمرع الى صلاحك الا تحرم عبيدك بنى الانسان
من تلك النعمة الجليل سموها بل اسكب عليهم بحرارة من فيم
مراحمك العظيمة وظهرهم من ادران الاثم والعمية واقبل بهم
الى الضامة والخوبة والايمان والرجاء . كما اسى اتوبل اليك
انا عبدك الفاضى ان تفعلى من خطيئتي وتطهرنى من اثمى وتخذ
اررى وتكوى ضعفى وتحكم جفلى وتغيمى قوة من لديك حتى اقوى
على انجاز هذا العمل الجليل الذى ارجو ان يكون احدى الوسائط
لصامنة على تعجيد اسمك فى العالم آمين .

الكلام

على

الملائكة الأخيار والأشرار

الباب الثانى

فى

الملائكة

وفيه مبحثان احدهما فى الملائكة الاحياء

والاخر فى الملائكة الاشرار

تمهيد: الملائكة هم خلوق روحية عاقلة متوسطة بين الانسان والله. اى اعلا من الانسان وادنى من الله. محفوقون منه تعالى بمذابحدااء المعالم متصفون بالخدمة والطول والارادة والمواظبة وسائر المواهب اللازمة لهم ليثبتوا فى محبة خالقهم ويمثلوا الى السعادة المؤبدة القائمة بالنظر الى وجهه تعالى.

وهم نوعان ملائكة مختارون او مقدسون وهم الذين ثبتوا فى نعمته. وملائكة اشرار او ساقطون وهم الذين لم يثبتوا على ايمانهم لله والحق فسقطوا من رتبتهم وهلكوا هلاكاً ابدياً (راجع ١ فى ٢١: ٥ ومث ٢٤: ٢٥ ويه ٢٦: ١ ومز ٤٩: ٧٨).

المبحث الاول

فى

الملائكة المختارين او المقدسين

(١) معنى كلمة ملاك (٢) رمن خلقه الملائكة (٣) هنيئتهم وحلوهـهم وعدم تماسكهم (٤) طعمـه او مرانهم (٥) ولقائهم

(٦) عندهم (٧) قوتهم وعلمهم وقد استهم وعدم حريهم (٨) تخفيلهم على البشر من وجه وتفصيل البشر عليهم من وجه آخر (٩) واجبات المؤمنين من محوهم.

(١) كلمة ملاك معناها رسول أى المرسل للتخليغ ومن ثم دعى ملاكا كل من يستخدمه الله لاتمام ارادته الالهية ، مبيا كان ذلك المرسل او كاهنا.

فقد دعى يوحنا المعمدان ملاكا بقوله : ها انا ارسل امام وجهك ملاكى الذى يهين طريقك قدامك (مل ١١٣) ودعى كل من اساقفة الكنائس اسمع ملاكا بقوله : اكتب الى ملاك كنيسة افسس (رؤ ١١٢) كما دعى راعى كل كنيسة ملاكها ايها كقول بولس الرسول : لهذا ينبغي للمرأة ان يكون لها سلطان على راسها من اجل الملائكة - اى الرعاية - (١ كو ١٠١١).

غير ان لفظة ملاك قد اشتمل استعمالها بنوع اهم للارواح السماويين الذين يستخدمهم الله لاجراء ارادته الصالحة ، ومن ثم امتاروا باسم ملائكة الله (مد ٣٩:٢٥) اما البشر الذين دعوا بهذا الاسم فهم مشابهون الملائكة فى الخدمة والوظيفة ويختلفون عنهم فى الطبيعة .

(٢) زمن خلق الملائكة

لقد اتفق كل علماء الكتاب المقدس على ان الملائكة خلقوا فى اليوم الذى خلق فيه السموات. أى فى اليوم الاول ولا صاع من ان يكونوا قد خلقوا قبل تكوين العالم إما بوقت او بعيد كما يؤخذ من محادثة الخالق جل شانه مع عبده ايوب عن تأسيس الارض حيث قال. فاسى اسالك فتعلمنى اين كنت حين است الارض احتر ان

كان عندك فهم من وضع قياسها لذلك تعلم أو من مد عليها مظاراً
على أي شيء قرت فواعدها أو من وقع حجر راويتها عندما حرمت
كواكب الصبح معا وهناك جميع بنى الله (أى ٣٨-٣٠-٧).

وحيث أن المراد بنى الله هم الملائكة كما يستدل على ذلك
من مواقع شتى فى الكتاب المقدس فلا يبعد أن يكون الملائكة
موجودين قبل أن توضع أسس الأرض.

وهذا الرأى يطابق ما أرفاه صاحب كتاب العلامة اللاهوتية ص
١١٢ حيث قال (أن للأنمة القديمين فى هذه المسألة أي خلق
الملائكة "قولين أحدهما فى ما يظهر أن الملائكة خلقوا مع
الخليقة الجسمانية لأنهم جزء من العالم وليسوا بأنفسهم عالماً
على هيلاه. بل هم والخليقة الجسمانية مقومون بالاشتراك لعالم
واحد كما يظهر من سمى الخلاق بعضها إلى بعض وليس جزء كامل
منفكاً عن كنه. فإذا لم يحدمل أن يكون الله الكامل الصانع
قد خلق الخليقة الملكية على حبالها قبل جميع المخلوقات
لأخر. وليس يتبعى مع ذلك أن يعتبر القول المضاد بدعة.
ولاسمنا لكونه مذهب غريغوريوس التريرى).

أما على عدم تعيين الكتاب المقدس يوم خلق الملائكة أسوة
بغيرهم من صائر الكائنات فثلاً يلحق ذلك بنى إسرائيل إلى
العبادة الوثنية التى كانوا معبدن عليها والتى كان قد
موسى أنصاهم عنها. لأنه لو ذكر الكتاب خلق الملائكة فى
اليوم الأول لظهر بنو إسرائيل أن المعبود فى قوله تعالى (هو)
لإنسان قد صار كواحد منا) لا يعود على الأقباسم الإلهية لعدم
معرفة تلك المعبودة وقتئذ بل يعود على الملائكة فيعبدونهم.

غير أن الكتاب وإن كان لم يذكر طبقة الملائكة بصريح
لغته ذكرها بطريقة التضمن في قوله: في البدء خلق الله
السموات (تك ١: ٦) وهي عبارة تشمل حقة الملائكة وما في
السموات من الكائنات.

(٣) طبقة الملائكة وعدم تماسكهم وخلودهم

طبيعة الملائكة

إن الملائكة هم أرواح، أي جواهر روحية غير هيولية كما
يؤمن الوحي الأسري بقوله: المانع ملائكة أرواحا وخدامه لهيب
نار (عب ٧: ١١ ومز ١٠٤: ١).

أما قوله (أرواحا) فيراد به بيان طبيعتهم أنها روح غير
هيولية، أي محردة من الأجسام الكثيفة، وقوله (لهيب نار)
عبارة عن استمارة عقولهم وامطرار معيشتهم وشدة نشاطهم وهمتهم
في الخدمة.

غير أن كلمة روح التي يفهم بها الوحي الملائكة تتضمن معنى
غير المعنى الذي يفهم به الحائس جل شأنه في قوله: الله روح
(يو ٤: ٢٤) فمعنى كون الملائكة أرواحا أي أنهم محردون من
الأجسام الكثيفة مثل أجسادنا فقط، ولكن متى استعملت هذه
الكلمة لوصف الله تعالى أريد بها الدلالة على جوهره البسيط
المجرد كن المبريه عن المادة. وفرق كل بين المعنيتين، لأن
الملائكة وإن كانوا أرواحا إلا أنهم بنوا مجردين من سائر
الأجسام ولا من انحطاط المادة الكثيفة بل هم ذوو أجسام حقيقية
غير أن أجسادهم هوائية لطيفة جدا لا يقدر أن يراها كائنوا
الذي يستشفه لسانه جهم ولكمه غير منظور بأعيننا. ولا يجب

ذلك أمرا غير ممكن لأنه كما يوجد جسم حيواني هكذا يوجد جسم
روحاني أيضا (١ كو ١٥: ٤٤).

ويؤيد هذه الحقيقة قول ربنا يسوع المسيح في إبقاء القيامة
إنهم بصيرون مثل الملائكة (لو ٢٠: ٣٦) وبما أننا نعلم أن
إبقاء القيامة يكون لهم اجسام روحية فنبتج أن الملائكة هم
أيضا كذلك.

أما الأحصاء التي كانوا يقهرون بها للناس فهي ليست حقيقية
وبكيفية اجسام مستعمارة التي حين يتمكن المرسلون اليهم من
رؤسهم ومخاضهم. وليستأمنوا بهم ولا يهافوا منهم لأن
لملائكة ارواح لا تدركهم الأعمار إلا بلبسهم مورا مرثيا مماثلة
لمصور البشر (انظر مت ١٢: ٢٨ ولو ١: ٢٦ و ٩: ٤).

بعدم تناول الملائكة وخلقهم

إن الملائكة لم يوا معزمين للزيادة والنقصان كالبشر لأنهم لا
يمسسون ولا يموتون كما يحتاج من قول ربنا عن الصالحين في
الحياة العتيدة: أنهم لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة
الله في السماء (مت ٢٢: ٣) ومن ثم ذكروا في الكتاب المقدس
بلفظ المدكر فقط ولم يرد ذكرهم مؤنثا مطلقا. كما أنهم لا
يشبهون امرأة ولا يحيطهم قباء بل هم خالدون. غير أن خلوقهم
سواء ذكرا بل هو ناتج عن مجرد إرادة الله فقط. لأن الخلود
الذاتي نفرد به الخالق وحده دون غيره

(٤) طعام الملائكة ورؤسهم

طعام الملائكة: تنقسم الملائكة لا من حيث الطبيعة لأنهم فيها
ممسرون. بل من حيث المقام والعمل إلى ثلاث طعام أو رتب:

عليه ووسطى - وسفلى أو أولى وخامسة وخالصة

ففى الطغمة الأولى - الصراخيم والكروبيم والكراسى.

وفى الطغمة الثانية - الأرباب والأضاد والسلاطين والقوات.

وفى الطغمة الثالثة - رؤساء الملائكة والملائكة

(تك ٢٤:٣ واش ٢:٦ وكو ١٦:١ وا مط ٢٢:٣).

أما اختلاف هذه الرتب فمصدر عن حلال حتى البعر منهم
وارتفاعهم على غيرهم. أى من حيث خلال أنوارهم وقوتهم التى
يتسامون بها فصلا عن الآخرين. ومن ثم عندما تشاهد الملائكة
الذين هم أدنى رتبة سمو أنوار الملائكة الذين هم أعلا رتبة
منهم وخلال قوتهم فيجمعون لهم أذنيارا وظوعا ويقدمون لهم
الطاعة والاحترام الواجب.

(ملاحقة) كما أن رتب حدام الله فى السماء ثلاث هكذا رتب

خدامه الذين يقيمون فى الارض ثلاث أيضا - أساقفة وفسوف وشمامسة.

(الصراخيم)

صراخيم لفظ عبرى. معناه - صموح الذى منظره كلهيب نار
منقذة وهو جمع مفردة صروف. والصراخيم حلاق عاقلة فى أعلى
رتب حدام الله وهم من جنس الكروبيم وقد ورد اسمهم فى الكتاب
المقدس مرتين (اش ٢:٦-٦).

(الكروبيم أو الشاروبيم)

كروبيم لفظ عبرى. معناه ذو الحكمة و سحرقة وهو جمع مفردة

كروب أو شاروب.

والكروبيم ملائكة معينون فليحي كل ملاك كروبا. بن هم قسم
مختار من الملائكة يقتربون من الله أكثر من سواهم من الجنود

المعلوكة. ويعرفون ملائكة الحصرة والملائكة المقربين.

وقد رجح أكثر اللاهوتيين أن الملائكة يرسلون لخدمة ورثة
الخلاص. أما الكروبيم والسرافيم فيخدمون يهوه العظيم. ومن ثم
يلبثون في محد حمرته وحول عرشه كما يستدل من قول الملك
لزكريا: أما جبرائيل الواقف أمام الله (لو ١٩: ١) كما أنهم
يفوقون مائر الملائكة قوة والقدار فكانوا أهلا للمحاربة
والحراسة. هم الذين ميّزوا لحراسة المردوس يوم أخرج منه آدم
وحوا، لئلا يرجعا الله (تك ٣: ٢٤) ولعل هذا ملة اختيار وضع
شمائلهم على غطاء التابوت إشارة إلى حراسة مافيه بدليل أن
وجهيهما كانا نحو الغطاء أي محترلين إلى الغطاء ناقرين إليه
كما وصف الله وضعهما على التابوت لموسى بقوله: ويكون
الكروبان بأسطيين اجسدتكما إلى فوق مقلبين باجنتهما على
الغطاء ووجاههما كل واحد إلى الآخر نحو الغطاء يكون وجها
الكرومين (خر ٢٥: ٢٠).

(الكراسي أو المروث)

هؤلاء هم النوع الثالث من الطففة الأولى ومنهم الأربعة
الحيوانات الذين قال عنهم صاحب الرؤيا: وفي وسط العرش وحول
العرش أربعة حيوانات معلومة عيونا من قدام ومن وراء
والحيوان الأول شبه اسد. والحيوان الثاني شبه عجل. والحيوان
الثالث له وجه مثل وجه انسان والحيوان الرابع شبه سر طائر
(رؤ ٤: ٦).

أما كون هؤلاء الملائكة يشبه أحدهم الاسد فدليل القوة
المتفردة والثاني يشبه العجل فدليل الجبر على مشاق الأعمال.

والثالث يشبه الإنسان فدلّل الإدراك والتمييز والرابع يشبه

النسر الطائر فدلّل السرعة في العمل وبعد النظر.

وهذا الرأي يطابق ما ارتآه صاحب كتاب علم اللاهوت البروتستانتي حيث قال (إن لتلك الهيئات معاني رمزية تشير إلى أن الخليفة أجمع موصوفة بخدمة الله. وأن للمنى السطان الفائق على كل المخلوق الحية. وأن كل تلك المخلوق مسخدة على الدوام لاتتمام إرادته بمير الثور وثخاعة الأسد وسرعة النسر وتعتل الإنسان).

وقال غيره من علماء اللاهوت (أما الأربعة الملائكة هؤلاء فمن عظماء الملائكة المبدوعين من الله إلى تدبير الكنيسة وإلى الإيعناء بكل البشر في شأن خلاصهم. وشبهوا بهذه الحيوانات الأربعة من مناب الكتابة ليروا صفات الله القاهرة لدينا أكثر، لأن الأسد يدلنا على قدرة الله وقوته والعجل يدلنا على صبره وبذله. والإنسان يدلنا على جوده وعلمه. أما النسر فيدلنا على جلالة وحكمته.

وقال آخر (لما كان كل جنس من المخلوقات يمثل طبيعيا إلى حكمه ويمر لأن يراه في أرقى حالة من المجد والصفاة. لقد منح الله كل واحد من هؤلاء الملائكة شكلا من أشكال مخلوقاته التي تكاد تنحصر في هذه الأنواع الأربعة ليكون ذلك باعث ومحركا لها في الطلب بمواهب إلى الله عن يحاكيه شكلا وإن اختلف عنه طبيعيا ومقاما. فذو الشكل الإنساني يطلب عن بني الإنسان وذو الشكل العجلي يطلب عن الدجن من الحيوانات. وذو الشكل الأسدي يطلب عن الوحش المفترس. أما ذو الشكل النعري

(رئيس الملائكة)

يعتقد معظم اللاهوتيين ان للملائكة رئيسا واحدا وهو (ميخائيل) استنادا على ما جاء عن ذلك في النصوص الانجيلية حيث قيل في رسالة يهوذا: واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاض ابليس محاربا عن جسد موسى لم يحضر ان يورد حكم افتراء (يه ١١:٩) وقيل في مزمور دانيال: ميخائيل الرئيس العظيم القائم ليبنى شعبك (دا ١٢:١٠) وقيل في سفر الرؤيا: وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا الشيطان وملائكته (رؤ ١٢:٧).

ويعتقد بعضهم ان ميخائيل ليس هو الرئيس الوحيد بل هناك رؤساء لغيره اعتمادا على ما جاء في سفر دانيال عن ميخائيل باسمه احد الرؤساء الاولين (دا ١٠:١٣) غير ان الرأي الاول اسد واغرب للمعواذ لان راسه ميخائيل عامة واما راسه لغيره فخاصة .

(ملاحظة) يزعم بعض علماء الكتاب ان ميخائيل (١) رئيس الملائكة هو نفسه ابن الله ولكن هذا الزعم مردود بقول دانيال النبي: هو ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الاولين (دا ١٠:١٣) وواضح ان الله لا مثيل له ولا يقبل فيمتثل ان يكون واحدا من الرؤساء الاولين.

(٢) وظائف الملائكة

ان للملائكة وظائف شتى وكذا متنوعة عيها لهم الخالق جل

(١) لم يرد في الكتاب المقدس من أسماء الملائكة سوى ثلاثة

وهم: ميخائيل . وجبرائيل . ووروفائيل .

شأنه لبغوموا بها منذ خلقهم كالسجود والعبادة لجلاله الأقدس.
ثم حراسة المؤمنين، وخدمة القديسين، والملاة عن المنصايقين.
وحمل أرواح الموحى ومعاربة الشياطين وغلبتهم، وما إلى غير
ذلك من الخدم الكثيرة والإحصاءات الجليلة.

السجود والعبادة للجلال الإلهي :-

أن الملائكة لا يغترون من السجود لله وعبادته وأحرأه أرادته
المقدسة بلا انقطاع ومن ثم قال عنهم صاحب الرؤيا: وبقرت
وسمعت موت ملائكة كثيرين حول العرش وأحيوا أباد والشيوخ وكان
عندهم ربوات ربوات والوف الوف قائلين بموت عظيم مستحق هو
الخروج المذبوح أن يئخذ القدرة والعسى والحكمة والقوة
والكرامة والمجد والبركة (رؤ ١١: ٥) وقال اشعيا النبي: رايت
السيد جالسا على عرسي عان ومرفوع وأديانته تملأ الهيكل
السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطي وحده
وباشنيين يغطي رجليه وباشنيين ينظر وهذا نأدي ذاك وقال قدوس
قدوس قدوس رب السجود محده ملء كل الأرض (اش ٦: ٣).

حراسة الملائكة للمؤمنين :-

(أولا) يخرسون الأفراد لأن لكل واحد من المسحيين ملاكا حاميا
مؤكلا على حراسته وتدينه منذ ولادته وذلك نصيح (١) من قول
ربنا يسوع المسيح عن المؤمنين: انظرو لا تحرقوا أحد هؤلاء
الصغار لأنى أقول لكم أن ملائكتهم كل حين ينظرون وجه أبى الذى
فى السموات (مت ١٨: ١٠ ومر ١٣: ٣١) (٢) من قول يعقوب إسرائيل
أشياء مباركته ولدى يوسف: الملك الذى حلمنى من كل شر يبارك
لعماميين (سك ١٨: ١٦) وكذلك أوضح أنه كان له ملك حموصى

لحراسته كل أيام حياته (٣) من قول صاحب الجامعة: لا تدع فمك
يجعل جسدك يحترق ولا تفل أمام الملوك أنه مهو (جا ٦:٥) (٤) من
الرأى المبادئ بين اليهود قيل محن السد المسيح حيث قيل عن
القديس بطرس إذ أطلقه الملوك من السجن وأتى ليلا وقرع باب
المنزل الذي كان التلاميذ مجتمعين فيه: أن القارع ليس هو
بطرس بل هو ملاك (أع ١٢: ١٥).

قال القديس إيروديموس (أن النفوس البشرية لهم ذات شرف
عظيم بحيث أن لكل منها ملاك موكل بحراستها منذ ولادتها).

وقد اتفق أشهر اللاهوتيين على أنه ليس لكل واحد من
المسيحيين فقط ملاك خعومي لحراسته بل جميع الناس مختارين
ومردولين لكل منهم ملاك معين لحراسته منذ مولده. وقابوا
أيضا أن لكل شخص من البشر ملاك صالحا حارسا وملاك شريرا
محرسا. واثبتوا ذلك بطريق القياس التمثيلي أنه معقد عند
العقل أن ابليس رئيس هذا العالم يماثل الله بتدبير ملكه.
فإذا كما أنه تعالى وكل بكل واحد من البشر ملاك من ملائكة
النور لحراسته هكذا ابليس وكل بكل واحد من البشر ملاك من
ملائكة الظلمة لإغوائه وتجربته. ومن ثم عندما ابتعد الملاك
الصالح عن يهودا الأسخريوطي دخل فيه الشيطان وتسلط عليه (يو
٨: ٢٧).

(ملاحظة) زعم بعض اللاهوتيين أن الملاك يتولى حراسة الإنسان
وهو حزين في بطن أمه. والصواب أنه يتولى حراسته بعد ولادته.
أما وهو جليل فيتولى حراسته الملاك المعين لحراسة والدته لأن
حسين ووالدته يكوون حينئذ متمسكين ببعضهما اتصالا تاما.

(ثاميا) يحرم الملائكة الممالك والولايات. حيث أقام الله لكل مملكة وولاية ملاكا حارسا كما هو واضح من سفر دانيال النبي حيث قيل، لأنه من اليوم الأول الذي فيه جعلت قلبك للفهم ولادلائل نفسك قدام إلهك سمع كلامك وأنا اتيت لأجل كلامك ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما وهو ذا ميخائيل واحد من رؤساء الأوتيين جاء ليعانتي وأنا انقبت هناك عند ملوك فارس (د ١٢: ١٠).

أما رئيس مملكة فارس فهو الملك الموكل بحراسة هذه المملكة التي كان بنو إسرائيل حاصعين لها وقتئذ وقد أثبت التقيديسون باسليوس واغريغوريوس واكليميموس ان هذا الملك هو ملك صالح موكل من قبل الله على هذه المملكة.

وإذا قال قائل (إذا كان رئيس مملكة فارس ملاكا صالحا فكيف قاومه جبرائيل الملاك، قلنا لان اثنينهما لم تخبر لهما الإرادة الإلهية المطلقة. وكلا منهما كانت له دلائل بطيعة مختلفة كافية لان تصيريه مخالفا في رأيه لتفريقه. فالملاك جبرائيل كان يرغب ويصال ان يطلق الباقين من اليهود من سبيهم سريعا حسب طلبه دانيال النبي ويرجعوا مع אחوتهم الى بلادهم وان ينسى هيكل اورشليم عاجلا متحذرا حسب امر كورث ملك فارس ويعود جميع اليهود الى بلادهم لئلا يفسدوا بمعاشرة الوثنيين

وأما ملك مملكة فارس فكان يرى ان الانفع والاصح ان يملك اليهود بين الوثنيين لغائدة الوثنيين وخلصهم. لان كثيرين منهم كانوا يتعلمون من اليهود الديانة الحقيقية وينقلون من خدمة الاوثان الى خدمة الله. وعلى هذا كان الملك حراثيل

ورئيس مملكة فارس يتجادلان ويقاوم أحدهما الآخر. على أن ذلك لا يؤخذ دليلا على مضادة الملائكة ومقاومتهم لبعضهم. كلا. فهم متفقون على وجوب تنفيذ الاحكام الالهية غير انهم مفتقرون الى وحى الهى لاستطاع الارادة الربانية فى شأن ما يؤمرون به

نعم لقد قال بعض علماء الكتاب ان رئيس مملكة فارس هو ملك القسمة الذى كان موكلا على هذه المملكة ولم يكن يرغب فى انطلاق اسرائيل ورجوعه الى بلاده ومن ثم وقف مقابله جسرائيل املاك يقاومه ويمارعه مدة ٢١ يوما اى السدة التى كان فيها دانيال سائما حتى اتي ميخائيل رئيس الملائكة وساعده ضد ملك فارس واخر على ملوك فارس حتى ارتحموا برحوع اسرائيل. غير أن الراى الاول اسد وارجع.

(ثالثا) يحرصون الكنائس ويدبرونها. حيث اقام الله لكل كنيسة من الكنائس ملاكا خصيصا ليدبرها ويمسوها كما كان ميخائيل يمسو كميسة اليهود معتنيا بها وباصرا لها ومدافعا عنها (انظر يش ١٤: ٥) مع مقابلة (د ١٠: ١٣).

محل إقامة الملائكة الحراس :-

ما إقامة الملائكة الحراس فى السماء. غير انهم وان كانوا مكشور فى السماء إلا انهم لا يتركون النفس التى توكلوا بحر اسما مطلقا لانهم من السماء يشعرون بكل ما يميم ولا يفتقرون بحركتهم المكابية إلى طول زمن بل لحظة واحدة يستطيعون أن ينفذوا كلمة برق لاغاثتها وعونها.

خدمة القديسين :-

ان الملائكة يرسلون لخدمة القديسين العبيدين ان يرشوا

الحياة الابدية (عب ١٤:٦) وأن أول من علم أن الملائكة هم
أرواح وخدام لله تعالى وللعقيدتين أن يرثوا الحياة الابدية هو
داود النبي بقوله: الصانع ملائكته أرواحا وخدامه يهب نار
(مز ١٠٤:٤).

ومن هذا القول اتحد بولس الرسول مرهانا على أن الملائكة هم
أرواح أي جواهر غير جسمانية وغير هيولية وانهم وخدام لله
يرسمون لخدمة مشيخته الالهية كمن يخدمون ويساعدون الناس
الذين لاهن ايمانهم وسميتهم يرثون الخلاص ويمتقون بالحياة
الابدية. وذلك بتحريك عقولهم لعمل الخير باستعمال الوسائل
المناسبة.

وانك لو طالعت الكتاب المقدس فرايت في كلا العهدين العتيق
والحديث امثلة عديدة لارسال الملائكة في خدمات متنوعة.

ففي العهد القديم سري ملاكا امر هاجر ان يرجع الى مولاهما
(تك ١٦:١٦) وملائكة اعلموا لوطا بلقاء الله على اهل سدوم
وهفظوه مع امراته وبنيه من الحريق (تك ١٩:١٩) وملاك انقذ
يعقوب من جميع الشدائد التي اصابته (تك ١٦:١٨) وملاك كان
يسير امام محلة اسرائيل (حر ١٩:١٤) وملاك بسط يده على
اورشليم ليهلكها (ص ٢ ص ١٦:٢٤) كما أن ميخائيل رئيس الملائكة
ارسل الى دانيال (د ١٠:١٣) ورفائيل ارسل الى طوبيا (طو ١٤)

اما في العهد الجديد فانزل الملاك حورابيل لبشارة زكريا
والقديسة مريم (لو ١:١١و ٢٦) وملائكة ارشدوا يوسف وبشروا
الرعاة بميلاد العادى. ورتلوا فانجليين؛ المحدث له في الاعالي
وعلى الارض السلام وفي الناس العمرة (لو ١١:٢) وملائكة احضروا

«نساء حاملات الطيب بقيامة السيد (مت ٢٨: ٥) وكرزوا وقت صعوده بمجيئه الخاسي (اع ١: ١٠) واخرجوا الرسل من السجن (اع ١٩: ٥) وحلوا القيود من ايدي بطرس (اع ١٣: ٧) وخطفوا فيليس (اع ٨: ٢٩) وعلمه اكرميليوس (اع ١٠: ٢٣) والى غير ذلك من الخدمة الكثيرة والاحسانات الملائكية الجليلة التي قاموا ويقومون بها من حين لآخر ولاسيما ما يتعلق بعمل الغناء منذ بدايته على الارض الى نهايته في الديونة الاخيرة.

الملاة من المتماثلين :-

ن الملائكة يعملون ويشجعون في البشر امام عرش الله حيث شوق احد الملائكة معلما عن شعب ومدينة اورشليم قائلا: يارب الجنود التي متى انت لا ترحم اورشليم ومدن يهوذا التي غصبت عنها هذه السبعين سنة (رك ١: ١٢) وقد قبل الله شفاعته و انتحاب ملاه بقوله: قد رجعت الى اورشليم بالمرحمة فبيتي يبنى ايها يقول رب الجنود ويمد المظمار على اورشليم، ناد بها وقتل هكذا قال رب الجنود ان مدني تخلص بعد حيرا والرب يعزى مغيون بعد ويختار بعد اورشليم (رك ١: ١٦) ثم ورد في سفر الرؤيا ان الملاك خدم ملوات شعب الله الذين على الارض امام حصرة الانبية حيث قيل: وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه سمرة من ذهب واعطى بخورا لكي يقدمه مع ملوات القديسين جميعهم (رؤ ٨: ٣).

حمل ارواح الموتى :-

من الخدمة التي تؤديها الملائكة انهم يحملون ارواح الموتى لساكنين الى دار الجنود كما قال في انجيل لوقا: فمات

المسكين وحملته الملائكة الى حن ابراهيم (لو ١٩: ٢٢).

وقد قال بعض علماء الكتاب كما ان الملائكة تحمل الى الخلود انفس الابرار هكذا الشياطين تحمل الى محل العذاب انفس الاشرار. وقد خالفهم البعض الآخر بقوله: ان الملائكة الصالحين وحدهم يحملون انفس الابرار والاشرار تلك الى النعيم وهذه الى الجحيم.

معارضة الشياطين :-

لقد ثبت من اقوال الوحي الالهي انه من واجبات الملائكة ان يحاربوا الشياطين ويضادوهم ومن ثم قيل في سفر الرؤيا: وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء (رؤ ١٢: ٧).

(٦) عدد الملائكة

يستدل من المصوم الالهية ان كمية الملائكة لا يحددها العدد ولا يحيط بها الحساب بل يريدون عددا على كافة الحقيقة الجديدة. فمؤلفون طعمات ومراتب متنوعة وكل طعمة ربوات ربوات والوف الوف لا يحدها إلا بادئها الذي لا نهاية لقدرته وحكمته. وقد رتبهم حل شانه ملفوف منتظمة واقامهم في وظائف معينة كما هو واضح من سائر اجراء الكتاب المقدس.

قال داميان اليبس: كنت ارى انه وصعد عروث وجلس القديم الايام لسانه ابيض كالثلج وشعر راسه كالصوف النقي وعرشه لهيب نار وبكراته نار مثقفة بحر نار حري وخرج من قدامه الوف الوف لخدمته وربوات ربوات وقوف قدامه (دا ٢٩٠٧) وقال بوقا

الإنجيلي؛ وظهر بعثة مع العلاك جمهور من الجند السموي (لو ١٢: ١٢) وقال لولس الرسول: وإلى ربوات هم محفل ملائكة (عب ١٢: ٢٢) وكان صاحب الرؤيا: وبقوت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول السموش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات والوفوف (رؤ ٥: ١١) وقال ربما له المجد ليظهر عندما نهض للدفاع عنه: اتكل ام لا استطيع الآن ان اطلب إلى ربى فيقدم لى اكثر من اثني عشر جيشا من الملائكة (مت ٢٦: ٥٣) راجع ايضا (١ مل ٢٢: ١٩ و ٢ اي ١٨-١٨ ومز ١٠٣: ٢١). ومن هذه النصوص الجلية المريحة نتج ان الملائكة يفوقون العد والحمر ولا يمكن ان يحتملهم إلا بارئهم الذى يفوقهم قدرة وحكمة.

غير ان عدد الملائكة الابرار كثير جدا بالنسبة لعدد الملائكة الشرار كما هو واضح من اقوال الكتاب المقدس ولا سيما سفر الرؤيا الذى يقول: وقهرت آية اخرى فى السماء هو ذا ثلثين عظيم احمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة تيجان وسبعة جرز ثلث نجوم السماء فطرحها على الارض (رؤ ١٢: ٣).

وقد قال المفسرون فى شرح هذه الآية (ان الثلثين العظيم) هو ليس المصل للمعالم كله (وذلكه) رمز على رايه واحتياره، لان نرى لاحق لصاحبه حقوق الدنوب لصاحبه (وحنوم السماء) رمز على الملائكة اما كلهم فعمارة عن ثلث طعمة الملائكة الذين تبعوا رايه فسقطوا بسقوطه.

(٧) قوة الملائكة عليهم. قداسهم. عدم حرمهم

قوة الملائكة - لاشك ان قوة الملائكة عظيمة للغاية وفائقة لهذا المقدار بحيث ان ملاكا واحدا قوم مقام جيش عظيم كامل

العدد والعدة . فقد قتل ملاك كل أفكار المصريين في ليلة واحدة (حر ٣٠١٢) وقتل ملاك آخر من جيئ آشور مائة ألف وحشة وثمانين ألفا (٢ مل ٢٥:١٩) كما أن ملاكا ثالثا كان في استطاعته أن يهلك اورشليم كلها بمجرد رفع يده عليها لولا مراحم الله الرحيرة التي ادركها فحالت دون ذلك (٢ سم ١٥:٢٤) .

ولقد وصفهم صاحب المزمور بالقوة الممتارة بقوله : باركوا الرب يا ملائكة المقندين قوة الفاعلين امره عند سماع صوت كلمته (مر ٢٠:١٠٢) وهكذا أيضا وصفهم بهذه القوة عينا صاحب الرؤيا بقوله : ورأيت ملاكا قويا ينادي بموت عظيم (رؤ ٢١٥) . على أن قوة الملائكة وإن كانت عظيمة وفائقة فهي مخلوقة ومحدودة ومستفادة من الله وحامدة لأمره وليست مستقلة عنه كما أنها ليست على مستوى واحد في جميعهم بل يمتاز بعضهم عن بعض امتيازاً بيما .

علم الملائكة - أما علم الملائكة فمحدود كقوتهم لأنهم مخلوقون . والعلم الغير المحدود محتم بالحالي وهذه ، غير أنهم يفوقون البشر في ملهم وإن كانوا لا يعلمون كل شئ بدليل قوله تعالى : وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلم يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات (مت ٢٦:٢٤) وكما أنهم يمتازون عن بعضهم في القوة هكذا يمتازون في العلم أيضا . إلا أن جميعهم مفتقرون إلى وهي من الله لنفاد فضائه تعالى .

قداسة الملائكة - لا ريب أن الملائكة متعفون بالقداسة الكاملة غير أن قداستهم ليست طبيعية فيهم بل هي هبة ونبعة مكتسبة من قداسة الله كالإنس . وامتيازهم في ذلك أنه لا يمكن

ان يتحدوا ويميلوا للبشر مطلقا وذلك لشدة ادراكهم القداسة
و صلاح ادراكها تاما ولاختيارهم الكلى ما وصلت اليه من التماسه
حالة الملائكة الاخرين الذين لم يجتهدوا في الملاح بل اخطوا
وتبدوا ولم يحققوا راسخهم معقظوا (يه ٦٠١) -

عدم حرر الملائكة - لقد سبادر لذهن الكثيرين بالمسبة لرل
اساس المتواتر ان حرر الملائكة لا يقطع لانهم توككوا
بحراسهم والحواري من ثانه ان يحرر لعدم استقامة من توككوا
بحراسهم. فادن الملائكة لا يقطع حراسهم ادا. فحينهم ان
الملائكة لا يحررون لاجل خطايا الذين توككوا بحراسهم ولا لاجل
هلاكهم. وذلك (اولا) لانه لا يوجد حرر حيث توجد سمادة كاملة
والملائكة منصفون ماسمادة الكاملة فادن لا يمكن ان يحرروا
(ثانيا) ان الحرر لا يصدر إلا مما يحدث بحلاك الارادة وواضح
انه لا يحدث شئ في العالم بحلاك ارادة الملائكة. فادن لا يلزم
بهم حرر اصلا. فنت؛ انه لا يحدث شئ في العالم بحلاك ارادة
الملائكة لانه لا يحدث شئ في العالم إلا بمقتضى ارادة الله.
ما بمقتضى عدله وإما بسماحة. و ارادة الملائكة طيعا مطابقة
لارادة الالهية بكمال المطابقة فادن لا يصدر شئ في العالم
سحلاف ارادتهم ومن ثم لا يحررون مطلقا.

(٨) نفعل الملائكة على البشر من وجه

وتفضيل البشر عليهم من وجه آخر

لقد ذكر العلامة صاحب كتاب اصول الدين رايبين لعلماء الكتاب
المقدس. ادهما يعمل الملائكة على البشر والآخر يعمل البشر
على الملائكة. فآثريا اثباتهما هـ خصهما.

قال في اوراق الاول: تفصيل الملائكة على البشر -

(١) عبادات الملائكة اقدم فوجد ان تكون افضل. (٢) افضل العبادات عبادة من قال عمره وحسن عمله. والملائكة افضل من بنى آدم عمرا واحسن عملا بالتسبيح والتكبير فتمبروا بذلك على البشر (٣) الملائكة رسل الله الى الانبياء. والبرسل افضل من الامة. لان الرسول البشري افضل من امته كما كان موسى النبي افضل من قومه الذين ارسله الله اليهم (٤) الملائكة انقى وانقى وانقى من بنى آدم لانهم مبرهون عن الانساق العالمية والخطايا البدنية. وليس عندهم ميل ولا حسد ولا بهم ولا شر ولا يلحق بهم لاحق رديء من لواحق البشر الردية ولا يتوهم عيب من المعبود الالهية فحقر بذلك وبامثاله فميلة الملائكة وتحميلهم على البشر (٥) الملاك اعلم بالامور السعائية من البشر والمشاهد للمساقر الالهية الخ لا يطلع عليها الادميون فنعين بذلك تفصيل الملائكة عليهم (٦) لا شك ان كمال حال الاحياء لا يحصل الا بعد اكمال الارواح بها والملائكة ارواح محض. وبحد جسم كثيف اسرار بمرور الارواح فهي افضل (٧) الملائكة حراون من بشهوة والعصب والخيال والوهم وهذه المفات هي الحجب القوية عن تجلي نور الله. ولا كمال الا بحصول هذ التجلي ورفع تلك الحجب فلا نسبة لكماله الى كمال البشر (٨) الروحانيات لهم قدرة على تغيير الاحساد وتقلب الاحرام والقدرة التي لهم ليست من القوة المراحبة حتى يعرف بها كلال ويعوب كالبشر (٩) الملائكة اعمالهم اتم لانهم دائمون موقوفون على التسبيح والتكبير في الليل والنهار بغير فطور ولا ملحقهم يوم القيوم.

ولا سهو العقول ولا غلبة الابدان غذاهم حميد الله وتعظيمه
وتفديسه وتحميده . وانصفهم يذكر الله وخدمته . متجردون عن
الملائق البدنية مجراون عن الحب الشهوية والغيبية .

وبهذه المراتب وامثالها ومايفاضها بفضلهم على البشر .

الرأى الخامس - تفصيل البشر على الملائكة -

(١) ان الملائكة ليس فيهم قسوات شهوية ولا غفبية كالبحر
تحذيرهم الى ارتكاب المعاصي والآثام لان الشهوة والعيب من اعظم
الموانع عن الطاعات وهاذان موحودتان في البشر ومفقودتان في
الملائكة . والفصل مع المانع افضل من غير المانع (٢) ان
الملائكة لم يكلفوا عبادات حذائية شاقة عليهم ولا توعدوا
بالعقوبة على تركها ولا جعلت حياتهم مقرونة بالنكد والحب
وعرق الحنين . والبشر كلّفوا بهذا جميعه واكثر منه فطامهم
اشق والاشق افضل (٣) ان البشر محتلون يقتتل الشياطين
ومحاذيهم وتحسين القبيح لهم . وتحليلاتهم على افساد سيرتهم من
غير شعورهم . وهذه الجلوى العظمى قد سلم الله الملائكة منها .
ولا مساواة في تحميل الغفيلة بين المحتلى والمحتريخ (٤) ان
لملائكة لهم عقل بلا شهوة واليهائم لها شهوة بلا عقل . والبشر
لهم عقل وشهوة تجاذبهم وتدعوهم الى المعاصي حتى انها تستخدم
العقل في فعلها وامنائها . فالذى يرجح فيه عقله على شهوته
الدينية وإطلاق اسماها الدينية واستخدامها في مراده فله
المسيرة على من لا شهوة به تدعوه الى ذلك (٥) ان الله يستخدم
الملائكة في معالجه البشر ومناقضهم . ولم يستخدم البشر في امر
من امور الملائكة . وبين الخا . المخدمون تفاوت كثير في

البركة والرحمة (٦) ان الملائكة آمنون من الغربات المؤلمة
 المصروء بها البشر في كل زمان ومكان مثل الوباء والفلاء
 والجلأ والعرق والعرق والفقر وإلى غير ذلك من لآفات
 المكسمة. ومن كان متلى بهذه المعائب والمعائب وهو طائع
 خاضع كانت طاعته افضل من طاعة من عافاه الله من هذه الحوادث
 المهلكة واعفاه (٧) ان محل الملائكة على مايفهمه اكثر الناس
 هي السموات حيث لا يشوبهم فيها هم ولا حزن ولا مرض ولا عزم يوجب
 ذلك جميعه عدم الاحتمال له فلا صعوبة عليهم في طاعتهم. اما
 البشر فعساكنهم الارض التي هي محل الحوادث والامراض المعية.
 والفرق ظاهر بين من يطيع مع حلول الشدائد به ومن يطيع وهو
 سالم منها (٨) ان الملائكة لا يتمتعون من التسبيح والتقديس
 والبشر يتمتعون في الصوم والحلة وجميع العبادات العملية على
 اختلاف طرقها. وطاعة التعمين افضل من طاعة المستريحين (٩) ان
 الملائكة لهم النمتع بالقرب من الله والالتداد بالمناظر
 الالهية والبشر راحتهم في حياتهم دفع ألم الجوع بالشبع
 والعطش بشرب الماء والمرح بالانتقال منه الى المحبة وما أشبه
 ذلك وبرق عظيم بين الوحيين المذكورين (١٠) ان الملائكة
 عاملون بحلول حياتهم. تمون من الموت وماقدمه من الامراض
 والاعلال وما تأتي بعده من المفاسدة والمخاراة ولبشر
 ممنحون بهذا جميعه وناكث منه. وطاعة الحائف ابوجل افضل من
 طاعة الآمن من كل من يحاذي داك ويخشاه (١١) ان الله لم يتخذ
 من الملائكة نبيا ولا سال احد منهم الشهادة وانخذ الاسياء
 والشهداء من بني آدم فليهم عليهم هذه الميرة (١٢) ان الباري

تعالى اتحد بطبيعة البشر ولم يحد بطبيعة الملائكة مع قربهم
منه سبحانه وتعالى. وهذا أعظم دليل على تقبل بني آدم
الإبرار على سائر الملائكة الآخرين.

(٩) واجبات المؤمنين من نحو الملائكة

حيث أن الملائكة يذكرون حول المؤمنين دائما وبحموبهم من
الثناء والاحترام المحذقة بهم. فهم ملزمون باحترامهم
واكرامهم واجلالهم لحضورهم عندهم وتعلمهم عنهم وأن يتقوا كل
الثقة في هراسهم لهم.

فإن أحد القديسين (كس على قدر من المفاضة الذين كانوا
جاسست في جميع طرقك وفي كل مكان وكل ناحية. واحترم محضر
ملكك حتى لا تأنى في حمرته مالا تأنى بهم أي بشر).

نعم لقد ورد عن يوحنا الرسول أنه عندما أراد أن يقدم
الأكرام للملاك الذي كان يربه تلك المناظر بسجوده أمامه سمعه
بقولته انظر لا تفصل إنا عبيد معك ومع أهلك الذين عندهم
شهادة يسوع اسجد لله (رؤ ١٩: ١٠).

غير أن ذلك لا يؤخذ دليلا على وجوب عدم إكرام الملائكة لأن
منع ملاك يوحنا عن إتيان ذلك كان لأمري: إما لمكانة يوحنا
ومرئته عند الله التي وإن لم ترد عن منزلة الملاك الذي كان
لديه تلك المناظر فهي مساوية لها ومن ثم سمعه عن ذلك وإما
لأن يوحنا ظن الملاك أنه المسيح لما رآه عليه من الاجلال والشرف
والبهاء فأراد أن يسجد له كإله معبود فاستشعر الملاك
لنفسه فسمعه عن ذلك. أما سجود الأكرام والاحترام للملائكة فليس
هناك ما يمنع وحرمة (عد ٢٢: ٣٩)

المبحث الثاني

في

الملائكة الاشرار (الشياطين)

- (١) غلة حظيئة الملائكة الاشرار او الشياطين (٢) سقوطهم
- (٣) سبب عدم خلاصهم (٤) قوتهم وعملهم (٥) تفاوتهم في الشر
- (٦) طريقة اهلاكهم الناس (٧) غلة سميتهم في اضرار الناس
- (٨) معنى كون المؤمنين تحرروا من الشياطين وهم ما زالوا
- يفلسونهم (٩) مقرهم الآن وفي اليوم الاخير (١٠) اسمائهم
- والقائهم.

(١) غلة حظيئة الملائكة الاشرار

لقد يدهش الناس ان يرون الشيطان وملائكته خلقوا بحالة
سائقة من الطهر والقداسة ومع ذلك انعموا في افعال دركات
الشر والنجاسة وفاتهم ان الله جل شانه لم يخلق الملائكة
صالحين بالطبع بل جعل طبيعتهم قابلة للعلاج والشر ومنحهم
الحرية الكاملة والارادة الذاتية ومن ثم كان سقوطهم امرا
ممكنا.

فالعلامة صاحب صارة الافدام (ان كل شر إما ان يكون
صالحا بكنيته او فالحا بكنيته. وإما ان يكون اصلاح فيه
غالب للشر. او الشر غالب للصلاح. او ان يكون حيره وشره
متساويين.

فالاول هو الله جل شانه. والثاني غير موجود لان الله لم

يخلق شيئاً هو شر محض. والثالث هم الملائكة. والرابع الشياطين. والخامس هو الانسان).

اما على حطيئة الملائكة الاشرار فهي الكبرياء كما يستدل على ذلك من قول بولس الرسول في الاسقف انه يحب ان لا يكون حديث الايمان لثلاث يتعلف (اي يتكبر) فيمقت في دنونة إبليس (١ تي ٢٦) كما انه يرجح ان الكلام الموجه الى ملوك بابل في سفر اشعيا والذال على تكبرهم خير اما الى الشيطان حيث قيل: كيف سقطت من السماء بارهرة بمسح الصبح كيف قطعت الى الارض بقاهر الاسم واثبت قلت في قلبك اصعد الى السموات ارفع كرسي فوق كواكب الله واجلس على جبل الاجتماع في اقاصي الشمس اصعد فوق مرتفعات السحاب امير مثل العلى لكنك انحدرت الى الدويرة الى اسفل الجب (اش ١٤: ١٢).

وبما انه لا يوجد نم صريح في الكتاب المقدس عن كبرياء الشيطان فقد رعم بعض العلماء ان الله سبحانه وتعالى لما خلق لانسان اعلى للملائكة ان الله سوف يتحد طبيعة هذا الانسان ويظهر في العالم فيصعد له البشر والملائكة معاً. فمر على رئيس هذه الطعمة ان يمجّد لانسان له طبيعة ادى من طبيعته اتمر. على الله وحذب جمهوراً معه من الملائكة.

ورغم انهم الآخر ان الشيطان ضد الطبيعة البشرية حين اطلع باسوحى على ان الكلمة الاولى يختار منها. فاشتهى هذا لذاته واراد ان يكون الها لا بالذات لانه كان عالماً ان ذلك محال. بل اراد ان يكون الها بالانحداد. واذ لم يحصل على نفيته عصى وتمرد هو ومن يتبعه ولما رأى الله ذلك منه وانه لم يقتنع

بما كان متمفعا به من جلال خلقته وامتياره عن غيره من جهة
الانوار والقوة بل طمع في الوهية آيما لهذا حكم عليه بتجرده
من ملطته وخراسه على الملائكة الآخرين.

قال القديس مريموريوس مارنيزو (ان رئيس الابالسة كان متمفعا
من حيث خلقته بانوار عجب وقوة افضل مما كانت متمفة به بقية
الملائكة ومن ثم كان يتراس متملطا على سائر السمايين الا انه
بمعيبته فقد هذا التعميل الذي كان له من حيث الانوار والقوا
وعدم نسلطه ورأسه على الملائكة الآخرين وهكذا اصحابه الاشرار
فاسلمهم فقدوا معه جميع نضروهم وتعرفوا من كل فعلهم الذي
يدمونه يهودا الرسول رآتهم بقوله: والملائكة الذين لم يحفظوا
رياستهم بل تركوا مسكنهم عظمهم الى دينونة اليوم العظيم
بقيود ابدية تحت الظلام (يه ٦: ١) ويقول بطرس الرسول: الله لم
يشفق على ملائكة قد اخطاوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم
وسلمهم محروسين للنفاء (٢ بط ٢: ٤) اي انهم لما فقدوا رآستهم
التي كانت قائمة بعظمة النور المنسوب لفضلهم وسو القدر
المنسوبة لارادتهم امتحالوا من حلائق روحية الى ملائكة جسمية.
(٢) سقوط الملائكة الاشرار

يعتقد اكثر علماء الكتاب المقدس ان الملائكة الاشرار سقطوا
دفعه واحدة. اما العلامة ابن كاتب فيصر فيعتقد انهم لم
يسقطوا دفعه واحدة بل دفعات. وقد اثبت ذلك في شرح الاسحاح
الخامس عشر من سفر الرؤيا حيث قال:

(١) ان السقطه الاولى هي سقوطهم من الرتبة الملائكية ومن
الاقامة في السماء. والدليل على هذين المعنيين كليهما قول

يهودا الرسول في رسالته: ان الله القى الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مراتبهم في القلعة القموى (يه ٦:١) فاللقاء معناه السقوط. ولاتهم في القلعة القموى يدل على عدم الاقامة في السماء. لكن الشيطان وجوده لم يمنعوا من التردد إلى السماء ولا منع الشيطان من الوقوف امام المقمة بدليل ماظمه سفر ايوب المذيق وبوة ركربا. حيث قال احدهما وكان ذات يوم انه جاء بنو الله ليمثلوا امام الرب وجاء الشيطان ايضا في وسطهم (اي ٦:١) وقال الآخر: واراسي بهوشع الكاهن العقيم قائما قدام ملاك الرب والشيطان قائم من يمينه ليقاومه (زك ١:٣) وهذا تمريخ بمعود الشيطان وبوضوئه امام العقمة (بعد سقطته الاولى).

(٢) والسقطة الثانية. عندما ارسل ربنا يسوع المسيح له اسمع تلاميذه المبعين واعطاهم سلطانا على الأرواح النجسة ثم عادوا واحبروه بطاعة تلك الأرواح وخضوعها قال لهم: رايت الشيطان ساقطا مثل البرق من السماء (لو ١٧:١٠) وهذا هو السقوط الثاني من الوصول إلى ذلك الموقف المقدس.

(٣) اما السقطة الثالثة. فسوف تكون قبل الدولة الدجالية كما يخبرنا بذلك سفر الرؤيا بقوله: وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وحارب التنين وملائكته ولم يخسروا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء فطرح التنين العقيم الحية القديمة المدعو ابليس والشيطان السذي يغل العام كله طرح إلى الارض وطرحت معه ملائكته (رؤ ١٢:٧).

فهذا الرأي وإن كان حسنا ومحتملا ايضا إلا انه لا ينفق وراى

مشاهير علماء الكتاب كيوحنا قم الذهب الذي قال (إن المسيح
يقوله لتلاميذه "رايت الشيطان ماقطاً مثل البرق من السماء"
يشير بهذا الكلام إلى سقوط الشيطان وملائكته الأولى حينما
طردوا من السماء وطرحوا إلى الهاوية السفلى).

وقال لميره (إن سقوط الشيطان من السماء الذي ذكره ربك
لتلاميذه المبشرين لم يثر إلى طرده من السماء بل هو كناية من
هدم كل مملكة الشر وسقوط الشيطان من مقام الكرامة والسلطان
إلى هاوية الهلاك والغبوان.

(٣) سبب عدم حلاص الملائكة الاشرار. يتساءل الكثيرون عن سبب
مبع مراحم الله من الشيطان وانكابها بمرارة على الانسان.
فالاول عوقب بمنتهى العدل ماوردت في وجهه ابواب العطف
والشفقة حينما الخاسر موكل باقضى حدود المراحم والاحسان
فتوفرت لديه اسباب التوبة والقفران. وحواباً على ذلك يقول:-
ان الله سبحانه وتعالى لم يمد الملائكة الاشرار بمنحة
التوبة لارتكابهم الاثم عمداً وإصرارهم وعنادهم في ذنبهم
فكانوا لذلك عنده غير اهل للرحمة والعفو ولم يكن لهم من مدد
في عقيبتهم.

وقد اورد احد علماء اللاهوت ثلاثة اوجه لعفو الله عن الانسان
إذا اخطأ وعدم عفو عن الملاك.

(١) كون الانسان اخطأ عن ضعف طبعه فكان اهلاً للرحمة بخلاف
الملاك فإنه غير صعب لانه روح شديد قوى.

(٢) كون الانسان اخطأ عن خداع الشيطان واما الملاك فلم
يجده احد بل اخطأ عمداً وعن معرفة كاملة

(٣) كَوْنُ جَنَمِ الْبَشَرِ كُلِّهِ مَقْطُوعٌ بِمَقْطُوعِ آدَمَ . وَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ آدَمَ
غَيْرِ عَارِفِينَ بِمَعْنَى أَيْهِمْ كَانُوا جَدِيرِينَ بِأَنْ يَرْصُوا بِخُلَاقِ جَنَمِ
الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يَمَقْطُ مِنْهُمْ إِلَّا الَّذِينَ أَحْطَاوْا . وَمَعَ ذَلِكَ فَفَدَّ
كَانَتْ لَهُمْ قَرْمَةٌ وَلَوْ قَمْبَرَةٌ لِلتَّوْبَةِ . وَهَذِهِ الْغَرْمَةُ كَانَتْ إِلَى حِينِ
مَقْطُوعِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ فَكَانَ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَتُوبُوا فِيهَا لَوْ شَاءُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَشَاءُوا فَحُطِّطُوا كُلُّهُمْ وَهَكَذَا هَلَكُوا هَلَاكَ أُنْدِيَا
وَبَقِيَ رَجَاؤُهُمْ فِي الرَّجُوعِ وَالتَّوْبَةِ .

(٤) قُوَّةُ الْمَلَائِكَةِ الْأَشْرَارِ وَعَمَلُهُمْ

لَا حُدَالَ فِي أَنْ الشَّيْطَانَ ذُو قُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَفَائِظَةٍ لِلْعَايَةِ حَتَّى لَا
يُوجِدُ أَيُّ قُوَّةٍ فِي الْكَوْنِ تَفَارِعُهُ وَتَمَاطُلُهَا فَيَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَكَّلَ
بِأَيِّ شَكْلِ أَرَادَهُ مِنْ أَشْكَالِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ وَالْجِنَادِ حَتَّى مَلَائِكَةِ
السُّورِ (تِلْكَ ١:٣ وَ ٢ كُو ١٤:١١) وَلَهُ قُوَّةٌ أَنْ يَدْخُلَ فِي السَّمَاءِ
وَالْحَيَوَانَ وَيَتَّصِلَ بِمَاضٍ أَعْضَائِهِ وَأَعْمَالِهِ (مَت ٢٨:٩) وَفِي
اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يَهْرِكَ الرِّيحَ وَيُخَيِّرَ الْعَوَاقِفَ وَيَطْلُعَ الْأَشْجَارَ وَيَهْدِمَ
السُّبُوكَ وَيُرْلِزَ الْجِبَالَ وَيَنْتَقِلَ مِنَ الْمَقَرِّ الْمَسْكُونَةِ إِلَى الْمَقَارِ
بِاسْرِعٍ مَا يُمْكِنُ لِيَرَى وَيَعْرِفَ مَا يَحْدُثُ فِيهَا (أَي ١٩:١١) كَمَا أَنَّ فِي
تَعْدِيرِهِ أَنْ يَهَيِّجَ الصَّخْرَ وَالْحُمُومَانَ وَالْخَشَّ وَيَعْرِى عَلَى احْتِرَاقِ
سِدْعٍ وَالْأَصَالِيلِ وَتَعْلَمُ الرُّورَ وَالْكَفْرَ وَالْجَنَّةَ هُوَ أَمَلٌ وَيَعْنُوعُ
كُلِّ شَرٍّ وَفَسَادٍ فِي الْأَرْضِ وَمَنْ تَمَّ دَعَاؤُهُ رَبَّنَا رَتِّبْ هَذَا الْعَالَمَ (يُو
٣١:١٤) وَشَبَّهَ بِطَرِيقِ الرَّمُولِ نَاسِدَ مَقْطُوعٍ (١ نَط ٨:٥) .

غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا أَوْ يَوْقِعَ بِأَحَدٍ مَرَّةً إِلَّا إِذَا
سَمَحَ لَهُ عِزَايَةُ اللَّهِ بِذَلِكَ لِحِكْمَةٍ تَعْلُو عَلَى أَفْهَامِ الْبَشَرِ كَمَا سَمَحَ
بِهِ بِتَحْرِيقِ آيُونَ الثِّيِّ قَعْدَ نَهَائِهِ بِرَبِّ هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ

واحدال ذلك الحمم العنيد. وكأذنه له بدحول قطع الحارير
ليحول شره خيرا كما يفعل ماعمال الناس الأشرار ولعله أدرك له
فى ذلك ليوضح ردائه أعظم أيماع ويظهر عظمة نجاة المحبون
منه (راجع اى ٧:١ ومث ٢١:٨).

(اعمال الشيطان المخيفة والمارة)

أما اهم اعمال الشيطان المخيفة والمارة ففى:-

- (١) يفسد الفحاح والأشرار المتنوعة لبنى الانسان ليبرهنهم فى
الخطيئة ويفرضهم فى الشرور والمعاصى بعنة هلاكهم وحرمانهم من
الحياة الأبدية. كما فعل مع آدم الاول حيث دخل جوف الحبة
وأغراه وخدمه وساقه الى المعمية ومخالفة ربه (تك ١:١٣).
وقد هجم بكل قواه وحداه وحيله ببعض هذا القصد الخبيث على
آدم الشاسى أيضا غير انه لم يفلح بل أربد على أعقابيه خاسرا
اذ سمع ذلك الموت الإلهى الرهيب (انجب يا شيطان مت ١١:٤).
- (٢) يمتحن المؤمنين بتحارب وتلايا معرقة فامدا بذلك تنفيس
حياتهم وتكدير صفوها كما فعل مع ايوب النار وتلاسيد السيد له
المجد (اى ٦١:١ ولو ٢١:٢٢).

- (٣) يدخل فى اجسام بعض الناس ليوقع بهم الضرر والاذى كما
فعل بحسم شاول الملك وغيره من بنى الانسان (١ سم ١٤:١٦ ومث
١٥:١٧).

- (٤) يساعد الذين يشغلون فى صناعة اسحر وعرافة
والكهانة ليحروا أعمالا مدهشة بخيل الناس الذين فيها
مخبرات وماهى الا خدع شيطانية وخرعبلات وهمية قد تنطلى على
عقول البمطاء والعامّة فتتمهوبهم الى الافك وسملال الذى طالما

طرح بالمحدوعين الى مهاوى العطب والهلاك. كما فعل سحرة مصر
الذين قاوموا موسى وهرون امام فرعون الملك (حر ١١:٧) وكما
فعل سيمون الساحر الذي كان يدهش اهل السامرة بحيله وخداعه
(اع ٨:٩) وكما كانت تفعل الجارية التي كان بها روح عرافة
(اع ١٦:١٦) وكما يعمل الدجال اخيرا الذي ذكر له صاحب الرؤيا
ثلاث عجائب تمنع بقوة ذلك المحال الكدوب وهي:

(اولا) يشفى احد اتباعه (١) من المنكوب من جرح قاتل (رؤ

١٣:٣).

(ثانيا) يخرق ثارا من السماء (٢) (رؤ ١٣:١٣).

(ثالثا) يحمل تمثال الدجال أن ينفق ويتكلم (٣) (رؤ ١٣:١٥).

(السحر والعرافة والكهانة)

لقد اعتاد كثيرون من الناس أن يلتجئوا إلى السحرة
والمشعوذين لاستطلاع رأيهم في أمور حياتهم. ولما كان ذلك مما

(١) هذه المعجزة إنما هي على ظاهر الأمر. لأن هذا الجرح لا
يكون كذلك في الحقيقة ولا بقوة شفاؤه القوة الشيطانية لأن

شيطان أعلم بعلاج حسدا مما فمن ثم لا تكون اعجوبة حقيقية

(٢) أن ثرول النار من السماء هو إنما في طاقة الشيطان لأنه

قدّر أن يزل من الجو صواعق وبكر رعودا وبروقا.

(٣) وهذه كذلك من أعمال الشيطان المعجودة فإنه كثيرا

ما تكلم في الانصاف والتماثيل. ولهذا قال بولس الرسول "الذي

محيته أي الدجال-سعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة

ويكن خدعة الاثم في الهالكين (٢ : ٢٧:٢).

يحرمه الدين تحريماً باتاً لهذا أرى لزوماً على أن أتكلم بما
قد بغى بالحاجة على هذه الرذائل محذراً من استعانتها ومن
الوثوق بأقوال المشغولين بها ولو صادقة

(أولاً) المحر

هو عمل أمور عجيبة قد تفوق طاقة البشر لا يستطيع أن يفعلها
الإنسان إلا بمعاونة الشيطان أو ربما كان من يدعى قوة السحر
على حاشيت عقليم من حفة البس فينقهر أنه يعمل معجرات والواقع
ليس كذلك.

وقد ادعى كثيرون من الكلدانيين والمصريين قوة السحر
وادعى ذلك اليهود أيضاً وقالوا إنهم يستطيعون ذلك باستعانة
أرواح الموتى أو استحدام الأرواح الشريرة وقالوا إنهم مقدرون
أن يحسموا الناس بالأحراز والخواويج ويعرفون ما في المستقبل
ويفسرون الأحلام ويكتشفون الدفائن والمسروقات وغيرها أو
يخرجون الباطل بصورة الحق (حر ١١٧).

(ثانياً) العرافة

هي استطلاع معرفة المعبود وحوادث المستقبل. وهذا إما باطن
بجليه وإما حق في بعض الأمور، لأن الشيطان يساعد على إعلان
بعض ما لم يستطع البشر معرفته.

والعرفاء نوعان مريحة ونقثة فمريحة لأنه تأسدعاء
الشيطان مريحة والمقدرة مأمم باستدعاءه بوسائل أخرى

(ثالثاً) الكهانة

وهي نوع من العرافة. وكل هذه الرذائل لمفيدة للذات
حرمها الله حل شأنه بحريماً باتاً بقوة لا يوجد فيك من يحذر

ابنه أو ابنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عاتك ولا متفائل ولا ساحرة ولا من يرقى رقية ولا من يمال حائنا أو تابعة ولا من يستشير الموتى لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب (مت ١٨: ١٠ - ١٢).

فالعائف هو من يجر الطير للتحاؤل أو التحالوم.

المتفائل هو الميمم ببعض الأمور وذلك كان يسمع المريف احدا يقول يا سالم فيمر بذلك متوقعا السلامة.

من يرقى رقية هو الذي يقول كلاما يدعى انه يقى به من الصير أو يدفنه. وقال بعضهم ان معنى الامل العبراني (يعقد عقدا) وذلك ان سحرة الاقدمين كانوا يحدون خيوطا يعقدونها ويثبتون في العقد مذعين انهم يؤثرون بذلك في من يريدون الاصرار به.

جاييا الحان في العربية اسم جمع للحجر. والجن خلاف الانس. أو كن ما استثر عن الحواس من الملائكة أو الشياطين.

نابية قيل ان التابعة جنية تتبع الانسان ابن ذهب وان بعضهم قدرة على ان يسألها ما اراد فتنبئه به أو يأمرها بما شاء لتفعله. وقيل ان من يسألها يعرف منها امور العالم غير المنظور.

يستشير الموتى أي يختبئ ارواح الموتى.

(استنباء الارواح ودوران الطاولة)

ان استنباء الارواح او سؤال انفس الموتى هو بلا محالة فعل شيطاني محض. لانه لا يعقل ان تكون ارواح البشر ولاسيما الصالحين منهم تحت إمرة اناس قد يكونون من ارداء البشر واكثرهم هراء.

وقد يتدخل الشيطان في ذلك لكي يفقد عقيدة الناس من جهة
أبدية عذاب جهنم. لأنه متى سئل أحد الموتى في أي حال هو،
إجابته بأنه صار من زمرة المالحين وأنه عما قليل ينجو من عذاب
جهنم بينما يكون الشجر المراد الاستغفار عنه من الخطاة
الذين لا رجاء لهم.

وقد عرر رأينا هذا أحد علماء الإنجليز الذي جاء عنه في
جدي أبحاث اليومنة بتاريخ ١٦ نوفمبر سنة ١٩٣٤ تحت عنوان
رأى في مساجاة الأرواح.

(خطب عالم الإنجليز في أحد المعاهد العلمية بلندن أبحاثاً
حظية دعم فيها آراء العلماء في من مساجاة الأرواح ومما قاله
أن هذا الفرع نوع من محاطة الأرواح الشريرة أو الشياطين وأن
تاريخه كذب وحقا عيشما كان فمن الأرواح الحديث سمعه ثلاث
قوى حفية وهي الأرواح الشريرة وقوة غير بشرية تسمى كل عمل لا
فائدة منه للإنسان وقوة تسمى إله الكذب والكذب والعش والصد)
ولا يعبر عن على قولنا بأن أرواح القدمين لا يمكن أن تكون
تحت إمرة المرافين ولا سلطان الشياطين بحادثة عرافة عن دور
١، ص ٧:٢٨ لأنه وإن اعتقد بعض العلماء أن الشياطين قبل موت
السيد له الحد كان لهم بعض السلطان على أرواح الموتى وأن
العرافة قبل سحرها روح صونيل فحسبها عن راب عار عن
الموتى. وأن الحق الذي لا مرة فيه هو أن صونيل ظهر بأمر
إلهه لمغير منقاد لسحر العرافة لكي يعبر بشاول الملك معاص
إلهه المحتومة من جهته والدفع على ذلك ر صونيل ظهر قبل
أن تشرع العرافة في أعمالها السحرية ثم ر العرافة ثم سكت

ان راث صموئيل حتى ذمرت ومزحت بموت عظيم (١ ص ١٢:٢٨) ومن
ذلك يستنتج ان الذي ظهر هو صموئيل نفسه . وظهوره كان خلافا
لما كانت تحقعه العرافة .

اما ذلك الحيا المولم الذي فوجئ به شاول وهو مفارقة الله
به وثق 'المملكة منه واعطاها لداود عدوه وموته هو واولاده في
الحرب (١ ص ١٦:٢٨-٢١) فمن اكبر الادلة على ان الذي ظهر هو
صموئيل نفسه لانه لو كان الذي ظهر هو الشيطان حيث تمثل لشاول
بشرا بهيئة صموئيل كما يرغم البعض لما تحرات المرأة ان تخبر
شاول بمثل هذه الامور التي ترميها لخطر الموت الساحق .

دوران الطاولة

اخترع دوران الطاولة سنة ١٨٥٢ م . وقد ظهر اولاً في امريكا
ومنعا ائتمل الى أوروبا ثم فشا في العالم كله .

ويتضمن هذا العمل في ان الطاولة تأخذ بالدوران بمجرد لمس
اطراف اصبع المجتمعين حولها ثم بعد قليل يجيب المائلين مما
يسالونها عنه بشأن ترفع إحدى قوائمها وتشير الى الجواب
بصريف في الارض او تكتب بقلم معلق على إحدى قوائمها . وهذا لا
يصدر طبعا من مادة مجردة عن الحس والادراك بل من كائنات
عاقلة مدركة ان لا يعقل ان الطاولة وهي من الخشب او مادة
اخرى تجيب سائها اذا مثلت عن شئ الا اذا كانت هذه الاجابة
صادرة عن ارواح تحرك هذه الطاولة . وتلك الارواح بلا محالة هي
ارواح شيطانية لان الملائكة والقديسين لا يتدخلون في هذه
اللاعيب الكاذبة .

اما وقد شئت مما تقدم ان للشيطان حلا وخدعا متنوعة لا يقصد

بها سوى الاتحاد الإيمان بحورته في هذه الحياة وحرمانه من مشاهدة خلالة الإله في الحياة العتيدة. لهذا حذرنا الكتاب المقدس منه تحديرا رهيبا بقوله: اسحوا واسهروا لأن ابليس حميمكم كاسد رائر يحول ملتصبا من بينكم هو (١ بط ٥: ٨) ولم يكتف بذلك التحذير الرهيب بل حثنا على مقاومته بقوة الله وسلاحه الكامل الذي شرحه شرحا مستفيما بقوله: اسحوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تثبتُوا ضد مكائد ابليس فإن مصارعنا ليمد مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة المعالم على قلعة هذا اندهر مع اجساد الشر الروحية في السماويات من أجل ذلك احمِلُوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا أن تقاومُوا في اليوم الشرير وبعد أن خضُوا كل شئ أن تثبتُوا بمنطقيس احفاءكم بالحق ولايسين درع البر وهما دين ارجلكم باستعداد ارجل الملام حاملين فوق الكل درع الايمان الذي به تقدرُونَ أن تطفئُوا جميع سهام الشرير والملتصبة وحدوا حوزة الحلام وسيف الروح الذي هو كلمة الله (١٦: ١١-١٧).

(٥) تفاوت الملائكة الاشرار في القوة

بما أن الشياطين ليسوا في رتبة واحدة بل لكل رتبة خاصة كما أن بينهم رؤساء ومُرُوسين أيما (٢: ٢ ومث ٩: ٣٤) فطبيعيًا يكونون متعاونين في القوة محتلفين في الاحتمال والمخادعة قال بولس الرسول: فإن مصارعنا ليمد مع لحم ودم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة المعالم على قلعة هذا اندهر مع اجساد الشر الروحية في السماويات (١٦: ١) وفي ذلك دليل صريح على تفاوت الأرواح الخبيثة في الدرجات تتعاون معها

قوتهم ومقدرتهم في عمل الشر والحديعة فعلا عن دقة معرفتهم
 بوهن وضعف الطبيعة البشرية وفسادها ولقد اثبت ربنا له المجد
 هذا التفاوت بين الأرواح الشريرة بقوله: ثم يذهب (أي
 للشيطان) ويأخذ معه سبعة أرواح أحر أشر منه (لو ١١: ٢٦)
 وبذلك وصح أن بين الشياطين من هو شرير وأكثر شرا. وقال
 أيضا: إن هذا الجنس لا يخرج إلا بالعلة واليوم (مت ١٧: ٢١)
 ويرجح كثيرا أنه يراد بذلك الجنس جمعا عاما من الشياطين لا
 بقوى المؤنس على أراحه إلا بالأصوام والعلوات المدوارة لشدة
 حدسه وشره المتفانم. وإن كان في الواقع لا يمكن الانتصار على
 أي نوع من أنواع الشياطين إلا بوسائل السلاحين المافيين.

غير أن الشياطين وإن كانوا كثيرى العدد متفاوتى القوة ذوى
 دهاء وحداع لا يملون من القتال والصلال ولا توهنهم شدة الكفاح
 والصراع إلا أن قوتهم معطاة من الله محدودة فلا يقدرول أن
 يهزموا أحدا رغما عنه بل كل من حاول طع بفرهم وردعهم عنه
 مسيحيا بالله التدبير محميا بسلاحه الكامل فانه يقهرهم
 ويعليهم بلا محالة. ومن ثم شبه قم الذهب الشيطان بكنب لا يبرح
 محارب لمائدة صاحبه مادام صاحبه يرمى اليه بشئ منها. حتى
 إذا ما انقطع الأصل منه باصانة شئ ولى قمعا من دون أن يطرده
 أحد قال الكتاب: قاوموا الشيطان فيهرب منكم (يع ٤: ٧).

(٦) طريقة إغلال الشياطين الناس

يجب أن نعلم تمام العلم أن للشيطان قدرة شامة أن يشعل
 بعض الاسمان اتصالا كلما ومن ثم يستطيع أن يفتح فيه مايريد أن
 يفعل. فيقبله ويغويه ويهتجه على تكاب افقع الشرور واقبح

الاشام . وذلك بمراعاة اميال الانسان وما يركن اليه في طباعه
فمن كان من المسار ميالا لجمع المال وادخاره حرك فيه هذا
الميل وبشطه . ومن كان مشغفا بالمأكل والمشارب وتنعم الجسد
بمختلف صروب الشهوات والتمذات قوى فيه هذه الرغبات وأركى
نارها ومن كان محبا للملبس والذهب والظلم والاستبداد
والكبرياء والكذب ومن له هاشيك الرزائش وشغفه على الادمان
عليها والامعان فيها (تك ١: ٦-١٠ و١ مل ٢٠: ٢٢ و١ع ٣: ٥)
وبالاجمال ان الشيطان متى اسهل تعقل الانسان وعرض عليه ماكان
ميالا اليه بفطرته تحركت قواه العقلية والحسية وبشطه فسمى
لنفسه مآربه واشباع شهواته بما في وسعه وبكر وسعة ممكنة .
واذا ما تم له ذلك بلع الشيطان فريسه وقصى وطره السليم الا ان
كان ذلك الانسان ممن ادركتهم نعمة الله فطلب المدد والمساعدة
من ربه فقدر له الفوز والانتصار على عدوه (ييع ٧: ١٤) .

ومما يؤيد رأينا هذا ما جاء في الكتاب عن احاب الملك
الشرير ويهوذا التلميذ الحائر حيث قيل عن احدهما وهو احاب:
رايت الرب جالسا على كرسيه وكل حد السماء وقوف لديه عن
يمينه وعن يساره فقال الرب من يعوى احاب فقال الروح
(الشيطان) انا اغويه واكون روح كذب في افواه جميع السبائ
فقال انك تفوهه ونقتدر (١ مل ١٩: ٢٢) .

وقد قدر النجاح للشيطان في عوبة هذا لانسان لميله
الطبعي لصديق الالفك والباطل كما هو واضح من قول ارسول
الذي ذهب ليستدعي منحا النمسى لنقول كلمته التى توافق كلام
الانبياء الذين ارموا اخاب باقوالهم الكاذبة حيث قال له : هو

دا كلام جميع الانبياء، بقم واحد خير للملك فليكن كلامك مثل كلام واحد منهم وتكلم بحير (١ مل ١٣: ٢٢) وكانى به يقول له اجتهد ان يكون كلامك مما يرقى الملك ويمره ولو على غير الحقيقة لانه هذه ميوله وتلك رغباته.

وعين من الناس وهو يهوذا الاسخريوطى؛ فعين كان العشاء وقد اتقى الشيطان فى قلب يهوذا معان الاسخريوطى ان يسلطه (يو ١٣: ٢٧) اى هيجه ومساعده على اتمام ماكان يشتهي ويميل اليه بفطرته وهو حباة سيده وبنيته بثلاثين من الفضة كما يؤخذ من قول الوحى الاكفى الذى عند ساراد ان يبين علة ذلك قال؛ لانه كان سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ماكان يلقى فيه (يو ١٢: ٦).

(ملاحظة) يتساءل الكثيرون قائلين اذا كان الله هو الذى سمح للشيطان ان يهوى آحاب كما انه منح بدخوله فى يهوذا ايما لتمام عمل الفداء فلم يلوم هذا وذاك على ما فعله اذا كانا يعملهما هذا ايما إرادته تعالى ومصرته فعيبا؛ ان الله تعالى سم يكتس مطلقا بمقدار هذه الاعمال وانما هو يعرف ارادة الانسان وامياله فيحدد ذلك الميل سجيلا لتفاد مقامده ومن ثم لما عرف اسباب يهوذا للحياة ومحيطه لتفقه استعمل ذلك الميل لتفاد مقامده وهى تعلم سيده لاعدائه كما انه لما عرف ارادة شمعى سرديئة استعملها لخايب داود الملك. وهذا هو معنى قول كتاب (ان الله امر شمعى ان يشتم داود).

(٧) علة سمى الشيطان فى إضلال الناس

لا يخفى ان الشيطان يسعى فى إضلال الناس وهلاكهم لأسباب حتى

(الأول) غيظه من الله . وهذا يحصله على أتلاف كل شيء من الله تعالى .

(الثاني) الحسد وبذلك يممنا ويحاول هلاكنا لئلا نكون في المكان الذي كان فيه في السماء .

(الثالث) الكبرياء . وهذه صوفة أن يصير جميع الناس مثله خطاة وإبطاء المعصية .

(٨) معنى كون المؤمنين تحرروا من

الشیطان وهو ما زال يغلهم

ليس من ينكر أن الشيطان ما زال يغل المؤمنين ويجربهم حتى أن ربنا به اسجد أوامرا أن يعلو بلا دنور فائلين (لكن مجنا من الشرير) غير أنه ونحن على هذه الحال نعتبر أنفسنا أننا قد تحررنا من عبودية الشيطان تحريرا كاملا .

ولكنهم يفهم ذلك يجب أن تعلم أن التحرير من عبودية الشيطان هو ما أحدهما تحرير بالفعل والآخر تحرير بالقوة فإدراكنا به المحرر حررا من عبودية الشيطان بالقوة ولم يحررنا بالفعل . ومعنى كونه حررا بالقوة أي أنه أوانا طريق الدين القويم لدى به محارب هذه الشيطان لدفعه عن الاستلاء على عقولنا ومحبنا القوة ، الكاملة الربعا منطبيع أن نستمك بشارع هذا لدين متحرر من تلك العبودية ونسجو منها

أما العمل المتحرر لاحتها حررا فإدراكنا من عبودية الشيطان بالقوة ولم يحررنا بالفعل أي أنه شاء أن يشارب مع الشيطان ثم يمحنا قوة لمقهره ولم يجرع عما كل أسد السقوط في

(١) مشيخته المالحة التي رثت هكذا. ومن المحقق ان الله
 حر شانه لم يرتب ذلك الا بمقتضى حكمته العير المتناهية. نعم
 نحن لا نستطيع ان ندرك ذلك وربما اعتقدنا بحسب معرفتنا
 المحدودة ان ذلك لم يكن لازما غير ان جفلسا بالحقائق لا يقدم
 في حكمة الله السامية وبالتالي لا يبرر رأيت هذا.

(٢) لنظفر بالسعادة الدائمة بأعظم مجد لانا بهذا السبيل
 نالها كأكليل العدل والاستمرار.

(٣) إنه بهذا السبيل يظهر قبل نعمة المسيح وعظمها لانا
 بواسطتها تغلب أرواح الجحيم الاغوياء ونحر بشر ضعفاء. وواقع
 انه لولا هذه المحاربة لما ظهر ذلك الفشل العظيم وتجلت تلك
 النعمة الجليلة بأكمل معانيها.

اما ما جاء في سفر الرؤيا عن القيم على الشيطان وتقييده
 حتى لا يصل العالم في ما بعد (رؤ ٢٠: ٢) فلا يراد به سوى منع
 الشيطان عن ان يضر الناس جميعهم بمقدار ما يرغب او عن ان
 يحرب المختارين ويحاربهم بمقدار ما يكفي لخدايعهم وسقوطهم في
 الهلاك.

(٩) مفر الملائكة الاشرار الآن

وفي اليوم الاخير

قال الكتاب المقدس: لانه ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد
 خطاوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين
 للقضاء (٢ بط ٢: ٤) وقال ايضا: والملائكة الذين لم يحفظوا
 رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم: لى دينونة اليوم العظيم

بقيود أبدية تحت الظلام (يه ٦: ١).

ومن هذه الأقوال الإنجيلية اشتهر علماء الكتاب أن الملائكة
العمامة يجمعهم طرحوا في الأول حين أخطأوا في دركات حكمهم في
الظلام انداس ولكن بعد ذلك وخسر لفئة منهم أن تخرج إلى الأرض
وهي على ما كانت عليه من العذاب لأجل امتحان البار كما قال
بولس الرسول: حسب رئيس سلطان الهواء الروح الذي يعمل الآن في
البناء المعمية (١ ق ٢: ٢١٢).

غير أنهم وإن كانوا يمدبون الآن في حكم مدور حياة ولكن
سوف يكون عدائهم في يوم الدينونة أشد وأعظم إذ قد يدينهم
ربنا أسوة بالملائكة والعفار من بني البشر حيث قال صاحب
الرؤيا: وابليس الذي كان يعلمهم طرح في بحيرة النار والكبريت
حيث الوحش والنفس الكذاب مستعدون نهارا وليلًا إلى أبد
الأبد (رؤ ١٩: ٢٠).

ومن هنا يمتح أن ابليس وملائكته محفوظون للقضاء في دينونة
اليوم العظيم وإن المكان الذي يكون فيه تعبد الأشرار من
البشر هو نفسه المكان المعد لابليس وملائكته ومن ثم يكون
للشجر غير الناضجين والملائكة الساكنين قصص متشابهة ومكان
مشترك.

كما قول بولس الرسول: الله يعلم أن الله سلا ملائكة ٢
كو ٣: ٦) فمعناه أن عقاب الشياطين يرد إلى علاوة غير دونه
ربنا يسوع المسيح لهم من جهة مجد بعددتين فإن الله
عليه الشياطين وقهروهم فيعذبون عليهم بعدد أعدائهم الدائم
على المعصية ويصخرون منه لأنهم وهم لا يراهم الوهم والصعق

يتمروا عليهم واقاموا على الحق وهم اى الشياطين مع كونهم ارواحا قوية علبوا وسقطوا. فهذا الافتحار يكون على هؤلاء متكبرين عذابا اليما وعارا مهيبا.

(١٠) اسماء الملائكة الاشرار والقاسم

اعلم ان افراد الملائكة لم توضع لهم اعلام تميزهم عن بعضهم ولكن وضع لبعضهم اعلام لوحظ فيها اشتقاقها من خدمة كانوا ياترونها بامر ربهم وكذلك الشياطين ايما.

اما اشهر الاسماء والالفاظ التى عرى بها رئيس الملائكة الاشرار فهي :-

الشیطان - ابليس - رئيس هذا العالم - التنين - الحية - المملى - الاله هذا العالم - سلطان الظلمة - رئيس سلطان هذا الهواء - شرير - بطربول - بليمال - اسد.

شیطان : اى عدو معاند لاله يعاهد الله والتديسين وهي كلمة عبرانية مشتقة من الفعل شطن بمعنى كمن او صاد او حاسم.

ابليس : كلمة يونانية معربة اطلقا (دابولوس) اى المفكرى ظمنا او القاذف او المجرى.

رئيس هذا العالم : صرى الشيطان رئيس هذا العالم لانه ادبى من ملك السماء حلوا من رحاء العودة إليها احتشد ان يخرج به تعالى من تملك الارض ويبرء ذكره وخدمته من عقول البشر ويحدد لنفسه مركز الجلال الالهى ليكون هو الاله الاعظم مع كل الشياطين المشتركين معه فى معيبدته وعقابه وذلك بتخصيب الاوشان والتماشيل فى كل مكان التى هى خطا حذر انفس الاحمر والشمع الاشع وامل ديومتهم وسد

التلخيص : سمي الشيطان تيمنا لعظم قساوته وهيبته المزعجة التي تنفر منها الطباع.

الحية : سمي الشيطان حية لآوجه كثيرة (١) لضخ هذا الوصف لان الخوراة تقول (وكامت الحية أحيل من جميع الحيوانات (٢) للعداوة التي بين هذا الوحش وبين البشر فانها كالعداوة التي بين الشيطان وبينهم لان الله يقول: واجعل عداوة بينك وبينها وبين نسلها (ث ١٥: ٣) (٣) لان الحية قاتلة بسمها والشيطان قاتل بعمله. ولهذا قال عنه ربنا في المجد: ذاك كان قتالا طويلا منذ البدء (يو ٨: ٢٤).

المبطل : سمي الشيطان مملا لانه يجاهد بكل قوته في أن يضل البشر كلهم لكي يبطوا في الحياة ويموج قضاهم لكي يقدوهم الى اضمال ويدخل في عقولهم افكارا شرييرة ليبيح فيهم الشهوات الخبيثة ويحاون كل المحاولة أن يثبت الايمان الباطلة.

إله هذا العالم : أي إله العالميين الذين يتسلط عليهم مستوليا بواسطة الشهوات الثلاثة المتخف بها العالم المردول اعنى بها شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المميشة.

سلطان الظلمة : لانه هناك في الظلمة القموى يتصرف بتسلطه على الناس ولانه يطلق هذه العلقات وبشير رياحا عامقة ويولد امراضا مختلفة والى غير ذلك مما يمر بالبشر ويؤدهم.

رئيس سلطان الهواء : سمي الشيطان بذلك لان هذا الهواء او الجو المحيط بنا ملآن من الأرواح الشريرة. وعمل هذه الأرواح امتحان البشر وتجربتهم. وكما أنه يوجد في الجو أو الهواء ملائكة أشرار وعليهم رئيس هكذا يوجد على سطح الأرض ايما.

شربير : يدعى الشيطان شربيرا خبيثا لكونه هو امل الحطية ومحرط الانسان، ولسحب ارادته الرديئة المضادة لارادة الله .

بميربول : او بمثربوب هو اله الذبان، عنده الخسطينيون لاعتقادهم انه وقاهم من شريرة الدواب والهوام الصارة . او لان بمثابة كان كهيئة الذبابة، ثم بدل اليهود البناء في آخر اسمه باللام للهامة ولقبوا به الشيطان لاحتقارهم له .

بلييغال : بمعنى بلييغال (بلاشف) ويطلق هذا الاسم على بطلانيين والاشرار والخبثاء واللؤماء، وكان كتبة الاسفار المقدسة يسمون ببلييغال كل المدمومين الذين لا يخافون الله وسمى الشيطان بهذا الاسم اجمارا بمعناه المدمومة

اسيد : سمي الشيطان اسدا لقوته ولشرط تلغفه وتشوقه الي اقتراض المؤمنين،

وعندا ذلك فقد سمي سطانبايل وليمفوروس والى غير ذلك من الاسماء والاكتساب الحى دلت على صفاته المدمومة واعماله المردوة .

(مللة حثامية)

ايها الرب يسوع المسيح رب السماء والارض تفعل واقهر سمو دهرتك الالهية بواسطة اسلحتك الروحية التى لا تفل وهلم محارب عداوت الابالسة العاردين وذبح بحربك المعادلة منتصرا على رئيس هذا العالم مقوما دعائم ملكه القائم لتقيم على حربه مسكك الروحى العادل الذى به تملك فى قلوب البشر بالامانة والمحبة آمين.

الكلام

على

الذفس أو الروح الانسانية

الباب الثالث

في

النفس أو الروح الإنسانية

وفيه ثلاث مباحث

(١) اثبات حقيقة الروح الإنسانية (٢) خلود النفس (٣) قيامة
الاجساد للدينونة.

المبحث الأول : اذا نظرنا الى الكائنات الارضية لوجدناها موعدين
اثنين يتحرك ويتعدى ويتوالد ويموت. والآخر لا يطرا عليه شيء
من هذه الطوارئ. ويدعى النوع الاول حيا والآخر جامدا. فما
هذه الحياة ! اهي شيء قائم بذاته يحل بالمادة فيحييها ثم
يموت اذا تركها ام هي حالة تطرا على بعض امركبات قضييها
العواميس الطبيعية عندما تكون تلك الكائنات قائمة على تركيب
خاص ! تلك امور ليس من اختصاص البشر العمل فيها ومن ثم فعل
فيها كتاب الله واوضحها ايضا كما واقعيا ولم يدع للتريب فيها
سبيلا.

وحيث انه لا يمكن سوى البحث في الحياة البشرية دون غيرها
فحيث ان بفوج هذا المبحث بما فيه فعل الخطاب وهو قول
لوحي الالهى: وحبل الرب الاله آتم من تراب الارض وبنح في انفه
نسمة حياة فصار آدم نفعا حيا (تك ٢: ٧) ومن هذا القول الالهى
لدى هو أول ما ورد عن النفس الروح في الروح في كتاب

الله يستدل على أن الحياة البشرية لم تنشأ عن تركيب الإنسان
الحصى ولا عن الارتقاء من حيوان آدمي منه بل أبدعها الله
مباشرة ومصدر من السماء رأسا لتخل بتلك المادة فتحركها
وتحسها. ومن ثم لا يدعى الله خالقا فقط بل: إله الأرواح أيضا
(عب ١: ٩).

غير أن الماديين ارتكبا على النظريتين العلمية تحراوا على
نكران الأرواح السماوية والأرواح الحسية وأرواح البشر أيضا
ولم يثبتوا لمخلوق سوى المادة فقط برغمهم أنه لا يوجد في
العوالم الا حقيقة واحدة لا يجوز فيها السرع وهي الأشياء
الخارجية او المادة اعني الشئ الذي يرى ويلمس ويجمع لتقدير
الحواس. اما ما عدا ذلك فيعتبرونه أوهاما وأباطيل لا قيمة
لها، على أنهم قد ملوا في ذلك فللا شيئا لأن تركيبنا
الجسماني الطبيعي لا يعرفنا بحقيقة الواقع وأن حواسنا تكاد
تخدعنا في كل شئ. كما أن أعضاء الإدراكية لا تكشف لنا كل
ما هو موجود بل كثيرا ما تجعلنا نشعر شعورا كاذبا ومالا ليم
فيما يتعلق بما هو وراء الطبيعة فقط بل فيما يختم بهذا
الكون المحيط بنا أيضا. ولهذا كان الاعتماد في معرفة هذه
الحقيقة على النظريات العلمية وحدها دون كلمة الله صلا
وناقب وغير واف كما أنه ليس في وسعه أن نقيم الأدلة المحيطة
على ذلك.

وحيث أن الإيمان بوجود الروح وخطوبها هو الأساس الذي بنى
عليه العقيدة المسيحية تلك العقيدة التي عظم الإسماع
ورفعت قدرها وحالت بنها وبين التصرف في أمورها تمرى

البحاث في الدوحة ثم غدت جذور التهذيب معادنها المحبى وعرسه
في العالم اشجار المحبة والسلام والتمحيبة وسائر انواع
بعميلة والملاح. لهذا سائر مالا لالة القاطعة المحيطة التي
بسد هذه الحقيقة الراهنة وتؤيدها حاسرين إياها في الدين
الكتابي والعقلي وشهادة العلماء الباحثين عن معتها لأن هذا
المبحث بلع من التمحيم اعفاف مالفينه سائر انمعارف
لطبيعية. وقد كان الباحثون فيه بزاولون عملهم لا يقدم
سببانه وتبينه كما هو الشأن في بقية العلوم بل يقدم
كديسه ونعنيده غير انه والمنة لله وحده كان ذلك من اقوى
الاسناد الداعية لإيضاحه وإثباته كما ترى فيما يلي :

المبحث الاول

في

إثبات حقيقة الروح الانسانية

الفصل الاول

في

البراهين الكتابية

قال الله بن شانه عن خلقه الانسان الاول: نعمن الانسان على مورثنا كضهما (تك ٢: ٢٦) وبهذا القول الصريح اعلم ان الانسان لم يكن قوامه من القبولى فقط بل ومن الروح ايضا طاقة حتى افاضها على يديه وبها صار حقا على صورة ومثال بيده الحكيم الذى هو روح ارلى منزه عن المادة والتركيب.

وقال: لا تخافوا من السدين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوه (مت ١٠: ٢٨) وقال ايضا: لانه ماذا يدفع الانسان لو ربح العالم كله وحسر نفسه او ماذا يمطي فداء عن نفسه (مت ١٦: ٢٦) ثم قال لتلاميذه في نبوة تسميه: اما الروح فبشيط وامم الحسد فمعنف (مت ٢٦: ٤١) وجاء عنه له الحمد انه في نهاية يوم صله المجدد: نادى بصوت عظيم وقال يا ابنائه هي يديك اسنودع روجي وان قال هذا اسلم الروح (لو ٢٣: ٤٦) كما ان القديس اسطعاسوس في ساعة احتضاره قال: ايها الرب يسوع اقبل روجي (اع ٧: ٦٠) وقال موسى وهرون استعطافا لله حل شأنه عندما

اراد ان يهلك بني اسرائيل بسبب خطيئة قورح وقومه : اللهم اله
 ارواح جميع البشر هل يحطّ رجل واحد فتسخط على كل الجماعة
 بحث ١٦: ٢٢) وقال صاحب المزمور: نزع ارواحها فتموت وإلى
 براها تعود (مر ١٠: ٢٩) وقال اشعيا النبي: لأنه هكذا قال
 يسي المرتفع ساكن الأبد العنوس اسمه في الموضع المرتفع
 يقدس أسكن ومع الممحق والمنواضع الروح لأحيى روح
 منواضعين ولأحيى قلب المنصحقين (إش ٥٧: ١٥) وقال زكريا
 نبي: يقول الرب باسط السموات ومؤسس الأرض وحامل روح الإنسان
 في داخله (رك ١: ١١) وقال بولس الرسول: وإنما اسلكوا بالروح
 فلا تكلموا شهوة الجسد لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد
 الجسد (غل ٥: ١٦) وقال أيضا: لأن من من الناس يعرف أمور
 لسان إلا روح الإنسان الذي فيه (١ كو ١٢: ١) وقال صاحب سفر
 اشعيا: فيرجع الحراب إلى الأرض كما كان وترجع الروح إلى
 يدي أعطاها (جا ١٢: ٧).

ومن هذه النصوص المديدة المريحة ينبع أن للسان روحا
 حياه لا يعثورها ثلاث ولا يلحقها هباء .

المفصل الثاني

في

المراهين العقلية

إن المراهين العقلية الدالة على وجود النفس أو روح الإنسان كثيرة وأشهرها ماياتها:

أولاً - العقل

ثانياً - القوة المفكرة

ثالثاً - صفات الإنسان الأدبية

رابعاً - وجود قوسين متماوئين في الإنسان

خامساً - رؤية الحوادث العقلية بالأخلام

(أولاً) العقل

لا ريب أن أقوى المراهين وأصدقها على وجود النفس استدلالة في الإنسان هي عقله ذو الاستبصار البارز واحتمال الكلى بالنسبة لمثلول بنية الحيوان.

واليك لو وريد من عقل الإنسان وبين عقل أعظم حيوان لوحدت نفوسنا سبحانه بينهما وليس هناك من سند صحيح لهذا التفاوت العظيم إلا يكون عقل الإنسان منتج من مصدر لا وجود له في حيوان وذلك المصدر لا يمكن أن يكون سوى النفس العقلية وهي وحدها دون غيرها التي منحت ذلك للمصدر الكلى الذي رقبه عن مستوى سائر الحيوان، وإلا لو كان عقله منتج من غير هذا المصدر الروحي لكانت نسبة عقله إلى نسبة الأدنى منه من الحيوان تعادل على نوع ما نسبة هذا الأخير إلى الأدنى منه بمسلة التبارك الحيواني، والحال أن نسبة عقل أعظم حيوان بعد

الإنسان إلى آدمي حيوان لا تذكر بالنظر إلى نسبة عقل الإنسان إلى ذلك الحيوان الأعظم مع أنه لا يوجد في تركيب الإنسان ووقائمه الحيوية نسبة كهذه بعيدة عن تركيب وقائمه ببقية الحيوانات.

ومما دل أيضا على أن العقل الإنساني نتج من مصدر روحي لا مادي هو قبوله الأمور المختلفة بحيث يكون مهندسا وشارعا وبناء في وقت واحد دون أن تحو المورة الثانية الأولى ولا بخالصة تلاشي الثانية. بيد أن المادة إذا قبلت مورة لا يمكنها أن تقبل غيرها إلا بمحو الأولى. هذا فضلا عن أن الذي يسمونه منذ طفولته من تلك العلوم والعناصير يبقى معه إلى أن يصير شيخا. فلو كان ذلك الشيء الذي نختبر فيه ذلك العلم حسا كان قد ذهب مع ما تحلل من جسمه من عند الطفولة إلى حد الشيخوخة.

(ثانيا) القوة المفكرة

إذا سرعنا الطرق في يدنا ومساعدة دماغنا وباقى الأعصاب والعصلات والأعلاص لما راينا فيها ما يفكر ويتمور وبما منتهى. والحال أننا لو تأملنا في أعمال الإنسان وتعرفاته راينا له أفكارا وأحكاما وتصورات عقلية عجيبة : فيستطيع أن يذكر المصائب ويفكر في الحاضر وأن يتمور المستقبلات بسرعة فائقة مذهلة بحيث أن ما يستحضره إلى عقله من استمرارات في أقل من لمح البصر يسعرق وقتا طويلا في إيماحه وبناءه لو أراد التعبير عنه بقلبه أو لسانه.

ناهيك بالسرور والاكتساب الذي يمدى عليه أطباء بسبب ذلك

التمورات فإذا كانت مارة فامر على قلبه انفرج والسرور وإذا كانت مبرحة علمه الكآبة والهموم وذلك لا يمكن أن يكون منبعا إلا من نفس روحية عاقلة حكيمة . لأن المادة الحاهية الضعيفة الساقطة لا تستطيع أن تعطي منحة فوق طورها ولا أن تعيد للإنسان هبة لا علاقة لها بالحواس مطلقا .

ومما هو أدعى إلى الذكر أن الإنسان يملك القوة المعاقلة المفكرة يستطيع أن يتفكر ويتروى في قضايا خفية ثم تظهر بالفعل ويمبرها ويحكم على نتائجها فيس وفوعها وغايبا يحدث ذلك بعط دقيق مع أن المادة حاملة ساكنة لا تتفكر ولا تصور . كما أنه بهذه القوة عنها يمكنه أن يبتدع ويكتشف ويستطيع أموراً هي في منتهى العراة والذهشة بينما الحيوان لا يستطيع أن يتصور أو يدرك من ذلك شيئا .

نعم ليس من ينكر أنه قد تصدر من بعض الحيوانات أمور تدل على أنها ذات تفكير وتصور كالأممال التي تصدر من القرود والكلاب والخرذان وأمثالها .

فانحر مثلاً إذا كان حائماً ورأى قنينة ريت معلقة الفوهة فإنه يدخل دونه فيها عوصاً عن راسه وينحس . ويعمله هذا يقوم بثلاثة أمور تدل في قاهرها على منتهى التمور وبتفكير (قاولاً) دل بهذه المحاولة على أنه مغففر للربيت حائماً فمن أن راسه لكبره لا يمكن أن يدخل في القنينة بريق فوهته فامل على عصب إلهامه أن يدخل ذنبه لدفته (حائلاً) ايقل أنه بهذا التدبير يحمل على رغبته وهي إشباع جوعه .

عبر أن ذلك لا يمكن أن يؤخذ دليلاً على تموره لأنه لم يكن فعلاً

رأينا ولم ينتج من تمورات عقلية كالتي للإنسان. وإنما هي أمور طبيعية نتجت عن قوى حوية أودعها الخالق الحكيم في طبيعته لأجل حفظها من التلف والفساد فقط.

وما مثل الحيوانات في ذلك إلا كمثل الجمادات التي تعمل فيها لا لحكمة عندها بل بقوة طبيعية أودع فيها كجذب المغناطيس للحديد والاحتام أحدهما بالآخر حيثما يريد أنه لا قبل لهما أو لأحدهما في ذلك بل الغفل كله عائد على من خصهما بهذا الميل الغريزي، وكارتجاع اليد إلى العين لحمايتها عند حدوث مؤشر فحاشي مع أن ذلك العمل من اليد لم يكن سوقا بسمور قمدى أدنى بل سائدا عن طبيعته لدفع ذلك الضرر.

أجل لقد ذهب درون وأمثاله إلى أن العرائش العجيبة التي فطرت عليها الحيوانات من التحايل على استغلال أغذيتها وتنمية أنواعها ليست بالغمات من قوة مدبرة ولكنها عادات موروثة ألهمتها إياها الضرورات الطبيعية وضعتها فيها الحاجات الحيوية غير أن رأيهم هذا ليس من الحقيقة في شأن لأنه لم يقم عليه أقل دليل يستدعي له الصير. إذ لو كان صحيحا لورث الإنسان عادات والده بأن يولد عالما بمبادئه كما هي عادة سحوان مع أن الواقع يكذب ذلك تكذيبا باذا فقد يكون الولد من أكبر العلماء وأشهرهم بينما يكون أبوه من أهل الناس واعساهم. وذلك على عكس ما نراه في الحيوان الذي يولد مريدا بكل مرأيا وخصائص والده بلا زيادة ولا نقصان.

(ثالثا) صفات الإنسان الأدبية

إن للإنسان صفات أدبية عظيمة تدر في دورها على أنها ليست

من مادة ساقطة جاهلة عمياء بل من غير روحنة ذات عقل وضمير وإرادة وعواطف كحد الحير وكره الشر. وتعميل الحياة الباقية على الحياة القاسية. وإصلاح المسيرة والمريضة. والندم على ارتكاب الشرور والممكرات. وتوقع القصاص لارتكاب الحرائم والمعصيات. والمكاشفة دينا وأخرى لعمل العماش والمحلات. والإخلاص الكامل للأفراق الشرعية. والتمسك بالبطولة وكتمان الذات. ماهيك بالتحرد للدعوة الدنيوية والعلمية وتحمل الآلام والتعذيب لخدمة الحق وأرهاب الباطن. واحتقار الآلام في سبيل مرساة الله والوطن وما الر ذلك من الصفات والبرايا الجليلة التي لا يمكن أن تكون جديفة البنية. لأنها لو كانت جديفة لاقتضى أن تشاهد دلالتها في الحيوانات. وبما أنها لم تشاهد ذلك في حيوان قط فإس هذه الصفات من أقطع الأدلة على وجود انفس الخالدة التي امتار بها الإنسان على الحيوان.

(رابعاً) وجود قوتين متضادتين في الإنسان

من المسلم به أن كل إنسان بشري وبحي بأن في داخله قوتين متضادتين تقاوم إحداهما الأخرى. فالأولى تستهويه إلى فعل الصلاح والسر والأخرى تعانده ويقاومه وبمظهره إلى ركوب متن الزلل والحضا خيرا وقصراً لا طوعاً واحتياراً

فكثيراً ما يريد الإنسان أن يكون حاراً في ملاته خليماً مسامحاً لاجوبه لكنه يجد نفسه على عكس ذلك أي يكون قاتراً دنيوياً سربع المعب. ويريد أن يحب الله أكثر من كل شيء وقريبه كنفه ولكنه يجد محبة الذات أقوى من تلك الإرادة. ولا يمكن أن نعلل لهذه الأمور وأمثالها إلا بوجود قوتين بحورين محتدتين

فى تركيب الانسان إحداهما من عنصر والثانية من عنصر آخر. فالقوة الثانية معروفة ومسلم بها وهى الحسد المادى. أما القوة الأولى فلا يمكن أن تكون إلا ذلك الشئ الذى نسميه روحا باقية ناطقة. والا لو كان الانسان مركبا من عنصر واحد وهو المادة لما استطاع أن يقاوم أهواءه الجسدية مع قوتها ويعمل بها بملء يديه. القوة الأولى مع مفعها واستملاها. ولما حدثت تلك الحرب الشواء فى داخل الانسان باستمرار وبلا انقطاع. ولما اضطر الجسد مع عناده وشدة ملابسته أن يقوم بأعباء أمور شاقة الوظيفة عليه ومصادرة لمآثر رغباته وميوله لولا على إرادته القوة الأولى وأصمياها لها كالأموام والسموات والكد من مروب الملاذ والشهوات. فاهيك بالتمعية العالية حتى الموت سمى الخرج والصرور تلك التى يكرها الجسد كرها طبيعيا وبغير منعا نفورا كليا.

(خامسا) رؤية الحوادث المقبلة بالأحلام (١)

أن الأحلام وأن كانت من أهم الأمور وأمقدها والبحث فيها من أسرار المباحث وأدقها. إلا أنها تكاد تنحصر فى نوعين أحدهما

- (١) لقد حصر بعض العلماء الأحلام فى أربعة أنواع. ١- أحلام طبيعية وهى ما تتولد من عمل طبيعية كتماطى الاشغال والمراج
- ٢- أحلام اتفاقية وهى ما تتولد عن تزامم عدة بصورات تخيلته
- ٣- أحلام شيطانية وهى ما تنمدر عن تحريك الشيطان للمحيلة والقائه فيها
- ٤- أحلام متنوعة "٤" أحلام الغية وهى ما تنمدر من الله ويجب تصديقها دون شكها.

طبيعي والآخري الهى.

فالأحلام الطبيعية تنشأ غالباً من مور الخيال من تعب الدهن

بوفرة الإثمال (جا ٣:٥).

أما الأحلام الإلهية الأمل فى أحلام نبوة يشاهد فيها أسانم
أشورا مستقلة وحوادث إنية بعبط تعميلي دقيق كأحلام الأنبياء
ورجال الله المالحين أولئك الذين كانت أحلامهم إحدى الطرق
المستدرك وقوعها رسمياً لابلانهم مثبتة الله المالحة (عد ٦:١٢).
والله فعلاً عن الأحلام النبوية المحيطة المارقة الواردة فى
الكتاب المقدس كالأحلام يوسف ومريم وبختنصر وامرأة بيلاطس
وبولس الرسول وغيرهم (تك ٣٧ ٥ و ١٠:١١ مد ١٩:٢٧ واع ١٩:١٦) فإن
ما يراه الكثيرون الآن من الرؤى المارقة والأحلام المحيطة التى
تسمع لهم نبوية الحوادث المستقبلية قبل وقوعها بمنظ عظيم لى
من اكسير الأدلة على أن فى الإنسان أملاً روحياً مضمناً بخصائص
دائمية مستقلة عن المادة أى أن له روحاً مخالفاً لجسمه ولدى
مستفاداً منه .

ليت شعري ألم يمد الحب حين يرقد وتكف حواسه وتبطل ! فكيف
يستطيع وهو على هذه الحال أن يرى أموراً حقة مكنونة مخفوة
لديه كل الحس ؟ اليس فى ذلك برهان لا يكذب على أن هناك روحاً
مستقلة لم يحفظها ما لحق جسمها من النوم والموت

في

شهادة العلماء للروح الانسانية

لقد انكر العاديون وجود الروح الانسانية مكراما تاما. من
الى سنة ١٨٥٠ ميلادية كان الذي يقول بوجود عقل عام مدير
ليكون او روح مستقلة عن الانسان يعد من ابله الذين يستوحون
البرحة على فهم نظريهم واضطراب عقولهم. وذلك لنظريات فاسدة هي
وسيدة الجهل المطلق وبسطة البعد عن ضوء الهداية السماوية
كسوا يبرغمون انها هادئة لا احوال تكلم الاكفية عن هذه الحقيقة
براهنية. عسير ان البحث الدقيق الذي قام به أشهر علماء
عالم في هذا الموضوع الحيوي ابطل هذا الزعم القاسد واشك
بهم ان البعض ليست مادة بل هي روحانية صادرة من الله راسا
و لها قائمة منبسطها. وبالتالي لا تفقد بفناء جدها. وأما تلك
بنظريات النفس كسوا يحفون أمامها رؤسهم إكبارا وإعظاما
نفسوها وطرحتها قميا لانهم راوا انها قد قامت على غير اساس
ودونك تلك الماديات.

(١) اديسون : قال اديسون المخترع الشهير (بعم ان لانسان
لا يحاور الماشية ولكن إذا توافقت له وسائل الحياة عاش
الخير. ولاشك ان الذي يفنى منه انما هو هذه المادة التي
سميها جدها. ولكن الحد ليس سوى غلاص النفس والنفس خالدة لا
محالة) وقال ايضا (ان علماء الدين يحضنون ممات لو وجعوا
فهم إلى جمع الأدلة على طو النفس أكثر من توجيههم إلى

إثبات المعقدات الطاقية فإمام الدين القويم هو الإنسان
بوجود الحائق وخطود النفس).

(٢) جورج - قال جورج الفيسيلوجي المعروف (إن مطالعاتي
الحدثة بضموم المجموع النفسى وقواهر التنويم لا تسمح لى أن
أرسد فيما بعد بوجود قوى روحية وعقلية داخلية. واعتقادي
هذا الأخير يستند على حوادث هامة لا رد لها).

(٣) جومسك لوبون قال العلامة جوستاك لوبون فى مقال منسوب
عن حقيقة الروح ما يأتى (ومما نسب اليه هنا أن البحث فى
المشاهدات الروحية ليس موقف على العناء بل تضالته جميع
الطبقات من أطباء ومهندسين وأمواليين ومحققين وماليين وغيرهم
ممن يعدون بالملايين. تألفت كل هذه العقول البريئة على تحقيق
هذه المسألة فلم تزد إلا وموحا حتى صارت اليوم فى عداد المسئلة
التي تمحس بالآلات المعدنية فثبت من مجموع هذه الأبحاث أن
وراء هذه المادة المضمومة عالما أعلى منه سمرا بايكائنات
العاقلة وأن الإنسان متى أتم العمر المقدر له هذا النقل الى
ذلك العالم بما حمله من علم واحتمار وسبع فيه طريق ترقيه
حاصلا جسدا اثيريا لا يعدو عليه التحول والعناء).

(٤) الفرد رسل - قال العلامة الفرد رسل واللى مكشف مذهب
النسوة والأربعة هو ودرور ماباسى (نقد كلف ملحدنا بحثا
مقتضب بمذهبي تمام الاختراع ولم يكن فى ذهنى محل للتصديق
بحياة روحية ولا بوجود عامل فى هذا الكون كله غير المادة
وقوتها ولكنى رأيت أن المشاهدات النفسية لا تعالدها
فهرتى وأجبرت على اعتبارها حقائق محيطة قبل أن اعتقد

يستخلصها إلى الأرواح بعدة طويلة. ثم أحدث هذه المشاهدات مكانا من عقلى شيئا فشيئا ولم يكن ذلك بطريقة نظرية تمورية ولكن بتأثير المشاهدات التى كان يكتو بعضها بعما على صورة لا يمكن تعميلها بوسيلة أخرى).

(٥) السر اوليفر لودج : قال العلامة الكدير السر اوليفر لودج عن النفس فى خطاب ممنوع مائة (صحيح أن الحس البشرى قد انشق من الظنين ولكن الجسم ليس هو كل الامار. وسوف يعود النفس إلى الارم ولكن هناك الروح. وهذه مسألة أخرى هى نحن ونسرة شمة رجوع إلى الورا فى هذا ان لا تمت بنفس إلى الحيوان فقط بل أيضا نسب مساوى).

في

مباحث متنوعة خاصة بالمفصل

(١) ماهية النفس (٢) ما المراد بالنفس وهل هناك فرق بين كلمتي روح ونفس (٣) علام تطلق كلمة نفس في الكتاب (٤) الفرق بين نفس الانسان ونفس الحيوان (٥) الفرق بين نفس الانسان والملاك (٦) انهما يطلق اولا النفس أم الحدة (٧) كيف تنوّد النفس في الجسد (٨) اين مقر النفس في الجسد (٩) الم يؤخذ من قول الكتاب عن آدم (ان الله نفخ في انفه) ان روح آدم من جوهر الله ؟

(١) ماهية النفس

لقد هت أحد الفلاسفة النفس بقوله (النفس جوهر هي غير جسم هائم مسير لنفس متحرك بذاته خلق من بارئه ليرتبط بالجسم ويكمل به ويكمل).

وقال غيره (النفس فعل اول لجسد طبيعي ذي حياة بالقوة . فقوله (فعل اول) يعنى به ان النفس حرة ، الجسد الجهرية . وقوله (لجسد طبيعي) يعنى به ان النفس هي التي تعطي الجسد صفاته وخواصه وقوة (لجسد ذي حياة بالقوة) يعنى به ان الجسد لمرشح بقبل صفاته من النفس . وقال آخر (ان النفس: مانه لحبا ونفس وغدرك).

(٢) ما المراد بالنفس

ما المراد بالنفس وهل هناك فرق بين كلمتي روح ونفس ؟

إن لفظة نفس مراديين الأعم هي معانيها والأخص فالمراد بالاولى هي المحتملة بالبهائم المعجم وهي مساقوم به حياتها، ومن خواصها الحي والتصيير بالجسد البهيمي اتحاداً تاماً فانه يموت بموته وتفتى.

أما المراد بأخص معاني النفس فهي الروح الحادثة القائمة بدنها المجردة عن المادة القائمة بها وجود على البشر عموماً وهي ذات قوى ومطاط سامية كالمقننة والادبية والدينية تلك السمات التي لا وجود لها الا في البشر واتحادها بالجسد تخلق حياة حيوانية على الانسان اي حياة ناتجة عن اتحاد النفس البشرية بالجسم الجسد ودمه.

(٢) علام تطلق كلمة نفس في الكتاب؟

ونطلق كلمة نفس في الكتاب بنوع اخص على النفس الناطقة (١) لحالدة التي تدبر جسم الانسان وتقبل الاوامر الربانية وتعتبر بحق من الباطل والحق من القبيح. ولها قدراً كاملة على احساب العلوم والمعارف واستنباط المفاهيم والاختراعات. وتطلق بنوع عام على جملة الانسان كقوله تعالى. تقطع تلك النفس من شعبها (تك ٤: ١٧).

(١) ان للانسان نظامين. أحدهما متحد من عقله دائم الحركة (عكر) والثاني هو الذي تحده الآلة الحسائية من الحجره وقسمة الرنة وسما الحلق وآلة التنفس واشياء اخرى يتم بها خدمة الصوت. وهذا هو اللفظ فقط. أما ذلك النطق الداخلي فهو دائم ذاتي لا يخور له.

ويراد بالنفس هنا الإنسان الذي يحاقب بالقتل لمخالفته وصية
ربه .

وتطبق أيضا على دم الحيوان كقوله تعالى: نفس كل جسد دمه
(لا ١٧-١٤) لأن الدم يشتمل على المبدأ الحيوي غير المادي في
الحيوان لأن حياة كل بهيمة في دمها ما دام الدم يدور في
الجسم . ومنى معك وحف هارقهذه الحياة .

(٤) الفرق بين نفس الانسان ونفس الحيوان

إن الفرق بين نفس الانسان ونفس الحيوان هو أن نفس الانسان
ليست مغفيا عنها المادة فقط بل هي روحانية أيضا صادرة من
الله رأسا قائمة بنفسها فلا تعتمد بفساد جدها . وأما نفس
الحيوان وإن كانت غير مادية إلا أنها ليست روحانية لأنها
صادرة بقوة جسمية ومشتقة في مادة الجسم استغراقا يملأها
عاجزة من مناسبة وجودها من دونه فتعتمد بفساده . أو بعبارة
أوضح أن نفس الانسان لا تموت مع الجسد بل تعتمد إلى فوق
للمناسبة وتقرير المعبر إلى حاله لا تتميز (جا ٢١:٣) أما روح
البهيمة فتسكن إلى أسفل الأرض فتتموت مع الجسد وتنتشر عند
الموت (جا ٢١:٣) ومن ثم شبه العلماء نفس البهيمة عند الموت
بالشمعة إن انطفأت أما نفس الإنسان فشبهوها عند الموت بشمعة
رفعت من مصباح مقلّم فبركته عديم العائدة أما هي فاردات
نورا واشتعالا .

ويقال لنفس الحيوان (النعم الصامة) أما نفس الإنسان فيقال
لها (النفس العاقلة) وهذا هو الفرق بين روح الانسان وروح
البهيمة .

(٥) الفرق بين نفس الإنسان والملاك

لقد ذهب الفريق الأكبر من علماء اللاهوت إلى أن أرواح البشر والملائكة متحدة في النوع. واشتقوا ذلك بأن للملاك والروح البشرية غاية واحدة وهي الحصول على السعادة الأبدية. وأن الفرق الحاصل بين الملاك والإنسان ليس هو إلا من قبل جسده لا من قبل نفسه لأن الملاك هو حقيقة روحية مخلوقة لتكون عديمة الجسد. والعنصر الماطقة هي حقيقة روحية مخلوقة للانحداد مع الجسد. فاذن لا فرق بين الملاك والإنسان إلا من قبل الجسد.

وذهب الفريق الآخر إلى أن النفس احظ من الملاك لاحتياجها إلى الجسم. قال القديس توما اللاهوتي (أن احتياج النفس إلى البدن إنما هو برهان على أنها في الوجود العقلي احظ مرتبة من ملاك الذي لا يتحمل جسم).

(٦) أيهما يخلق أولا النفس أم الجسد؟

رغم عدم العلماء أن النفس تخلق بعد البدن بأربعين يوما ونسأل غيرهم أن النفس والجسد يوحدان معا. أي متى صار الجسم قابلا للصورة الإنسانية أصيقت إليه النفس وانحداد معا (ملاحظة) لقد اعتقدت فئة قليلة من العلماء أن النفوس استبدت لها مبدأ بدء العالم اعتمادا على قول الكتاب: فاسرع الله في السوم السابع من جميع عمله الذي عمله الذي عمل في ٢٠٦ وهو رأى باطل لأن الله جل شأنه ما زال يعمل دائما باستمرار (سوف ١٧:٥) ولم يكف عن السوم السابع عن كل عمل من كد عن استداع أنواع جديدة فقط. أما النفوس التي تندع الآن فقد وجدت بنوعها النوعي في الأعمال الأولى التي فيها أبدعت نفس آدم

(٧) كيف تتولد النفس في الجسد؟

نحن نعلم أن الله خلقنا وأعطانا هذه النفس ولكنها لا تعلم كيف تحدث أجسامنا واتحدت معها وكيف تعيها وتؤثر عليها (جا ١: ١١) غير أن لعلماء رائد في ذلك أحدهما أن نفس الإنسان يخلقها الله من لا شيء ويودعها في ذلك الجسم بقدرته، معاشقة متى صار الجسم ماسحا للمورة الانسانية لأن النفس جوهر مجرد فلا يجوز أن يمدد بالخوالد بل بالامداد فقط.

وقد أجمع على هذا الرأي الأباء القديسون كيرلس واسكاسيوس واغريغوريوس بقولهم (أن الله تعالى وإن كان خلق مع آدم جميع الناس كما خلق النباتات في قوة البدر، والحيوانات في قوة الشمس لأن الجميع كانوا بواحد محتويين ومن واحد يمدد الجميع من حيث الجسد).

أما من حيث النفوس الناطقة فانه تعالى يخلقها واحدا فواحدا حينما يتكون كل جسم. ولهم أنه يبرجها من لئلا منه ذلك الجسد).

وهذا الرأي راجع للعامة ولا يعترض عليه إلا الذين يقولون انه غير موافق لامتداد الخطيئة وفساد الطبيعة البشرية. لانه اذا كانت النفس تحت توا من عند الله فلا بد لها من انها خلق بربطة فكيف ان وجدت خاطئة والحال انما ورثنا الخطيئة من آدم حين كان مشتملا عليها في نفسه.

والرأي الآخر هو: ان النفس تصدر بالبوت لأن الزرع الانساني حتى مختلف بالقوة لمتورة من جسم حي ذي نفس حية. وكما أن ذلك يحتوى على سائر أجزاء الجسم من لحم وعظم وشعر هكذا يحتوى

على النفس أيضا، ومن خلق النفس أملا لا يعسر عليه أن يضل
النفس من بعضها مطريق لا يدركها العقل البشري.
وهذا الرأي موافق للناسوس العام، أن الحق يلد نظيره، غير
أن الرأي الأول أرجح.

(A) أين مقر النفس في الجسد؟

إن النفس متحدة بالجسد اتحادا روحيا وليس ماديا وذلك على
سبيل أن كل جزء من الجسد توجد به النفس كلها دفعا لا مكان
السمد الذي هو مئة من مئات الأجسام، غير أنها تختص ببعض
أعضاء فتكون في عضو من أعضاء الجسد (من حيث مفاعيلها
الحيوية) أكثر من غيره كالدماع والقلب، ومن ثم نجد أنه متى
أصبحت هذه الأعضاء بمرور فسدت الحياة وحل الموت.

قال القديس اغريغوريوس (أن النفس بسيطة وغير متجزئة، وهي
موجودة في الجسد كله وفي كل جزء من أجزائه جميعها بحيث أنها
نسلا كل عضو من أعضاء الجسد، ومع ذلك لا تشغل مكانا وهي وإن
كانت لا تتحرك في الجسد غير أنها تحمل الجسد كله وتحركه
وبحيه وتصيره حاسا كما يتحقق ذلك بالموت حيث أنه من بعد
انفصال الروح من الجسد لم يلفك الجسد أن يعدم الحركة والنس
واحتمال وكل ما كان له من الحير).

وقال يوحنا فم الذهب (أن الروح الحافظة مع أنها كلها
موجودة في كل جزء من جسم الإنسان يغال عنها بدوع أحى أنها
موجودة في الرأس وذلك من حيث أن الرأس هو الجزء الأشرف الذي
به تقهر أعظم قوة الروح وأشرف أعمالها).

وقال القديس اغسطيوس (إن النفس في أي جسم وجدت كانت كلها

في كله وكلما في كل جزء منه).

(٩) ألم يؤخذ من قول الكتاب عن آدم

(ان الله نفخ في انفه) ان روح آدم من جوهر الله؟

ان قول الكتاب عن آدم ان الله نفخ في انفه نسمة حياة لا
يبدل مطلقا على ان روح آدم من جوهر الله لان معنى كون الله
نفخ في آدم نسمة حياة اي انه ابدع في داخله روحه الحية
الخالدة. وواضح ان الاسماء متى نفخ نفحا حسانيا لا يمدد شيئا
من جوهره بل من طبيعة غريبة عنه.

الفصل الخامس

في

الاعتراضات على وجود النفس والرد عليها

(١) يقول المعترضون لو كان للإنسان نفس روحانية لما امتنعت
نفس النفس عن الأعمال اللائقة بها في أجسام الأطفال والمرضى.
الرد: أن سبب ذلك هو ضعف الآلة المحتمة بفعلها وهو الجسم
لأن عمل النفس يكمل بكمال الجسم. وقد قال أحد العلماء
الباحثين في طبيعة النفس في هذا المدد مائة (١) أن الجسم هو
آلة التي تستخدمها الروح لأغراضها كما يستخدم الميكانيكي
آلة البخارية لأغراضه. فإذا ملحت الآلة البخارية ساقها
الميكانيكي أفسد سوق وإذا فسدت بعض العضاد فادها على ملاتها
فبادة تناسب ما عرف لها من التلف وإذا عطبت كل العطب تركها
حيث هي وامرر عنها لشانه. فكما لا يقدح تلف بعض عدد الآلة
بخارية أو عطبها كلها في استقلال قائدها وسلامته القائمة
كذلك لا يقدح ضعف الجسد وعطبه في استقلال الروح وكفاءتها
لتامة.

(٢) يقولون: (لو كانت النفس جوهرًا غير مادي لما كانت تميل
سلاسل المادية لأن كل انفعالات الإنسان إنما هي مادية من
النفس.

الرد: أنه وإن كان للنفس بعض صفات جسدية إلا أن ذلك لا يذل

على انها مادية محضة لانه لم يكن سوى نتيجة طبيعية لاضمار
الجسد المادى بالنفس الروحية حيث انه لابد للاتحاد من ان يورث
الاجزاء المتحدة صفات غير صفاتها الذاتية .

(٣) يقولون ان الكتاب المقدس نفسه يسم على انه لا فرق بين
روح الانسان والبهيمة حيث قال صاحب الجامعة : لان ما يحدث للبشر
البشر يحدث للبهيمة وحادثة واحدة نعم موت هذا كموت ذاك
وبسمة واحدة لكل فليس للانسان ميزة على البهيمة لان كليهما
باطن يذهب كلاهما الى مكان واحد لان كلاهما من اتراب والى
الخراب يعود كلاهما من يعلم روح بنى البشر هل هي تمتد الى
فوق وروح البهيمة هل هي تنزل الى اسفل الارض (جا ١٩: ٣-٢٢) .

البردا ان هذا الجسم الذى يحاول الماديون اثبات رايهم
الفاسد بالاستناد على ظاهره المفلوط لا يدل على مساواة روح
الانسان لروح البهيمة مطلقا لان مداره على الحسد الحيولى الذى
يشارك فيه الانسان والحيوان معا .

اما قوله (حادثة واحدة لهما موت هذا كموت ذاك) فمعناه ان
نهاية كل من الانسان والحيوان تظهر للعين البشرية كانهما
واحدة . لانه لا فرق بين هذا وذاك وقت الموت وان ما يحدثه الموت
من التعبير في جسد الواحد هو نفس ما يحدثه في الآخر .

وقوله (كلاهما من التراب والى الخراب يعود كلاهما) معناه ان
الانسان والبهيمة متماثلان في مبدأ التكوين من جهة الصل
جميع الحيوانات صنعت من الارض سواء . اما من جهة النفس
فيختلفان لان نفس البهيمة تصدر بقوة جسمية بيد ان نفس الانسان

يُمدد عن الله رأساً. ومن ثم قيل في الكتاب عن البهائم: لتخرج
 الأرض ذواتاً مفترجة كجملها (تك ٢٤: ١) أما عن الإنسان فقيل إن
 الله أنفخ في أنفه نسمة حياة (تك ٧: ٢) والفرق شاسع والبون
 واسع بين معنى العيارتين أما قوله (من يعلم) فلا يدل على
 اشتك والريب في حقيقة الواقع بل معناه أن الذين يتأملون في
 ذلك ويراعونه هم قليلون لأنه لو راعى الناس هذه الحقيقة
 ومحوها ما استحققه من العناية لكانت حالتهم أسوأ وأعمل مما
 هي عليه. وفلا عن ذلك فقد أثبت كاتب هذا السفر عيبه الفرق
 بين روح الإنسان وروح البهيمة بمباراة واضحة جليلة خالية من
 الاتهام والظن في نهاية سفره بقوله: فيرجع التراب إلى الأرض
 كما كان وترجع الروح إلى الله الذي أعطاه (ها ٧: ١٢).

(٤) يقولون أن العقل ليس نتيجة الروح ولكنه نتيجة مفردات
 محبة مادية.

الرد: هذا الاعتراض باطل ولا صحة له. لأنه وإن كان لا مشاحة
 لأن المخ هو عضو التفكير الذي لا يحتاج لأحد تكميله إلا أنه لا
 يمكن لمفرداته أن تولد أمورا حكيمة لا تمت إلى المادة بأي
 صلة كانت. وقد قال أحد علماء البيولوجيا (أي علم الحياة) في
 هذا الموضع ما نصه (لقد ثبت أن في الإنسان عنصرا مستقلا عن
 الحواس المادية شافترام أن هذا العنصر النفساني الذي لا يرى
 ولا يلمس ولا يورث خاصة من خواص المخ قول بلا دليل ونعقل
 متناقض كما لو قيل إن ملحا يستطيع أن ينتج سكرًا) هذا تملا عن
 أن علم الفيزيولوجية نفسه أثبت بطلان هذا الزعم وفساده بأدلة

محيحة مقبلة حيث كتب أحد مشاهير الأطباء تحت عنوان معة وجود

الروح يدرس تأثير (الكلوروفورم) مائتي:

(ان الاشخاص الواقعين تحت تأثير (البنج) لا تقتصر حالتهم على عدم الشعور بالألم بينما تعرق الآلات ابسحة اجسامهم وتقطعها وتعذبها. بل يحدث غالباً أنهم يتأثرون بشمورات لطيفة ولديدة بأرواحهم وهي في هذه الحالة من النوم العميق. وهذه الظاهرة تدل علمياً على وجود الروح لأنه يتضح منها أن الروح والجسم ليسا شيئاً واحداً وقد رأينا أن الروح تستمر على التفكير بينما الجسم تحت تأثير (الكلوروفورم) خاضع للفعل الآلات الحديدية).

(٥) يدعى الدين بذكورين النظم ان التفاوت الحاصل بين الإنسان والحيوان يتجلى من شكل دماغ الإنسان لأنه يهالف سائر ادمية الحيوان بما يوجد فيه من الطبقات الكثيرة التي هي مركز العقل.

الرد: وهذا الاعتراض فاسد من اساسه ابضا وقد اثبت علم (فيسولوجيا) فساد كسابقه لأنه لو كان شكل دماغ الإنسان هو السند في سمو عقله عن سائر الحيوان لكان الفرق بين اعلى حيوان بعد الإنسان وادناء كالفرق بين اعلى حيوان والإنسان. بيد أن الأمر على عكس ذلك والواقع حيز دليل عليه (راجع البرهان الاول على حقيقة النظم ص ١٠٦)

(٦) يقولون أن النظم لا وجود لها لأنه لو حصل البصير تحليل

كيمائيا لما وجد فيه سوى الموشادر والكربونات وصفات المواد
وكمية من الأملاح الضئيلة .

الرد: هذا الإمترام قد اخذ عن (بوشتر) الملحد الذي قال في
كتابه "المادة والقوة" (أحس شئ يمكن الإنسان أن يتركه بعد
وفاته هو كمية وافرة من فوسفات الكلس والأملاح صلبة تحدى بفعلها
وبعيد في تركيب قطع الجسد لأجل رخاء ورفاء الجنس البشرى) وهو
قول وإن كان دل على شدة استهتار صاحبه بهذه العقيدة المحيطة
ومبالغته بحريته بالمعتقدين بها إلا أنه قول في منتهى حدود
السخافة والحمافة . لأن تحليل الجسم لا يكون مادة إلا بعد الموت
وفتحه تكون النفس قد تركته أما قبل الموت فيحول دون رؤية
النفس روحانية جوهرها الذي لا يقع تحت إدراك الحواس الجسدية .

في

خلود النفس

تمهيد: لا يذهب على ذي مسكة من العقل أن الذين ينكرون روحانية النفس الانسانية لا شك ينكرون بالتجعية خلودها ايما. لانهم بذلك الاعتقاد الباطل يكومون ممترحين في لذاتهم النحسة من غير نوم وتوبييح كما انهم يرون فيه حجة لهم من مسئولية رهيبة عديدة أن نجابههم بعد مغارفتهم هذه الحياة.

قال العلامة مولين (خلود النفس قيمة يترتب عليها نتائج مكدرة لطبعم البشرى ومظلمها حظير هو مصدر غمى وأخران عديدة بل أن هذه العقيدة تلقيني بما هو اعظم والجمع من ذلك وربما اصحت سببا موحها مؤلما من المرارة) وقال انما (ان الاعتقاد بخلود النفس هو حارس يفظ بل هو موب هاتك بكم. تقدموا الى الامام سعروا في سبيل الامانة والحدود. اذروا باسميول والآلام الطبيعية ليكن حسدكم اسير ارواحكم وتذكروا أن لكم نعمة ولا بد لكم من النسي في تحليلها).

وحيث انه ثبت مما تقدم أن للانسان نعمة وان الموت ليس هو الحد اعراض بين الوجود والعدم فينبج بالعداوة دسومة بك النفس وحيودها ان لا سببين لغنائها وملاشاتها لا من حقة طبيع ولا من حقة خالقها اما من جهة ضنعها فلانها حفت غير قابلة للغسد واما من حقة خالقها فلان غنائها مباد لحكمه وملاحه وعدالته وحيث أن النفس لا يلحقها الغناء والبلاش لا من حقة

طبيعتها ولا من جهة حالتها فهي اذن ولا ريب خالدة. ويمكننا انشا
 ذلك بالادلة الكتابية والعقلية وشهادة العلماء. غير انه قبل
 ان نبدأ بما يراى ذلك الادلة يجب ان ننبه الادهان للاعتقاد
 بالحياة المتعددة انه فوق كونه صحيحا فهو نافع في هذه الحياة
 ومنتج اشجار الغميلة والصلاح. وكفاء فخرنا انه لا يسمح للناس
 بانحطاط انفسهم الى درجة البهائم بتسلطها الى الحساسات
 البهيمية بل يعلمهم انهم ذوو روح مخلوقة على صورة الله ومثاله
 فيستنبهون عن كل اشغوات البهيمية ناظرين الى علو شانهم وسمو
 مرتبتهم. اما جود الحياة الاخيرة فعلا عن كونه باطلا فهو يدهور
 بحياة الحاضرة الى اقصى دركات الفساد والفحشاء وحبسه انه
 يشجع الناس على الامعان في ملذات الحياة المحرمة واشباع خواهم
 من اللغو والخلعة. وفي ذلك من النتائج السيئة والمواقف
 السوئية على المجتمع الانساني مالا يحمله عاقل.

وسلاما اعمل الانسان فكرته في تحليل الاسباب التي تحمل
 بشر على فعل الشر والتمرد في حصة الدعارة والخلعة
 وفساد و اللؤم والحق. ولكن المحمد الحقيقي والمصدر الذي
 يخرج منه جميع انواع الرذائل والانفعال المحسة الفاسدة
 بالوعة الفاعرة فاما التي تطلع الحصى البشرية بافذارها
 وحبها واليبسوع المسمى الذي يقبل الانفس ويلقيها في جهنم
 لما هو الوهم الذي يوفق في فتوده القسم الاكبر من العالم
 ذلك الذي يحدد الحمدين به فيجبل لهم ان العودة الحاة
 لاسامية تنتهي في احوال عند ما ترحى الموت بدوله وبعد ذلك
 لا يوجد شيء البتة.

الفصل الاول

في

الجهنم الكتابية

(١) فقال ربنا يسوع المسيح: مات المسكين وحملة الملائكة إلى جن إبراهيم ومات الغني أيضا ودفن ورفع عبيده إلى العاوية وهو في العذاب ورأى إبراهيم من بعيد ولما رى في حملة فمادى وقال يا ابي إبراهيم ارحمني (لو ١٦: ٢٢).

وبهذا النبي المصطفى أعلن حل شأنه حادثة صحيحة هامة جرت في عالم الأرواح بعد فيها إلى انفس الموتى ما لا يصدق إلا على الأحياء. وبذلك دل على أن الأرواح لم تزل حية ولم يموتوها موت ولا فناء هذه الحياة.

(٢) وقال له المجد لله المائت: اليوم تكون معي في الفردوس جوابا على قوله: ادكرني يا رب متى جئت في ملكوتك (لو ١٢: ٢٣) وبذلك حقق أن النفوس لا تموت بموت اجسادها بل تبقى حية بعد انفصالها عن الجسد وتدخل محل المجد والمعاد.

(٣) وقال ايضا: واما من جهة قيامة الأموات اما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل اما إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب لهم إله إله أموات بل إله أحياء (مد ٤٢: ٣٠).

وبهذا القول اثبت أن الذين ماتوا في هذا العالم ربما هم أحياء في عالم آخر. لأن الله ليس إله مجرد تراءى ورماد بل إله أرواح حية خالدة.

(٤) وقال صاحب الرؤيا: ولما فتح الحطم الخامس رأيت تحت

المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة
 ابنى كانت عندهم (رؤ ٩: ١٦) ومن هذه الرؤيا يستدل على أن نفوس
 الشهداء مستريحة حقاً في محل المجد والسعادة بعد تمحيه
 جسادها من أجل كلمة الحق وهي لا تفتر عن تمجيد الخالق
 وتمجيده ليلاً ونهاراً.

(٥) وقال صاحب سفر الجامعة: فيرجع التراب إلى الأرض كما
 كان ونرجع الروح إلى الله الذي أعطاها (جا ١٢: ٧) وبذلك أدلت
 أن الموت لا يحل سوى العناصر التي يتركب منها الجسم المادي
 فقط. أما الروح فتبقى خالدة حيث جمود إلى الله الذي أعطاها
 انظر ايما يو ١٥: ٢ و ٥٤: ٦ و ٢٨: ١٠ و ٢١: ١٧ ورو ٢٣: ٦ و ١ كو
 ١٥: ٥٢ و ٢ تي ١: ١١ و تي ٢: ١ وعب ٩: ٥ و ١ يو ٢: ٢٥).

الفصل الثاني

في

البراهين العقلية

يستدل على جلود النفس وعدم موتها مما يأتي :-

(١) من طبيعتها

لقد ثبت من الأدلة المتقدمة ان نفس الإنسان بميطة، برهانه
المالحين وسائر مخلوقاته فقد منعه بعضهم مما باتا لرغبتهم
ان القسم بالمخلوقات عادة وكفية إذ ينسب لها مدق منزّه من
الخطأ. وقد أجاره البعض الآخر بحجة ان القسم بالمخلوقات يعود
على الخابق بنفسه لأن الله هو سيد الإنسان ومولاه فتكريمه
واحتقاره بالحنف يعودان عليه تعالى. فملا عن الاعتراك بالقوة
المنسوبة لخالقه بالحنف بالإنسان أو احد امثاله. لأن من حلف
برأيه مثلاً شايداً لشيء من الاشياء كانه يطلب من الله ان يحفظ
تلك الرام اذا كان ما اقسم عليه حقاً، أو يعيدها اذا كان ما
اقسم عليه كذباً. ومن ثم رجح كثير من العلماء ان منع ربنا من
القسم برؤوسنا امّا هو لعدم تعريضها للتمرر فيما اذا كنا
حائذين في القسم بها.

الخلاصة

لقد ثبت مما تقدم ان الحلف وإن كان ممنوعاً ممعاً باتاً من
جهة امورنا الشخصية والاجتماعية التي يتحتم عليها فيها ان

يكون كلامنا نعم نعم ايجابيا ولا لا ملغيا بلا قسم . إلا ان ذلك
السمع لا يعنى واجباتنا من جهة الحكومة والقضاء بل اذا امر
المسيحي بالقسم شرعا فله ان يقسم بكل وقار لا لكي يجبر نفسه
على الحكم بالمدق بل لكي يقتنع الآخرين انه صادق مع مراعاة
الشروط التي سبق الكلام عليها .

الفصل الثالث

في

(٤) في الوصية الرابعة

"اذكر يوم السبت لتقدمه" (حر ٢٠: ٨)

هذه هي الوصية الرابعة وهي ذات وجهين طبيعيتين وطقسيتين
فنعتبر طبيعيتين لكونها فرمت على الانسان ليعرف وقتا معينا من
الاسبوع في عبادة الله عبادة جمهورية عامة، ونعتبر طقسيتين
لكونها بسحت في الشريعة الجديدة لتبديلها بيوم الاحد.

وقد امتارت هذه الوصية على كل ماساها من الوصايا العشر
بقوليه تعالى في مظلما "اذكر" عدل بذلك على انها لم تكن
وصية جديدة بل كانت قبل اعطاء الشريعة على جبل سيناء ثم
تجددت وقتئذ كما يؤخذ من تحريم الذقاط السن في يوم السبت
وذلك كان ولا شك قبل ازال الشريعة بوقت ما حيث قيل: عدا
عظمت سبت مقدم للرب" (حر ١٦: ٢٣) لا بل ان وصية السبت يمدد
رمانها الى ما هو بعد من ذلك حيث نعين ذلك اليوم للحفظ
واسراحة والتقدير منذ خلق الانسان وان كانت مداية حفظه
الرسمي منذ اعطاء الشريعة على جبل سيناء بدليل قول موسى عنه
على اثر تكوين العالم "وبارك الله اليوم السابع وقدمه لانه
فيه استراح من جميع اعماله" (تك ٢: ٢) غير ان يري اسرائيل
لما كانوا غير قادرين ايام مدلتهم في مصر وتحريرهم ان
يستمروا على تقديم يوم السبت فمن ثم اعترضت هذه الوصية
جديدة بالنسبة إلى احوالهم فقط.

وليس من يذكر أن يوم الراحة الأسبوعية جدير بالعناية والحفظ في كل العصور والدهور إلى نهاية العالم، لا لكونه من الفروض الألفية فقط بل لأنه من أجل مواهب الله وحساباته على الإنسان لأنه (١) موافق لطبيعة الإنسان والحيوان التي هي في مصر حدود الحاجة إلى الراحة من أعمالها المتواصلة، وكما أن راحة الليل ضرورية للإنسان بعد تعب النهار كذلك الراحة الأسبوعية ضرورية له بعد تعب الأسبوع ومن ثم قال ربنا له الحمد: "السبت إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت" (مر ٢٧: ٢) أي أن يوم الراحة الأسبوعية مع كونه يوم الرب ووجوب حفظه إطاعة لأمره تعالى ولاكرامه إلا أنه يعتبر يوم الإنسان لأنه تعيين لمساكنه وخيره وتقديسه جسداً وروحاً (٢) لكونه من أجل الوسائل لحفظ شرائع الله وتذكير نواميه المقدسة، ومن ثم حاول الكفرة والملحدون في عصور مختلفة النفاذ وإبطاله بكل وسيلة ممكنة ففشلوا ولم يفلحوا، وما فشل حادثاً سنة ١٧٩٣ أيام الانقلاب الفرنسي التي كانت ترمي إلى إلغاء يوم الأحد إلا دليلاً صحيحاً على عدم امكانية إلغاء يوم الراحة الذي عينه الله للإنسان منذ خلقته.

أما ما يستدعي زيادة الشرح والبيان في هذه النوصية فهم من أرادهما على تعديل يوم السبت بالأحد والأدلة على ذلك وثانيهما المقصود بتقديس يوم الأحد.

(١) على تعديل يوم السبت بالأحد والأدلة على ذلك

لقد تبدل يوم السبت بالأحد لأن فيه قام المسيح من بين الأموات (مت ١٦: ٢٨) ولهذا أوجبت الكرامة حفظه وتقديسه وتعظيمه

للعبيادة ليدكر الانسان فيه صفات الله العظمى التي اقيمت عليه بفرارة في ذلك اليوم العظم وكما ان السبت اليهودي تعين ليكون مذكرا للانسان بصفات الله عليه في خلقه العالم وتكوينه ، هكذا يوم الاحد قائم تعين ليدكر المؤمن بصفات الله العظمى في اصلاح العالم وتجديده . ولا يحق ان يوم التجديد ادعى للحفظ والتذكرة من يوم الخلق . لان صفات الله ظهرت في التجديد بمظهر اروع واعجب مما ظهرت به في يوم الخلق . فالاول حدث بمجرد الارادة والامر . واما الآخر فتم بعد الحلد والعطب وسفك الدم ومن ثم كان بالتقدير والحفظ اولى واحق .

واذا كان يوم نجاة الاسرائيليين من عبودية مصر فرور عليهم خلقه وتكريمه فبما ذلك العظام ومن تعذاه وقع تحت طائلة العقاب . ويوم تحرير اى بلد من الاستعمار والاستعمار يستحق من ذويه كل احوال واكبار بل يعد حائلا للوطن من لم يبرأ حرمة فما بالك بيوم القيامة المعظمة وهو يوم الاطلاق والحرية ، بحقة اليم هو جديرا بالحفظ والتقدير لعن استعت عليهم خيراته وتمتعوا بفرارة بركاته ! ان العرف فعلا عن الكتاب يوحد ذلك علينا ويحتمه .

ولم تكرم الكنيسة يوم الاحد وتامر بحفظه لقيامه اسود فيه بل لانه :-

(١) دحر فيه الله المحد مديده اورشليم مندمرا باسفا رواق ملكه الالهى على سائر الشعوب والقبائل .

(٢) ظهر فيه يوم قيامته المحيدة ست مرات لحلاميده ومؤمليه محققا نعم قيامته واستماره على الموت واجدم .

(٣) ففكر فيه لثوما تلميذه لحويل من قلبه كل شك وريب من جهة قيامته المعقمة .

(٤) حل فيه الروح القدس على التلاميذ وسلامه قوة وحكمة .

(٥) وضع فيه الحجر الاول لخشيده مرج الكنييسة المجيد حيث ، من فيه ثلاثة آلاف نفس دفعة واحدة واعتمدوا من يد الهيئة برمولية في نفس ذلك اليوم العظيم .

(٦) واذا صح التقليد القائل ان المسيح له المجد ولد في يوم الاحد كان ميلاده وحنانه وعماده في يوم الاحد ايما .

(٧) لان اكتاب يسمى هذا اليوم المقدس بيوم الرب حيث قيل عنه في سفر الرؤيا : "كنت بالروح في يوم الرب" (رؤ ١: ١٠) واسمعود بيوم الرب هذا يوم الاحد حينما ورد في استرجعات اعطية واسليمية والسريانية حيث قيل في الاولى (كنت بالروح في نفس يوم ذلك الاحد) وقيل في الثانية والثالثة (صوت بالروح في يوم الاحد) .

(٨) لان التلاميذ اتفقوا على حفظه وتعميده لمعبادة معذ لئلا الرب (يو ٢٠: ١٩ و ٢٦) (١) كما انهم جعلوه يوم جمع الاحسان سفراء فلو لم يكن يوم الاحد يوم الاجتماع العام لما دسب . يكون يوما لذلك الجمع . قال بولس الرسول في رسالته الاولى من اهل كورنثوس : واما من جهة الجمع لاجل القديسين فكما وصفت كنائس غلاطية هكذا افعلوا انتم ايما في اول كل اسبوع

(١) قد اصدر الملك قسطنطين امره سنة ٣٢١ م بان يسمي يوم الاحد في كل سنة من كافة اعمالهم في ذلك اليوم

(أو هي كل يوم أحد) كما ورد في الترجملة اللاتينية
والسريانية لجمع كل واحد منهم عنده حاربنا ما يسير حتى لا
حدث لا يكون جمع حينئذ (١ كو ١٦: ١).

وقد أجمع علماء الكتاب المقدس في شرح هذه الآية على أن
لمؤمنين كانوا يجتمعون يوم الأحد لمباشرة الأسرار الإلهية
فراى الرسول موافقا أن تجمع الصدقات في هذا اليوم مما كان ذلك
عادة في الكنيسة ولما بطلت هذه العادة في كنيسة
القسطنطينية أعادها في الذهب وحفظ بهذا الشأن حفظه الشعرة
في الصدقة والاحسان بماء على أن جمع الصدقة في يوم الأحد
مناسب بماء ما يكون من حيث أن الله خلق السموات والأرض في
يوم الأحد ولما دثر العالم وباد جده المسيح وأصبح بقيامته
في هذا اليوم فمن ثم كان أولى بالمؤمنين أن يعظموا الرحمة
والصدقة في هذا اليوم ذكرا لما نالوه فيه من فضل الله
ورحمته (١).

وفضلا عن ذلك فقد جاء في قوانين الرسل ما يؤيد نظم السبت
وحفظ الأحد حيث قيل "لحب أن يعظم الممسحون في كل يوم أحد
ثلاث ساعات من النهار لل صلاة وقراءة الكتب العنيفة والحديث
وتقريب القرابين لأن فيه نشر الخلاص لمريم بحسن المسيح وفيه قام
من الأموات ومنه يبرز يوم القيامة مع ملائكته في محله لعظم
وبحسب مع تلاميذه لبيدين الأحياء والأموات" وقبل أيضا "لا يحب
على النصارى أن ينظروا يوم السبت مثل اليهود بل يعظموا في

ذلك اليوم كالنصارى وإذا وجد قوم فى أعمال اليهود فأنهم
يكونون مطرودين من وجه المسيح".

(٢) المقمود بتقديس يوم الأحد

أما المقمود بتقديس يوم الأحد فهو أمران أحدهما سلبى والآخر
إيجابى.

السلبى يتخص ترك مباشرة الحرف والمناجى والبيع والشراء
والسهرات لندباوية ومأثر الأعمال الغير الضرورية.

أما الإيجابى فيتمسك الأعمال التى توافق العناية التى وضع
بها هذا اليوم المقدم وهى مجد الله وخير الإنسان. وذلك سخوى
على لأعمال الأنبياء. (١) أعمال العبادة (٢) المحبة (٣) الضرورة

١ - أعمال العبادة. يحد على كل مؤمن صير أن يتفرغ فى يوم
أحد للأمور الإلهية وأعمالها حضور القداس، وسماع الوعظ،
والتساول من جسد الرب ودمه، والقيام بمأثر أنواع العبادة
الجمهوريّة ولا سيما تعذيب أمانته وحفظهم على حفظ وصايا الله
وسواميسه المقدسة. ومن ثم استدلج علماء اللاهوت من قرن ومئة
حتى الميبت باكر م التوالدين كما جاء فى (لا ١٩: ٤٠) أن فى السبت
نمعدى أحسن الغرض للتوالدين لتعليم أولادهم وتدريبهم وحلهم
على محبة الله وطاعته وإكرامه. وإلا أثم التوالدون أثم مميت
- ثم سكر هناك عدد مقبول فى أعمالهم هذا التواحد المقدس كعدم
سخرية فى العمل والحرم والهرال وأمثال ذلك.

٢ - أعمال المحبة: ما أعمال المحبة فى عيادة المرضى
وعائلهم وإسعادهم بحاجتهم وزيارة المحوسن ومواساة
السرى واقفاد الإيتام والأرامل وأجراء المنح وإسلام بين

المتخصصين وانقاذ المتعاقلين عن واجباتهم الدينية والى غير ذلك من اعمال المحبة الجليل ذكرها والى بكرم بها يوم الاحد ويقتدى.

٣ أعمال الصلوة وهي صلوة الانسان وصلوة غيره كصغر المريم من مكان الى آخر طالبا للاستشفاء وبحسن الطعام واعداده (حر ١٢: ١٦) وتخييط اكفان الميت وضع نائوته وحمله ودفعه. وانقذ من العدو. والمدافعة عن الحق واطفاء ميران الحريق وحل المواشى وغيرها واصلاح الطرق العامة ان كان صاحب املاكها مما يلحق بالجمهور فورا. ولي غير ذلك من الاعمال الصلوة لان الاحد كما قال ربنا له المجد قد فرغ لاهل الانسان ونصيره لا لاهل صلوة وادبته كما انه وضع لاهل تقدم صاحب الصلوة لا لاهل صلوة عن السعي المجد الذي يؤول لخير نفسه الخفيف.

وبالاجمال ان وصية الاحد لا تنهى عن جلاء عمل فيه خير للانسان مطلقا. ولا صلوة الا بما يصبو به العقل السليم وما توافق الحكمة الصحيحة. ومن ثم اباح ربنا له المجد الاعمال الصلوة اللازمة للانسان في يوم السبت بقوله للذين اعترضوا عليه لشغفه امرأة العجينة في يوم السبت: الا يحل كل واحد منكم في السبت ثوره او حمارة من المدود ويمسكه ويسقيه وهذه هي السنة ابراهيم قد رطحا الشعب ثمانى عشرة سنة اما كان ينبغي ان تحل من هذا الرباط في يوم السبت (لو ١٣: ١٥)

وقد كان لليهود في يوم السبت ان يسقوا الارض القائمة ويحجروا محاربا للمياه ويملحوا الغنات واحصوا بطرق ومائر

الاعمال الضرورية للحياة. وقد وضع اشمتهم مبداء ذلك وهو
 ، يجب دفع الربدك لا انت دفعت ليد السبت) وهو يوافق قول
 ريبا له المجد: انصبت انما جعل لاجل الانسان لا الانسان لاجل
 السبت (مر ٢٧: ٢).

وصايا اللوح الثاني

وهي

المتعلقة بالانسان

بمبدأ: هذه الوصايا الست شتمس واحسانا من نحو السبت
 ومن نحو الواحد الآخر بعمق المعنى. ومن ثم تعبر شرها للوصية
 السابعة المعنى القاتلة (تعب ١) (ريبك كنسك).

وقد رتب هذه الوصايا بحسب اهميتها وجسامه الخطايا
 ومناعها. فخطية اقامة الوالدين شر من خطية القتل. وخطية
 فعل افقح من خطية الرسى. وخطية الرسى اقبح من خطية
 السرقة ذلك لان السرقة تتعلق بالمعيرات الرمزية. والرسى مودى
 - الربد في حقه اصل. اما القتل فيهدم الحياة بعد وجودها
 من سر من الخطيئتين الاولى والثانية.

من جهة مساهمة لخطايا انشاحة من مخالفة هذه الوصايا
 من جهة اهميتها فلامه كما ان الله تعالى هو المبدأ اعلم
 - هو الجمع كذلك لان هو مبدأ ما، لوجود الانس. ولقد كان
 من الوصايا ايراد الوصية المتعلقة بالانسان بعد الوصايا
 المتعلقة بالله جل شانه.

(١) سمران بالقرب من الناص من ٤٠٠٠ سنة كما هو.

في

(٥) الوصية الحامية

اكرم اباك وامك" (خر ١٢: ٢٠).

إن هذه الوصية تضمن أمرين عظيمين أحدهما ما يجب على
الابناء لأبائهم والآخر ما يجب على الإنسان لقريبه أي كن ماعلى
الإنسان لعبيره من الناس.

وقد أشارت هذه الوصية بأهمية خاصة في نظر الله سبحانه
وتعالى ومن ثم وعد الذين يحفظونها بوعده ارضيكم فجاء عن الوعد
المباشر وهو طلبة الحياة ورغد العيش بقوله ، "اكرم اباك وامك
لكي تظول ايامك على الارض التي يعطيك الرب إلهك" (خر ١٢: ٢٠).
قال القديس بولس اللاهوتي "وجه اهتمامه بين هذا تعيم
لقيامته الجديدة ومن ثم قال بولس الرسول : فإن لم تكن
قيامته اموات فلا يكون المسيح قد قام وإن لم يكن المسيح قد
قام فداظه كراكت وباطل ايت ايمانكم وإن كان لنا في هذه
الحياة فقط رجاء في المسيح فلنا اشقر جميع الناس (١ كو
١٥-١٣-١٥ ي ان المسيح يبعثون بالحيح وبخسوس سيق
والاممهاد من اخيه رجاء ندهي وانهم سيكونون معه بعد الموت
ولكن اذا كان المسيح لم نعم فيكون انفسهم به بلا حدود لانهم
سعدوا رجاء بجانبهم من الموت على من لم يستطيع ان يحيى معه .
وبذلك يكونون قد عزموا انفسهم ليعبر العالم في هذه الحياه
واعادوها بلشقاء والموت في الحياه الجديدة

وحيث أن حلول النظم ومعاد الجسد وشواذ الاشرار وعقاب
لأشرار عقائد مرتبط كل منها بالآخر وحتى ثبت أحدها ثبت
بمجموع.

وحيث أنه بائنا قوما مصر وجود النفس وخطودها ثبتت معه
بأنفسه القيامة العامة ايما وأثبتت تلك العقيدة في غير
حاجة للتدليل عليها إلا أنه لما كان بهذا المبحث خطورته
وهمسه وجب ايماع المسائل الآتية انماها واقيا لشدة مساسها
به وهي:

- (١) أشهر منكرى القيامة في المهديين القديم والجديد
- ٢ الأدلة الكتابية على حقيقة القيامة
- (٣) كيفية عادة الاحصاد بعد قضائها.
- (٤) الديونة والدينار وقيام البشر عامة احيارا كانوا ام
اشرارا.
- (٥) علة تأخير قيامة الاحصاد الى انقضاء الصائم.
- (٦) حلول عذاب الاشرار وعدم مخالفته للعدل الاخر.
- ٧ طسعة نار جهنم وعلة عدم قدرتها على فناء الاجسام
الحمدة.
- ٨ كيفية تأثير النار على الأرواح وهي ليست هيولىة
- ٩ نعم الاشرار وكيفية رؤيتهم الحلال لانهم وتعاون
درجاتهم.
- (١٠) مدة (وليمة) الالف سنة.
- (١١) مجن يوم الرب . والمصحح الدجال.

{المقالة الأولى}

في

أشهر مبكرى القيامة في العهدين

القديم والجديد

ان أشهر من أنكروا القيامة وظود الغمض في العهد القديم
أي قبل محضر المسيح (١) الألبغوريون (٢) الرواقيون
(٣) الحدوقيون.

(١) الألبغوريون: هم أساع اببغوريوس وهو فيلسوف يوناني
ولد في جزيرة ساموس سنة ٢٤٢ ق.م. اقام بأثينا مدة طويلة
ومات فيها سنة ٢٧٠ ق.م. وأوصى بأن يكون بيته ومقتله بعد
موته مدرسة للفلسفة وذلك كثيرا ما دعى أتباعه بالبيثاغورسيين.
ومن فلسفته ان في الوجود آلهة لكثرتهم يعتقدون من العالم لا
يصلون سائر ان المسار ولا يتشابههم ولا ينس من سائر أعمالهم
كأنهم اعدام وان الآلهة في راحة تامة لا يحتاجون الى قرابين
المسار ولا يسمعون صواتهم. وان المادة أربعة بشت ورنيت
اتفاقا وان اللة عاية الانسان العقى وان للانسان أن يفتح
شأه من الشهوات مالم يشأ عنها. وان لا حياة سوى
الحياة الدنيا. فلا خوف من حساب ولا عقاب وان بعض مادة
كالحدس تموت بموته.

(٢) الرواقيون: هم أساع زينو وهو فيلسوف يوناني ولد في
تيرس سنة ٢٥٠ ق.م. علم في اثينا ٥٨ سنة وانخر سنة ٧٥٨ ق.م
وكان يعلم تلامذته في رواق مرس بالصور وبذلك دعى أتباعه
بارواقيين والحكمة عنده هي ان لا يتأثر الانسان بشئ من

بحوادث مفرحاً أو محرناً. وأن يتلقى معها حدث من ثلث أو أتم
 باطنانية. وأن الدين الحق يقوم بعدم الإكراه بالفعالات.
 وكان مؤمناً بالله لكنه لم يميز بين الله والعالم. إذ العالم
 والله عبده شئ واحد. وأن كل شئ بقضاء وقدر على الله والعالم
 سواء. وأن النفوس تعود أخيراً إلى الله أملاً وتعبر فيه.

(٢) المدوقون: هم فئة إلى مدوق رئيسهم. وكانت ديانتهم
 دراسة الشكوك والكفر واعتماد المبادئ العقلية ولذلك رفضوا
 التقاليد وبعض أسفار العهد القديم. وأنكروا القيامة وخلود
 النفس ووجود الملائكة.

مذكروا القيامة في العهد الجديد

١ أشهر من أنكروا القيامة في العهد الجديد أي بعد التجسد
 هم (١) سيمون الساحر (٢) كريسطوس.

(١) سيمون: كان هذا الرجل ساحراً يدهش الناس ويحيرهم بقوة
 سحره وأدعى أنه ابن الله وروح والشارفليط فبعض الناس
 كلبسوا وأقاموا له تمثالاً في روما وأكرموه كرامة حزيلة غير
 أنه مالبث أن هجر غشه وحجبه وذلك أنه رام أن يصعد إلى
 السماء بعونه سحره. فجمع أهل المدينة لينظروا صعوده ودعا
 مسيطرين سحره ليرفعوه من الأرض ثم أحد يرتقى إلى السحاب وكان
 نظير الرسول واقفاً وقينداً فلما رأى ذلك على إلى الله وطلب
 منه أن يحرى قوة الله فمقط سيمون بلحال وأنكر ما قامه فبذل
 سر بيث قريب من هناك ولعزم خجله طرح نفسه من على السطح
 فوقع ميتاً.

٢ كريسطوس. كان هذا الرجل قد دعا مجتهداً وكان يؤول

ما قامه الانبياء في شان معادة الكنيسة وعهد ناموس المسيح إلى
نعيم ارضى ولذة جسد.

{المقالة الثانية}

في

الادلة الكتابية على حقيقة القيامة

لم تدع النصوص الالهية اقل ريب او شك في نفوس المؤمنين من
حقة قيامة الاحساد للحساد والذنوب. بل تكلمت عنها باصباح
واي وضاحكة مستعجبة. فقد قال ربنا له المجد: لا تمنعوا من
هذا فانه ياتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته
فيخرج الذين فعلوا العالقات إلى قيامة الحياة والذين عملوا
السيئات إلى قيامة الدينونة (يو ٥: ٢٨) وقال تقييد لرعم
امدوقيين الذين يقولون انه لا قيامة: تصور ان لا تعرفون
الكتاب ولا قوة الله لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يزوجون بل
يكونون كملائكة الله (مت ٢٢: ٢٩) وقال ايضا متى جاء ابن
الانسان في مجده يجلس على كرسي مجده ويجمع سامه جميع
الشعوب فيمتر بعضهم من يمين كرسى العرش والخراف من
احدا (مت ٢٥: ٣٤) وقال يونس الرسول: هو ذا سر اقول لكم لا
يردد كلبا وكلبنا يتعثر في لحظة في طرفة عين عند السوق
لاحير فانه سيقوق ففخام الاموات عديمي فساد ونحن يتعثر ٢ كو
٥٢: ١٥) وقال ايضا: لان الرب يهتاف بموب رئيس ملائكة وسيق
الله سوف يفرل من السماء والاموات في المسيح سفومون او لا
١٦٠٤ وقال صاحب الرؤيا: ورايت الاموات صغارا وكبارا
واقعين امام الله وانفتح اسفار وانفتح سفر آخر هو سفر

لحياة ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم
وسلم لنصر الاموات الذين فيه وسلم الموت والقاوية الاموات
الذين فيهما وديوا كل واحد بحسب اعماله (رؤ ١٣: ٢٠ وجا
١٤: ١٢ وحر ١٠: ٢٧).

وعدا ذلك فان المحامع المسكونية قد ايدت هذه العقيدة
و بسبب وامرت المؤمنين ان يشدوا مرتلين بها في سائر طقوس
العبادة قائلين (ننظر قسامة الاموات وحياة الدهر الاني).

{المسألة الثالثة}

في

كيفية اعادة الاحياء بعد قبائنها

يقولون الذين يقبضون الامور بمقياس قوتهم الضعيفة لا يقاسون
بقوة الله الصابغة لكل ذرات الطبيعة. كيف تقوم سموش وباي
من يعودون إلى الحياة وقد تطلب اجسادهم إلى عناصرها الأولى
من اجساد بعضها بالهواء وبعضها بالماء وبعضها بالتراب وتحول
بعضها إلى طيور وبعضها إلى عمارة في البقاك الاشجار الباقية
من قبورهم فامزجت بها امزجاً تاماً.

ثم ان بقية الموتى الذين تطورت اجسادهم بهذه الحال من
من سى آخر إنسان يموت هي فلا شك اسرار بعذر اسفل بشرى
لهمما عجزاً كاملاً لهم لسوء فهمي فهمها فقط بل لان كلام
بحساب فلف غير مستوف والتمس النشورية قاصرة عن ايمان
سرها اكمل ايمان ولكن لا يمع الفول بلروم فهمها بسبب
مؤسسه فهمها إذ ان بقوة البر استعداد تلك الاحياء فاحسنه
سبب لا تعدم وسيلة فعالة في جميع انحاء الدقيقة ولو بدلت

مرارا في اجسام متنوعة لان هذا التدخّل ليس جوهريا بل عرضيا
وما مثله إلا كمثّل جملة معادن محتلطة في سبيكة واحدة فكما
انه يسهر على الكمائى العاقر استخراج كل معدن من هذه
السبيكة على حدة معها اغلظ مالاخر ولحم هكذا يسهل ايما
على خالق الحكيم دى العذرة المظفة الفائقة استخراج كل
جزء من اى جسم كان بهما اغلظ بعينه وامترج لا سيما وان
للانسان جوهره يقن حيا وان تفرقت دقائق الحياة الى عناصرها
الاولى وبحولت الحياة التي فيه الى حياة غيرها في كائنات
اخرى اى ان كل جزء من الاجزاء التى تتركب منها الجسد لا يزال
في الوجود ولكن بشكل آخر وعمر آخر.

وبما ان الاجزاء الاصلية - مازالت باقية - فهي اذن حادثة
ولم يتلاثر وبدينامي ممكن جمعها لان الصوت عند التحفيق ليس
سوى شعير بسط في مظاهر الحياة الدائمة او هو حادثة نظرا
على الحياة فتحولها من حال الى حال. اما الذين يشوهمون ان
الصوت هو اقراص يؤدى حياة الانسان وبصيرها كائنا لم تكن
فقد صوا سوا اصل قال الحسن العشيدور (وان امكن الله
ان يؤس الحياة بواسطة العناصر من بعد موت في الارض حرما سم
تكن عنها فلا فانوس ان تصنع ان بعد في بقية ما كان في
جسد الانسان).

ولقد كان في بدء المصنعة لفر من غير المؤمنين بكون
القيامة وبعثها مرثا من المحال لميرورة الموتى ورفا
باليا وعبارا منثورا قايما بقولهم كيف تقام الاموات وبأى
جسم ياتون (١ كو ١٥: ٣٥) فرد عليهم بولس لرسول بان ذلك يكون

بالقدرة الالهية التي تستطيع كل شئ ولا يعسر عليها شئ.

ولتقريب فهم المسائل عن هذا الموموع وجه نظره لأمر مألوف لديه يحدث امامه بخواتم في نبات المرووعات بقوله (باعى الذى ترعه لا يحب ان لم يمد) (١ كو ١٥ : ٣٦) أى ان كان الروع الذى ترعه أحد ايها الانسان وتناشره بنفسك يوميا لا يمتد إلا بعد ان يكون قد مات وقصد فى التراب وهذا يحصل بطبيعة لا اعجوبة فيه فكيف لا تقوم المولى بالقدرة العاقلة لطبيعة ولو عراها البلى والغبار. لا بل ان مصادها هو استحصال لها لان تقوم كما ان فساد الروع هو استحصال له لأن يمتد.

وبما أن الروع لا يمتد ان لم يمت كذلك جسم الانسان ان لم يمت فلا يقوم فى اليوم الاخير.

قال القديس باسيليوس الكبير (لا تفل ان القيامة مستحيلة نظرا لعدد درجات الجسد لأن ذلك ليس يعمير على العائق القدير. فانت اذا افرغت السربق من وعائه على الارض فانه يتفرق الى حراء صغيرة لم تفتأ تدور وتندرج من هنا وهناك ولكن اذا سفلت لها الطريق عاد كل حرة الى صاحبه من دانه وانتم به هكذا جسم الانسان فانه متى أمر الله برجوعه بعد تفرق عناصره عاد كل جزء من اجزائه الى صاحبه بما وضع الحكيم القدير من اتحادية الشربما تصمغ تلك الدقائق وتلتحم ببعضها فاد كان الجسم الأول صار الى الحيوان الذى يأكل اللحوم او اطيور او الاسماك او انتقل الى البحار او صار رمادا فى النار او صار فى الهواء فان ذلك حصل. لم يخرج من حملة العالم.

والعالم كله في يد الله معبوط فان كنت انت لا تجهل ما في كفك
فاحرى بانسه ان لا يجهل ما في هذا الكون وهو في نظره لا يريد
من حجم كفك ان لم يكن اقل).

فيستحق إذن تمام الثقة بأن اجسادنا وان تعددت دراهم
وتدخلت في اجسام لا عدد لها إلا أنها هي التي تقوم في اليوم
والاخير لا غيرها شيئا بها. لأن القيامة لا تكون قيامة حقيقية
إلا بقيام ذلك الجسد الذي مخط بالموت نفسه وان الرجوع الى
الحياة لا يكون رجوعا حقيقيا إلا برحوع ذلك الجسد امثالث
عليه. وإلا لو كان الجسد الذي يقوم غير الذي يموت لكان احرى
بذلك ان يقال له خلقا وتكونا لا قيامة وبشورا.

وانه لمن الضروري هنا ان يقوم الجسد المائت نفسه الذي كان
مشاركاً للحس بكل الاعمال المباحة والطاعة لكي يقبل مع
الظن إما الاجر والثواب وإما العقاب والاعداب لأن غيره لا
يستحق عقاب ولا ثواب. على انه وإن كانت اجسادنا هذه نفسها
هي التي تقوم لا غيرها شيئا بها ولكنها لا تحتاج إلى القطع
بوحده الدقائم لحدية لأنها ليست ضرورية لبقاء وحدة
اجسادنا فن تلك الوحدة تتوقف على الوحدة الروحية الشخصية.
فوحده اليد مثلا في وقتين من اوقات الحياة لا تتوقف على دوام
بنايتها نفسها بل بقاء نفسها الى اب وج نصف

أما الامنيار الذي يصار به اجساد الناس بعد انقضاء عن
حالتها وهي في هذا العالم فهو انها يموت وتدفن في الارض وهي
فاسدة فتقوم بعبر فساد ولا فناء. يموت بهوان ودل وتقوم بمجد
وشرف. يموت بمعذ ووهي ثم تقوم بقوة وعزة تموت وهي حيوانية

محدحة الى الفود والمعيشة ثقيلة صعبة فتقوم ولا شئ فيها من ذلك، وليس هذا فقط بل تقوم بحال اشرف واكمل مما كانت عليه وهي في هذا العالم فمن كان اعمى او اعور او اعرج او احمى ز صم ففي القيامة يقوم صحيحا سالما متعفا بكل كمال. لان الله نعم في القيامة بقدر طبيعتها وفسادها، وكذلك من كسرت عظامهم او اقتربتها الوحوش او احرقوا بالنار فانها لا تفسد الله لانه تعالى يحفظها جميعها بحسن عبادته العبر المتناهية من بها تملح جميعا وتشرق بمدد القيامة.

وسمى ثم قال بولس الرسول: هكذا قيامة الاموات برزخ في فساد ويقام في عدم فساد برزخ في هوان ويقام في مجد برزخ في سفاهة ويقام في قوة برزخ حياء حيوانيا ويقام جسدا روحيا (١ كو ١٥: ٤٢) أي انه يكون ممددا مقوى ومزينا لا يقدر ان يفسدها في هذه الحياة.

ثم وان كان قد بقي في حذر ربنا بعد قيامته جروح المصابين والحربة وكان يخرأى للتلاميد بلون جسده الذي مات فيه لا ان حسدا نحن لا تلقى فيها آثار جروح وطمعات ولا عيب آخر. لان ربنا ابقى هذه الاشياء في جسده ليبين لنا ان الحسد الذي ضد هو الذي قام فقط.

والخلاصة: ان القيامة عظمدة حقة صالحة لم تؤبدنا النصوص الانجيلية فحسد بل غريزة الانسان ايها. لانه يستحيل على انساني ان يكون مع حكمته الالهة قد خلق هذا الانسان وربه بالعقل والحكمة لكي يفتك به بعد سنين معدودة في ظلمة الارض ليكون طعاما للديدان والحشرات كالحب الذي ابدناها. كما انه ليس

في الحياة أسوأ على الأنصار من أن يعتقد أنه نوع من الحيوان
يعيش ويموت مثله لأن هذا الاعتقاد فوق كونه يعيب الإنسان أهلية
قادرة فهو في منتهى حدود الإهانة لحكمة الخلق وقطبه
إلى الذين يلحقون إلى الكفر بسبب نعم الأمور التي ينعمون
توفيقها مع عقائد الإيمان فلا يرى في تصرفاتهم من اسفل وجهها
لأنهم لو استشاروا المولى وأمعنوا النظر في أقوال الكفار
لأقنعوا عن محاراة أهوائهم السخيفة وهجروا أهوائهم الباطلة
وتأبوا في أحكامهم على طريقة تؤدي بهم إلى معرفة الحق
والمراب.

قال يوحنا في الذهب (إن الله أخرج من الأرض الخالية من
النفس والنباتات البحر أحياء هذا مقدارها من النباتات
والحيوانات الغير الناطقة ليفودك لمعرفة القيامة ويمنع عليك
التدقيق بها لأن هذه أعزب من أمر القيامة وأعجب لا يمكن أن
يستوى من يوحد أمار حيث لم تكن موجودة مع من يمن السراج
إذا نطفة. كما أنه لا يستوى من يعيد بناء بيت مخدوم بأنقاضه
مع من يوحد بيت لم يكن موجودا نعم وإن كان في القيامة لا
يوجد سوى المادة محتلفة وممتزجة ببعضها ولكن في بدء الحقيقة
كان لجوهر نفسه منعدما ومن استطاع أن يفعل الأبعد لا يعجزه
الأسهل ثم حسم كلامه بقوله رواد لم يكن هناك مادة تكون
الإنسان أحقر من الأشياء التي خلقت لأجله. لأن السماء والأرض
والبحر أعز منه وأثبت. ونعم الحيوانات الضعيفة كالغريبان
والأقربان أطول منه عمرا وأقل هما وغما. وإن في شرعة الأسماك
أن يكون لعن حيرة من سنده ! فحسبك أن مقبل ذلك بالإيمان

الكتاب والرحاء انوطيد. ولا تتخذ من جهلك الأمور دليلا على عجز
الحائق وضعفه لانه اذا قدرت أن تفهم كل أموره وتعرفها كنت
مقادلا له وذلك مميتع مستحيل).

{المقالة الرابعة}

في

الديونة والديان وقبام العشر عامة

أخبارا كتابوا أم أشرارا

بعد شد من الكتاب المقدم ان الديونة حادثة حقيقية معببة
حدثت في يوم محمول لدى الجميع قد رسمه الله منذ الأزل وجده
يقضى فيه منتظما من الأشرار الظالمين ومستمررا للأشرار
المظلومين.

نحسب ان ذلك اليوم الرهيب وان كان مجهولا لدى الملائكة
والمشرع معا (مر ١٣: ٣٢) الا انه سوف يكون وثراء سائر العيون.
قال واحد الرؤيا عن محررنا الذي يكون طبيعيا ملأنا لذلك
اليوم العظيم: هو ذا يأتي مع السحاب وستقره كل عين (رؤ
١٧) وكان أيضا: ثم رأت عرشا عظيما ابصر والحاصر عليه الذي
هو من وجهه هربت الارض والسماء ولم توجد لهما موضع ورايت
أموات صفراء وكبارا واقفين امام الله وانفتحت أسرار وانفتح
سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الأنوار
بحسب أعمالهم وسلم البحر الأموات الذين فيه وسلم الموت
والهوانية الأموات الذين فيها ودينوا كل واحد بحسب أعماله
(رؤ ٢٠: ١١-١٤).

وما الديان فهو الله نفسه ردد يسوع المسيح ليدرس ما جاء

عنه في الانجيل المقدس حيث قيل: واعطاء سعيا ان يدين لانه
ابن الانسان (يو ٥: ٢٧) وذلك لانه من هذه الحقة هو قابل لأن
يحكم على المشريين بنوع الحكم الموافق لطبيعتهم. فالحكم لكي
يكون موافقا لطبيعة البشر لابد له من ان يكون محسوب نظرا
وسمى لكي يستطيع المحكوم عليهم ان ينظروا وجه الحاكم
ويسمعوا بولته وتقرع آذانهم القصبة التي يطق بها نحوهم
واحبال ان هذا يحكم ابن الله من حيث هو انسان فمن ثم نظرا
الى هذه الحقيقة نعما احسن سلطان الحكم اي لانه ابن البشر.
وبحسب هذا المعنى ينبغي لنا ان نعظم قوله تعالى (ان الآب لا
يدين احدا وان سلطان الحكم ينسب لابن معط) اي سلطان الحكم
الحسي. لان مثل هذا السلطان لا ينسب الا لقنوم محسوب. وواضح
انه ليس اقنوم محسوب سوى اقنوم الابن الذي صار جدا ومن ثم
صار محسوبا فادان سلطان الحكم المحسوب ينسب لابن معط لانه
ابن البشر. فينتج ان الآب والروح القدس يحكما مع الابن
لكن حكما غير منظور. وهكذا الابن نفسه بحسب ما هو انه يحكم مع
الآب والروح القدس حكما غير منظور. واما بحسب ما هو انسان
فانه وحده يحكم حكما ظاهرا. ونظرا الى ذلك يقول إن الآب لا
يدين احدا اي ديموية ظاهرة منظورة لان هذه الديموية محبة
بالابن بحسب ما هو انسان.

قال أحد علماء الكتاب (ان اتحاد الاقنوم الثاني ببارك اسمه
بطبيعته الانسان مع كونه ابن الله الأزلي يؤمنه لأن يكون ديانا
للنشر. كما ان اخباره صفاتهم مما يملا قلوبهم ثقة
واطمئنانا بأن دينويتهم سوف تكون في أقصى حدود العطف

وقال القديس يوحنا اللاهوتي (إن وظيفة الديبونة وإن بسدت
بشاسوك الأقدس إلا أنها تسمح للإنس بوجه أخص وذلك لأن الديبونة
لكم يكون قضاؤها عادلا لأن لها من ثلاثة أمور (أولها) استيطان
ببعضها) الاستقامة (ثالثها) الحكمة. وعن الحكمة على النحو
منز فعن الحكم ولأن الإنس هو حكمه الآخر فمن ثم بسدت للإنس
بسلطان الحكم بمعية خصومية).

أما الذين يقومون في الدين فهم كل أفراد الجنس البشري بلا
استثناء وليس كما زعم بعض المبتدعين في أوائل الديانة
المسيحية أن الصالحين وحدهم هم الذين يقومون في يوم الدين
ببسانوا جراء طوبانية أفعالهم أما الأشرار المذنبون فأنهم
لا يقومون بل أن أرواحهم فقط تستمر معذبة في جهنم لا أجسادهم
بسدادا على قول صاحب المزمور: لذلك لا يقوم الأشرار في الدين
ولا استقامة في جماعة الأبرار (مز ٥:١) فتلك صلاة منكورة قد
فسدها آيات الوهي الأخرى وأبطالوها وشهدت بأن القيامة عامة
وحسب عامة بل تشعل الجميع أشرارا كانوا أم أحيارا هؤلاء
سحابة اندائم في سعادتها وأولئك للديبونة المؤدية تفاسدها
بسبب ثم قال له المجدد: فانه خاتر ساعة فيها يسمع جميع الذين
أسم القصور مومس فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامه
بالحياة والذين عملوا السيئات إلى قيامه الديبونة ريو ٢٨:٥
ومنذ ٢٢:٢٥ ودا ٢:١٢) أما قول صاحب المزمور (أن الأشرار لا
يقومون في الدين) فمعناه أنهم لا يقومون قيامة الحياة لكنهم
أسم بماثلوا المذنبين بالإحادة عن الشر واضطباع الحير الناتج

من قبلهما هذه الصاعدة . فهم يقومون ولا ريب ولكنهم يقومون للمحاكمة و الدنونة لا للتبرئة والمكافأة فينسط عليهم الخوف بكل قوته وحيلته لا يمكنهم الثبات في أماكنهم فغربون من أمام وجهه تعالى ولا يتمكن لهم الوقوف والمحاكمة عن أنفسهم لأنهم نحسون ويكتسبون بالارذراء الأبدى لأنه تعالى لا يؤثر الاثم بل يبعثه في اعلى حدود النعمة ولا يرمى الا سائر . فمن ثم لا يدنو منه شرير ولا يثقت مخالفو الامور امام عينه فيقصيهم عنه مردولين الى ابد الأندبن .

هذا ولا يهرب عن الانهيار ان جميع الناس في هذا العالم اخير كانوا ام اشرارا هم ولا ريب محنيطون معا وكاسهم طبقة واحدة . الا انهم في يوم الدنونة لدى وقوعهم امام الديان لابد من ان يسميوا عن بعضهم وهذا التمييز يكون بطمس انواع (١) من جهة عدم المصاحبة (٢) من جهة الدرجة (٣) من جهة المكان (٤) من جهة النجاسة الاخيرة (٥) من جهة غاسمهم الابدية (مك ٣: ١٢٥-١٢٨) .

فسان القديس غريغوريوس الكنسرى (ن الحشر في القيامة على اربعة اقسام . وتسمى هذه الاقسام طبقات القائمة في ذلك اليوم من الاسرار والاشرار .

(١) فاطبقة الاولى : طبقة الذين يدنسون ولا يداون

(٢) والطبقة الثانية : طبقة الذين يداون ويصمون

(٣) والطبقة الثالثة : طبقة الذين يداون ويهلكون .

(٤) و طبقة الرابعة : طبقة الذين لا يداون ويهلكون .

فأصحاب الطبقة الاولى هم اكابر القديسين كابرل وهم الذين

مخلص بهم قول ربنا يهوذا المخلص: متى جلس ابن الانسان على
عرسي مجده تجلسون انتم ايضا على اثني عشر كرسيًا وتدينون
اثني عشر اسرائيل الاثني عشر (مت ١٩: ٢٨).

واصحاب الطائفة الثانية هم الذين غلبوا شياطينهم التي تدعو
بالخطايا بدم حمل الله الذي تلاعب ورحمها بدموع التوبة
الحارة فأطعوا فساد اعمالهم فاعمالهم المالحة ولا سيما اعمال
برحمة فقروا، برحمة الديار (مت ٢٤: ٢١ وبع ١٣: ١٢).

واصحاب الطائفة الثالثة هم المؤمنون الحطاة الذين دسوا
بدمهم ايمانهم برحمة اعمالهم او تلك الذين يقررون باسم
يسوع المسيح وهم بمقتضى اعمالهم به كافرون. وقد اشار اليهم
ربنا بقوله: ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت
السموات بل الذي يعمل إرادة ابي الذي في السموات. كثيرون
سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك نبينا
وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك منعنا قوات كثيرة فحيث امرج
لهم اني لم اعرفكم فخذوا عنى يا فاعلى الاثم (مت ٢٤: ٧ ولو
١٣: ٢٥).

واما اصحاب الطائفة الرابعة فهم العير المؤمنون كاثوليك
الذين وان لم تكن لهم ناموس مكتوب فلهي ناموس الله غير
مكتوب وهو مطبوع على ضمائرهم بمنزلة انحلال من احرام
فكان عندهم ان يعيشوا بمقتضاء ضميرهم وهلكوا وهؤلاء لا
يحتاجون إلى ديانة وحساب جديد لنفوسهم به حتى هلاكهم لأن قمية
هلاكهم موسومة في حياتهم وهي عدم ايمانهم وقبولهم ناموس
الرب وهم الذين أشار اليهم بولس الرسول بقوله لأن كل من

أخطأ بدون المأمور فيدون المأمور بذلك (رو ١٢.٤).

وحيث أنه لابد من أن جميع الناس يتميرون عن بعض في يوم
الدين فمنهم من يقف عن يمين الديان ومنهم من يقف عن يساره .
فلما الآن أن مختار الموقف الذي نحبه إذ لا اختيار لنا في ذلك
اليوم .

وحيث أنه لابد من أن الجميع يسمعون إما قوله (تعالوا) وإما
قوله (ادهوا) فلما الآن أن مختار الصوت الذي نحبه
وحيث أنه لابد من أن الجميع يتألمون إما الحياة الأبدية وإما
المذاب الاسدي وأن جانباً الرمحبة ووسائط النعمة وهناك لنا من
الله لكي نتمسك بالحياة الأبدية . فاهمنا هذه الحياة هو
تعريف أنفسنا للموت .

وإذا ذاك يلزمنا والجان هذه أن نمكر انكاراً جدياً إلى أي
جهة نهر . إلى حرب اليمين أم إلى حرب اليسار ! ولنفكر مرتدين
من أن نكون من أهل اليسار ونرفض هذا التمييز والحرى الذي لا
يتمت والفلاك الأبدى العير المنتهى . ففي جميع الأمور نحن لنا
سبيلاً لا لنجاة أو للعربية ولكن في الفلاك الأبدى لا نجد لنا
سبيلاً لا للنجاة ولا لتعزية بل هناك شقاء لا عراء له ولا
انجاء . حيث أنه إلى هذا الحد نسمع الله الخاطئ نسبح
الحظيئة المبعثة منه بغنا عبر متناه .

وإذا قيل كيف تحسب النعمة لله مع أنه تعالى غير قابل
التعظيم والالام الغضبية ! قلنا إن بغنا الله للباطل ليس عن
تفسير حادث في الله من عن تعبير في الباطل من قبل الحظيئة
وذلك لأنه تعالى لم يزل يعم الحظيئة وحال الباطل بمتغير

لها. وهذه النعمة غير منقطة من الذات الالهية وليس بممكن
 انه تعالى لا يفهمها أى الحاطئ والحظيئة حتى ولو كانت
 بخطيئة خفيفة جدا لانه إن لم يفهمها فلا يكون هو القداسة
 والمحبة والصالح العديم النهاى كما له. لانه كما أن الحرارة
 اذا لم تناف البرودة وان كانت خفيفة فى أدنى درجة فلا تكون
 حرارة فى أعلى درجة. فكذا الله تعالى لا يكون الصالح العديم
 انتهاى كما له ان لم يفهم ويفاه الخطيئة ولو كانت خفيفة.

وإذا قبل كيف يقال ان الله يفهم الحاطئ وواضح من التصريح
 الالهى انه بحية للدرجة القموى (يو ١٦: ٣) قلنا انه تعالى
 يحد فى الحاطئ صبح يده الالهية ويفهم فيه صبح أى صبح
 الحاطئ. قال القديس المظيهور (ان الله يجد فى الحاطئ سبب
 المحبة وسبب النعمة. فمحب المحبة مائمه اليه تعالى. وسبب
 النعمة مائمه اليها. فمحب ماله ومقدر عنه ويفهم ماله
 ومقدر ماله. فمحدونا وحسنا وروحنا مادرة من جوده وقدرته
 فنحنها وخطايانا وشهوتنا المنحرفة ومقائمتها مادرة من
 تقاوننا ورحاء عزما فيفهمها ويكرهها).

{المقالة العامة}

فى

علة تأخير قيامة الاحصاد الى انقضاء العالم

ان علة تأخير قيامة الاحصاد الى انقضاء العالم وعدم قيامها
 بعد المدة الكافية لتحويلها الى تراب تنفذا للحكم الصادر
 من ملكى تشرك مع ارواحها فى سعادتها وتعاستها منذ ابتداء
 هى :-

(أولاً) لمنع السدعة التي كان يمكن أن يحدث من ذلك. لأنه لو كان المؤمن يقومون حالاً بعد موتهم لا يندع كثيرون من الجماعة أن ينعiam من الموت ظنهم للبشر كما أن تولادة طبيعة لهم وبعالو أيضاً أن قيامة البشر ليست صادرة بقوة المسيح كما أن ميلادها لم تصدر عن قوة ميلاده ولذلك ينظرون بك استعجالة المصححة التي أوضح الكتاب أبحاثاً كاملاً وهي أن قيامة البشر صادرة بقوة قيامة المسيح من الأنوار ولولاهما لما قام ذو جسد من رمة لأنه حل شانه هو انراس ونحن الاعضاء ومضى هام انراس من السمون قامت معه الاعضاء بلا معالجة .

نعم وجد في العالم أساس قبل سيدنا يموع المسيح وبعده مقيمون من السمون ومقامون منه إلا أنه لم يوجد احد هو بقم المقيم والمقام والممر قابل للسمون سواء . إذ أن كل الدين قاموا قبله مانوا ثانية ومن ثم اهدم بولس ارسلول بهذه العقيدة اهدمها فانفجا وشرحها شرحاً وافصلاً واشهد أن قيامة البشر لم تكن صادرة إلا بقوة قيامه ربنا له اسمحد بقوله : لأنه كما في آدم سمون الجميع هكذا في المسيح سيحبنا الجميع (١) كو ١٥ (٢١) وذلك لأنه (١) هو السيد الاستعالي لنا لعدة لقيامة وحياة لسعدة (٢) لأنه هو السيد العال على بها أي أنه هو الذي بقمنا بقدرة الالهة (٣) لأنه هو السيد المودحي لنا بها أي أنه هو تقدم فرسم القيامة بقيامته المجددة لنقوم على مثاله (٤) لأنه هو السيد العال على بها أي أنه هو عاية قيامنا إذ ايما نقوم من أجله .

(ثانياً) نتوافر استحقاقاتنا لأن التعديق بالقيامة العتيدة

هو عبادة من عقائد الاسمان. ولذلك كان بعضى ان يتأخر قياما
 يكون مؤمنين بالقيامه العبدية ونسحق الحراء على اسمائنا
 لانه لو كان كل انسان يقوم بعد موته سريعاً لكان ذلك أمراً
 عابثاً لكل احد ولذلك لا يكون ايماننا لان الايمان كما يقول
 الرسول هو (الثقة بما يرحى والايمان تامور لا يرى عند ١٠: ١١) فلو
 كان قيامنا من الموت يحدث سريعاً ولا يكون تحت الرخاء لما كان
 عبادة. وإن لم يكن اسمائنا لم يكن له ثواب ولا حراء لانه لا
 حراء لما على ما نعظمه بالمشاهدة والبحر بل بحارى على كل
 ما نعظمه بالايمان. ولهذا الاسباب أخر ان الله قيامه الاحساد التي
 نهاية العالم.

{المقالة السادسة}

في

حلول عذاب ١٦) الأشرار وعدم مخالفتهم للمعدل الإلهي

لا يهرب عن الالهان ان العذاب المحل والملاك الابدي
 و تقويات ابدانية والاستمرار في النيران العنصرية هي
 سمها من الأسرار العسرة الغم في الدنيا المسيحية ومع ذلك

١) اعتمد بعض المبتدعين في العمور، المسيحية الأولى
 رواج البشر الهالكين والشياطين انما تعتدون ان يحلوا بعد
 -شور مقدرة ويرجموا الى جحيم الاول ويقاوتهم الملائكية بعد
 ان ينظفروا بالسار وعذاب الجحيم. ولما كانت هذه الاملاء
 اعظيمة منقمة لجميع الدمور الالهية فمن ثم رفعتها الكنيسة
 رعباً ماناً.

فنحن نلرمون بنمديقها والايمان بها لان نومنا العنة كثيرة
ايدتها واشتبتها. كما ايدته واضئت خلود سعادة الابرار
وديمومها لا رموز وعبارات بل بكلام واضح حتى قال الكتاب:
فيصير هؤلاء (اي الاشرار) إلى عذاب ابدى والابرار إلى حياة
ابدية (مت ١٦: ٢٥).

اما العذاب الابدى والحياة الابدية فهما حالان اولهما في
ابعد البعد عن الله والثانية في اقرب القرب اليه والاول اجرة
الخطيئة والثاني هبة الله. وليس في النهاية للبشر مواهما
وكل منهما تمت بما بعد به الآخر وهذا السعد ورد ستا وستين
مرة في الانجيل للتأكيد ودفع كل ريب وشك. فادن يدوم شقاء
الاشرار مادامت سعادة الابرار.

لغير ان الذين ياحذون الامور على قاهرها يعترمون على خلود
العذاب باعتراصات حتى اشرها اشران:

(١) إنه شئ مصاد الحودة الالجنة العير المتناهية أن يعذب
الله انسانا شقيا إلى الابد لاجل لذة وقتية بسطة.

(٢) إنه شئ مصاد العدل الالهي ان يعذب الله انسانا عذابا
ابديا لاجل خطيئة واقعة في لحظة واحدة لان العدل يقتضي أن
يكون العذاب مساويا للذنب ومماسيا له. وأي مناسبة وأية
مساواة يوجدان في مابين خطيئة متناهية مفعوله في لحظة واحدة
وفي مابين عقاب ابدى لغير متناه! الميئة أن نصرع اليه تعالى
ليمن عليه بالوسائط الواقية منها واحصا فعل روحه القدوس
في القلب ثم الحياء من الناس. والحواف من العواقب قبل
الاقتراب منها. والندامة المحزنة بعد الوقوع فيها.

الفصل الخامس

في

(A) الوصية الثامنة

لا تسرق" (حر ١٥:٢٠)

هذه هي الوصية الثامنة وهي تنهى عن السرقة أى سلب مال
غير خفية وبلا رجاء ، ثم تأمر برده له بالعمل كاملاً بعيده أو
بمنه عند الإمكان أو بالعنة وقد عدم المقدرة على رده (١)
وبغالب السرقة إنها بالعمالة إن وقعت خفية ، وحطت إن وقعت
ظراً ورجماً ،

وكما أن هذه الوصية تنهاها عن سرقة الآخرين هكذا تنهاها عن
سرقة نفسها أيها ، وذلك بحرف أموالها في الإتياء المحرمة أو
التي لا قيمة لها لأن الإصراف والاتفاق في غير الحاجة ولو في
الأمور الرهيبة يعتبر خيانة وسرقة في مقر الشريعة .

والسرقة بكافة أنواعها أثم كبير لأن ممتلكاتها يذهب إلى الله
سبحانه وتعالى الذي أوصى قائلًا لا تسرق وإلى القريب الذي له
حق أن يتمدح بما قسم له بدون تعد عليه . كما أنها تفسد
نظام الطيبة وتصلب راحة الناس وتعمل على إهلاك النفس
لسارقين . ومن ثم حرموا الكنائس منها تحذيراً رهيباً بقوله "ولا
سارقون ولا طماعون ولا مكثرون ولا شاتمون ولا قائلون بركون

(١) يلزم السارق لا أن يرد المصروق فقط بل يلزمه أيضاً

تعويض صاحبه عن كل مافاته من الرب

قد بنوهم صغيرو الاحلام الذين تخدعهم الظواهر ان السرقة والمسد والحطف والمخاتلة والحداع والعش تساعد ذويها على ان يعيشوا في بسطة من المعث لانها تدر عليهم اوراقا وارباحا شتى بحلول الامانة والحق والمدق فانها تجعل المتمسكين بها يعيشون في صق ومنك ومن ثم يسلكون كل طريق وبضرقون كل باب ايا كان نوعه في سبب الحصول على المال والاثراء. قائلين بفساد حاشهم ما قابله صاحب الامثال "بمئة المروقة حلوة وحبر الحفيلة لذيذ" (١م ١٧:٩) وهم ولا شك حياضون في ذلك صانون سواء السبيل. لان القليل من الحلال خير من الكثير بالحرام. لان الاول يمتو ويردد ويدوم ويبقى. بينما الثاني يفتق ويضعف ويزول ويفنى.

قال الكتاب عن النوع الاول "القليل مع العدل خير من دخل جريل مغير حق" (١م ٨:١٦ و ٢٢:١٠) وقال عن النوع الثاني : جمع الكنوز للامان كاذب هو بچار مطرود لطالما الموت (١م ٩:٢١ و ٢٢:٢٢).

قال احد علماء الكتاب (ان من شاء ان يعيش ويعمر به بيت من الحرام فيأثرو بصريح نحو صاحبه ويظهر من بين يدي السارق وينفق الى آخر ما يعوب السارق او يحرقه فلا يضره إلا سواد الوحة والعار. ومثله مثل من يساور طامبا مسموما فيستخرج كل ما في احشائه من جند ورتب وعنه فان ثوب يمدني قد بلغ شروة فمقيتها. الله يطردها من بطنه. لانه رفض بمساكين وبيكم واعتصم بها ولم يعبه" (١ي ١٩:٢٠).

هذا فضلا عن أن الحيراث التي حصل عليها صاحبها بالطرق
والوسائل الغير المشروعة لا يسعد بها ولا يفت. بل كثيرا ما
يحدث له اضطراب المصير وعناء الروح وقلق الفكر. قال الكتاب
المولع بالكسب يكدر بيجته والكاره الهدايا يعبث" (ام ٢٧: ١٥)
وللمرتبة انواع حتى اشهرها :-

(١) البيع والشراء بموازين ومكاييل غير صحيحة

(٢) عدم رد المائع (اللقطه) إلى ذويه.

(٣) عدم اعطاء الاسرار واحرة الاصر.

(٤) عدم رد الخلف.

(٥) عدم رد الرهن.

(٦) بطل التعموم أو الحدود القديمة.

اولا. البيع والشراء بموازين ومكاييل غير صحيحة أي الاهد

بالكبير والاعطاء بالمعير

لقد نهى الله سبحانه وتعالى عن المخادعة والمث في البيع
واشراء بقوله : موازين غش مكرهة الرب والوزن الصحيح رضاء. لا
يكن لك في كيمك أوزان مختلفة كمنيرة وصغيرة. لا يكن لك في
مستك مكاييل مختلفة كثيرة وصغيرة. وزن صحيح وحق يكون لك.
ومكاييل صحيح وحق يكون لك. لكي تقول امامك على الارض التي
عطيك الرب إلهك لأن كل من عمل ذلك كل من عمل غشا مكروه لدى
الرب إلهك (ام ١٠: ١١ و تث ١٣: ٢٥) ذلك لانه هو جل شانه الذي
احرار القياس والوزن والكيل كانه هو واضح المقياس والميزان
واوزان الكيل. ومن ثم كان الوزن الصحيح يرميه والمعشوش
بعممه. وقال ايضا "لا تتركبوا حرا في القماء لا في اقياس

ولا في الورن ولا في الكيل. ميران حق وورسات حق وايعة حق وهين
 حق نكور لكم" (لا ٣٥: ١٩) ويؤخذ من هذا النص ان الحور في
 القمار والورن كالجور في القماء. والجامع بينهما اصابة
 لحقوق. وبما كانت اصابة الحقوق من الامور المكروهة لدى الله
 اخذ المورون به من انحمار او الحديد او الرصاص او غيرها من
 ابعاد تعاديا من عبده تعالى وحرما على إعطاء كل ذي حق
 حقه.

ويذكر في هذا الباب الممكوكات والأوراق المالية المربغة
 بان حكمها كحكم الموارس والكاييل الغير الصحيحة.

ثاني: عدم رد المائع (اللفظة) إلى ذويه

اللفظة هي مال يوجد على الارض ولا يصرّف له مالك فمن انكره
 بعد معرفة ماكنه عد سارقا وحائذا ان لم يعلمه للحكومة.

وقد اعتبرت لشرعية سارقا من انكر حمة امور وهي (الوديعة
 والامانة واللفظة والمسلوب والمعتمد) بقوله تعالى بعوس
 المني ان احظا احد وحاى حسنه بالرب ووجد صاحبه وديعة او
 امانة او مطلوب او اعتمد من صاحبه ذو وجد بلفظة ووجدتها يرد
 للمسلوب الذي سلبه الخ. (لا ٢١٦-٥)

اما (الوديعة) فهي المال بذرك عند الامين (و لمانة)
 كالوديعة والفرق بينهما ان وديعة هي الاستحفاظ قمد
 والامانة هي الشئ الذي وقع في يد الامن من غير قصد
 (والمسلوب) هو ما سلب من مالكه بالتحيلة ثم انكر عليه.
 (والمعتمد) ما ائد إجبارا ثم انكر على صاحبه

وبما ان من انكر واحدة من هذه الاشياء الخمسة يعد سارقا

وجائنا وميخا الى الله فغصه لذا قعدت الشريعة برد كمن هذه الاشياء الخمسة بعينه إن كان باقيا أو قسمة ان كان آتده قد بقده أو تصرف فيه مع ما يعدل قيمة غصه تعويضا له عن حسرة الاستغفار به في العدة التي مفت على معداته بقوته تعالى فإذا حضا وانفس يرد المطلوب الذي سلبه أو المضمند الذي انقصه و الودعة التي اودعت عنده أو اللقطة التي وجدف يعويه برأيه ويريد عليه حميه (لا ٤:٦).

ثالثا: عدم إعطاء الأجير وأجرة الأجير

إذا استأجر أحد أرضا أو مينا أو حائوتا وعبر ذلك فليدفع قيمة الأجير المتعلق عليها دون أن يطمع فيها أو يحال على اعتناها أو يستقيها بأي حيلة كانت وإلا كان سارقا ولما وكذلك إذا استأجر عاملا يجب عليه أن يدفع له أجرته كاملة عبر مفروصة . لأنه لأشئ يثبر غمب الله واستقامه كظم الأجير وعمب أجرته . ومن ثم عدد هذه الحظيئة ضمن الخطايا الأربع بعظمية التي تصرح الى الله طالبة الانتقام المربع من محترميها . وهي ١

١) القتل عمدا (٢) الرضا عد الطمع (أي المادوميه) (٣) قلم لعقر ومذلقه لاسيما الإيتمام والارامل (٤) اغتصاب أجرة الأجير راجع تك ١٠:٤ و ٢٩:١٨ و حر ٧:٣ و مع ٤:٥).

فإن حل شأنه لدى إسرائيل "لا تظلم أجيرا مسكينا وفقيرا من حوت أو من الغرباء الذين في أرقك في أبوابك في يومه تعطيه أجرته ولا تعرب عليها الضمى لأنه فقير واليها حامل غمه لئلا تصرح عليك الى الرب فيكون عدوك خطيئة" (تك ١٤:٢٤) وقال

يعقوب الرسول هوذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبحوسة
منكم تصرح وصاح الحصادين قد دخل إلى أدنى رب الجنود (يع
١: ١٨).

أما صراح هذه الحظايا فهو لمحتها وفرض فطاعتها فكانها
تلك تستعيد بالله إلى تعجيل الاستقام من فاعلها وإلى الرال
أشد القصاص به كما أصاب قايين وسكان مدوم وعرعون (انظر تك
٨: ١٦ و ٢٣: ١٩ و ٢٦: ١١ و ٣٠: ٣).

رأيها: عدم رد المثلث

المثلث ويقال به القرم وهو أن يقتزم أحد الناس من آخر قدرا
معلوما من شئ ما ليمد به احتياجه على أن يرد له كاملا
نوما وبقة.

وبالرغم من أن الإقحرام نوع من الإحسان ونحب على المقترين
شرعا ونعرف أن يفي ماعليه من القرم في وقته المعين حتى تبرا
منه دمه. فإن كثيرين لا يعرفون لهذا القرم قيمته فيماطلون
مسؤولين في الغناء ماعليهم من الديون وقد يبلغ الأمر بهم
حلوا على الغنى وداءة الطمع إلى بكران ما اقترموه فيحدرون
الحسنة بالسبب والمحبية بالعداء وذلك شر عظيم لأنه من اقبح
صروب السرفة وأسلها.

نعم إن ربنا له لمحد قل اقربوا وأنتم لا ترحون شيئا
(لو ٢٥: ٦). غير أنه لم يفت ذلك الجرى على هذا بسن حرفيا
وايد ين قصد به المشاهدة بالله حر شانه في انرافة وعمل
الحير للحصيص والامعان في المحبة الاحوية ولو لى ترك مانبا
عليهم اذا كما علنه قنادرين وفي على عنه.

خامساً: عدم رد الرهن

قد يخطر الفقيه لحاحته الى رهن شيء من أملاكه . فإذا وفى ماعليه وحب على المرتهن أن يرد ما ارتفعه منه لا أن يحتجز فرصة فقر الراهن ومعه ونفد ما ارتفعه منه لأن ذلك نوع من أنواع السرقة والاحتلاس يستمطر عند الله وسخطه بلا محالة . فإن حشائه " أن ارتفعت ثوب صاحبه فالى عروب الشمس ترده له . لأنه وحده غلط ، هو ثوبه لطلعه فى مادام ينام . فبكون اذا مرج الى انى اسمع لاني رؤوه" (حر ٢٦: ٢٢ و ٢٧) .

سادساً: بقى النجوم أو الحدود .

ومن أنواع المرفقة نقل النجوم أو الحدود القديمة . وهو أن يعير أحد الناس حد ملكه بأن يؤجره لكي يدخل بهن ملك غيره فى ملكه . وذلك محرم شرعاً اللهم إلا إذا كان لعلة البيع والشراء أو العبة . قال الكتاب "لا ننقل النجم القديم الذى وصه . ياك" (ام ٢٧: ٢٢ و ٥٥ و ١٩: ١٤) .

الخلاصة

حيث أن لعده الخطية علة واحدة فيحسن بما أن يلبه فى خاتمه شرح هذه التوبة الى تلك العلة وحرثومتها للكون على حد منى فليخو من شرها ووبنها .

أما تلك العلة هى الطمع ومحبته المال . فهو خدع امرء من عونه فى محبة المادة واقتنع بما هو لازم له من القوت والكسوة لما تورط فى هذا الشر الفظيع وحب على نفسه ذلك الجلاء المريع قال الكتاب "لأن علة المال أصل تكن الشرور

الذى اذا اجتفاه قوم ملوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة" (١ نى ١٠:٢٦).

وقد سجلت هذه الحقيقة متكامل معانيها فى يهودا الاسخريوطى وحنانيا وامرانى حيث اقلمت محبة المال عقل الاول فمكث فى فح قابل وتحرية مغلقة انسته احسان ربه وفعله، فسرق ما كان فى الصندوق ثم باع مولاه بيع عبدا، وحنم هذه سياسة بان استحر وهلك الى الابد والاخران قادهما الطمع الرمقة حرة من ثمن الحقل فكان ذلك ومالا عليهما فحاصدهما القيمة الالهية وماتوا شر ميتة.

فللهدر الدن من ان يمدحها قواهر السارقين الظالمين فى مال الغير لان شبعهم جوع، وريغهم عطش، وملئهم فراغ.

في

(٩) التورية التاسعة

لا تشهد على قريبك شهادة زور" (حر ١٦:٢٠).

هذه هي التورية التاسعة وهي ذات وجهين سلبية وموجبة :-

أما كونها سلبية فلأنها تنهى مراعاة عن شهادة الزور ومنها عن ثلم بيت القريب.

أما كونها موجبة فلأنها توجب ترك الكذب والنشابة . والسبحة والسحابة . والبغية والبغى والشد . والدينونة الباطلة . والبقر الفساد . واليمين الحاسنة . والبك شرح كل منها .

(١) شهادة الزور: هي ما كان منها إساءة القريب ومرره . ذلك بإهداء الحقائق وكتمها عن القضاة والحكام وذوى السلطة ليعلموا بغير المواز والعدل فتضيع حقوق هذا القريب وتضيع ديارته ويثلم صلبه وسرق . وسرقه الميت شر من سرقة المال لأن سرقتها يمر غيره ولا يدع نفسه . قال الكتاب: "الميت العمل من لعن العقيم" (ام ١١:١٦).

ولنرجع هذه الرديلة التي تدل على الحب وعدم المدح والشرق لاصاحه حذرا منها الوجه الآخر التحذير رهنا بقوله : لا تضع يدك مع المصافق لتكون شاهد زور (حر ١٦:٢٣) شاهد الزور لا يبرأ واستكلم بالأكاذيب لا يحو . من يتخوه بالحق يظهر العدل وأشاهد الأكاذيب يظهر عشا (ام ٥:١٩ و ١٧:١٢).

(٢) الكذب . وهو الإحصار عن الشئ خلاف الواقع مع العلم به .

او هو التكلم بخلاف ما في العمير نية الخداع.

وهو بكل أنواعه سواء قصد به المراج أم الفائدة. وسواء كبر
شبهه أو صغر بسببه كسر وصغر الفجر الحامن منه فهو شر باطني
بدن بس هو عدو الإنسانية الأبد. لأن مواسطته يدخل الفس في
المعاملات والعقاد في السموت. والحلف العاقل. واعتقال
الحقوق. والحياسة والتدليس. والمصراع والحمام. وكل أنواع
البرذائل. فلو انتفى الكذب من العالم لانتفت معه سائر المعاصي
والموبقات

وقد بين ربنا له المحذرة الكذب ومصره بعده إياه مع
القتل ومخرج بين مذكر كليهما الشيطان بقوله : ذلك كان قتالا
للناس من البدء ولم يثبت في الحق لأنه ليس فيه حق مني تكلم
بالكذب فاسما يتكلم مما له لأنه كذاب وأبو الكذاب (يو ٨: ٤٤)
قال صاحب الامثال : كراهة الرب شعنا كذب. أما العاملون بالعدل
فرضاه (ام ١٣ ١١) قال بولس الرسول لا تكذبوا بعضكم على بعض
إذ خبعتكم الإنسان العنقود في أعماله (كو ٣ ٢٩) وقال ايضا :
بذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكنموا بالصدق كل واحد مع قريبه
لأن بعضنا اعماء نعم (اف ٤: ٢٥) وهو قول في منتهى الحكمة
والصدق لأن الاعماء في الحسد لا يكذب أحدها على الآخر ولا
يفشه. فاعين مثلا لا يصدع اليد ولا يعثر القدم بل كل منهما
يعاون الآخر بالصدق والاحسان دون خداع ومكر هكذا نجد ان يكون
الحسن مع الناس بعضهم لبعض لأن كلا منهم هو نيرة عمو
لما حبه .

ونقل للكذب اما وشاية ومن وشى بقريبه فقد به عليه ومعنى

به. قال الكتاب "لا تسع بالوشاة بين شعبك. لا تغف على دم قريبك أنا الرب" (لا ١٩: ١٦).

ولقد ارتأى علماء الكتاب في رؤية الله رأيين وهما:

(١) قال اصحاب الراي الأول: ان رؤية الله بصورة حسية وبغضا ترى بالعين الجسدية غير ممكنة لانه ليس من المرنياك كما قال بولس الرسول: الذي لم يره احد من العابر ولا يقدر ان يراه (١ تي ١٦: ١٦) ومن ثم يرى ذاته تعالى ومعانيه بربنا يسوع المسيح لانه هو سماء محده ورسم جوهره وقد أعلن ارادته ورحمته وطوبى امانه وقداسته وقدرته وسائر معانيه لمخلوقاته. وكما ان النفس ترى بالجسد الذي تتحرره وتعمل به هكذا اللاهوت يرى بواسطة احساسات. ولهذا قال له المجد فيلبي (الذي رأى فقد اى الاب) جوابا على قول فيلبي: يا سيد ارنا الاب وكلماتنا (يو ٨: ١٤).

(٢) وقال اصحاب الراي الثاني: ان الصالحين وان كانوا لا يستطيعون ان يروا الله بحسب طبيعتهم الا انه بعد كشف هذا الحجاب واستبدال الموت بعدم الموت والفساد بعدم الفساد يستطيعون ذلك بكيفية استعدادية مفاسة في العقل المخلوق شائعة فيه ترفعه فوق قوته الطبيعية وتعبيره قادر بكمال لا يدار على ان يعاين الحضرة الالهية لان كل من يرفع امره شئ ماثق على قوته الطبيعية لابد له ان يستعد شئ بفوق على طبيعته وهذا الشئ الحليل قدره الذي يرفع من قوة انفسهم ويكملها الى هذا الحد حتى يؤهلها لمعاينة الجلال الالهى معانة حقيقية يدعى (نور المجد) وهو الذي عناء صاحب المرموز

يقوله، بـورك معاني النور (مز ٩:٣٩) حيث قعد بالنور الاول نور المجد الذي نوح في كل واحد من المالحين وحوذا ثانيا فبحوله رؤية الحلال الاكبر، وقعد بالنور انشائي الله نفسه . اما قول بولس الرسول (إن الله لا يراه احد من الناس) فمعناه عدم ادراكه أي لا يستطيع كائن من كان أن يدرك الطبيعة الالهية حيث انها عبر مدركة من احد وقد يعرر امحاب هذا سرأي ر نعم بما جاء في كلام نوحنا الرسول عن ذلك وهو: اذا اظهر نكو مثله لاننا نراه كما هو (١ يو ٢:١٣) أي كما أن الله تعالى سعب نظره الى ذاته هكذا نحن اد نراه في الحياة المتبددة على مساهو عينية بدانه فحينئذ يكون في متغى حدود المجد والسعادة .

قال القديس باسليموس (ان المالحين يشاهدون الذات الالهية وهذا لوجه ويعرفون الله بمقدار المعرفة التي يعرف تعالى بها دانه سرأي لاهوته ويحتويه بمقدار تلك المعرفة . ومن هذه المشاهدة الالهية والمحبة المنجية عنها نبت في قلوبهم سلامة وسكون وسرور وتغلل لا يدرك ولا يعهم لا عند اسدين عرفوه باستجربة) .

ما نعلم الاثر الذي يحفظون به في احياة الابدية فهو (١) نبت غير مبداء لا نبت استعاده هو شرط صرو ت خملها . لان السعادة متى حملت محقوله الثبات حص في قلب ماكنها خوف ففقدت ومن هذا النحو يتكد البحر الذي هو عن تعريف السعادة بكاملة (٢) به خيل عقيم مدهتر بهذا المقدار حتى انه لنكون على كل مايسطيع الانصار ان مقرره بالكلام بل بفوق على كن

ما يستطيع أن يتصوره فر عقله ويدركه بافكاره لانه لا يكيف وحسبه انه لا بشوية مضم ولا يخامره تنهد ولا يلم به شقاء ولا يتخلله حزن او نعب يؤلم النفس ويرجعها . كما انه لا يكون هناك حسد ولا منافسة ولا مرف ولا موت ولا ظلمة ولا ليل بل نهار ومياه و شراق وبهاء غير منقطع . قال احد علماء اللاهوت (ان الحياة تكون سعيدة ودان مدوبة لا حد لها ولا قياس بظلاثة شروط) (اولها) ان تكون متصلة بالحق والاشراق (ثانيها) ان تكون منعومة بالطول والامتداد (ثالثها) ان تكون منزهة عن المماليك والمشقات . وهذه الشروط الثلاثة موحدة في الحياة العجيذة وذلك (١) لان هناك فقط لا يحتاجون الى نور سراج ولا الى مياه شمر لان المور الاصيل الذي هو علم كل نور هو نورهم (رؤى ١٧٧) (٢) لان هناك فقط توجد الايام التي لا يحد طولها ولا ينتهي امتدادها . او بالهرى انه لا يكون هناك سوى يوم واحد ابدى لا يعقبه حيل (٣) لان هناك فقط توجد المعادة الكاملة المنزهة عن كل غم وحزن لان ذلك اليوم هو يوم دائم الفرح والاس لا يعثره غير معاد والحاصلون عليه مخلوؤون من كل فرح وحزن لان الله قد نزع كل سمعة من عيونهم . ولهذا لما راي بولس الرسول مع فصاحته وبلاغته وتعلمه في معرفة سمات العالم الرائعة ان ليس هناك الفاظ كافية في تلك السمات للتعبير عن ذلك بتعليم الرفيع قدره اكتفى بان وقع بقوله : ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولا يحظر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه (٢ كو ٩ : ٢) لانه ليس على حسب ما يمكن لمشيشة بشرية الخوص اليه برغبتها بل هو حسب مشيشة الله المالحة ومحبة الجزيلة .

على أن هذا الوصف وإن كان يشر إلى وفور البدة والعدوية
والفرح الفائق الذي يحمل عليه جميع الصالحين في حياة الخلود
ولكنه لا يدل على مساواتهم في الاجر والثواب على الإطلاق
نعلم أن كلا منهم محور السعادة إلا أنهم لا يكونون في درجة
واحدة بل في درجات متفاوتة بنسب متفاوتة العزم والاستحقاق.
ومن ثم قال ربنا له المجد: إن الممارس في عبادة الله كثرة (يو
٢٠: ١٤) وهو قول في معنى المراحة يدل على التباين العام في
درجات السعادة، لأنانية وليس من قلم في ذلك لأن السعادة تقسم
بأن من أحد كثيرا يعطى كثيرا (لو ٧: ٤٧) ومن كثرة السعادة في
هذا العالم هي مثل البر الرزاق في العالم الآتي، وكما يكون
بين عديسين تفاوت في المجد والسعادة كذلك يكون بين
المالكين في العذاب والشقاء (مت ٢٤: ١١).

غير أنه مع هذا التفاوت والتباين بين الصالحين لا يمكن أن
يشعر أحد منهم أنه أسعد أو أقل سعادة من غيره، بل الجميع
يشعرون أنهم سعداء على حد سوى لأنهم يشعرون متميزين من الظن
الأكبر، وما مثل السعادة المكانية التي تمنح بها الصالحون
إلا كممثل وليلة مفعمة من كر لذة وأهلة وقد حصرها أناس محدثو
المفرد، حاضرة وأقوياء رجال ونساء شبان وأطفال، وكانت
تلك الويلمة معلقة للجميع ليعلموا بها فلا ريب أن لبعض
منهم يسائر أكثر من غيره لأنواع معدة، والبعض أقل من غيره
لنقصه عن ذلك الاتساع ومع ذلك فلا شك في أن لجميع مساوون في
الشبع وكل منهم لا يرى نفسه أقل شبعاً من رفيقه ولا أكثر منه
لأن كل واحد منهم قد امتلأ من تلك الويلمة بمقدار سمعه

ولذلك الذي أكل كثيرا لا يرى نفسه أكثر شبعاً من الذي أكل أقل منه. والذي أكل قليلاً لا يرى نفسه أقل شبعاً من الذي أكل أكثر منه بل أن الجميع يرون انفسهم انهم متساوون في الشبع والاملاء من تلك الوليمة. وهكذا في السعادة السمائية فإن كل القديسين وإن كانوا غير متساوين في الآخر والثواب إلا أنهم مع تلك متساوون في الشبع والاملاء من الخيرات السمائية لأنهم جميعاً يستريحون راحة لا يثوبها كدر ولا امطراب. سعاداً بكمال السعادة مملوؤون من كل خير فائق.

أما مساواة رب الكرم فعلته في الآخره (مت ١٠: ٢٠) فلا ندل على عدم التفاوت بين الصالحين في العبد ولكننا ندل فقط على أن الخلاص معد للجميع بالتساوي لأنه حظ جميع المؤمنين بحسب قضاء الله فيه. أما الرتبة فتعطي لكل واحد من قدر احتياجه وإمكانه في العمل. قال بولس الرسول: لأن نجسا يفتار عن نعم في الله (١ كو ١٥: ٤١).

فيانيسوع المسيح انكسب العلاج بأكلمه الآب وصياد محدد بامس سوق الملائكة إلى مشاهدته علمنا أن نضع مشيئتك لئلا إلى تلك السعادة حيث البهار دائم وحيث الظمانينة ثابتة وحيث الرحمة أبدية والسعادة غير فانية حيث أنك تملك وتحتج لها مع الآب والروح القدس إلى ابد الأبدى آمين.

{المقالة العاشرة}

في

مدة (وليمة) الألف سنة

كان الرأي السائد بين علماء الكتاب في القرون الأولى بأنه

قبل نهاية العالم يأتي المسيح بحفصه ويملك مع قديسيه الالف سنة على الارض وانه في تلك المدة يعيش القديسيون تحت لوائه في حالة عظيمه من المجد والمعاده. فقد قال يوستينيوس الذي عاش في القرن الثاني (انما انا وجميع المسحيين الذين يؤمنون بشئ من جميع الاشياء نعرف انه تكون قيامة للحد والالف سنة في اورشليم بعد ان ترد وترين وتكرر كما يشهد حرقياي واشعياء وغيرهما من الانبياء) وقال بابيلاس اسقف هيروبوليس الذي كان مدينا لموليكرموس أحد تلاميذ يوحنا الرسول (انه بعد قيامة جميع الاحياء من الموت يكون ملكوت للمسيح ويستمر ويثبت الالف سنة على الارض بطريق بشري جدي) وقد علم بهذا التعليم ايما ايريناوس ومليطوس اسقف سريديس وغيرهما وذلك اهتماما على ما جاء في سفر الرؤيا حيث قيل: ورايت عروشا اجلسوا عليها وامطوا حكما ورايت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع ومن اجل كلمة الله والذين لم يمجدوا للوحش ولا لمورته ولم يقبلوا الصلوة على جباههم وعلى ايديهم عاشوا وملكوا مع المسيح الالف سنة واما بقية الاموات فلم تعش حتى تنتم الالف السنة. هذه هي القيامة الاولى مباركة ومقدسة من له نصيب في القيامة الاولى هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معه الالف سنة (رؤ ٢٠: ٤-٦)

غير انه من القرن الرابع فصاعدا شجعت الآراء في هذا الموضوع وتعددت واشهرها رايان. احدهما لغيرغوريوس الكبير والآخر لابن كاتنا قيصر العالم القبطي.

(١) قال القديس غريغوريوس الكبير (ان الالف السنة عبارة عن

مدة ملك المسيح هنا في الكنيسة المحاهدة حتى عهد الدجال. لأن
بالمسيح وهو على الملوك طبع الشيطان من سلطانه على ابشر
بذلك قوله: الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجا (يو ١٢: ٣١)
و ما في انام الدجال فشل ويعود إلى ماكان عليه من القوة
سطان للذين يعطيها الشيطان إلى الدجال).

وقد اند رايه هذا اكثر مشاهير علماء الكتاب ولاسما العديس
مكسيموس الذي قال (اما قوله عاشوا وملكوا مع المسيح الى
سنة فذلك لا يحسم نفوس القنولس في عهد دومنيانوس وغيره من
سمطهدين اسرومانيين فقط بل في عهد ثيبريم ايما، وكأنه يقول
نفوس هؤلاء الشهداء المفتولين ولو ظهرت لدى اعين الائمة
بما ماتت وبلاشد الا انها حية مع المسيح سالكة معه (الايك
سنة) أي مدة زمن هذا العالم التي ابتداؤها من المسيح
و تتمازها يوم المشرق).

٢٠) ما ايس كتاب فيمنظف ان الالك السنة مدة محصورة
ب انهما صوت لدخان وارانة دوله. وحينذاك يقوم الاسرار من
سوان ويملكون على الارض مع المسيح الى سنة ويكون اشيطان
عسلا عنهم بقوله (وهؤلاء الابرار هم من الذين هربوا الى
غار والحبال والكهوف وغيرها واخضعوا حتى حارت الدولة
حالية اما قول الكتاب انهم عاشوا وملكوا مع المسيح الى
سنة) فمعناه ان احسانهم قامت من بين الاموات بالقدره الالهية
حيادا روحية عبر مانيه ولا معالمة واحدد بها نفوسهم
شاكون الاول، واما كونهم يكونون كهنة الله والمسيح وملكون
معهم الى سنة فعلى قاهره).

وقد اعتقد أيضا أن نبوة اشعيا الفائلة ويمكن الدشب مع
 الحروف ويرسم النمر مع الجدى والعجل والشبل والمسن معا
 ومبى معير يعوقها (اش ٦: ١١) تشير الى مدة الالف السنة
 هذه. ومن ثم علق عليها بقوله (واذا اطلقت هذه الآراء وطابقت
 هذه اسبوة سيكون فى وثيقة الالف السنة تعين أن نحتم بها
 وأن يكون مانصه المنى من أحوال الوحوش والأطفال على ظاهره
 ومما لك يبدع ولا بمستكرر. فان الأحوال كانت على هذه الصورة
 منذ بدء الخلق الى الطوفان لا بكسر وحش ولا خارج ولا يأكل
 السباع ولا الطير ولا بهوام لحما ولا غيرها بل الثمار والنبات
 وعلى هذه السنة اجتمعت فى سفينة نوح. ثم انه يكون فى هذه
 الالف السنة اطفال وشيوخ ورعى ويلزم أن يكون فيها حرك ونسل
 وتضرب دنيوي الخ).

ولقد وافق امر كاتب قيمر على رايه هذا لفيك من رجل
 الكنائس البروتستانتية حيث قال صاحب كتاب القواعد السنية
 (ص ٣ ٢٥) مانصه.

وقد ذهب آخرون ايضا الى أن مدة الالف سنة وأن كانت لا
 تزال مستقبلية لا تحتم بمباريح الكمية فى هذا الدور أى تحت
 النظام الانجلى الحاضر بل أن هذا الدور ينتهى بدمار فظيع
 وحراد عام ثم يملؤه محن المسيح بالحد إلى ارميا هذه وحيد
 نبئى الالف سنة وتدعى الكنيسة فى دور جديد أو فى نظام آخر
 تحت رئاسة المسيح الأرغية وهو فى الجسد).

ثم عاد فعلق على هذا الرأى بقوله (وهذا الرأى قد تمسك به
 حاسب من المسيحيين ولا سيما من الإنكليز ممن هم من أهل القوى

و بشهرة ، على انه لا ريب في ان خمسة اعضاء المسيحيين في
المنام يعتبرونه محققا جدا ومن الضلالات المبينة والاعلاط
لمرجبة) .

وقال ايضا صاحب كتاب العقود الدرية وهو برستانكي المذهب
في صفحة ٢٦٧ (وملك المسيح في ذلك الوقت (اي الالف سنة)
مختلف فيه وغير متفق عليه عند جمهور المسيحيين ، فالبعض
يقولون انه تملك روحيا على قلوب شعبه ليعرفهم ويمتصهم
سائمة على حدود الشر الروحية التي كانت تصاكهم . وعندهم
يقولون لابد ان المسيح تاتي ليملك فعلا بدليل القيامة الاولى
وهؤلاء يصررون بمداهم بقولهم كما ان المسيح اهل في فعل على
الا ان هكذا يدعى ان يتمجد فعلا على الارض لانه يكون من قبل
بعض الناس وعدم الانصاف الفاضح ان يؤلم المسيح ويموت الموت
حقين ثم لا يملك الا عند النهاية عندما يعلم الملك لله الاب .
واسم هذا فقط بل ان المؤمنين الذين ذاقوا المذابح المختلفة
المطهرات المرة حدير بهم ان يتمتعوا بتلك الامنية ويقوموا
بالمسيح القيامة الاولى ليملكوا معه جراء انسابهم التي
عندها والامانات التي تكيدوها في هذه الحياة الدنيا . وهؤلاء
يقولون ان الحق في حايضا لا نطلب الا الانصاف والعدل و لكن
انه يعطيهم مستندا في هذه القصة بقوله (عاشوا وملكوا مع
مسيح الف سنة) فقوله عاشوا استلزم انهم عاشوا اولاً وقوله
سعيمة الاولى وهي التي لا يقوم فيها الا المقديون للملك دليل
على حقيقة ما لهم من النصب الصالح الذي ينالونه بالملك مع
مسيح منخلصهم .

فهذان الرأيان هما أشعر باقيل في مدة الألف السنة فخر ان
 اسراى الأول وهو رأى عرعبوريوم الكفر ربما كن ارجح واست.
 لان ملك المسيح على الأرض بالحسد مع قدسيه لا يمكن اثباته
 بالنصوص لأهنة المريحة. والله أعلم بالصواب

{المقالة الحادية عشرة}

فى

محن يوم الرب الأخير والمسيح الدجال

جاء فى رسالة بولس الرسول الأولى إلى اهل سالونيكى ان محن
 الرب الأخير تسبق محن انسان يقال له انسان الخطيئة. ابن
 الهلاك (اى المسيح الدجال) بقوله: ثم يسلكم ايها الاحوة من
 جهة مجى ربنا يسوع المسيح واجتماع اليه ان لاتخضعوا
 سريعا من دهنكم ولا ترساعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها
 منذ اى ان يوم المسيح قد حضر لانه لا ياتى بسم يات الارنداد
 أولا ويسمى انسان الخطيئة ابن الهلاك المقاوم وامرئع على
 ما يدعى بها أو معبودا حتى انه يحضر فى هيكل الله كأنه
 مظهرا نفسه انه الله (٢: ١-٤).

وحدث انه واضح من هذه النصوص الأربعة ان يوم رب الأخير لا
 يأتى مالم تات هذا الانسان المقاوم المصروع (بالمسيح الدجال)
 فوجد ن نعرف عن هذا الممل العظيم على سوء كلام الوحي لأهلى
 الأمور الأربعة:

- (١) مولده (٢) مقر ملكه (٣) مدة حكمه (٤) اتيه ومعمراته
- الكاذبة (٥) صفاته (٦) محاربته لرجال الله واصطفاهم
- (٧) نهاية المحرقة.

لقد ذهب أكثر علماء الكتاب المباحين إلى أن المسيح الدجال يكون من اليهود. وكثيرون منهم قالوا أنه يكون من سبط دان وذلك :

- ١ من أعمال اسم دان (١٦) وومع سبط منسى عوضاً عنه في عدد المحتومين من أسباط بني إسرائيل الاثنى عشر (رؤ ٨: ٧).
- ٢ مما جاء في نبوة يعقوب لأولاده حيث قال عن دان. ويكون ابن حية في الطريق أفعواها على السبيل يبيع عيني بفرس يسقط راكبه إلى الوراء: لحملك انصرفت يارب (تك ١٧: ٤٩)

(٢) مقر ملكه

أما مقر الدجال أو تحت ملكه فيكون في اورشليم حيث يرمم الهيكل ويجلس فيه لبعد كماله (٢ تي ٢: ٤) ويكون حكمه بقول الشيطان لأنه هو المستولى على هذه الدولة الظالمة المظلمة المفسدة فيمطيها اقتداره ومولته ويعنه إذا في أن يعطد المؤمنين ويمكّل بهم مكبلاً شديداً كما أنه يمنحه قوة في دبراع الآيات الكاذبة ليعمل بها العالم.

(٣) مدة حكمه

ما مدة حكم الدجال قتلا ثلاث سنين ورمه (رؤ ١٣: ٥) بعاصي له العالم من الاموال والشذائد الفاحشة ما يقصر عنه الحب وقد يحتشر سلطانه ويمتد ملكه إلى اقاصي الارض كلها حيث يكون له اتباع وأعموان في كل مكان يحملون لقب مدوك وولادة

ليبرعموا العام على الإقرار بالهتة والا ساموهم قلما وحسفا .
غير انه لا يطيع ذلك الطاقة الجوار الا من كان ذا قلب شريف
معمم في الشهوات والردائل محذوف الاسم من سفر الحياة (رؤ
١٣: ٧) .

(٤) آياته ومعجزاته الكاذبة

وقد يجمع الدجال آيات ومعجزات كثيرة بقوة الشيطان ذكر
منها صاحب الرؤيا خلافا (رؤ ١٣: ٣) .

(١) يلقى احد الباعة (١) (او هو نفسه) من جرح قاتل .

(٢) يبرل نارا من السماء (٢) .

(٣) يجعل تمثاله يطق ويكلم (٣) وذلك بان يدخل روح من
الارواح الشيطانية في ذلك التمثال على عادة الوثنيين فيصيره
ناطقا منكمما .

على ان هذه الآيات والمجانب كلها خيالية باطلة لا حقيقة لها

(١) هذه المعجزة اما هي على ظاهر الامر لان الحرج لا يكون
كذلك في الحقيقة ولا يكون شفاؤه القوة الشيطانية لان الشيطان
عمم بعلاج حسدا مما تم ثم لا تكون اعوبة حقيقية .

(٢) ان برول النار من السماء هو ايما في طاقة شيطان لانه

قادر ان يبرل من نحو مواقع ويكثر رجودا وبرقا

(٣) وهذه كذلك من اعمال الشيطان المعهودة فانه كثير ما

تكلم في الانبياء والتمثال . ولهذا قال بولس الرسول: اندي

نحثة أي الدجال - يعمل الشيطان بكل قوة وساعات وعجائب

كاذبة ويكن حديقة الاتم في العالمين (مر ٢: ٢٧)

بفسحها. واسما الشيطان يحايل الناس بها حتى كانوا نرى حقا.
(راجع ٢ تر ٩:٢ ومت ٢٤:٢٤).

(٥) صفاته

يكون الدجال، سحرا خبيرا ذا دهاء ورياء متكبرا مرتفعا
جللا كدهرا يجدى على الله وقتيمه ويدعى الاكوفية اى يعبر
الى الله معبودا من دون الله مبطلا ومعتلا عبادة الاله الحق
على الارض كلها (١٣:٤) كما انه يحرو ويقول عن نفسه انه هو
المسيح الحقيقي وان مسيحا قدس اسمه هو المسيح الكذاب،
وسمى هذا المخلوق العريف وقساوته وبيع صفاته سمي وحشا
(انظر ماخذه هذه فى رؤ ١٣).

(٦) محاربته لرجال الله واعطاهم

لما صنع الدجال حربا عظمى مع رجال الله ولا سيما مع ايتنيا
واحوج الذين بعد ان يستقروا عليه ويعلمياه يسمح له الله ان
يملكها ويملك حشاها مطروحة على الارض بلا دس ثلاثة ايام
وسبع وبعد ذلك يقومان بقوة الله حبيرا. فان صاحب الرؤيا:
الى تمتع شهادتهما فالوحى الصاعد من الهاوية يصنع معهما
سما ويعلمهما ويقتلهما وتكون حشاها على شارع المدينة
العظمى التى تدعى روحيا سدوم وحبر وحيث صد رب انما
يسر اناس من شعوب والقبائل والامم والامم حشيهما ثلاثة
اسم ونصفا ولا يدعون حشيهما بوعان فى قنور (رؤ ١١ ٧ ١١).

(٧) نهايته المحزنة

يقال انه بعد ان فهم ثلاث سنين وتمك من حكم الدجال يعمى
الى جبل بريفون حيث عبد السيد المسيح له المجد الى السماء

ليبعد هو منه من هناك ولكن رينا والها يسوع لمسح صريره
صريرة قوية قتلة بلحدر على اشراها امر الحميم حيث النار
المتقدة لانكريريد قال صاعد الرؤيا: عقيب على اوحش والحي
الكذاب معه الصانع قدامه الآلات التي بها كل ادين قتلوا
سمه ،لوحش وادين مخذوا لمورمه وفرح الاثنان حين الى بحيرة
يسار المنك بالكربت (رؤ ١٩ ٢٠).

هذا وقد رجح بعض علماء اللاهوت أنه بعد انذار الدجال الى
حلمم حنا بعضى يسار فرمه خميرة للنبوة وبعدها يقبل يوم
السرب العظيم لحوق الذي فرحو سممت لصحابة ان يحتل فيه
على المجد و سفادة مساهمين القديسين والابرر اكبر حظ
واوفر نصيب آمين.

الكلام

في

الكنيسة

الباب الرابع

في

الكنيسة (١)

بمجيده لهذا نوضح جاعيا اذا قلنا ان لفظ كنيسة في العبري
 متحد من (كنشو) في السرياني (واكلسيا) في اليوناني ومعناه
 جماعة وهي تدل في الاصل على جماعة محصورة من المؤمنين
 امتدادوا لاجتماع في مكان واحد للعبادة وكما اطلق هذا اسم على
 على الجماعة الممثلة هكذا اطلق على مكان الاجتماع والكنيسة
 ايضا. ومن ثم جاءت كلمة كنيسة عند المسيحيين بمعنى ثلاثة.

(اولا) بمعنى جماعة المؤمنين المتجسدين بعبادة كما قال
 بولس ارسسوس، لقسوس كنيسة افسس لصبر على كنيسة الله التي
 قدسها بدمه (اع ٢٠: ٢٨ و ١٤ و ٢٣ و ١ كو ٢٩: ١٦ و رو ١٥: ١٦).

(ثانيا) بمعنى بكلمته كـ لربها اسدس سبعون الكنيسة
 ويدبرون شيوخا كما كان في العهد وان لم يصح منهم فقل
 لكنيسة كـ لربها وان لم يصح من كنيسة فليكن عند
 كالوشى واسعشار (مد ١٨: ١٧).

(ثالثا) بمعنى مكان تدبر خندق فيه لتوسيع عبادة
 ومن ثم منحته عليهم كبريه واحذر من ان يورث منه عايبه
 الخسوف والسورع لانه لم يكن مكانا عاديا بل هو تدبر الله القدوس

(١) ونقال لها بالعبري (كنيسيت).

بدي قال عنه جل شانه . قدست هذا البيت الذي بيته لأجل وضع
اسمي فيه الى الأبد وتكون عناي وقلبي هناك كل الأيام (١ مل
١٣: ١٤).

بعد ذلك فالكثيرة تنقسم ايما الى قسمين كنيسة محايدة
بسمه منتصرة فالكثيرة المحايدة هي جماعة الموحدين الذين
يؤمنون في حرب متواصلة مع عدائهم الرومانيين . من اجداد على
الذين ومن ثم قتال بولس الرسول قال صارعنا نضد مع دم
نسم بل مع الروماء مع البلاطين مع ولاد هذا العالم على قيمنا
بسم الله مع اجداد البشر الروحية في السماويات (١ مل ١٣: ١٤).

بسم الله الكنيسة المنتصرة فهي جماعة الأبرار الذين اكتسبوا
عنهم بالنعمة . فانتظروا الى السماء وهناك استحقوا ان
يكونوا مع المسيح الى الأبد . قال بولس الرسول بل قد
بسم الله الى جبل الزيتون وإلى مدينة الله الحرة اورشليم السماوية
بسم الله رسوات هم محفل ملائكة وكنيسة ايكار مكتوبين في السموات
بسم الله ديان الجميع وإلى ارواح ابرار مكملين (عب ١٢: ٢٢).

الفصل الأول

في

علامات الكنيسة

من الكنيسة أربع علامات وهي (١) واحدة (٢) مقدسة (٣) جامعة
(٤) رسولية .

(١) واحدة: هذه العلامة هي الاولى التي نتميز بها الكنيسة
كما نلاحظ ذلك من قبل آباء المجمع البيضاوي المقدس الذي
قدم هذه العلامة على العلامات الأخرى التي اشتوها بقانون
الايمان لارثوذكسي وقالوا (نؤمن بكنيسة واحدة) وحسب دعوا
الكنيسة الممثلة واحدة لأن كل المؤمنين الذين يكون منهم هم
جسد واحد ولهم روح واحد ورأي واحد، وحسب أعضاء هذا الجسم
لهم أمانة واحدة ورجاء واحد وكل حيرانيهم لعلامته مشتركة
فبما بينهم أغنى بها الأسرار والعبوات والأعمال الصالحة وما
شاكل هذه الأشياء التي هي حيران عامة يشترك فيها كل
المؤمنين قال له المحدث: ويكون رعيه وحدة أربع واحد (يو
١٦: ١٠) وفان أيضا، لتكون المجمع واحدا كما أنك أنت أيضا لأب
فرونا فيك تكونون هم أيضا واحدا فبما نؤمن، نعلم أنك
رسلنا وأنت قد أعطيناهم المجد الذي أعطيتني لتكونوا واحدا
كما أنا نحن واحد أنا فيهم وأنت في تكونوا مكملي لي
واحد (يو ٢١: ١٧ ٢٤) وقال بولس الرسول: صمد واحد روح واحد
كما دعيتكم أيضا فرحاء دعوتكم الواحد رب واحد إيمان واحد
معمودة واحدة إنه وآب واحد لكل الذي على السلك وبالكس وفي

(٢) مقدسة: فالكنيسة مقدسة لان معادنها وتعاليمها ونظمها وطقوسها مقدسة وبحاجة اولادها لان المسيح قدسهم وظهر بالايمان فلربهم. قال لد المجد: قدسهم في حقك ليكونوا هم ايضا مقدسين في الحق (يو ١٧: ١٧-١٩) وقال بولس الرسول: ابها الرجال احيوا فيكم كما احيا احد المسيح الكريمة واسلم بكم لاجلها لكر بقدسها بدمها فاسم يسوع المسيح بالماء بالكلمة سري يجرها لنفسه كنيسة مقدسة لا دنس فيها ولا غصن او شئ من ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب (١: ٢٥: ٢٧-٢٧)

٣. جامعة اي عمومية بالانتماء: إلى الزمان والمكان والامم وهي لا تحصر في زمن واحد ولا مكان معين ولا في فئة دور الاخرى بل هي جامعة فترى بين اليهود والامم ولا بين الذكور والانثى ولا بين العبيد والحر والى قال بولس الرسول: لان كل واحد منكم قد اتمموا للمسيح قد اتمموا المسيح لا فرق بين يهودي ولا بين ارميني ولا بين كسر ولا انثى لان الجميع واحد في المسيح (عن ٣: ٢٨) وذلك لان الذي اسما هو الله كان يخليقه الى قصى بسلطانه المطلق وقونه الغائقة وحكمته سامية ان يكرر في كنيسة بشارته بخلام للعالم اجمع حتى لا يترك هذه الكنيسة الى اقاصي الارض دون ان تنكح عن معادنها بل يضاعف يوما فيوما داعية جميع الامم للانصواء تحت لو ثها بقدس تنفيذها لقوله تعالى للامم: اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩) ومن ثم ر علم اشعيا بروح النبوة يقفده المسيح بكنيسته من

الامتداد والانتشار وانقسام سائر الشعوب اليها خاضعاً فاعلاً .
 اوسعى مكان حكمك ونجست شفق ممكك لا تمسكى اظفنى اظفان
 وشددى وبداك لانيك معبدين إلى اليمن وإلى النصار ويرث نسلك
 امما ويعمر مذما خربة لا تحافى لانك لا تحربى .. لان بعلك هو
 مابعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل انه كل الارض يدعى
 (اش ٢٦-٢٧) وقد اعقبه ملاهى النسي فقال: لان من مشرق الشمس
 الى مغربها اسمى عظيم بين الامم وفي كل مكان يقرب لاسمى بحور
 وتعدمة ظاهرة لان اسمى عظيم بين الامم قال رب الجنود (مل
 ١١١١) .

ولا ربيب ادن في ان كنيسته المسيح جامعة لانها متصفة باسميات
 الثلاث الواردة في هذه النبوة . (فاولا) مذبذبة بيشارة الملكوت
 في كل اقطار المسكونة . (ثانيا) ممتدة الى جميع الدواهي
 منتشرة الى اقاصى الارض (ثالثا) مقدمة لاسم الرب البهور
 واقربان من مشارق الشمس الى مغاربها .

(٤) رسولية : اي تاسست وانتشرت في العالم بكرارة رسل
 المسيح وتمسكت باقوالهم وتعاليمهم التي هي بممرة اساس
 وعماد لكنيسة رافعه كل ما يخالف تلك التعاليم المستقيمة
 والمبادئ الصحيحة . قال بولس الرسول: مندبىنى على اساس
 الرسل (١) والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (٢٠٢)

(١) ان اساس الكنيسة واساس كل مؤمن فيها هو يسوع المسيح
 به اسجد فهو وحده الاساس القائم بنقمة المسند كل اليباء أما
 الرسل فدعموا اساسات الكنيسة حيث تبشيرههم وتعليمهم في البداية

وقال لتلميذه تيموثاوس: وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه
 اسات ابناء يكومون اكفاء ان يعلموا تخربن ايما (٢ تي ٢: ٢)
 وقال ايما: اثبتوا ايها الاحوة وتمسكوا بايمانكم (١) التي
 سمعتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا (٢ تي ٢: ١٥).

وقال ايما لكنيسة الله الواحدة المقدمة الجامعة الرسولية
 (ارثودوكسية) وهي كلمة يونانية مركبة من (ارثو) اي مستقيم
 (دوكسا) اي الرأي ومعناها استقامة الرأي وهو اتباع العقيدة
 المسيحية الصحيحة.

وبما لا جدال فيه ان الكنيسة القبطية الارثودوكسية بشهادة
 العلماء الباحثين لمعظمين ولا منما عظماء العرب هي كنيسة
 موحيدة التي حافظت الى اليوم على الانجيليم الصحيحة التي
 تسميتها من مؤسسا القديس مرقس الانجيلي ومن خلفائه باباوات
 الاسكندرية المنتقلين الرأي.

(١) في الترجمة القبطية يقول بالتقديرات وهو الاصح .

الفصل الثاني

في

الطقوس (١)

مهيّد. لطقوس في اصطلاح الكنيسة كنية تطلق على مجموع ملوك وابتهاالات معينة في مختلف الاحتمالات الكنيسة ينلونها الكاهن ومساعدوه في اداء وتبليغ الاسرار المقدسة وغيره بترتيب خاص ووضع معقول.

وهذا لا خلاف فيه ان الكنيسة عندما تنزح من الاصططادان احدث في تحسين الطقوس ونظمة عبادته شيئاً كثيراً طبقاً لمقتضيات نظريه والاخوان اى ان وملك الى ممي درجة من النظام واحد مبادئه لسير ابدانة وموعد لديان المؤمنين. لأن مبادئه من طقوس فاعلة عميل أعظم نحو ذلك اطلاقه كما ان من وصفيه من قرأ ب مقيده ورا تيل مدعشه وصلوات تقوية فاعله انما اصاح النفا ب خصيصه ودليل حجمه على المؤمنين

ويمكن بحكم قو مد طقوس وعروض للكنيسة قيم مادي :-
١) تعظم الاحساس بحدته انه المعنوية وتكثر مجدها ووقارها في أعين الشعب.

٢) تظهر عواطف الاحرام والاعتد بالاحسن للأسر نفسه.

٣) تكثر روح معياده بحرس الجوس والسرف

(١) ظهر كلمة يونانية تعربة معناها ترتيب

(٤) تقود الجسء والاميين الى معرفة اسرار الدانة بطولية
دقيقة نظرا لما يرونه من تمثيل الحوادث تمثيلا واقعا تحت
حواسم بمنتفى النظام والترتيب.

وبهذه الأسلوب العامة على الحائق سبحانه وتعالى عناية
دانة بالطقوس فى كلا العهدين القديم والحديث

**** العهد القديم ****

فى العهد القديم شرح حل شانه لموسى العنى لك الطقوس
شرحا مبسوطا مستقيما ثم وعد من بعث لها باسمى المكافآت
واحرها كما انه توعد من يهمل منها شيئا ولو سهاوا باقى
لحقوبات وادحها.

وان من يطلع على ما جاء من مظاهر التقدير الخاص بطقوس
العبادة وإكبارها فى اسفار الخروج واللاويين والعدد عرك
من تلك الطقوس من المكانة الخليفة والممرلة الرفيعة فى نظر
الله وإذا كانت الطقوس هكذا محترمة عظيمة فى نظر الحائق
فأخرى بها أن تكون أكثر احتراماً فى نظر مخلوقاته لأن لم
يضع إلا لمعتمد روعيا وحسدا.

**** العهد الجديد ****

اما فى العهد الجديد فإن العناية بالطقوس لم تكن باقر مما
كانت عليه فى العهد القديم فعندما أراد له لمحد أن يفتح
لباسه مواهب الروح القدس نفع وقال لهم: اقتبلوا الروح القدس
من عقرنم خطاياهم بغير له ومن أممكم خطاياهم أممكت (يو
٢٢: ٢١) ولما أعطاهم هذه المعنوس أخذ خيرا وبارك عليه ثم
نمته وأعطاهم (مت ٢٦: ٢٦) ولما أرا أن مبارك الأكلعان وضع يده

عليهم وعلى (مت ١٩: ١٥) وهكذا عندما القى درس التواضع
والمحبة على مسامع تلاميذه من ماء في مغسل أرجلهم (يو ١٣: ٤)
وبك عدا عجا، عن بولس الرسول قائم عندما كتب لأهل كورنثوس
عن سر الاتحادسنيا ختم كلامه بقوله لهم: وأما الأمور الباقية
فعندما احث ارتبها (١ كو ١١: ٢٤).

هذا ون التاريخ الكنسي وكثيرين من رحلات البروتستانت في
المصر الحاضر مؤسسون مادكرماء من الأدلة ويعطون للطقوس
ماتسخره من إمكانية الالفة بها في الكنيسة ويعتبرونها
كعامل من العوامل الصالحة لخير المؤمنين وشفهم روحا .

(التاريخ الكنسي)

لقد ثبت من الوثق البواربيح الكنسية واعدتها ان لطقوس وجدت
في الكنيسة منذ عصر الرسل وذلك بشهادة كثيرين من الأباء الأول
ولاسيما القديس يوسيبوس الشهيد والعلامة تريبانوس اللذين
شهدا انها كانت تسعمل في القرنين الأول والثاني.

(شهادة البروتستانت)

قال صاحب كتاب العلة العامة للكنيسة الاسقفية في "محيطة
، - ي" (وهناك طقوس اخرى غير التي يقدم ذكرها انشدينا حفظها
وان كانت من اوضاع الباطن حرمنا على نظام كنسي حسن ولائها تؤدي
المنفعة التي ينتهي منها كل مايجري في الكنيسة كما علم
بولس).

وقال احد مشهور العلماء البروتستانت بأمركا (ان افعال
الطقوس في الكنائس البروتستانية كان من العوامل التي ساعدت
على تعشى داء الكفر والالحاد بين العامة).

وهو قول حق لا مزية فيه لان الكنيسة بدون ممارسة الطقوس تكون جافة وحالتها تبعث على السامة والمثل لا انتفاء ما يشوق لناس ويرغبهم في الاقبال عليها.

وخلاصة الامر انه اذا اهتمت الطقوس في الكنيسة وانتفت ابتهى معها النظام والترتيب بلا محالة وذلك معاصر للمبدأ الرسولي بقابل: ليكن كل شئ بلياقة وبحسب ترتب (١ كو ١٤: ٤٠).

(شرح بعض الطقوس الكنسية)

وانبذاً بذكر اتماما للمائدة بعض تلك الطقوس والخرنجان مسبوقة بشرحها وبما فيها فعمد الكنيسة من ومعها فبقول ١-

(١) تعمير الكنيسة على شعبنا السجود امام هيكل الله على ثر سحولهم لبب البعب المقدس عملا بقول الوحي الالهى: اما اب فداشرة رحمتك ادخل لببك امجد فى هبكل فذك بحوفك (مر ٧: ١٥).

(٢) فعمد الكنيسة على ابناهم سبب سببوا بوميا فعمد بملوا، باكر وابالفة والسادة والسابعة والحادية عشر وبابفة عشر وبصك البلبل. فملاة باكر بذكر البمبى بقبابفة برب من البقر باكر بوم الاحب. والبالبفة بذكره ببلول الربوب البعب على البلبب فى علبفة مهبوب والسادة بذكره برفع الببب البمجد على حببب البلبب والبابعة بلبببم روبب البكمفة ببابفة عشر ببلول حببب الببابب من على البلبب والبالبفة عشر بلببب فى البقر. اما ملاة بعب البلبل فلبببب ببابفا ومببببب بلبببب الببابى الببى بكون بببب وبى سابة لا بلبببب بعب حبب قولب بعبالى. ففى بعب البلبل بار باراب عبوا العربب مببب (ببب ١٦ ٢٥) وقبول صابب المرصور. فى بعب البلبل اقوم لاحببك على

احكام برك (مر ١١٩: ٦٢) وقد قررت الكنيسة ان يكون عدد الملوات سبعا اعتمادا على ما جاء في كلام الوحي الالهى عن مواقيت الصلاة: سبع مرات في النهار سبحتك على احكام عدلك (مر ١١٩: ١٦٣) هذا عدد التسابيح التى يخلوها المرتلون في منتصف الليل او في الفجر قبل البدء في خدمة القداس.

اما كون الكنيسة لا تصلى بالمرامير فى ليالى الاعياد السيدية الكبيرة قبل تقديم الحمل كالمعتاد فذلك لان هذه الملوات ومعد لمواقيت العبادة نهارا اما تلك الاعياد فيحتفل بها ليلًا.

(٣) بعد ان ينتهى المرتلون من تلاوة التسابيح التى ذكرنا انها تفعال عند مطلع الفجر يبتدىء الكاهن حينئذ في رفع البخور. اما رفع البخور هذا فيبلى في خلاله مجموعة ملوات متنوعة كالعلاء عن المرضى والمسافرين والمتوفين والهواء والزرع والماء ولامة الكنيسة وانتشارها وحفظ شعبها ورماتها ولاسيما عظيم احبارها وذلك تنفيذًا لقول الوحي الالهى: فاطلب اول كل شئ ان يقام طلبات وملوات وانتعاش وشكرات لاجل جميع اساس لاجل الملوك وجميع الذين هم في منصب لكنى بقى حياة مطمئنه هادئه فى كل تقوى ووقار (١: ٢ الى ١: ٤)

(٤) مقدمة العمل. يقدم طقس الحمل وعليه ثلاث قربان خافية من العيوب فيختار الكاهن واحدة منها وذلك اشارة الى الثالوث الالهي الذى تبارك منه اقنوم واحد وهو ربنا يسوع المسيح نقدم نفسه قربانا عن خطايا العالم اجمع.

نعم ان بعض الكنائس اعتادت ان تقدم على طقس الحمل اكثر من

هذا العدد وربما الذي حملها على ذلك كثرة الشعب الذي تورع عنه هذه القرابات في نهاية الفراغ من القداس، غير أن برزب الكنيصة الأعلى هو ثلاثة فقط للعلنة المذكورة.

وقد نشأت عادة توريع قرابة الحمل المدعوة (بركة) في نهاية القداس من أن المؤمنين كانوا في البداية يشتركون جميعا في تناول من جسد الرب ودمه ولم، رأت الكنيصة أنه من مثير للجميع الاستعداد العام لتناول من هذه المائدة المعدة في كل حين لذلك اكتفت بتوريع هذه (البركة) على غير مستعدين منهم رثيما يعتمدون فيتناولون.

أما امتياز قرابة الحمل عن غيرها من القرابات الأخرى بذلك لكونها كانت مرشحة لاحتجاب جسد الربا ومن ثم حملت على امتياز العقيم والشرك الحريل.

(٥) لا تشعب القرابة لتتميز جسدا لربنا إلا إذا كانت محرومة بعثم خاص رسم عليه طيب وذلك لأنه كما أن ربنا طيب على طيب هكذا يجب أن يرسم على القرابة التي تنحول إلى ذلك جسد المقدس طيب إنما ليكون التمثيل وافيا بالعا منها.

(٦) صنعت الكنيصة وضع الملح في القربان لأن الملح محرم في ذاته ولكن لكونه ممتحا للطعام، ولما أن هذا القربان يتناول بعد استدعاء الروح القدس عليه إلى جسد ربنا له المجد وهو بالطبيعة يملح الفساد والفساد من ثم أصبح في شيء من مادة كده لتتملحه.

(٧) بعد أن يختار الكاهن القرابة المراد تقديمها دليحة مسحها بقليل من الماء إشارة إلى عماد ربنا له المجد في بحر

(٨) بعد أن يمسح الكاهن القربانة بالماء ويذكر اسماء المؤمنين ولاسيما الذين قدموا هذه القربانين والذين قدمت عنهم سواء اكادوا احياء ام امواتا يلغ هذه القربانة في لفة نفقة ثم يحملها بوقار كلى على راسه ويدور حول المذبح دورة واحدة إشارة إلى ما فعله سمن الشبح إذ جبل على ذراعيه ربنا يسوع المسيح في الهيكل وهو ملفوف بالاعمطة.

(٩) بعد أن يمسح الكاهن القربانة في الميمنة واليسار في الكاس مملوفا بقليل من الماء إشارة إلى الدم والماء اللذين خرجا من جنب المحلم وهو على المذبح يتلو صلاة الشكر ويلطى الجميع بستر كبير يمرق اصطلاحا (بالاوسفوريين) تتهى اطرافه بجلاص من اللفة ثم يمسح على هذا الستر لفة صغيرة وينحدر من الهيكل ساجدا. فالستر يمثل الطير الذى كان يعم حذ ربنا له المجد. واللفة الصغيرة تمثل حرم القبر. اما الجلاص فتحتل برينها وقت رفع الاوسفوريين ترقعه الحجر وتلطف الارض اثناء قياصة المحلم من القبر.

(١٠) اعباد الكاهن اثناء قراءة الرسائل أن يقدم البخور على المذبح ولا ثم ينحدر من الهيكل ويمر بين المصلين بمحمره واصف يده على راس كل واحد منهم ودك يمسحهم ببركة من جهه ويسعدهم واحدا فواحدا من جهه اخرى ثم يكرر هذا العمل اكثر من مرة خلال قراءة الرسائل. وبعد أن يتقدي في صلاة القداس وعلى اثر مغاية الاواشي وينحدر اضاء فيقترب اليه الذين لم يحضروا قبل البدء في صلاة القداس فيمسح يده عليهم

وبباركهم اسوة بمر كانوا حاضرين وهكذا في نهاية القداس
يتقدم الشعب الى الكاهن فيضع يده على جباههم وهو يقول لكن
منهم (ذهب لسلام الرب معك) مباركنا اياه كما بارك السيد
لأنه قبل صعوده الى السماء وعرف ذلك الوضع "بالحمريخ
وبهذه الوسيلة الحكيمة يستطيع الكاهن أن يعرف الذين حضروا
في الكنيسة والذين لم يحضروا فيتقدمهم في مباركتهم.

(١١) بعد أن يعلّي الكاهن أوشية الانجيل يدخل الى الهيكل
ويطوف حول المذبح بالبحور والشمع امامه يحمل الانجيل
واصليب مثيرا بهذا العمل الى كرامة الرسل بالانجيل في انحاء
الأرض كلها.

(١٢) في اثناء قراءة الانجيل يقف الشعب اجلالا ويوقد
الشمعة الشموع دليلا على أن الانجيل هو النور الالهي الذي
أما على الجالسين في القنمة وقلال المون (مت ١٦: ٤ وام ٣: ٦).
(١٣) بعد أن ينتهي الكاهن من قراءة الانجيل يرفعه معلنا به
على رؤوس الشعب في الجهات الأربع مثيرا بذلك الى انتشار
لانجيل في اقطار المكونة الاريمة.

(١٤) قبل أن يتقدم الكاهن في تلاوة أوشية الملح يتقدم
ببعض يديه وهو يقول مخاطبا الروح القدس (نصح على بروك
ساعتر تعمسني فانيم اكثر من الثلج) وذلك استعدادا لبس
وساؤل الحمد المقدس كما فعل السيد بخلاميده إن ظهر اجسادهم
باسماء قبل تناولهم من هذه المائدة الرهيبة (يو ١٣: ٤) ثم
ينتقل الى الشعب ويضع يديه المبتلئين بحوهم معلنا لهم بذلك
براءة من ذنوبهم امام الله إن لم يتقوا قلوبهم ويمسحوا من

انفسهم قبل التناول شاركين الواحد ماعليه لاحيه من الواحد
والقصد اقتداء بسيدهم الذى مالح العشر مع ابيه باقما سباع
العداوة المتوسط بينهم وبينه مجده حسب منطوق الاوشية الحى
ياخذ فى تلاوتها على إثر ذلك العمل.

(١٥) فى اثناء صلاة القداس يقف الكاهن متحفا الى الشرق
ويقف الشمس مقابلته متحفا الى الغرب اشارة الى الملايين
الذين كانوا واقعين حيث جسد ربنا له المجد أحدهما عند الراس
والاخر عند الرجلين (يو ٢٠: ٢٠).

(١٦) انقاد الكاهن قبل ان يشرع فى تلاوة القطعة الحى
مطلبها (تجسد) ان يحرق بخورا فى المبحرة وهو يقول (تجسد
وسامى) وذلك اكراما لذكر التجسد الالهى المجيد واشعارا
برائحته الركية التى لم تلبث ان تموج اربعها فى الكون حتى
استنشق العدل الالهى رائحة الرضى من الخلق جميعا. وكذلك ايضا
قبل ان ياخذ فى تلاوة القطعة التى مطلبها (وضع لنا هذا المر
العظيم) يمسح كلتا يديه على المبحرة معطرا ايهاها بظلك
الرائحة الركية لتصيرا اهلا للمر الحمد المقدس والسند
لكريم. ثم ياخذ بخورا بين يديه ويقدمه بوقار كى للمائدة
المقدسة مشيرا بذلك الى ان الموضع امامه على المذبح هو
الاله الذى يستحق تقديم البخور والسجود. وفى الوقت نفسه
يشير الى اللبان الذى قدمه له المجبور فى بيت لحم اليهودية
كما انه يكون ذكرا مناميا لذلك الحطوط الركى الذى يحط به
جسده المقدس.

(١٧) عندما يقول الكاهن (قسمه واعطاه لنلاميده) محرى بعض

تقسيمات في القرابة في الوسط وعلى الطرفين غير منمطة دالة
بذلك على أن القرابات التي لحقت جسد المخلص مع عبقها وشدتها
بم تستطع أن تكسر عظمها واحدا من عظامه .

(١٨) بعد أن تناول الكاهن من الجسد ويناول الشماسة أيضا
يرفع الشمسية وينجس نحو الشعب مباركا اياه فيسجد الجميع
اكر ما واجلالا للجسد المقدس هاتفا (مبارك الاتي باسم الرب)
ولم يكن قعد الكنييسة من ذلك معتمرا في اعطاء البركة للشعب
فقط ولكن بنوع اخر لمعاونة العلمانيين الذين لم يحملوا على
درجة الشماسية لانه غير مسموح لعير الشماسة أن يدخلوا
العنكل ومن ثم يقفون على بابها وهناك يتناولون.

(١٩) اعتادت الكنييسة اثناء تناول من المائدة المقدسة أن
تدرس بالمرمور المئة والخمسين اقتداء بربنا يسوع المسيح
اسدي بعد أن انتهى من تناول العشاء السرى سبح هو وتلاميذه
بالمرأجر ثم هرجوا الى جبل الزيتون (مت ٢٦: ٣٠).

(٢٠) تمار الكنييسة بتقديم الذبيحة المقدسة يوميا على مدار
الستة ماعدا الثلاثة الايام الاولى من اسبوع الآلام وهي (الاشين
والاثنين والاربعاء) وذلك لان رفع القرابين محرم في هذه
الايام وانما تفعل ذلك لتمثل ماكان يفعله الاسرائيليون بحرق
نصح الذي امر الله أن يكون محفوظا عندهم من اليوم العاشر
من شهر نيسان حتى اليوم الرابع عشر منه أي يمكث عندهم
محفوقا من الذبح ثلاثة ايام ثم يذبحونه . وبما أن حروف الفصح
كان رمزا لهذه الذبيحة المقدسة فمن ثم تمار الكنييسة بالكف
عن تقديمها هي أيضا ثلاثة ايام منذ يوم احد الشعانين حتى يوم

حميس المهد. وفي هذا اليوم نحتفل بتقديمها اي بتقديم قمح
الحديد كما كان يفعل الاسرائيليون بحمل قمح العتيق.

(٢١) امرت الكنيسة ان يعلى صلاة الموتى على حور مملوء ماء
او اناء من الاواني العادية اثناء توزيع الاسرار المقدسة يوم
احد الشعائين ويرث منه على المصلين حتى اذا ما فارق اعدهم
الحياة في هذا الاسبوع لا يحرم من الصلاة المعتادة على الموتى
لعدم جواز تقديم الذبيحة المقدسة ورفع البحور في أكثر ايام
اسبوع الالام للأسباب المتقدمة (فسي عنة منع تقديم الذبيحة)
ولكن يكون الاسبوع جميعا لذكرى الأم ربنا وحده. غير ان العامة
لجهلهم السبب الذي لاجله تملى الكنيسة على هذا الماء يتوهمون
انه لتكريس المعك ومن ثم يحدثون جلسة وسوءاء اثناء الصلاة
على هذا الاناء تجعلان الكنيسة سوقا أكثر منه بيتا للصلاة
والعبادة.

(٢٢) تمنع الكنيسة انشاءها التحقيل منذ صباح يوم الاربعاء
من اسبوع الالام حتى يوم الخميس وذلك لكي تذكروهم بقبلة يهوذا
العاش فينجبوا كل قبلة غاشة.

(٢٣) تغلق الابواب جميعها يوم جمعة الملبوث من الساعة
السادسة حتى الساعة التاسعة ليذكر الجميع الظلمة التي حدثت
في يوم الصلب ودامت ثلاث ساعات متوالية.

(٢٤) تأسر الكنيسة بايصاد ابواب العنكر ووافده اثناء
الاحتفال بحادثة القيامة المحيدة لتمثل بذلك القبر الذي قام
منه السيد وهو مختوم.

(٢٥) على اثر تمثيل حادثة القيامة ليلة عيد الفصح المجيد

يحمل الشماسة إيقونة القيامة ويطوفون بها في جهات الكنيسة
الرابع وإمامها الكهنة يحملون المحار والملائك إشارة إلى
ظهور ربنا له المجد لتلاميذه وسعد المؤمنين على أثر قيامته
من بين الأموات. ثم يكرر هذا العمل كل ما احتفت الكنيسة
بخدمة القدامى منذ ليلة عيد الفصح حتى يوم عيد الصعود تذكارا
بظهور ربنا المتواثر لتلاميذه في مدة الأربعين يوما الواقعة
بين القيامة والصعود.

(٢٦) تقيم الكنيسة صلاة خاصة مساء عيد العنصرة يعرف
(بالسجدا) وذلك تذكارا لحادثة حلول الروح القدس على التلاميذ
صباح ذلك اليوم العظيم. وقد كانت الكنيسة تحتفل بهذه الصلاة
صباح يوم العيد على أثر قراءة فعل الأبركسيس ولكن لما رأت أن
ذلك يرهق المعلمين أرجأها لغير اليوم فخسه في حفلة خاصة
واكتفى بأن أشارت إليها ببعض قراءات تخطى قبل انجيل القدامى.
هذا فعلا عما يراء القاريء مشروحا من الطقوس الأخرى في باب
الاختلافات العقائدية والأصوام والامسيات والمديح والبعور
والحساب وما يجري في ممارسة أسرار الكنيسة السبعة المقدسة
وغير ذلك.

الفصل الثالث

في

الامرار

نعميد: بما أن أسرار الكنيسة من أهم عقائد الايمان ومبادئ الشريعة الجديدة وأركان العهد الجديد كما أنها ذات علاقة جوهرية بخلام الغفوس ونظهيرها من ثوائف الدنس والخطيئة لهذا أمبخت مكانتها في اسمى المراتب وأحدثها وجدير بها أن نتكلم بما قد يغنى بالحاجة مومحين بشاتها وضرورتها وعظمة شانها وفاعليتها المجيبة وما تستحقه من الاستعداد اتمام للحصول على نعمها الفاتمة وبركاتنا المبررة.

فصل

في

- (١) تعريف الامرار (٢) عددها (٣) شرطها (٤) عملها
(٥) تقسيمها (٦) فوائدها (٧) خاتمها.

(١) تعريف السر: السر هو عمل مقدس به ينال المؤمن نعمة منظورة تحد مادة منظورة. والمسيح له المجد بما انه هو مصدر النعمة ورئيس الطبيعة له القدرة أن يؤمل تأثيرات النعمة الفائقة الطبيعة الى الامور الطبيعية او بعبارة اخرى (اسر) هو علامة حسية سلفا السيد الممبح لتشير الى النعمة ومنحها) ومعاد هذا التعريف أن قوام السر لابد له من ثلاثة. اشارة حسية. وشرع الهى وقوة تحويل النعمة الموعود بها من السيد له اسجد.

(٢) عدد الاسرار: الاسرار سبعة وهي (١) المعمودية (٢) المسحة او الميرون المقدس (٣) الافخارستيا (اى الشكر) او سر القربان (٤) التوبة او الاعتراف (٥) مسحة المرضى او الزيت المقدس (٦) الريغة الشرعية (٧) الكهنوت .

اما اعتقاد الكنيسة ان عدد الاسرار سبعة بلا زيادة ولا نقصان وقد حرت فيه على التقليد لان الكتاب جعل هذا الحصر ولم يتعبرم لذكره غير ان ذلك لا يقنع فى صحتة ولا يبعد من حقيقته . وذلك لان شهادة التقليد الرسولى معادلة لشهادة الكتاب الالهى . كما ان اجماع الكنائس الرسولية كلها منذ الاحياء الاولى على هذا العدد يعتبر ابنا من قوى الادلة التى تثبتة وتؤيده وتمسح كل شبهة تحوم حوله .

قال القس بديامين شنيدر الجروتسكاستى فى كتابه ريجانة النفوس ص ١٦٩ (ان بطريرك لبرد وغرثيان اللذين ظهرا سنة ١١٢٤ م عندا العدد سبعة "اى عدد الاسرار" وتوما اكويينا عند هذا الراى واوضحه باجلى بيان) .

على ان الكنائس الجروتسكاستية لم تتأخذ بهذا العدد بل اختلفت فيه عن الكنائس الرسولية اختلفا بيما رغم كونه شايئا ومبدأولا ومحقق المفعود .

فلوثر وملاكتون قبلا منه المعمودية والعشاء الربانى واستومة . غير انهما اعتقدا باعالة الاولين دون الثالث (لوثر فى كتابه مبنى بابل ص ٢٢٦) .

وزونيكيلسوس وكلفينسوس اكبرا التوبة . وقبل اولهما الريغة وشابيهما الكهنوت .

أما البروتستانت انعمريون فقبلوا سريين فقط وهما المعمودية والعشاء الرباني. ورفضوا الأسرار الخمسة الأخرى وهي التثبيت والاعتراف والكهنوت والزيحة ومسحة المرمى. غير أن التثبيت تقبله الكنائس اللوثرية والإنكليزية الأسقفية والمصلحة الحرمانية نظير عمل ينافي إلى معمودية الأطفال بعد تعلمهم التعليم المسيحي. وترفعه باقي الكنائس الأنجليكانية. وسر الاعتراف تستحسه الكنائس اللوثرية والأسقفية على الراعي سره في بعض الأحوال وترفعه الكنائس الأخرى. والحلة الكهنوتية من الخطايا بإسقاط الاله يرفعها جميع الأنجليكان ويعتقدون أن كل المؤمنين كهنة بالأجمال. كما أنهم يرفعون أيضا سر المسحة ويحسبون أن ما جاء في (يع ١٤:٥) المعمول فيه على الصلاة لا على الدهن بالبريت الذي هو علاج طبيعي.

هذا عدا فساد رأيهم في الشروط المطلوبة لاتمام السر. فلوثر كن يزعّم أن تكميل السر لا يقتضي كاهنا أو أسقفا لأن كل مسيحي له الكفاءة والاهلية أن يتم الأسرار سواء أكان أنكليريكيّا أو عثمانيّا رجلا أو امرأة. بينما الكتاب نعم سريّا أن اتّمام الأسرار ملوط بالكهنة دون غيرهم. قال يعقوب الرسول. امريش احد بلكم قليدع قسوس الكنيّة فيملّوا عليه ويدهبوه بربّه باسم الرب (يع ١٤:٥) وقال بولس الرسول: هكذا فليحسب الإنسان كخدام المصنّع ووكلاء سرّاثر الله (١ كو ١٤) وموق ماذكر فإن المسيح نفسه حمر حق امام الأسرار في تلاميذه دون غيرهم من بين المؤمنين باسمه كما هو ظاهر ممحاء في قوّه من امام أسرار المعمودية والعشاء الرباني والحلة الكهنوتية

فعندما أسس له المجد السر الأول أى المعمودية لم يحول حق ممارسته لمآثر المؤمنين بل حمى به تلاميذه وخدمهم وبالنتيجة لعامة الكهنة خلفائهم بقوله لهم: اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩).

وعندما أسس السر الثاسى أمر تلاميذه أن يقوموا وخدمهم بخدمته بقوله لهم: هذا هو حصى الذى يخل عنكم امسحوا هذا لذكرى (لوق ٢٢: ١٩) وهكذا فعل ايما عندما أسس السر الثالث فاسم لم يسمح حق ممارسته المؤمنين على السواء بل قصر ذلك على الاشرى عشر رسولا فقط بقوله: اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن امسكتم خطايه امسكت (يو ٢٠: ٢٢) ومن هنا تمنح احقيا الكنايس التى تحصر امر اتمام الاسرار فى الكهنة وخدمهم وفساد رأى القائلين بمكته.

(٣) شروط الاسرار: يتمم كل سر بثلاثة شروط (١) بالاشياء كمادة (١) (٢) بالكلمات كمصورة (٤) (٣) بالشخص الخادم (٣) ان يفعل كما تفعل الكنيسة.

(٤) عمل الاسرار: تعمل الاسرار عملها بقوة الترتيب الاسمى لدور ادى يعنى بعمل العامل. أى لا يشترط لمحة السر صلاح الخادم ولا إيمان القابل. لأن قوة السر بحسب المعمة اشرى منحها ليست متعلقة باستحقاق خادى السر بل هى متعلقة على العموم باستحقاق وإرادة ربنا يسوع المسيح الذى هو نفسه يتمم

(١) مثل المعمودى فى سر المسحة (٢) كقول الخادم فى سر المعمودية اعمدك باسم الآب والابن والروح القدس (٣) أى الكاهن

السر بوجه غير منظور ومن ثم ترفض الكنيسة الرأي القائل (أن عدم كفاية إيمان المتقدم إلى السر تعزى السر نفسه من كماله وتمامه).

قال القديس اغريغوريوس (كل واحد هو مستحق أن تصدقوا أنه يظهركم، ويكشفه لذلك أن يكون واحدا من الذين أخذوا السلطان ليغفروا الخطايا ولم يعمروا مرقومين علانية من الكنيسة. ثم فُرب لذلك مثلا فقال: (عند خاتمان أحدهما من ذهب والآخر من حديد وكلاهما عليهما الصورة الملوكية نعمها وأطبع بكنيهما طبعة على شمع فبماذا تمتاز طبعة الواحد عن طبعة الآخر إنما لا تمتاز بشئ. فإن كنت أنت متثارا بحداقة عقلك فاحكم في طبوع المعدن على الشمع. وكل من أية صورة من هاتين الصورتين هي صورة الخاتم الذهبى وأية هي صورة الحديدى ولماذا الصورتان كلتاهما متشابهتان لأنه وإن كانت المعدن مختلفة ليست مبانة في الصورة الأصلية فقابلوا على ذلك كل واحد من الكهنة الذين يعمدونكم. فالواحد يمكن أن يمتاز عن الآخر بالمسيرة الروحانية غير أن قوة المعمودية واحدة).

وقال القديس المسطيوس (أن السر يتعلق بالله. وما الإيمان إلا خادم بسيط فإن كان الإيمان صالحا فيكون موافقا لله ويعمل بالله. وإن كان شريرا فالله يسمح أيضا به بعمته غير المنظورة كما يآلة. ولا تقنوا أن الأسرار تتعلق بآداب البشر وأعمالهم فإنها مقدمة وناجعة من الله القدوس).

هذا ومن جهة خادم السر. أما القائل للسر فإن إيمانه وعدمه لا يؤثران أيما على صحة السر فـ شئ ما. وإلا لما سمحت الكنيسة

منذ البداية باعطاء الاسرار للأطفال وهم لم يدركوا معنى
الايمان.

قال القديس كيرلس (لو كان سر الافخارستيا يتوقف كماله على
إيمان المشترك لكان المشتركون بغير استعداد لا يلحقهم شيء من
الديوثومة لانهم بعدم ايمانهم يكونون اشتركوا في خير بسيط
وخمر بسيط ليس إلا).

على انه وإن كان السر يعمل عمله بدون أدنى تعلق بعمل
العامل إلا انه يجد على الكاهن الذي يباشر خدمة السر ان يكون
بقدر المستطاع مفرها عن الخطا ظاهر الروح والجسد مؤمنا بصدق
ما يباشره لانه خادم المسيح ووكيله ويشترط في الوكيل ان يكون
مما خلا للاميل وإلا اردى بالله ومسيحه لمباشرته اسراره الالهية
وهو غير اهل لها فيبصمها ويعرف نفسه لديوثونة رهيبة
اما المبح الاخرى التي تعتبر كاشباه الاسرار فان نعماتها
توقف على طهارة الخادم وايمان القابل.

(٥) تقسيم الاسرار: تنقسم الاسرار (١) الى ضرورية وغير
ضرورية (٢) والى واسعة وغير واسعة.

فالضرورية هي المعمودية والميرون والحناول والاعتراف ومسحة
للمرضى. والمغير الضرورية هي الريغة والكهنوت. الا انهما غير
ضرورين بالنسبة الى الافراد ولكنهما ضروريان بالنسبة الى
الهيئة الاجتماعية.

اما الاسرار التي تنقسم فهي المعمودية والميرون والكهنوت.
والوسم عبارة عن حنم روي غير قابل الازالة ومانع من اعادة
اسر مرة اخرى. قال تولى الرسول: ولكن الذي بنحننا معكم في

المسيح وقد مسحنا هو الله الذي حتمنا ايما واعطى عربون الروح في قلوبنا (٢ كو ١: ٢١-٢٢).

(٦) غواشد الاسرار وشمارها: إن للأسرار فوائد هامة وشمارها حيلة من شأنها أن تكفل حلام النفس والبص وتمدحهما السعادة الحقة دنيا واخرى.

(١) فالمعمودية تنير الدهر وتحدد الغمير وتبرر من الخطايا الجدية والعملية (اع ٢: ٤٧).

(٢) والميرون يقوى على المحاهرة بالدين عند الاقتضاء ويساعد على نشر الايمان في الوقت المناسب (اع ٧: ٥٥).

(٣) والاقمارستيا تمنح قوت الحياة الروحية والثبات في المسيح (يو ٣٥١٦).

(٤) واستوة تعمير الخطايا التي تركب بعد المعمودية (يع ١٥١٥).

(٥) ومسحة السرور تزيل امراض الجسد والروح وتدفع عنهما التجارب (يع ١٤١٥).

(٦) والريحة ترفع الشهوات وتعمل على بقاء الدربة البشرية (نك ١: ٢٨).

(٧) والكهنوت يحمل حدام الدين اهلا للقيام بمهمتهم الحنية وهي ممارسة الاسرار المقدسة اى يصيرون حداما رسميين (يو ٢٣: ٢٠).

قال القديس بطرس (اننا بسر المعمودية نعيم اعماء في جسد المسيح. وبسر التثبيت نعيم هياكل للروح القدس وبسر القربان نتغذى من الذات الالهية اما بالاسرار الاخر الاربعة فنعتبر اصحاب

المسيح وخدامه وأحيائه).

(٧) خادم الأسرار: خادم الأسرار هو من يباشر عمل الأسرار باسم المسيح على أنه قائم مقامه. ويشترط فيه أن يكون أسقفاً أو قسماً. لأن رسالته المجد لم يحول خدمة الأسرار إلا لرسالة الكرام وخلفائهم الكفلة فقط.

(راجع ما جاء عن ذلك في صحيفة ٢٠٤)

(١) سر المعمودية

الفصل الاول

في

(١) ماهية المعمودية (٢) مادتها (٣) مورتها

(١) ماهية المعمودية : المعمودية هي سر مقدس به يولد ميلاداً

ثانياً باسماء والكلمة قال بولس الرسول: كما احب المسيح
ابنا الكريمة واسلم نفسه لاحد لكي يقدمها مطهرة ايها بفعل
الماء بالكلمة (ا١: ٢٥: ٢٥).

والمعمودية هي اول سر فرضه ربنا يسوع المسيح من اسرار
الشرعية الجديدة السبعة ليكون باباً يدخل منه الانسان مبرراً
الى كنيسة الله من جهة. ولينمى اخلاً لنوال الاسرار الاخرى من
جهة ثانية. لانه لو قبل سر من باقى الاسرار وهو غير معمد كان
قبوله ايها مادياً فقط لا روحياً ولا روحياً (اي بدون نيل ثمرته)
فاذا تناول الفرسان المقدس مثلاً كان تناوله اياه حقيقياً
باعتبار كونه المادى لا باعتبار كونه السرى او الروحى.
وبقد اشر الى ذلك بطرس الرسول بقوله: وليعتمد كل منكم على
اسم يسوع المسيح فتقبلوا عطية اروح القدس (اع ٢: ٣٧).

(٢) مادة المعمودية : ان المادة المخصصة للمعمودية إنما هي
الماء الطيفى العمى المالح للعمل. اما السوائل الاخرى
كالحل والحمز والريث والفسخ وسمير الارهار وامثالها فهي مادة
غير صحيحة ويحرم استعمالها مطلقاً لان الصد له امجد واسع
هذا السر ومؤسسه اعتمد فى الماء (مت ١٦: ٣) وقال بليقوديموس

إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله (يو ٣: ٥ واف ٢٥: ٥ واع ١٠: ٤٧).

وقد احتار السيد له العجد الماء مادة لهذا السر لاعتبارات كثيرة أهمها اثنان :

(١) لسفولة وجوده في كل مكان لمنح هذا السر الضروري للجميع.

(٢) لكون التسربير هو بمنزلة غسل للنفس من اقدار الخطيئة فكانت الإشارة إليه بمنح الماء في منتهي اللياقة والمناسبة. ومن ثم قال بطرس الرسول: الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا ازالة وسخ الجسد بل مؤال ضمير صالح عن الله بعبادة يسوع المسيح (١ بط ٢: ١١٣) وقال القديس افرقيوريوس (لما امسا مركبون من شينين اعلى من نفس وجسد ادهما طبيعة منطوية والآخر طبيعة غير منطوية فلماذا جعل التطهير مضاعف اعلى بالماء والروح اما الواحد فيؤخذ قاهرا حديدا واما الآخر مناسي منها عن الجسم المصنوع ومنوع غير منظور) وقال القديس اسطيونيوس (ماهي المعمودية المسيح إلا غمر ماء نقي وبعض عبارات تعال عليه فان نزعتم الماء فلمي تعميدا أو حذفتم المباركات لنبيي تعميدا ايضا).

(٣) صورة المعمودية : يتم سر المعمودية بتعميق المتعمد ثلاث اغمسات في الماء باسم الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس لتعبدا لاضر السيد له المجد القائل: اذهبوا وتعلموا جميعا باسم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩).

وقد يتم العماد بهذه الصورة لاسباب شتى أهمها :-

(١) لكن متخف لنا من اين تعدد هذه القوة الالهية اى قوة سر
العماد فنحنه المورة نعلم انها صادرة من الاب الذى ارسل ابنه
ليموت من اجل ابشر. ومن الابن الذى رسم هذا السر الالهى
وسقاء بدمه الكريم وميره ميثرا النعمة فى النفوس وموجدها
ومن الروح القدس الذى يقدم النعم في اُساس الحظيثة ويظهرها
باطنا كما ان المياه تفعل الاضداد وتظهرها قاهرا.

(٢) ليعلم ذلك المتعمدون كافة انهم يفتخسون سرا الهيا لا
طقما بشريا.

(٣) لئلا يفهم الله بدوع من الانواع اذا اعتمدوا البعض من
الناس باسم الاب فقط والنعيم باسم الابن فقط او باسم الروح
القدس فقط فإنه كان يحدث من ذلك ان يقول البعض من الناس نحن
للاب والبعض نحن للاب والنعيم نحن للروح القدس.

فماذن معنى قول سيدنا يسوع المسيح لتلاميذه (عمدوهم باسم
الاب والابن والروح القدس) انه يقول لهم امسوا عمدوا الاسم
والشعوب ولكن لا تسموكم بل باسم الاب والابن والروح القدس
معتريين بذلك ان الذى يفعلونه ليعم يفعلونه باسمكم واقبومكم
بل باسم الاله الواحد المعبود بثلاثة اقسام الهية وليس هو
عمادكم بل هو عماد الله تعالى نعمه

ولا يصح الاكتفاء بذكر 'نعمه' واحد وقت لعماد بل يجب ذكر
الثلاثة الاقسام لان الاسرار المقدسة لعم لها قوة تقديم الانفس
وتطهيرها الا من قبل رسمها من السيد المسيح به المجد ومن ثم
اذا ترك احد في منحها شيئا من الاشياء المرسومة من المسيح
فيكون ذلك السر الممنوح باطلا وعديم القوة .

وحيث أن سيدنا له المجد رسم أن يكون هذا السر الأعلى بدعوة
 الثلاثة الأقسام منقوطة بكلام محسوب فينتج أن أنه إذا قصر شيء
 من الثالوث المقدس في سر العماد نظرا إلى ترتيب السيد ورسمه
 فيكون ذلك العماد باطلا لا محالة . وليس يكفي لمن يعتمد باسم
 المسيح أن يسوي ويقعد بهذا الاسم الاثنومين الآخرين أيما بل هو
 مستلزم ضرورة أن يلفظ بكلام محسوب الثلاثة الأقسام فردا
 حسب ترتيب الشارع نفسه له المجد . كما أنه لا يجوز للمعمد أن
 يقول أعبدك (ياقلان) باسم الثالوث فقط لأن لفظة الثالوث لا تدل
 على الأقسام الثلاثة إلا دلالة عممية مع أن السيد أراد التمييز
 بذكر كل من الأقسام كما يحبب ما جاء في (مت ٢٨: ١٩) وسبب
 ذلك هو أن تكميل السر لا يطلب مادة محسوبة فقط بل يطلب أيما
 صورة محسوبة وواضح أن دعوة الأقسام الثلاثة الإلهية هي صورة
 اعتماد المحسوبة المرسومة منه تعالى بقوله لتلاميذه (عندهم
 باسم الآب والابن والروح القدس) ومن ثم ظهرت الأقسام الثلاثة
 بملامحة محسوبة في عماد ربنا الذي هو ينبوع تقديس اعتمادنا .
 لأن ظهر بالموت والآس بالطبيعة العشرية والروح القدس بهيئة
 حمامة .

قال القديس إثناسيوس في رسالته إلى سيراسون (من برفم هذا
 لاثوم أو ذلك من الثالوث الأقدس ويعتمد باسم الآب فقط أو
 لابن وحده أو الآب والابن خلا الروح القدس فذاك لا يشترك بالسر
 سلا لأن الكمال والخلام هما في الثالوث) وقال القديس باسيليوس
 أن الإيمان والمعمودية هما طريقان للخلام متحدتان أحدهما
 بالآخرى وغير منفصلتين لأن الإيمان يكمل بالمعمودية والمعمودية

تؤيد بالايمان وكلاهما يكمل بالاسماء نفسها لاننا كما تؤمن بابن
وابن وروح قدس هكذا ناعتمد ايضا باسم الاب والابن والروح
القدس).

نعم لقد ورد في الكتاب المقدس ان العماد كان باسم المسيح
فقط حيث قال بطرس الرسول في وعظه لليهود: توبوا ولتعتمد كل
واحد منكم على اسم يسوع المسيح (اع ٢: ٣٨) وقال لوقا الانجيلي
عن اهل السامرة: وباسم يسوع المسيح اعتمدوا رجالا ونساء (اع
٨: ١٢ و١٦) وقال ايضا عن اهل امس فلما سمعوا اعتمدوا باسم
الرب يسوع (اع ١٩: ٥).

غير ان ذلك لا يدل على ان الرسل كانوا يعتمدون باسم يسوع
المسيح وحده بل يدل على انهم كانوا يعتمدون بمعمودية يسوع
المسيح لا بمعمودية يوحنا والحال ان معمودية المسيح لم تكن
لتمنع الا باسم الخالوص الاقدس، او ربما يكون الرسل في زمانهم
زادوا على الصورة المرسلة من السيد له المجد ذكر اسمه كان
يقول المعمد (اعمدك يا فلان باسم الاب والابن يسوع المسيح
والروح القدس) وذلك لكي يطمعوا في قلوب المؤمنين الايمان
بعدا الاسم الجديد وتكريمه ومحبته.

الفصل الثاني

في

تأسيس سر المعمودية ورسمه

من المحقق أن سر المعمودية قد أسسه ربنا يسوع المسيح له
المجد بقوله لتلاميذه: اذهبوا وتعمدوا جميع الأمم وعمدوهم
باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨ ١٩).

أما رسم هذا السر وحمله على قوة إيلاد المعمدة في نفس
المعمدين فكان في اليوم الذي اعتمد هو فيه من نوحنا
المعمدان لأن قوة الأسرار بدأت اليلاد المعمدة في نفوس المؤمنين
بأنهم تمدر من رسمها. ومن ثم ينتج أن سر المعمودية بحسبها هو
س. فقد أرشتم في وقت عماد ربنا له المجد أما الاحترام بقوله
لم يباد به إلا بعد موته وقيامته المحيدة وذلك لسببين :

أولاً لأن الأسرار العتيقة التي كانت عبارة عن الأسرار
دبشة ورسمها لم تنته ونظراً إلى حال موت السيد المسيح لأن
س.م اليهودي ظل قائماً طيلة حياته المقدسة على الأرض وقد
أكبر له المجد ذلك لنظام فم يترك شيئاً من قرائمه لذلك لم
يسرم الناس بالمعمودية التي هي عوضاً عن الحنن إلا بعد موته
وقيامته.

(ثانياً) لأن الإنسان بعداده يماثل موت السيد المسيح وقيامته
في حيث أنه بهذا السر الإلهي يموت عن الخطيئة ويقوم بحياة
السر الجديدة ومن ثم كان يجب أولاً أن يموت المسيح ويقوم من
الموت ثم تلتزم الناس بأن يماثلوه . . . موته وقيامته .

في

(١) وجوب اتمام قسم المعمودية المنظور بالتعطيس

(٢) جواره بالرش

(١) وجوب اتمام قسم المعمودية المنظور بالتعطيس: إن قسم المعمودية المنظور يجب أن يتم بتعطيس المتعمد في الماء، فلا دفعات باسم الشالوث المقدس الآب والابن والروح القدس (مت ١٩: ١٢٨).

قال القديس باسيليوس الكبير (مبتلا غشاة ودعاء مساو لها في العدد يتم من المعمودية العظيم) فالتعطيس إذن هو الطريقة الوحيدة لاتمام هذا السر الطويل وذلك للأسباب الآتية:

١ - لأن السيد المسيح له المجد قبل المعمودية بالتعطيس حيث قيل عنه: فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء (مت ٣: ١٦) والعمود من الماء يدل بدهيا على الاعتراف فيه.

٢ - لأن الحصى قبل المعمودية من يد فيلبس بالعميق أيضا دليل لبروتها من المركبة عندما أقبل على بركة فيها من الماء مانع كل حسمه وإلا لو كان الحصى قبل المعمودية بالرش لكان الماء الذي في مركبته كماء مؤونة النورول والصعود لانه لا يعقل أن مسافرا مثله لا يكون عنده من الماء في مركبته ما يكفي لعمل بسيط كهذا (راجع أع ٨: ٣٩).

٣ - لأن المعمودية هي مثال موت المسيح ودفعه أي أن نعطينا

ثلاث مرات في حزن المعمودية دلالة على ثرول ربنا ومكثه في
 يقبل ثلاثة أيام ومعدنا من جرن المعمودية دلالة على قيامته
 من القبر أيضا. وهو له المجد دفن في الارض ونحن ندفن في
 ماء لأن نسبة اسماء الى الارض قريبة لاحتلاطهما ببعض. وكما أن
 يسوع لا يدفن معه عمو ويترك الآخر قاهرا هكذا يجب أن يكون
 المعمدان أيضا ومن ثم قال بولس الرسول مدفونين معه في
 المعمودية انى فيها أقمتهم أيضا مع بايمان عمل الله الذي
 افاضه من السموات (كو ٢ ١٢) وقال ايما ام نعتفون اننا كن من
 ايمد ليموع المسيح اعتمدنا لموته قدنا معه بالمعمودية
 ناموت حتى كما اقيم من السموات سجد الاب هكذا نسلك نحن انجا
 في جدة الحياة (رو ٦).

٤ - لأن المعمودية هي ولادة ثانية والولادة من شاةا ان تشن
 سائر اعضاء الجسم لا جزء منه. قال بولس الرسول: بل بمقتضى
 رحمته جنمنا بفعل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس (تى
 ٥ ٢).

٥ - فقول مساذكر فان كلمة (فابرمنا) اى الجمع أو العماد (حسب
 معناها في يونانية) معناها ادخال الشئ في قلب السائل مع
 ذن. وهذا بالطبع لا يكون إلا بالتغطيتي.

قال موسليم المؤرخ البروساسر (وكان لاسعد أو القصور
 تحت امرة يمدون مرتين في السنة اى في الفصح والاحد الجديد
 شى بعد الفصح. ومن جهة الطالبين بقى أنهم كانوا يعطون في
 ماء كليا مع الاستهال للشانوك حسب امر المسيح بعد ان
 يكونوا قد ثلوا باسموه الق ن ورفعوا كل خطاياهم

ومعاصريهم ولا سيما الشيطان وحيوده وكان يرسم العنيد على
المعتدين وبمسحور وبمستودعون الله مالملة ووضع الايدي وكتابوا
يظنون ان فاعليها لغفران الخطايا ومعتقدون ان الاسقف بوضع
الايدي والصلاة يمسح مواهب الروح القدس اللازمة لقضاء حياة
مقدسة (كتاب ٢ قرن ٤ قسم ٢ فصل ٤).

وقال صاحب كتاب علم اللاهوت البروتستانتي في المجلد الثاني
ص ٤٢١ (ان قسما من الانجيليين يفعل التعطش بل يحسد ضروريا
للمعمودية الحقيقية).

وجاء في قاموس الكتاب المقدس المطبوع في لندن سنة ١٨٧٣ ص
١٤٢ ما نصه (لوحظ ان كلمة معمودية هو الادخال في الماء او
التطهير وان يوحنا المعمدان عمد في الاردن واختار محلا حيثما
توجد المياه بكثرة. وان يسوع عمد من المياه وان فيلبس
والخمس مرلا كلاهما في السماء وان العسل او التطهير في
المعمودية المذكورة في الكتاب المقدس بشير إلى ان التطهير
فقط هو العبادة التي استعملها الرسل والمسيحيون الاول ولكن
تركزت حبا في الحديد (المودة) ولعمدة الطقس. وهذه التأكيدات
هي واضحة من اكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة).

هذا وقد كانت الكنائس الرسولية جمعاء شرقية وغربية تتحم
من المعمودية بالتطهير كما تلمت من الرسل حتى القرن الثالث
حيث غلبت الكنيسة الرومانية هذه العبادة الرسولية واتخذت تتحم
هذا السر بطريقة الرث ثم نقل عنها البروتستانت مستنديين في
ذلك على الحادثة الواردة في سفر الاعمال التي علق عليها
الدكتور وليم ادي الامريكاني في شرحه لها بقوله (ولم يذكر

هنا شيء من كيفية المعمودية بالرب كانت أم بالتعميم والارجح انها كانت بالرب لان الوقت يمتد لتعميم ثلاثة ايام واحوال لا توافق ذلك) هذا هو تعليقه على تلك الحادثة مع انه ليس هناك في الحقيقة ما يمنع من تعميم مثل هذا العدد او اكثر منه في احد الانهار كالاردن مثلا في يوم واحد ولا سيما ان ذلك تم على يد سفينة الرسولية كلها (راجع اع ٢: ٣٧).

(٢). جوار العماد بالرب: اما الرب فمحيرة الكنيسة في احوال استثنائية كالمرض الشديد والاشراق على الموت وذلك شاء والشذ مما لا يستقيم به القياس.

قال القديس كريسانوس (ان مسر المعمودية لا يعدم قوته ولا صحته اذا تم عند الضرورة بالرب).

الفصل الرابع

في

علة عدم إعادة المعمودية

تعترف كنيسة المسيح المقدمة بالمعمودية واحدة فقط. أي أنه لا
يعاد سر المعمودية لمن اعتمد قانونيا وذلك للأسباب الآتية:-

(١) لأن المعمودية مثال موت المسيح ودفنه. والمسيح له
المجد مات مرة واحدة (رو ٩: ٦).

(٢) لأنها ولادة روحية والإنسان لا يولد إلا مرة واحدة (يو
٥: ٢٢).

(٣) لأنها ترسم في كل واحد حتما لا يمحي ولا يستأصل بل يستمر
بأقيا عليه كل أيام حياته.

ولهذه الأسباب مجتمعة لا يمكن إعادة المعمودية مطلقا. ولقد
كان بعض المؤمنين في عهد الرسل يتوهمون أنه يسوغ لهم أن
يكرروا العماد أكثر من مرة تظفيرا من خطاياهم فآزال بولس
الرسول وهمهم هذا ودفع ملأهم بقوله: لأن الذين استنبذوا مرة
وذاقوا الموهنة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس وذاقوا
كلمة الله المالحة وقوات الدمار الآتى وسقطوا لا يمكن تجديدهم
(أي تعميدهم) أيما للتوبة إذ هم يملكون لأنعمهم ابن الله
خامية ويشهرويه (عب ٦: ٤) ومعنى ذلك أن الذين اعتمدوا ثم
فعلوا الاثم على أن يعتمدوا خامية فيغفر اثمهم وينظفروا منه
لا يحور لهم ذلك ولا يقدررون عليه لأنه ممتنع مستحيل لأن العماد

هو مكان طلب المسيح وموته وكما ان طلب المسيح وموته
ثانية من الممتنع المستحيل لان المسيح قد مات مرة واحدة وما
عاد يموت بعد ولا يحتلظ عليه الموت كذلك العماد ثانية فانه
من الممتنع المستحيل ايضا.

قال يوحنا فم الذهب (لقد دفننا معه بالمعمودية للموت وكما
انه غير ممكن ان يطلب المسيح مرة ثانية هكذا لا يقدر من
عمد مرة واحدة ان يقتبل المعمودية ثانية) ومن ثم نقول في
قاسون الايمان (واؤمن بكلمة واحدة مقدسة جامعة رسولية
واعتراف بمعمودية واحدة).

الفصل الخامس

في

(١) انواع المعمودية (معمودية يوحنا - معمودية

السلامة - معمودية المسيح مقسمها أي معموديتي الماء والدم)

(٢) الفرق بين معموديتي يوحنا والسيد المسيح

(١) انواع المعمودية: ان انواع المعمودية ثلاثة (١) وهي :

(اولا) معمودية يوحنا. هذه المعمودية وإن كان مبدؤها من اسماء (مت ٢٦: ٢٥) إلا أنها كانت حالية من الروح القدس ومغفرة الخطايا وذلك لعدم إتمامها باسم الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس من جهة ولكونها لم تكن سرا كمعمودية المسيح من جهة أخرى بل كانت فقط تأمر بالابتعاد عن الشرور والمعاصي وأن يعمل قائلها اثارا تليق بالحبوبة (مت ١١: ١١٣) ولذا كان يتحتم على من تعمد بهذه المعمودية ان يعتمد بمعمودية المسيح مرة أخرى كما جاء في الحادثة الواردة في سفر الاعمال حيث قيل: فحدث فيما كان ايلوس في كورنثوس ان بولس

(١) ما معمودية موسى التي تقول عنها تولى الرسول:

وجميعهم (أي بنو اسرائيل) اعتمدوا لموسى في الصحا وهي البحر الأحمر (١ كو ١٠: ٢) فقد كانت رمزية لا حقيقية. فموسى رمز للكاهن وعصاه للعنيد، والبحر الأحمر رمز لجرن المعمودية والسحاب لنعمة الروح القدس. كما ان الاسرائيليين كانوا رمزا للمعمدين أما فرعون والمصريون فرسرو الى الاناسة والشاطين.

بعد ما اجتاح في النواحي العالية جاء الى القصر فاذا وجد
تلاميذا قال لهم قبلتم الروح القدس. لما آمنتم قالوا له ولا
سمعنا انه يوحّد الروح القدس فقال لهم فيماذا اعتمدتم
فقالوا بمعمودية يوحنا فقال لهم ان يوحنا عمد بمعمودية
التوبة قائلا للشعب ان يؤمنوا بالذي ياتي بعده اي بالمسيح
يسوع فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع (اع ١٩: ٥-٧).

(ثانيا) معمودية التلاميذ باسم المسيح قبل موته. ان هذه
المعمودية كانت تقرب من معمودية يوحنا اي انها كانت تعني
الانس للتوبة وقبول المسيح الاتي إلى العالم ليخلصوا في ملك
سمته فقط.

قال القديس تيرتيانوس بشأن هاتين المعموديتين. اي معموديتي
يوحنا والتلاميذ (انما نجد في اعمال الرسل ان الذين اعتمدوا
من يوحنا لم يكونوا قد اخذوا الروح القدس ولا كانوا سمعوا
به وهذه المعمودية كانت للتوبة وكقدمة لمعمودية يسوع
مسيح الآتية لحرك الخطايا وحلّ الاثم فاما كان يوحنا ينادي
لمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا لم يكن ذلك إلا بالمقر إلى
المغفرة اللاحقة لأن التوبة تتقدم والمغفرة تلحقها لكن
معمودية يوحنا تحدد مريحا في الانجيل الشريف بانها تعني
طريق المؤدية إلى الايمان بالمسيح فتلاميذ المسيح عمدوا
كخدام ويوحنا كذلك عمد كسابق. فتكون معمودية التلاميذ هي
معمودية يوحنا نفسها لا معمودية اخرى إذ لم توجد ولن توجد
معمودية اخرى سوى المؤسسة من ربنا يسوع المسيح وهذه
المعمودية لم تكن ممكنا ان تحم وقتئذ من التلاميذ لأن في ذلك

السوق لم يكن محددًا تعالى قد اتبع تمامًا وتفاعلية الصمم لم تكن بعد قد تزايدت ملامحه وقيامه).

(ثالثًا) المعمودية المسيح أما هذه المعمودية فهي كاملة لأنها تهب الخلاص وغفران الخطايا بقوة الروح القدس المحددة (١: ٣) وهذا ليس اعتقاد الكنائس الشرقية والعربية فقط بل هو اعتقاد الكنائس المسيحية جمعاء، تدليل واحد، عن ذلك في مجلة الشرق والغرب وهو (المعمودية في زمن يوحنا كانت إشارة إلى أن المتعمد قد تائب ونعمد أن يكون تلميذًا في المنكوكة. أما المعمودية التي وصفها بعد فلم تكن رمزًا فقط بل واسطة لحلول الروح القدس لجميع الذين يقبلونها بالإيمان والتوبة). هذا من جهة المعمودية المسيح بالماء، وهناك أيضًا المعمودية الأخرى يقال لها المعمودية الدم.

أما المعمودية الدم فتكون إذا احتمل أحد الناس الاستشهاد لأجل الإيمان وهو غير معمد. وقد جاء عن هذه المعمودية في الباب العشرين من الدسقلية ما نصه: "وإن كان موعودًا فننمي بلا ألم قلب لأن الاسم الذي قبله لأجل المسيح يكون له المعمودية مضافة لأنه مات مع الرب لما مال مثال موته).

فإن القديس باسيليوس (إن معناه مالوا يموتون بأشهادهم التي هي حسن العبادة لأجل المسيح حقيقة ولم يحتاجوا إلى شيء من الرسوم التي من الماء لعلامتهم لأنهم تعمّدوا بدمهم

وقال القديس كيرلس (من لا يقبل المعمودية لا حلام له مع هذا الشهداء وحدهم الذين بدون الماء يتناولون الحلام لأن المحل لما كان يفقد العالم كله بالعليبة نحن في حصة التي خرج منه دم

وماء ليعتمد البعض بالماء في اوقات السلام وليتعموا ذلك
بدمهم في اوقات الاضطهاد. ان المخلم نفسه دعا الشهادة صيغة
قائلا: اتمتعظيeman ان تشربا الكفار التي سوف اشربها انا وان
يمطعنا بالمبعة التي امطبع بها انا (مت ٢٤: ٢٢).

(٢) الفرق بين المعموديتي يوحنا والمجد المسيح

ان الفرق بين هاتين المعموديتين هو:

(اولا) ان معمودية يوحنا كانت بالماء فقط. واما معمودية
سيدنا يسوع المسيح فقد كانت بالماء والروح القدس. اي ان
معمودية يوحنا كانت تطهر الاحساد فقط واما معمودية المسيح
فكانت تطهر الاحساد والافس معا. وهذا الفرق يورده يوحنا نفسه
بعوله: اما امددكم بماء للتوبة ولكن الذي ياتي بعدي ...
سيعمدكم بالروح القدس وبار (مت ٣: ١١).

(ثانيا) ان معمودية يوحنا من حيث انها كانت تعطى لاجتذاب
الناس الى اعمال التوبة فكانت المعمودية تتقدم والتوبة
تليها. اما معمودية سيدنا يسوع المسيح فمن حيث انها لا تعطى
للذين يلتموا من التمييز الا بعد عمل التوبة فكانت تتأخر
و لتوبة تتقدمها. ومن ثم لم يقل بطرس الرمول في اشارته
لها (اعمدوا وليب كل واحد منكم) بل قال: توبوا ولتعتمد
كل واحد منكم باسم يسوع المسيح (اع ٢: ٣٨).

(ثالثا) ان معمودية يوحنا لم تكن سرا مقدسا بل طقسا
متوسطا بين الناموس والانجيل مرتعا من الله الى مدة سيرة.
ومن ثم لم يدع يوحنا (معمدا) لان الله تعالى رسم على يده سر
لمعمودية بل لانه اول من عمد ولاحل انه عمد يسوع المسيح ربنا.

في

ثمار المعمودية المسيح له المجد

ان المعمودية المسيح هي ذات ثمار خلاصية خالصة نافعة
واظهرها مايتي :-

(١) نعمة التوبة (١) والتبرير (٢) وغفران (٣) الخطايا
الخطية والعلية التي ارتكبت قبل العماد بعممة الروح القدس
المجانية قال بطرس الرسول توبوا وليعتمد كل واحد منكم على
اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس
(ع ٣٨١٢) وقال ايما: الذي مثاله يخلصنا نحن الآن اي
المعمودية لارادة وسخ الجسد بل سؤال صير صالح عن الله
بقيامه يسوع المسيح (١ بط ٢: ٢١) وفان بولس ارسلوا لكي
يقدموها مظعرا ايهاا بعمل الماء بالكلمة لكي يحمروا لانفسه
كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا عمن او شئ من مثل ذلك من تكون
مقدسه وسلا عيب (١ ك ٥: ٢٦) وقال ايما: وهكذا كان اسس منكم
لكم اعلمتم من تقدمتم بل تبررتم (١ كو ١١: ٦) وهو قول حق لا
ريد فيه ولاشك. لاننا وان كما نرى امامنا ماء عادي ولكن بعممة
الله لغير المنظورة هي التي تعمل ذلك العمل المحيي نحد

(١) التقدس هو التطهير (٢) التبرير هو الحاة من غيب
الله الذي وجد علينا بخطايانا (٣) الغفران هو تغطية الخطية
وارالتها من القلب.

بمنار الماء البسيط. وما تظهر نعمان المرياني من برمه مجرد
نظرة في نهر الأردن إلا برهانا حسيًا على إمكانية تطهير الحاطي
من برص الخطيئة بماء المعمودية.

كان القديس يوستينوس (يجد أن فطش وسرك من أية طريق
يمكننا أن نعال صفح الخطايا ونمتلك رجاء ميراث الخيرات
لموعود بها ولذا في ذلك طريق واحدة فقط وهي أن نعرك يسوع
ونعتسل بالمعمودية لفقران الخطايا وهكذا يبتدئ أن يعيش
بالقداسة).

وقال القديس باسيليوس (المعمودية فدية الماسورين وفتح
الأوزار وموت الخطيئة وإعادة ولادة النفس وشوب نير وختم لا
يملك ومركبة إلى السماء تؤدي إلى الملكوت ومسحة التثبيت).

(٢) تمنح نعمة التثبيت لله والوراثة في السماء والوعدة في
كنيسة المسيح التي لا تمزج. قال بولس الرسول: لأنكم جميعًا
أبنا الله بالإيمان بيسوع المسيح لأن كلكم الذين اعتمدتم
بالمسيح قد انتممتم المسيح ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر
ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعًا واحد في المسيح يسوع (غل ٣: ٢٧)
وقال: إذا لست بعد عبدا بل أبنا وإن كنت أبنا فوارث لله
بالمسيح (غل ٤: ٧) وقال أيضًا: لأننا جميعًا بروح واحد أيها
اعتمدنا الرجم واحد نفودا كنا أم يونانيين عبيدا أم
أحرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا (١ كو ١٢: ١٣)

(٣) تمنح نعمة الميلاد الثاني أي الميلاد الروحي. لأن الله
تعالى أوجد الإنسان وجودا طبيعيًا وذلك بإخراجه إياه من العدم
في حال خلقه. وشأننا أوحده وجودا روحيًا وذلك في حال ميلاده

من الماء والروح القدس بالمعمودية المقدسة. وكما أنه في تكوين العالم تكون أكثر الأشياء حتى السموات من الماء المخلوقة في اليوم الأول كذلك في الكون الجديد أراد الله تعالى أن الإنسان نفسه يتخذ وجوداً حقيقياً من الماء أعلى وجوداً روحياً النقي. وهذا يوافق ما جاء في إنجيل يوحنا عن محادثة السيد لميقوديموس في هذا العدد حيث قال: أجاب يسوع وقال له الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله قال له ميخوديموس كيف يمكن الإنسان أن يولد وهو شيخ العلة يقدر أن يدخل بطن أمه ثانية ويولد فاجاب يسوع الحق الحق أقول لك إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح. لا تستطيع أن قلت لك يبيي أن تولدوا من فوق الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تاتي ولا إلى أين تذهب هكذا كل من ولد من الروح (يو ٣: ٢-٩) وقال بولس الرسول ولكن حين ظهر لطف صلصا الله واحسانه لا بأعمال في سر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاذ الثاني ونجديد الروح القدس (تى ٣: ٥) وقال يعقوب الرسول: شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلافة (عب ١: ١٨) وقال بطرس الرسول مولودين ثانية لا من زرع يفتر بل مما لا يفسد كلمة الله الحية الباقية إلى الأبد (١ بط ١: ٢٣).

هذه هي أهم وأشهر النعم والحركات التي يحص عليها المؤمن من معمودية المسيح وهي تشمل سائر أنواع المجد واستعادة في الحياة الحاضرة والعبدية.

فى

(١) وجوب تعميد الاطفال (٢) حال الاطفال الذين

يموتون بلا عماد (٣) بدعة تعميد الجنين وهو فى رحم امه

(١) وجوب تعميد الاطفال

قد اتفق مما سبق ان المعمودية لازمة وضرورية للجميع بلا استثناء كبارا وصغارا رجالا ونساء اطفالا وشيوخا. لانه لا سبيل للحصول على الخلاص والنجاة من دينونة الله الرهيبة الا بالمعمودية. قال له المجد: من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يهلك (مر ١٦: ١٦) وقال ايضا: ان كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله (يو ٣: ٥).

اما اذا اعترض احد وقال ان الاطفال قاصرون عن ادراك الايمان ليسوا مكلفين بالعماد. قلنا ان الاطفال وان كانوا لا يدركون الايمان ولكنهم يعتمدون على ايمان والديهم. كما كان الحال مع طفال العهد القديم حيث كانوا يحتنون على ايمان والديهم. وراضع ان الختان كان رمزا الى العماد وكما مع ذاك هكذا يعم هذا ايضا. قل بولس الرسول: وبه نختنم ختاننا غير ممنوع بيد بخلع جسم خطايانا البشرية بختان المسيح مدفوسين معه فى المعمودية التى فيها اقمتم ايضا معه بايمان عمل الله الذى اقامه من الاموات (كو ٢: ١١).

هذا وقد شهد الكتاب ان الرسل عمدوا عائلات كاملة ولا يمكن

ان تحلو هذه العائلات من الاطفال. قال لوقا الانجيلي: فكانت تسمع امرأة اسمها ليدية بياعة ارجوان من مدينة ثياتيرا متعبدة لله فتفتح الرب قلبها لتعطي الي ما كان يقوله بولس فلما اعتمدت هي واهل بيتها طلبت قائلة ان كنتم حكمتكم الي مؤمنة بالرب فادخلوا بيثى وامكثوا فالمرمتها (اع ١٦: ٢٤) وقال بولس الرسول: وعمدت ايما بنت اسفانيوس (١ كو ١٦: ١) ولا يعقل ان بيتا كاملا كهذا يكون حاليا من الاطفال.

قال يوحنا قم الذهب (وان كان المتعمدون اطفالا او طرشا لا يستطيعون اجتماع المعلم فليجاوب اشبايهم عنهم وهكذا يعمدون حسب العادة).

وقال القديس اغسطينوس (ان الكنيسة دائما كانت تتمسك بتمميد الاطفال متسلمة اياه من الطفولة ولم ترل حافضة اياه الى الآن وسوف تحفظه الى الابد).

وقال العلامة اوريجانوس الذي عاش في القرن الثالث (ان الكنيسة تسلمت من الرسل تقليد تعميد الاطفال ايضا فالاطفال يعمدون لمغفرة الخطايا لعمملوا من التوبخ الجدي بسر المعمودية).

وقال القديس كيرلسوس (١٣) كان الذين اخطأوا سابقا امام الله اذ يؤمنون يباحدون صبح خطاياهم ولا يمنع احد منهم من المعمودية والنعمة وإن كان قد فعل خطايا غير محصاة بالاطفال الذين صميرهم غير متفتح ولم يحفظوا في سن والدن بقرا لحظية الحدية الكاسنة فيهم تدنسوا بها وصاروا مشاركي الموه الاذمي يحتاجون هم أيضا إلى المعمودية لانها شرط لنوال الخلاص

والصحيح نعيم عن الخطايا الشخصية بل الجنة).

ومما سبق يتضح أن المعمودية ضرورية للأطفال كالكبار لأن محور الخطيئة الجديدة التي هم فيها تحت ذمتها.

(٢) حالة الأطفال الذين يموتون بلا عماد

أما الأطفال أبناء المؤمنين الذين يموتون قبل إقبال عماد المقدس فقد قال عنهم فريق من اللاهوتيين أنهم يكونون في حالة متوسطة من الراحة أي أنهم لا يمدون لأنهم لم يفعلوا شيئا يستحقون عليه العذاب ولا يتسعمون الشعم كنه لأنهم لم يقبلوا العماد الذي هو شرط أساسي للنجاة من المطام والحصول على مجد الطود (مر ١٦: ١٦) وقال الفريق الآخر أنهم يمدون حقاً مشاهدة الله إلى الأبد لسبب الخطيئة الأصلية إلا أنهم لا يتعدون في النيران الأبدية.

قال القديس الحريشوريوس (أن الأطفال غير المعمدين لا يمدون ولا يمدون لأنهم وإن كانوا غير مستعيرين وغير مقدسين بالمعمودية لم يخطئوا خطيئة شعمية ولذا لا يمتحنون كرامة ولا فساداً).

(٣) بدعة تعميد الجاهل وهو في رحم أمه

نوحث الكنيسة الرومانية تعميداً للجنين وهو في رحم أمه وقد جاء عن ذلك في كتاب علم اللاهوت الأدبي للاث بطرس غوري المحلد الثاني صيغة ٢٠٣ صامه.

م - هل يمح تعميد الولد وهو في رحم أمه؟

ج - بالإيجاب على الأكثر احتمالاً إن أمكن إيعال الماء إليه
سألة بحيث يمس الماء وذلك لأنه حدث كان اسماً مسافراً مع

تعميده ولا يمنع من ذلك كونه مكونا في غشاء لان هذا المشء بمثابة جرة منه ومع هذا فيجب تعميده بصورة شرطية لعدم ثبوت صحة العماد في هذه الحالة وعنه فان ولد بعد حيا وصا عادة تعمده أيضا بصورة شرطية).

هذا هو رأى الكنيسة الرومانية الحاضى يعتمد الاجبة في بطون أمهاتهم. وحيث ان الوحي الالهى لم يصرح باستعمال طريقة كهذه للعماد كما ان التقاليد الرسولية لم يرد فيها مايلزمها فكنيسة المسيح لا تقرها بل ترفضها وتستكرها لانها تراها خارجة عن دائره اهتمامات الرعاة وواحيائهم فوق كونها محاولة لروح الكتاب اى محالفة.

الفصل الثامن

في

(١) جدد الشيطان (٢) الاشقياء او العراب

(١) جدد الشيطان

جدد الشيطان هو عبارة عن تكرار الشيطان واعماله وهو يتم بان يتلو المزمع او من يموب عنه الطائون المتمرص رفض لشيطان وجوده وسائر الاعمال المماثلة للمبادئ المسيحية ثم بمسحه الكاهن بالزيت المقدس بعد الصلاة الخاصة بذلك مثالا لما فعلته المرأة بالسيد له المجد في بيت عميا قبس موته (مت ١٦ ١٢) وبذلك يكون اهلا لسوال نعمة المعمودية التي هي مثال لموت ربنا وقيامته .

ولقد اعتادت الكنيسة المقدسة ان تمارس هذا العمل منذ ايام ارسل حتى الآن حيث قيل في سفر الاعمال، وكان كثيرون من الذين امنوا ياتون مقربين ومحيرين باعمالهم (اع ١٩: ١٨) .

وقال الدكتور وليم ادي البروتستانتي في شرحه لهذه الآية من انه (اي يعبرون بما فعلوه من الشر ويتعمدون باسم يعتزلون كس حذاع وما يتعلق بخدمة الشيطان لانه لا يخلو من اسم ادعوا بخرج الشياطين كدما او مارسوا السحر او استشاروا السحرة المزمعين) .

وقال ايما موسليم المؤرخ البروتستانتي من ذلك (وكان الاسقف او القسوس تحت امره معمدون من في السنة اي في الفصح

والأحد الذي بعد الفصح. أما من جهة الطالبين فيقبل انهم كانوا
يعطسون في الماء كليا مع الاستحالة للثالوث ضد أمر المسيح
بعد ان يكونوا قد ظنوا مايموتونه القانور ورقموا كل خطاياهم
وبعضهم ولا سيما الشيطان وحذوه).

(٢) الشبين أو العراب أو الوصي أو الوكيل

الشبين هو من يخلق الطفل من جرن المعمودية بعد ان يكون
رفض الشيطان واعترف بالايمان عموما عنه وهو يقوم مقام الوالد
بعد الضرورة اى عدم وجوده فيعلم الطفل ما يتعلق بالايمان
والاداب واسر غير ذلك من الأمور اللازمة في الحياة .

قال يوحنا فم الذهب (وان كان المعمدون اطفالا أو طرشا لا
يستطيعون استماع التعليم فليجاوب اشاييهم عنهم وهكذا
يعمدون حسب العادة).

ولقد وجد الشبين في الكنيسة منذ فجر المسيحية وذلك لان
ابو اسديس في العمور الاولى كانوا عرنة للقتل أو انفسى أو
الاضطهاد وكثيرا ماكانت تلقى الحدود الرومانية اطفال أولئك
المقتولين أو المنفيين على قارعة الطريق ويتركونهم حتى
يموتوا جوعا وعطشا الا اذا مر بهم بعض المسيحيين فيلتحقونهم
ويعلنون بايمانهم وبربوتهم بربنة صليحية ومن هنا نشأ هذه
العادة في الكنيسة وهي تعين الشبين أو الوصي أو الكفل

في

خادم سر العماد

ان الخادم الرسمي لمر العماد اما هو الكاهن وحده وذلك لان
ربنا له المجد لم يمح هذا السلطان الا لتلاميذه فقط بقوله
نعم: اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن
و الروح القدس (مت ٢٨: ١٩) ثم ان الرسل منحوا هذا السلطان
للقسوس ايضا.

قال القديس ترتليانوس (ان السلطة في تنميم المعمودية
مدونة بالاسقف ثم بالقسوس مع الشمامسة) ومن ثم لا تخرج الكنيسة
مطلقا لغير الاساقفة او القسوس ان يعمدوا الا عند الضرورة
لقسوى كان يكون الطفل قد اشرف على الموت ولم يكن في
لاستطاعة احضار كاهن ليعمده وقتئذ فيحور حينذاك لاي انسان ان
يعمده.

(راجع صاحاء عن ذلك في صحيفة ٢٠٩)

(٢) سر المسحة

أو الميرون (١) المقدس

المحصل الاول

في

(١) حد سر الميرون وحقيقته (٢) استقلاله عن سر المعمودية

(٣) علاقته بسر المعمودية

(١) حد سر الميرون وحقيقته

سر الميرون أو المسحة المقدسة هو احد اسرار الشريعة الجديدة السبعة به ينال المعتقد حتم موهبة الروح القدس والثبات في الايمان.

اما حقيقة هذا السر فتتبين من كونه يشمل على ما يقتضيه السر من الاشياء الثلاثة الدائمية الضرورية لكل سر وهي (١) الطقس الخارجي (٢) الحصول على النعمة (٣) فسر المسيح له المجد اياه .

فالطقس الخارجي حاصل بالمادة والصورة اي بمادة الميرون والافعال التي تقال اثناء ممارسة هذا السر والحصول على النعمة تتبين مما جاء عنه في سفر الاعمال من ان نظرم ونوحنا عندهما وغما ايديهما على المعتمدين باسم يسوع حلت عليهم نعمة الروح القدس (اع ٨: ١٧).

وأما فرم المسيح لهذا السر فيختبئ من السلطان الذي به كان
أرسس يمنحون نعمة الروح القدس بمجرد وضع أيديهم على
معتمدين. وذلك لا يمكن أن يكون من تلقاء أنفسهم بل هو
بمجة السلطان المعطى لهم.

(٢) استقلال سر الميرون عن سر المعمودية

ما كون هذين السرين مستقلين عن بعضهما فذلك لأن كلا منهما
كان يمنح بعلقة ورتيب خاص منفلا الواحد منهما عن الآخر. ولقد
ورد في سفر الأعمال حادثتان مريحتان تؤيدان استقلال هذين
السرين عن بعضهما استقلالاً تاماً جاء في الحادثة الأولى ما بعد
لما سمع الرسل الذين في أورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة
الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما ثرلا ملينا لأجلهم
لكي يفتلوا الروح القدس لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم
غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع هينئذ وضعوا الأيادي
عليهم فقبلوا الروح القدس (اع ٨: ١٧).

وجاء في الحادثة الثانية ما نصه: لما سمعوا (أي المؤمنون)
اعتمدوا باسم الرب يسوع ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح
القدس عليهم (اع ١٩: ٥).

ومن هاتين الحادثتين يضح طعاً أن سر الميرون الذي كان
يسمح في بداية المسيحية بوضع اليد هو سر مستقل عن سر
المعمودية استقلالاً تاماً.

قال القديس كبريانوس (من اعتمد ينبغي أن يسمع اما لكي
يميز بواسطة المسحة بمسوحاً لله ويأخذ نعمة المسيح) وقال
أيضاً (كما أن الرسولين بطرس ويوحنا بعد صلاة واحدة استحدرا

الروح القدس على سكان السامرة . فبوقع الايدى هكذا في الكنيسة
ايضا من ذلك الحين جميع المتعمدين مناثون الروح القدس
وبحتمون بحتمه عند دعاء الكهنة ووضع ايديهم).

(٣) علاقة سر الميرون بالمعمودية

لقد علمنا مما سبق اننا بالمعمودية نولد ميلادا حديدا (اي
ميلادا روحيا) وبما ان الايمان على اثر ميلاده الحسدى ودخوله
فى هذا العالم يحتاج ظمنا الى ما يحفظ حياته وبمونها ويقوى
جسده ويديمه كالطعام والماء والهواء هكذا يحتاج ايما بعد
ميلاده الروحى (اي المعمودية) الى ما يحفظ حياته الروحانية
ويقويه ويدميها فى الكمال المسيحى ولا شئ يتكفل بمد هذه
الحاجة الهامة سوى الميرون المقدس الذى به يحمل المعمد على
نعملة الروح القدس التى تحفظه وتمويه وتحمي فيه الايمان
والفضيلة (راجع ما قيل عن ذلك فى ١ يو ٢: ٢٧).

(ملاحظة) كما ان المعمد يمسح بالمسحة المقدسة ظاهرا
ليكتسب بالروح القدس داخل اختباراته فى الايمان المقدس هكذا
بغده المسحة تقدس ايضا الهياكل والمذابح والواواس المقدسة
(انظر خر ٢٣: ٣٠-٣١).

الفصل الثاني

في

(١) فوائد سر الميرون (٢) سرورته (٣) علة حلول

الروح القدس على كرنيليوس

قبل مواله سر المعمودية ووضع الايدي

(١) فوائد سر الميرون

ن لهذا السر فوائد هامة وكثيرة اشرها مدياني:

(اولا) انه يحتم كلا من طسعتي الانسان الروحية والجسدية

بحتم موهبة الروح القدس وبذلك تمير هاتان الطيفتان حاصلا

الله وملكه اي مكرمتين له تعالى(١). قال بولس الرسول ولكن

لدي يشبها معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله الذي حملنا

انما راعطى عربون الروح في قلوبنا (٢ كو ١: ٢١).

وقال القديس المسطيسيوس (كل مسيحى يقبل حتم المسحة هار

جديا هالها لله).

(ثانيا) يقوى الانسان ويشدته في الايمان بالله والاعتراف

باسمه تعالى بحراة وشجاعة. ثم يحوله معرفة مايرم للحياة

(١) لقد امر الله ان تمسح شحمة اذن الكاهن اليمنى وابهام

يده ورجله اليمنى بالدهن المقدس لكي تحتم هذه الاعضاء بذلك

الحتم المقدس وتذكرهم الله فلا تسمع ولا تعمل إلا مايقابق مسرته

العالحة (راجع خر ٢٠: ٢٩ ولا ٢٣: ٨).

وحسن العبادة بانارة ذهنه وتحديد فكره وكما ان الرب اذ وضع في المراج اوقده وادام نوره هكذا مسح الروح القدس قاسما حتي كانت قيسا انارتنا وعممتنا وطلعت اليها النصارى والقوة . قال نوحنا الرسول : واما انتم فالمسحة التي اخذتموها منه شائعة فيكم ولا حاجة بكم الي ان يعلمكم احد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ وهي حق وليست كدبا كما علمتكم نكتبون فيه (١ يو ٢: ٢٧) وقال ايما : واما انتم فلكم ممسحة من القدوس وتعلمون كل شئ (١ يو ٢: ٢٠) .

فقال القدس كيرلس (بعد ذلك تمحون على صدوركم لكي تلمسوا درع العدل وتثبتوا لدى حمل الشيطان وكما ان المسيح بعد المعمودية وحلول الروح القدس خرج وحارب المعاند هكذا انتم بعد المعمودية المقدسة والمسحة المربية تثبتون لدى القوة المعادة لابسين سلاح الروح القدس الكامل وتحاربونها قائلين) (الي استطيع كل شئ في المسيح الذي يقوي) .

(٢) ضرورة مسحة المميرين

إن مسحة المميرين لازمة وضرورية للغاية وبدونها تكون المعمودية ناقصة وغير قانونية (اع ٨: ١٤) وذلك لان منعطبا في الماء يتحدد ولا يلبسنا ويعمل من خطابنا اما بالمميرين فتمتلك عرمون النعمة وحتم الروح القدس . وكما ان ربنا يموع المسيح حل عليه الروح القدس شبه حمامة على اثر عماده في نهر الاردن هكذا يجب مسح المعمد بالمميرين على اثر خروجه من هن المعمودية انما لان المميرين ان هو إلا عوصا عن الحمامة التي

جئت على السيد بعد عماده .

وان يوحنا قم الذهب في اروم هذا السر وضرورته للجميع (ان
ابدى كانوا يمسحون في العهد العتيق هم إما كهنة وإما
أبناء وإما ملوك. اما نحن الممسيحيين اصحاب العهد الجديد
نحب ان نمسح لكي نصير (١) ملوكا متسلطين على شوائنا
(٢) كهنة ذابحين أعبادا ومقدمين إياها لله ذبيحة حية
٣. أبناء لاطلعا على امرار عقبة وهامة للعامة).

ونسمح ضرورة مسحة الميرون من ممارسة الكهنة إياها منذ
اعمر الرسول. فقد شهد على ذلك موهيم المؤرخ بقوله (اما
من جهة الطائنين فيطن أنهم كانوا يحطون بالماء كلبا مع
الانجيل للخالود الاقدس حسب امر المجلس بعد ان يكونوا قد
شوا مايسوسه القاسون ورفعوا كل خطاياهم ومعاصيهم ولا سيما
لشيطان وخبوده وكان يرسم المليب على الممدين ويمسحون
ويسعدون الله بالطلاة ووضع الايدى كتاب ١ قرن ٢ قسم ٢ فصل
٤ عدد ١١٣ .

وقد شهد بذلك أيضا القس بعباسين شيدر الجروتسانتي في
كتابه ربحانة النفوس في امل الاعتقادات والطقوس ص ١٦١ فقال
قد ابتدء استعمالها قديما (اي مسحة الميرون) فان
روليانوس الذي توفي سنة ٢٧٠ نشر اليها ولهذا بيان انها
كانت موجودة في آخر الجيل الثاني او اول الجيل الثالث. إلا
ان وجودها في ذلك العمر كعادة مقبولة من عامة الكهنة تنفع
من كيرلس ومن الكتاب المدعو القوائين الرسولية ومن
ابرونيموس).

(٣) على حلول الروح القدس على كرنيليوس قبل نواله سري

المعمودية ووضع الأيدي

قد سرع البعض أن سري المعمودية والميرون ليسا ضروريين للحصول على موهبة الروح القدس بدليل أن كرنيليوس وأهل بيته حل عليهم الروح القدس قبل نوالهم هذين الثمرين (اع ١٠: ٤٤) فردا على ذلك بقول : إن مواهب الروح القدس الخاصة بالتجديد والإشارة لا تحل على إنسان ما إلا بعد نواله سري المعمودية والمسحة أما ما حدث لكرنيليوس وقتئذ فقد كانت الغاية منه إرادة كل ريد من قلب بطرس في أهمية أولئك القوم وسائر الأمم لقبول سر المعمودية وانضمامهم لكنيسة المسيح امرة باليهود. كما أنه كان شهادة حية صادقة بأن ما تكلم به بطرس من جهة الأمم وهو أن الله وهب لهم الخلاص كما وهبه لليهود هو حق وموافق للمقامد الإلهية (اع ١٠: ٣٤) أما موهبة الروح القدس التي تمنح بالمعمودية ووضع الأيدي فقد نالها ذلك الإنسان وأهل بيته بعد أن عمدهم بطرس ووضع يده عليهم (راجع اع ١٠: ٤٨-٤٩).

الفصل الثالث

في .

تاسيس سر المسحة المقدسة

ان وقت تاسيس هذا السر غير معلوم بالقيط ومن ثم تعتقد بعض الكنائس الرسولية انه تاسيس إما بعد القيامة حين قال السيد المسيح للرسول: كما ارسلني الاب ارسلكم ايما (يو ٢١: ٢٠) لانه بهذا القول قلدهم الولاية الاسعفية على جسم الكنيسة المرى. وإما في وقت تناول العشاء بين فرسه سر الانحارستيا لانه في هذه الليلة العظيمة اودع تلاميذه اسرار شتى ارمع على المذبح وترك العالم .

اما بعمم الكنائس الرسولية الاخرى ومن بينها الكنيسة القبطية فنعقد ان هذا السر تاسيس في اليوم الاخير من عيد الفصح عند ما وقف ربنا له المجد ومادى قائلا - ان عطرت احد فيقبل إلى ويشرب من امن بي كما قال الكتاب تجرى من بطنه انهار ماء حي قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون له يرمعون فيقبضوه لان الروح القدس لم يكن قد اعطى بعد (سر ٧-٣٧) ومن سامل في هذا النطق الالهى يرفيه تاسيسا واضحا لهذا السر لانه تضمن وعدا بمرحبا باعطاء الروح القدس لعامة المؤمنين على الاطلاق وذلك لا يكون بالضرورة إلا بمسحة الميرون المقدسة لانها هي التي تمنح للمؤمنين على السواء كبارا وصغارا رجالا ونساء

أما مواهب الروح القدس الغير المادية التي تعطى لأصاها ليعلم
المؤمنين لمعامد خاصة كالشبه وعمل الآيات والمعجزات فلا يمكن
أن يطبق عليها هذا الوعد انطباقا تاما لأن هذه خاصة وظرف
عامة .

إذن ينتج من هذا التحليل ان الوعد باعطاء الروح القدس
الوارد ذكره في هذه الآية إنما يشير إشارة خاصة إلى مسحة
المسيح المقدسة وبالتالي كان تأسيسا لهذا السر الجليل .

الخصال الرابع

في

كيفية استعمال سر المسحة في بداية المسحية

قد كان الرسل يمارسون هذا السريومع ايدي على المعمدين ومن ثم سمي سر الميرون بسر ومع الايدي. رد ان ذلك محصورا في الرسل وحدهم كما يظهر مما جاء في سفر الاعمال حيث قيل: ولما سمع الرسل الذين في اورشليم ان السامرة قد قبست كلمة الله ارسلوا لهم نظري ويوحنا اللذين لما برلا ملحا لاطعم لكي يقبلوا الروح القدس لانه لم يكن قد حل بعد على احد منهم غير انهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع حينئذ ومما لاساى عليهم فقبلوا الروح القدس (اع ١٨: ١٨-١٩) ومن قوله بما: ان بولس بعد ما اجتاز في النواحي الصالية جاء الى انسي فاء وجد تلاميذ قال لهم هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم قالوا له ولا سمعنا انه يوحد الروح القدس فقال لهم فاما اذا اعتدتم فقاتلوا بمعمودية يوحنا ... فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم (اع ١٩: ١٩-٢٠)

غير انه عندما ارداد عدد المؤمنين وامتد الذين لمسيحي في سائر احياء العالم وامسح متعذرا على الرسل وحلفائهم ان بطوفوا في كل مكان لكي يعموا ايديهم على المعمدين لهذا راي لرسل تحت قيادة الروح القدس وارشاده ان يستبدلوا وضع الايدي بالميرون المقدس كما نرى ذلك وانما حلما في الغمول الآتية

الفصل الخامس

في

العلامة التي لأجلها اختبر الميرون ليكون

علامة لحلول الروح القدس

لقد احتارت الكنيسة الميرون ليكون علامة لحلول الروح القدس وفعلته على أي مادة أخرى لأنها رأت أن الله حل شابه بفزاراة حكمته العائقة كان يسمح الروح القدس لسوك وكهنة المهد القديم بهذه العلامة عيمها. وماسر به الله وارتمى كان حليقا بالهشر تقديمه وتكريمه وإحلاله محل القبول والرمي قال الله لموسى: وأنت فاحد لك أفر الاطياب مرا قاطرا حمى منة شافل وفرفة عطرة نصف ذلك منديين وخمسين، وقعد اذيريرة مثثين وخمسين . وسديحة حمى منة بشافل القدس. وس ريت الزيتون هيما (١) وتممبه دهما مقدسا للهمة عطر عطارة عمة العطار دهما مقدسا للممحة يكون وتمسح به هيمة الاحماغ ونابوك الشهادة والسائدة وكل ابيها والمارة وابيها ومذبح البحور ومذبح المحرقة وكل ابيها والمرحمة وقاعدتها وتعدسها فتكون قدس اقداس كل مامها يكون مقدسا وتمسح هرون وابيه وتقديسهم ليكهنوا الى يكون هذا الى دهما مقدسا للممحة في احيالكم على جسد امس لا يسكب وعلى مقاديره لا تمسعو مثله . مقدس هو ويكون مقدسا عندكم كل من ركب مثله ومن جعل منه عى احدى

(١) العن مكيال يسع أربع أوق.

يقطع من شعبه (خر ١٢: ٣٠) ومن هذا ينبع ان مادة الميرون المقدس لم تكن وليدة اختيار البشر واسماهم وانما احدث مصادرها من الله نفسه وذلك كحاحترامها وتقديسها.

هذا ولا مبرح عن ذهبنا ايما ان نوءد الله من يروري بهذا من المقدس باقصر العقوبات وافدحها كما راي في هذا النطق الالهى يذكر بابان الميرون بعد الصلاة عليه وساء الروح القدس ليس هو ذهبا سيطا عاديا بل هو موهبة المسيح وحمور الروح القدس فاعلا عمل الوهيته فحقت له الكرامة كلها. ومن يروري به ويعتبره ذهبا عاديا فقد عرمي نفسه لعقاب شديد وقصاص مريع (راجع خر ٢٤: ١٣).

من تسلمت الكنيسة مع الميرون

لقد تسلمت الكنيسة مع الميرون المقدس من الرس ودلك ان
الرسل قد حققوا ماكان من الحنوط على حد ربما يموج المسيح
حين دفعه مع الحنوط الذي احمره النسوة (يو ٣٩:١٩ ومز ١١:١٦)
ثم ادانوه في ريث الزيتون وفدسوه في عتبة مقيون وميرون ذهنا
مقدسا حاتميا للمعمودية وورعوه في كل الحفات التي ذهباوا
اليها للمشيير وصاروا يذهبون به المؤمنين المستعدين. فلما
اتى القديس مرقم الرسول الر مصر كان معه جزء منه فاستعمله
وعفاؤه من بعده إلى ايام انطاسيوس الرسولي العشرين في
بطاركة الاسكندريين. فهذا الاحير راي ان جزءا قليلا بقي عنده
وهذه بيضا ان صاورع على الحفات الاخرى قد نفذ جميعه. وان
هذا الجزء الموحود غير كاي لان سورع منه على المجال الغير
الموحود فيها فاصاح عليه الافاوية (١) سطرية كما امر ابيه عنده
موسى (حر ٢٠ ١٢) وبعد ان صنع الميرون (٢) هو والاسامعة والكنية
في مدة ثلاثة ايام وثلاث ليل من، وعين تلاوه الكتب المقدسة
وهي السامور والانباء وبشد الاشاد والاساحيل والرسائل بعد
منه السر البلاد المسيحية لكر كرسى من كراسى بطاركة رومية
وابطاركية واقمطنطبييه. وقد ستر سنة البطاركة من بعده
بعمليون عمله حتى لا يفقد هذه الدخيرة المقدسة.

(١) الافاوية جمع افواه والاعمواه هي العوائل وبوايح الصيب واصناف

الشن وابواعه (٢) بطبح الصرون محشف الرمنون أو حون مكمرة

الفصل السابع

في

تاريخ المرات التي عمل فيها

المصريون من عهد الرسل حتى الآن

لقد عمل المصريون القديس من عهد الرسل الى الآن ٢٧ مر.

وهي ١-

(١) في علية مهيون من الحنوط الذي كان على جسد المحضر على
يدي التلاميذ الاطهار.

(٢) في عهد الانبا اشناسيوس الرسول^(١) العشرين من الالاء
المشاركة في اوائل القرن الرابع سنة ٢١٨ - سنة ٢٦٤ م^(٢).

(٣) في عهد الانبا مقاره ٥٩ سنة ٦٤٩ ثرو سنة ٩٢٣ م.

(٤) في عهد الانبا تاوفانيوس ٦٠ سنة ٦٦٩ ثرو سنة ٩٥٨ م.

(٥) في عهد الانبا ميخا ٩١ سنة ٦٧٤ ثرو سنة ٩٥٣ م.

(٦) في عهد الانبا ابرام المرياني ٦٢ سنة ٦٨٧ ثرو سنة ٩٢٣ م

(٧) في عهد الانبا مقاره^(٣) ٦٩ سنة ٨١٧ ثرو سنة ١١٠١ م.

(٨) في عهد الانبا مرقس بن زمرع ٧٣ سنة ٨٢٣ ثرو سنة ١١٨٩ م

(٩) في عهد الانبا كيرلس بن لقلق ٧٥ سنة ٩٥١ ثرو سنة ١٢٤٣ م.

(١٠) عمل المصريون بعد عهد الانبا اشناسيوس مرات كثيرة لم تذكر

(٢) هذه السنين تتبين رمن جلوس هؤلاء البابوات.

(٣) ورد في كتاب عمل المصريون باسم كيرلس.

- (١٠) في عهد الانبيا اشعيايوس بن كليل ٧٦ سنة ٩٦٧ ث و سنة ١٢٥٠ م
- (١١) في عهد الانبيا نحميا ٧٧ سنة ٩٨٥ ث و ١٢٦٨ م .
- (١٢) في عهد الانبيا يوانس ٧٨ سنة ٩٧٨ ث و ١٢٦٢ م .
- (١٣) في عهد الانبيا تادودوسيوس ٧٩ سنة ١٠١٠ ث و ١٢٩٤ م .
- (١٤) في عهد الانبيا يوانس بن القديس ٨٠ سنة ١٠١٦ ث و ١٣٠٠ م .
- (١٥) في عهد الانبيا يوانس المذكور مرة اخرى .
- (١٦) في عهد الانبيا بديامين ٨٢ سنة ١٠٤٣ ث و ١٣٢٧ م .
- (١٧) في عهد الانبيا بطريرك ٨٣ سنة ١٠٥٦ ث و ١٣٤٠ م .
- (١٨) في عهد الانبيا يوانس المؤتمن ٨٥ سنة ١٠٧٩ ث و ١٣٦٣ م .
- (١٩) في عهد الانبيا نحميا ٨٦ سنة ١٠٨٦ ث و ١٣٧٠ م .
- (٢٠) في عهد الانبيا يوانس ٨٩ سنة ١١٤٤ ث و ١٤٢٨ م .
- (٢١) في عهد الانبيا متاوس ٩٠ سنة ١١٧٠ ث و ١٤٦٥ م .
- (٢٢) في عهد الانبيا يوانس ١٠٣ سنة ١٢٩٢ ث و ١٦٧١ م .
- (٢٣) في عهد الانبيا يوانس ١٠٧ سنة ١٤٨٦ ث و ١٧٦٩ م .
- (٢٤) في عهد الانبيا بطريرك ١٠٩ سنة ١٥٢٦ ث و ١٨٠٩ م .
- (٢٥) في عهد الانبيا يوانس ١١٣ سنة ١٦٤٦ ث و ١٩٣٠ م .
- (٢٦) في عهد الانبيا كيرلس ١١٦ سنة ١٦٨٣ ث و ١٩٦٧ م .
- (٢٧) في عهد الانبيا شودة ١١٧ سنة ١٦٩٧ ث و ١٩٨١ م .

الفصل الثامن

في

العقاقير التي يمنع منها الميرون المقدس

أما العقاقير التي يمنع منها الميرون فهي عقاقير عطرية

تمثل عذوبة المواهب الروحية واختلاف أنواعها وهي :-

نوار الغندول - أو الدار شيسان - أو زهر الفضة - سدان
السلخة وهي القرقة الحشبية .

حماما - أو تيس الغيل * أمل السوس الإسماعيلي - قمد
الذريرة * قمد ريدة * ورد احمر عراقي منوع الاقماغ .

مدل مخاميري ابيم مدقوق مسحوق .

قرقة وفربل وعيدانه * عود قافلي .

زر نباد - أو كافور الكعك . قشور السلخة الحمراء الجيدة .
حوارابوا كبار - أو جورة الطيب .

سبل الطيب مخاميري - أو الحرامى - أو الاوندا - قربل .
بسباسة وتسمى دار كمتة (قشور جور الطيب) .

اصطرك ابيم وهو المبيحة المائلة - أو لبان الرهبان .
دار صيني العيس * زعفران شمر * عود هندي .

المر المسطري . المر المسطري .

زعفران * زر ورد * دهن الجلسان الزيت الطيب الفلستيني .
هذه هي العقاقير التي يمنع منها الميرون المقدس . فمدق

وتطبخ بواسطة الكهنة كما هو مدون في كتاب عمل الميرون ثم
توضع عليها الحميرة المقدسة التي يمتد حارجها الى الدهن

الذي معه الرمل كما طغت الإشارة

الفصل التاسع

فى

- (١) وجوب مسح المتعمد بالميرون بعد خروجه من المعمودية
(٢) خطأ الكنيسة الرومانية فى تأخير المصحة للولوغ من الرشد

(١) وجوب مسح المتعمد بالميرون بعد خروجه من المعمودية

ينحتم مسح المتعمد بالميرون المقدس على اثر خروجه من المعمودية وذلك للاسباب الآتية :

(١) لأن السيد المسيح حالما صعد من نهر الأردن حل عليه الروح القدس مثل حمامة (مد ١٦:٣) وفى ذلك دليل قاطع على أن من الميرون الذى هو عبارة عن الحمامة التى حلت على السيد له السعد يجب أن يعطى للمتعمد فى الحال.

(٢) لأن الرسل كانوا يمنحون هذا السر للمتعمدين على اثر خروجهم من المعمودية كما فعلوا مع اهل السامرة وسكان انطاكية حيث قيل: فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع ولما وضع يولس يده عليهم حل الروح القدس عليهم (اع ١٤:٨ و ١٩:٦-١٠) فاعلمة ووضع لايدىهما موره هذا السر الاعلى. اما مادته التى كان يستعملها الرسل وحلفاؤهم فهى مذكورة فى العمل السابق.

(٣) لأن الكنيسة اعادت منذ الاحتيال الاولى أن تمنح هذا السر للمتعمد بعد خروجه من المعمودية حالا. قال العلامة ترتليانوس الذى عاش فى الجيل الثانى (بعد خروجه من حميم المعمودية مسحوا نريث مقدس نفعنا للتكملة القديمة كما كانوا قديما

يدهون بريت القرن لنوال الكهوت).

وقال القديس كيرلس الاورشليمي (ولنا ايها بعد خروجنا من
بحر المجارى المقدسة اعطيت مسحة وهي رسم المسحة التي مسح
بها المسيح. فهذه هي الروح القدس).

(٢) حظا الكنيسة الرومانية في تأخير المسحة لبلاوغ سن الرشد
بعد كانت الكنيسة الرومانية تنعم من المسحة بعد المعمودية
حالا كسائر الكنائس الرسولية ولكنها احدث منذ القرن الثالث
مشر أن تعمل المسحة عن المعمودية وتمنعها للمتعمدين بعد
نحاورهم سن الطفولية أي من المسحة السابعة من عمرهم إلى
استانبة عشر لرعها ان الاطفال لا يحتفيدون من هذا المس إلا
بعد بلاوغهم سن الرشد مع ان امتلاء يوحنا من الروح القدس
وهو في سن امة (لو ١٥٠١) من اكبر الادلة على بطلان هذا الرعم
ومساده. قال الاب بطرس غوري (الكاثوليكي) في كتابه محترم
اللاهوت الاقدس المجلد الثاني ص ٢٢٦ (الاهل لقبول سر التثبيت
اسما هو كل ايمان اعتمد ولم يثبت وإن لم يكن مميرا إذ من
شان هذا السر إكمال الحياة الروحية التي تبال بالمعمودية
وهو نظير المعمودية من جهة كونه مشروعا من اجل الجميع. ولكن
سقمى المصطلح الجارى في الكنيسة لا يسمى تثبت الاطفال باسم
لغفوا من التعميد).

أما وجه حظا الكنيسة العربية في ذلك فلكونها .

(١) عثرت عادة قديمة تسمتها الكنيسة من الرسل وخطائهم .

(٢) حرمت الاطفال الذين يموتون قبل أن يبالوا هذه المسحة
المقدسة من شمارها المالحة الطيبة .

الفصل العاشر

في

(١) من له حق تقديم المبرور ومن له حق ممارسته

(٢) عدم إعادة

(١) من له حق تقديم المبرور ومن له حق ممارسته

ان تقديم المبرور حاص برؤساء الكهنة. اما ممارسته فعامة لجميع الكهنة سواء اكانوا اساقفة ام قسوسا. لان الاسقف لا يمتنع عن القيام في تكميل الاسرار إلا في سر الكهنوت فقط. قال يوحنا لم الذهب (ان الاساقفة يعملون على القسوس بالشرطونية وحدها فقط وبها وحدها يسمون عليهم).

اما الكنيسة الرومانية فتحصر التقديم وتضميم هذا السر في الاساقفة وحدهم كما ورد في احد قوانينها (من قال الخادم الرسمي للتكهنات المقدس ليس الاسقف فقط بل أيضا كل كاهن بميثا فليكس محروما) غير انها تمنح للكاهن ممارسة هذا السر بادن خاص من البابا كما جاء في محترم اللاهوت الادبي ص ٢٣٠ مجلد ٢ (يحق للحبر الاعظم تقليد الكاهن المسيط خدمة سر التكهنات فيكون حادما غير رسمي له بل بموجبه إذن محصور).

(٢) عدم إعادة سر المبرور

ان هذا السر هو كسرى المعمودية والكهنوت لا يمكن إعادة مطلقا. اما المسحة التي يمسحها الكنيسة للملوك عند تنويجهم كملوك الحثثة فهي ليست بالمبرور ولكنها بالريث لمنحهم بعممة الروح القدس التي تعدهم على القيام بواجباتهم الملوكية التي هي واجبات سامية ذات قوة فاشقة ومعروفة من الدات الالهية.

(٣) سر الافخارستيا (١)

أو القربان المقدس

نعميدا لسما نوضع حافيا اذا قلنا ان سر الافخارستيا سر
عجيب مدهش مل خلاصة الأسرار المقدمة التي ابديتها حكمة الله
ورحمته لأجل خلاص البشر وتقديمهم . وهو ينبوع نعم الله وعربون
الحياة الابدية وممطرة المعجرات الالهية . ومن ثم يستحق
لعباداة والسجود اللاتقيين بالله نفسه .

قال يوحنا فم الذهب (هذا الحب لما كان بعد في العذود لخل
منه النصوص ورجال كفرة وبرابرة تركوا اوطانهم وبيوتهم
وظفروا طريقا طويلة واسوا بحقوق وارواح كخير وسجدوا له
فلمستقيدين من بالبرابرة على الاقل نحن ابشاء السماء).

الفصل الاول

في

(١) ماهية سر الافخارستيا (٢) مادته (٣) اعتقاد

الكلمة فيه (٤) حقيقة الخبز والخمر وقت تناول

(١) ماهية سر الافخارستيا

سر الافخارستيا هو سر جسد ربنا يسوع المسيح ودمه تحت عوارض
لخبز والخمر . يجمع ذكرنا لندبة الطلح ويعطي لبيل البخور
والاجساد الحياة الروحية أي حياة النعمة في هذا العالم وحياة

المجد في العالم الآخر.

لابداً حتى اكتمل وشرباً من هذه المائدة المقدسة واحتلظ جسد
مخلصنا بأجسادنا ودمه بدمائنا تطهيراً واميحنا كالأعضاء له.
وهو كالرأس لما حينئذ تسيير عقولنا وتغلبه أفكارنا وتغوى
أرواحنا على مقاومة الحسد وشهواته.

وكما أن الحبر الجسدي يكمل ما بقى من القوة الطبيعية
بقوة الحرارة الحادثة في الجسم هكذا الخبر السماوي يكمل
ما بقى من حرارة أنفسنا بسبب الشهوة الرديئة التي هي مادة
جميع الخطايا وأعمالها. وكما أن الطعام الرائل يموّن الحياة
ويحفظها كذلك الطعام الدائم فانه يموّن الحياة ويحفظها أجمعاً.
فحير أن الأول يحفظها إلى مدة محدودة أما الآخر فيحفظها إلى
الابد (يو ٥: ١٦).

(٢) مادة سر الإفخارستيا

أن مادة سر الإفخارستيا هي الحبر والحر كما رسم السيد له
المجد. إذ أنه في العشاء الأخير أخذ خبزا وحمزا وقدمهما جاعلاً
أشدهما جسده ودمه. ومن ثم قررت الكنيسة أنه لا يملح أن يكون
مادة الإفخارستيا إلا خبز الحنطة الحنّد وعمير الكرامة المحترق
المصروج بالماء البسر تذكاراً للماء الذي خرج من جنب السيد
أثناء عليه (يو ١٩: ٣٤).

ولكرامة هذا السر العظم واحترامه رتحت الكنيسة أن يمنع
الحبر والخمر بمعرفة رجالها ولم يكن غرضها من ذلك مجرد
لاطمئنان على مقاومة المادة وبطاعتها فقام بل ليكون الخبر

والخمر مقدسين بالملوات التي تدلى عليها وقت صنعها (١)

(٣) اعتقاد الكنيسة في سر الإفخارستيا

يعتقد الكنيسة في هذا السر العظيم أنه يحتوي حقيقة بحالة دنيئة وجوهرية على جسد ودم وبقي ولاهوت ربنا يسوع المسيح. أي أن الخمر والخمر يستحيلان ويتقلان بكلمات التقدير إلى جسد المسيح ودمه لا على وجه رمزي أو اشاري ولا بحسب حلول اللاهوت وحضوره في سادتي الخبز والخمر بل أن الخبز والخمر بغيران حقيقة وفعلاً وبحسب جوهرهما جسد الرب ودمه بفسه وهم يبقون من الخمر والخمر شيئاً إلا القوامر الخارجية فقط، لأن المسيح قال (هذا هو جسدي) فهو بقي جوهر الخمر مع جسد المسيح لما كان ذلك القول مادياً، فسر له المجد من ذلك وتقدير.

ولنعلم أن العبارة التي ينطق بها الكاهن وقت التقدير وهي (خذوا كنوا هذا هو جسدي) ليست خبرية عما كان قبل بل اثنائية أي صابغة مالم يكن سابقاً أن يكون بالخمرة وموصفة ماضية عند لفظ تلك الكلمات لأنها تصبح ماضية بها في نفس قولها. لأن الكاهن لا يلفظ كلام التقدير بمنزلة تاريخ أو خبر فقط بل بنوع نشائي وعمل أيما كان الكاهن شخص المسيح إذ يقوم مقامه في ذلك.

(٤) حقيقة الخبز والخمر وقت استناول

أن الخبز والخمر اللذين تناولهما المؤمن إنما هما عين

(١) تعرف الكنيسة على من يعلع القربان أن يثلو المزاهر

أشياء ذلك.

الجسد الذي أخذه المسيح له المجد من القديسة مريم وهو الذي
 نائم ومات وقام من بين الاموات لأجل خلاص العالم لأنه ليس
 للمسيح سوى جسد واحد ومن ثم نشهد الكنيسة في الاعتراف الملحق
 بخدمة القديس قائلا (أؤمن أن هذا هو الجسد المحيي الذي أخذه
 أبك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا
 كلنا ووالدة الإله الطاهرة القديسة مريم وجعته واحدا مع لاهوته
 بغير احتلاط ولا امتزاج ولا تمييز).

على أن هذا السر المحض وأن كان يختم في جميع الكنائس
 المتفرقة في سائر أنحاء العالم في وقت واحد إلا أن جسد
 المسيح ودمه في جميع الأمكنة والأرمة هو واحد وكذلك إذا
 انقسم ذلك الجسد إلى أجزاء متعددة فلا يبرح المسيح موجودا في
 كل جزء من هذه الأجزاء صغبرها وكبرها. لأنه من حيث أن المسيح
 له المجد هو الكاهن إلى الأبد. الذي لن يموت مطلقا ليخلفه
 كاهن آخر فله السلطان المطلق على حياته وموته. وله أيضا أن
 يوجد جسده ودمه في القربان المقدس حال وجوده وأن يجمعه
 موجودا على الدوام في شتى المواضع. كما أنه يقدر أن يمنح
 خدامه سلطانا أن يفعلوا هذه الأفعال عينها بقوة كلمته إلى
 انقضاء الدهر ومن ثم أحضرت كل الكنائس الرسولية على الحقائق
 الآتية :-

(١) أن الكاهن حالما يتلو كلام الرب الفاعل القديس في
 تلك اللحظة يعدم جوهر الخبز والعصر ويوجد مكانهما جسد سيدنا
 يسوع المسيح ودمه الكريم.

(٢) بعد هدم جوهر الخبز والعصر تنحصر عوارضهما أي اللون

والصورة والرائحة والطعم قائمة بغير جوهرها .

(٣) ان هذه الاعراض مع تعريتها من جوهرها تفعل فى حواسنا بعد التقديم مثل ماكانت تفعل قبل التقديم اى اننا نلمس فيها اسون والصورة والشكل نفسه الذى كنا نلمسه من قبل ونشم رائحة وسدوق الطعم ونغذى به اعتداء مساويا لكميتها مثل ماكنما نغذى بها قبل ذلك .

(٤) ان جسد ربما يصوع النميع يحوى بالتمام تحت جسم مثير من الخمر والحمى ويؤكل من المتناولين خلوا من اية يفسد او يفسى .

(٥) اية ان يوجد فى القربان المقدس لا يحرك السماء لكنه يوجد بقوة الانسية فى السماء وفى القربان معا . وهكذا لا يترك قربانه لكى يكون فى الاخرى بل يوجد معا فى السماء وفى جميع القربانات .

(٦) اية لا ينكسر حين تكسر القربانة بل اية يبقى جسده بالتمام فى كل جزء منها كوجود الروح فى الجسد .

(٧) اية يكون فى القربان المقدس متما بالصفات المحيطة بالاحساد وبالصفات المحيطة بالارواح معا . اى اية ذو لون ومع ذلك غير مشهور بالاعين الجسدية . وهو منصوص ومع ذلك غير محسوس باللمس . وهو مادي الا اية غير منقسم . ويؤكل الا اية لا يقصد . وهو حى الا اية بحال ميت . اى اية من جهة الحال الذى هو فيه عادم جميع الاعمال المنسوبة للحياة فلا تسمع ولا يتكلم ولا تتحرك ومع ذلك فهو حى ويمسح الحياة لمن يتناول منه .

وهذا الاعتقاد هو طبق ماجاء فى رسالة بطاركة الشرق التى

معها (١٦) انه وان كانت تتم في المسكونة خدمات كثيرة في سلامة واحدة بعينها لكن المسيح ليست له اصاد كثيرة بل هو ذاته يحضر وجسده واحد ودمه واحد في كنائس المؤمنين المتفرقة جميعها. وليس ذلك بأن جسد الصمد الذي في السماء ينحدر على المذبح بل خبز التقدمة الموضوع في جميع الكنائس المتفرقة ينتقل بعد التقديس ويستحيل تحوُّله ويميز وتلك الحسد الواحد الذي في السماء نفسه لان جسد المسيح واحد لا كثير في اماكن كثيرة ولذا يسمى هذا السر بنوع جمومي محببا وهو محبب وبالايمان وحده يدرك).

غير ان نعم الناس بعدهم عن الايمان بذلك عدم ادراكهم كيفية وجود جسد المسيح بكماله تحت جزء بسيط من الخبز. وقد كان يلزمهم ان يفكروا بأن الله قادر على كل شئ وكما ابدع الطبيعة يمكنه ان يحرق نظامها ايضا.

لميت شعري ألم تجمع العين مع غيرها كميات كثيرة من البيوت والناس والاشجار واذا كان هذا يحدث بقوة الطبيعة فلم لا يستطيع الله القادر على كل شئ ان يمتعه بنوع قائق الطبيعة بجسد المسيح. واذا كانت النفس توجد كلها في الجسد كله وفي كل جزء منه فلماذا بعد امرا عسيرا ان يوجد المسيح في القربانة كلها وفي كل جزء منها!

الفصل الثاني

في

تاسيس من الامم المتحدة

لقد اسس ريسا هذا السر المقدس في ليلة آلامه ان احد حبرا
وبارث وكسر واعطى تلاميذه قائلا: خذوا كلوا، هذا هو جسدي واحذ
بكماس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا معنا كلكم لان هذا هو دمي
سدى للعهد الجديد الذي يصفك عن كثيرين لمعفرة الخطايا (مد
٢٦ ٢٦).

وقد كان حل شانه مجن ومهد لهذا السر الجليل موعود مريجة
عند تلاميذه لعظمه وقبوله واومحت لهم طبيعته وقوته ومرونة
حدث جاء في انجيل يوحنا انه بعد ان اطعم الجموع بالحبر
المساحي انتهر هذه العرصة المناسبة واحذ ينكلم عن الحبر
السمي اسدى هو جسده بقوله: انا هو حبر الحياة ياؤكم
كلوا المن في الحرية وماتوا هذا هو الحبر النازل من السماء
سدى ياكل منه الاسمان ولا يموت انا هو الحبر الحي الذي سر من
سماه ان اس احد من هذا الحبر يحيا الى الابد والحبر الذي
اسا اعطى هو جسدي الذي ابدله من اجل حياة لعالم (يو
٢٨: ١٦-٢٩).

ولقد فهم اليهود وقبضت من قوله هذا انه يعطهم جسده حقا
نعولهم: كيف يقدر هذا ان يعطنا جسده لئاكل (يو ١٦: ٥٢) ثم ان
كثر تلاميذه تدمروا وقالوا: هذا الكلام سمع من يقدر ان يسمعه
ايو ٦ ٦) كما انه هو نفسه تحق ان اليهود وتلاميذه فهموا

كلامه حرفيا ومع ذلك لم يعبر اقواله حتى يرفع من قلوبهم الذي
والعنصرة ولم يحول معنى اكل جسده ودمه الى معنى آخر خلاف
ظاهره بل على العكس وبع تلاميذه لتحشكهم في ذلك واقام الحجة
على وجوب تصديقه فيما مرره قائلا: الحق الحق اقول لكم ان لم
تأكلوا جسد ابن الانسان وتشرّبوا دمه فليس لكم حياة فيكم من
يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا اقيم في اليوم
الأخير لأن جسدي مأكّل حق ودمي مشرب حق. من يأكل جسدي ويشرب
دمي يثبت في وأنا فيه. هذا هو الحبر الذي نزل من السماء ليس
كما أكل أبائكم المن في البرية وماتوا من يأكل هذا الحبر
فإنه يحيا إلى الأبد (يو ٦: ٥٣-٥٩).

قال يوحنا هم الذهب (حكم اليهود بأن المسيح لا يقدر أن
يعطيهم جسده ليأكلوه وأكدوا أن هذا مستحيل ولكنه إن لم
أنه ممكن وليس ممكنا فقط بل ضروري واضطاري وشرط لازم للحياة
الأبدية وإن لم يبين كيف يصير ذلك فكما أنه في الفصح
اليهودي كان لحم الحروف ودمه ضروريين لنجاة الاسرائيليين من
الهلاك الذي نزل باسمهم. كذلك لا ينحو المؤمن من هلاك
الخطيئة ولا نكون له حياة فيه ما لم يأكل جسد ابن الانسان
ويشرب دمه وكما أن الحبر والشراب ضروريان لحياة الجسد كذلك
جسد المسيح ودمه ضروريان لحياة النفس. فليس لاحد حياة روحية
بدون ما لله قد أعد هذه الطريق الغائقة الإدراك لمواهبها).

الفصل الثالث

فى

الاستحالة

لا نحلف ان مادة سائر الاسرار طيبه غير متعبرة ولا مستحيلة
بعد التقديس. اما مادة الامحارسيا عيستحيل جوهرها وتغير
بعد التقديس.

ومعنى الاستحالة هى ان الخمر والخمر يميزان حقيقة وفعلا
وتحسد جوهرهما حمد الرب ودمه نفسه. وذلك بالقوة الالهية التى
حل عليهما. وان لم لو تحردنا من الجسد الفيوئى وصارت اسمسا
فى العالم الآخر لشاهدنا ذلك المسكن الارضى. ومن ثم يوجد فرق
عظيم بين معتقد الكنائس البروتستانتية والكنائس الرسولية فى
هذا الامر المجيد.

فالكنائس البروتستانتية تعتقد ان حضور المسيح فى الخمر
والخمر يكون بولوحه او بعوده فى الخمر والخمر مع بقائهما
على حالتها وتعام جوهرهما لان وجوده لا يؤثر فيهما شيئا سوى
انه يوجد بجسده ودمه فى الخمر او مع الطر او تحت الطر.

اما الكنائس الرسولية فتعتقد ان حضور المسيح فى السر يتم
بتعبير واستقبال واستحاله جوهر ' خمر والخمر الى جسده ودمه

الحقنقى الذى ولد من جسد لحم اليهودية من القديسة مريم .
 ولا غرابة فى ذلك . لأن القوة التى حولت الماء حمرا فى قانا
 اسحليل ، وعصا موسى الى حية . وماء النبل الى دم . وامراة لوط
 الى عمود ملح . ومارا التى تحول الحبر والماء وسائر الاعدية الى
 دم ولحم بطريقة غامضة عنا عموما كليا هى نفسها قادرة ايضا
 على تحويل الحبر والحمرة الى جسد المسيح ودمه الاقدس .

وذا ميل . ن تحويل الماء الى حمرا أو الى دم . وتحويل عصا
 هرون الى حية دل ظهورها على تحويلها عن اهلها اما انجيل
 والحمرة فينتجان على اهلها . قلنا ان الحكمة لالهية اقتضت ان
 يكون تحويل تلك ادوات قاهرنا لأن الغاية منها لم تكن سوى
 مشاهدة العبد فى وحيها فقط . أما الاعمال السرية ذات الغايات
 الروحية الدائمة فلم تكن حكمة الله ان تكون قاهرة للعبد
 الطمعية بل للعبد العقلية لأنها هى سائر امورها الروحية بملك
 بالايهان لا بالعيان (٢ كو ١٧: ٥) .

قال القديس بولس الدمشقى : ان الحبر والحمرة داهما ينقلان
 الى جسد سرب ودمه حقا . واذ كانا نفسا عن الطريقة كيف يميز
 ذلك فكيفك ان تسمع انه يعود الروح القدس ولا نعم اكثر من
 ذلك بل ن كلمة الله صادقة فعالة ولا رة على كل شئ . وأما
 الطريقة فلا يدرك ولا يحصى وليس نستطيع ان نقول هذا ايها
 وهو كم ان الحبر وحمرة والنعاء نحلل طعنا بالاكل واشرب
 الى جسد ودم الذى اكلنا وشربنا ولا نعلم حقا اخر غير حده

لاون هكذا خبر التقدمة ايها والصرر مستحيلان بالدعاء وحلول
الروح القدس موجه يعوق الطبيعة الى جسد مسوع المسيح ودمه
ويست بعد ذلك حدين بل هذا صند واحد).

وقد بوحب قم الذهب (اذا كان الكلمة يقول هذا هو حدى
مستحسن ومطيع ويؤمن ونحقر اليه بعنى الله لان السيد المسيح
لم نعلم الحيا شيئا محسوما لكن الاعيان هي محسومة غير انها
ذمما عقلية هكذا في المعمودية يكون الموهبة شئ محسوس هو
ماء والذي يكمل هو شئ عقلي وهو السلاط الحديد وبو كذا
مسردا من احد لكان قد اعطاك هذه المواهب محرره عن الجسم
ولم كساك البصر مشتبكة بالجسد اعطاك العقليان في اشياء
محسومة).

في

شهادة الأنبياء

لقد ورد في الأنبياء نصوص مريحة تشير إلى حقيقة هذا السر الذي لا يتناهى فعله بأقوال واضحة جلية، منها قول أشعياء النبي: فيعرف الرب في معرف ويعرف المعبودون الرب في ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة ويبعدون للرب ذرا ويوقعون به (اش ١٩: ١٩) وقول ملاحي النبي لانه من مشرق الشمس إلى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لاسم بحور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب انحود (مل ١١: ١).

ومن شامل في هانس الموثين يحدهما يشتران إلى ثلاثة أمور:

(١) أن الله كان عتيذا أن يردل دناج اليهود.

(٢) انه عوما عن كل دناج اليهود الرمبة كان عتيذا أن

يرسم دنيحة حقيقية هي دنيحة القران الطاهر.

(٣) أن دنيحة القران الطاهر تقدم في كل اقطار

الممكوة.

وان قال قائل أن هذه النصوص تشير إلى دنيحة المليك

فليأ: انه غير ممكن أن تعهم هذه النصوص عن دنيحة المليك

للمسيحين الاتيين :

(١) أن دنيحة المليك لم تقدم في سائر الأمم ولكن في الأمة

اليهودية وحدها.

(٢) لم تقدم في كل العالم ولكن في اورشليم فقط

وإذا قال أيضا ان هذه الذبيحة تشير الى الذبيحة الباطنية اي ذبيحة محببنا . قلنا . ان ذلك غير ممكن ايضا . لأن الذبيحة الباطنية ليست بذبيحة جديدة مرتسمة حديثا لكي تكون عوضا عن كل لذائذ العتيفة . بل هي ذبيحة قديمة كانت ولم تزل مقدمة لله على الدوام من قبل العالحين المستخفيين القلوب . لاسيما وان هذه النبوة تدل على ذبيحة القاهرة حسنة لا على ذبيحة باطنة سرية .

فادن هذه السموات لا تشير الا على ذبيحة القران المقدس
نرى تقدم لله تعالى في كل اقطار المسكونة .
وإذا قال المستسلم . ان كانت ذبيحة القران المقدس هي ذبيحة حقيقية فادن ما معنى قول الرسول : وأما حيث تكون مغفرة لهذه
لا يكون بعد قران (ذبيحة) عن الخطيئة (عب ١٠: ١٨) لأن من هذا
يحول ينتج حسب رأى لوثر في مؤلفه القداس ودرجة الكهنوت
المشهور سنة ١٥٢٤ (ان ذبيحة القداس ليست هي بذبيحة لكنها من
باطن وكفر) .

فجيب ان معنى قول الرسول (لا يكون بعد قران عن الخطيئة)
ي انه بعد موت سيدنا يسوع المسيح لن نحتاج الى ذبيحة قابلة
ان يوفى بها عن الخطيئة ويكون فدية واحدة للمخاة من أسر
الشيطان وللحصول على التحرير والتقديس . ولكنه لم ينف
لواسطه التي بها يصحق تلك الفدية التي قدمت على الصليب
وهي ذبيحة القداس . أو بعبارة اخرى ان الرسول اكر كل ذبيحة
سحق وتمنح ثمنا واحدا لاجل فداء . ولكنه لم يكر الوسائط

الحرثة من المسيح نفسه لتمجيدنا استحقاق تلك الهدية التي قدمنا عنا على الصليب. وهذه الوسائط هي ذبيحة القدام وغيرها من الاسرار المقدسة.

فالذبيحة القدام لا نشعر بقصور ذبيحة الصليب كما كانت إعادة الذبيحة التابعة نشعر بقصور السابقة في الشريعة القديمة كلا لأن ذبيحة القدام كما قلنا إن هي إلا واسطة لحر منافع ذبيحة الصليب السما. كما أن المعمودية والخوبة وباقي الاسرار ووسائط لحر منافع ذبيحة الصليب ايما ولا إذا كانت ذبيحة القدام نشعر بقصور ذبيحة الصليب لفرم انزال المعمودية وبقيّة الاسرار لانها وسائط لحر منافع الذبيحة المذكورة وهذا باطل بالبداية.

ولنعلم ان سيدنا يسوع المسيح قدم لابيه الارلى بموته على الصليب الضمن الكافي لخلاص العالم جميعه ومن ثم اعد للجميع غفران خطاياهم. فاما نحن بتقديم هذه الذبيحة يستخرج قسما من ذلك الضمن البعير استناهي ويحمله لغفران خطايانا اليومية. ولا تصير هذه الذبيحة ذبيحة جديدة منفصلة عن ذبيحة الصليب الكافية لكل لكن تصير ذكرا لتلك الذبيحة وتقسيمها هديدا لمعمره خطايانا اليومية فقط لأن ذبيحة القدام هي مداومة ذبيحة الصليب وهي وتلك واحدة.

وفصلا عن ذلك فإن الوحى الاكبر شهد ان ربنا يسوع المسيح يقدم نفسه فى السماء لله ابيه بعير انقطاع لمعمره خطايانا (عب ٩: ٢٤) فكما ان هذا التقديم الذى يصير فى السماء حلوا من انقطاع ليعر هو إلا مداومة ذكر ذبيحة الصليب هكذا انما نقدم

هذه الذبيحة الألهة على أيدي الكهنة على الأرض ليتم إلا
مداومة ذكر ذبيحة الصليب.

وكما أن في مقدمة قرايين العهد القديم كان الكاهن يقدم
لبه الذبيحة في حال ذبحها وبعد ذلك أيضا يذهب إلى القدس
ويقدم الله دم تلك الذبيحة. ومما بين المقدمتين سم نكن نكثر
الذبيحة لكن تسمر ذبيحة واحدة هكذا أيضا بتقديم ذبيحة
بعد من لا تكثر ذبيحة المصلد لكن تسمر ذبيحة واحدة.

الفصل الخامس

فى

(١) حد الذبيحة (٢) من له حق تسميم ذبيحة القداس

ان الذبيحة توحده المعموم على حد معناها لخاص هي مقدمة شيء ظاهر حتى يله هدم ما لذلك الشيء المتقدم وتغييره لخادية العبادة الواحدة لخلاله الاخر على طبيعة الناطقة بواسطة خادم لائق وسمى.

(١) اما قولنا ان الذبيحة هي مقدمة شيء ظاهر حتى يله اذلك لتغيير الذبيحة المنظورة من الذبيحة الناطقة الغير المنظورة. فانذبيحة الناطقة المسير المنظورة هي مقدمة بغوسا ليه تعالى لخدمته ولتكميل مشيخته. اما الذبيحة الظاهرة المنظورة فهي مقدمة شيء حتى منظور كذبيحة القداس المقدمة بجسد سيدنا يسوع المسيح ودمه مستخرس تحت عوارض الحبر والحمرة. نحو ان هذه الذبيحة الظاهرة لن يرتقى الله بها ولا يمتد من قبلها ان لم تكن ماضية ايما. اى صادرة من القلب بحريل المحبة وذلك لان الله روح واندس مسخرون له فبالروح والحق ينبغي ان يمتدوا (يو ٤: ٢٤).

(٢) اما قولنا هدم ما للشيء المتقدم وتغييره فلان ذبيحة لقداس هي تذكار لذبيحة المسيح الكائنة على حل اصبغله اذى هدم بها الشيء المتقدم الذى هو حمده الاقدس هدمنا تحقيق وذلك بحبه على الصليب. إلا ان هذه الذبيحة لا يصير هدم حقيقى

وعلى الذي هو موت سيدنا يسوع المسيح لكن يصير هدم رسمي فقط لأنه لا ضرورة لأن يوجد في دبيعة القداش هدم حقيقي منفصل من ذلك الهدم الكائن على الصعيد لأن دبيعة القداش هي مداومة دبيعة المليب وهي وتلك واحدة. ومع ذلك يوجد بدبيعة القداش هدم سرى أيعا. وهو هدم حوهر الخنز والحمر المقدمين ليوجد فيما حشد سيدنا يسوع المسيح ودمه اللدان هما فقط ذبيحة القداش الحقيقية.

(٣) أما قولنا لتدبير العبادة الواحدة على الحقيقة المطبقة لجلاله الإلهي ذلك لأنه ليس للحقيقة، منطقة أصل من هذه مؤسسة وهي تقدم الدبيعة تأكيد اعتقادهم بسيادة الله و تكريم الواجب لمعبوده المائنة.

(٤) أما قولنا بواسطة خادم لأنى رسمي فلان الله تعالى نفسه بنا أن لا تقدم له هذه لدبيعة إلا على أبدي الحدام الصالحين منهم لهذه الخدمة وهم الرسل وحلفائهم الأساقفة والعلماء فقط بقوله لهم: اضعوا هذا لذكرى (لو ١٩: ٢٠) وقول يوسف الرسول «هل كورنثوس» كما البركة التي مباركتها والخبر لدى تكسره
١ كو ١١: ٢٤) وبذلك أثبت أن حق تقديم الإفخارستيا حام بقم
«خدمهم وحفائهم أي الأساقفة والعلماء» قال ليس مباركتها لا
ليس مباركونها والذى تكسره لا ي تكسرونه

على أنه وإن كانت هذه الدبيعة لا يقدمها لا الكهنة حدم
المسيح ونوابه إلا أنه لا يعيب عن أهميتها أن يكاهن لخصومي
الذى بقوته الإلهية بنحو الخبر والخمر إلى الجسد والدم
لأقدمين هو المسيح له المجد فهو وحده الحبر الأعظم المطلق

السلطان اثنان الى اثنت وهو الذي دفع نفسه دبحا حقيقيا على
 الصلب وسدح نفسه دبحا سرى على المذبح. اما الكهنة فما
 هم الا نوانه فقط والمسيح نفسه هو الذى يلفظ الكلام الجوهري
 بعمهم ولهذا السبب لا يطق الكهنة بتلك الكلمات المحترمة
 بالقدوس الا بحسما نطق بها هو نفسه. اد يقول كن معكم كانه
 بذكلم بشخص المسيح: اعدوا كلوا هذا هو جسدى واشربوا منها
 كنكم لان هذا هو دمي الذى للمعك الحديد الذي يمعك من اجل
 كثيرين لمعرة الخطايا (مت ٢٦: ٢٦)

قال يوحنا فم البهد (ان هذه الاعمال ليست هي افعال قوة
 بشرية بل ان الذى يصنعها في ذلك الحب هو نفسه الذى يصنعها
 الآن فنحن الكهنة اعدام له وهو نفسه الذى يقدر الموموعات
 ويحولها) وقال اما (كما ان تلك الكلمة التي قيلت في البدء
 اي اميا واكثرنا واعلا الارض صارت فاعلة الى الابد هكذا هذه
 الكلمة اعني اعدوا كلوا هذا هو جسدى وخذوا اشربوا هذا هو دمي
 قيلت دفعة واحدة في تلك الليلة وهي التي تعمل الآن في
 الموموعات وتقلها).

قال القديس كبريانوس (ان سيدنا يسوع المسيح حتى اليوم
 والى بعاء الدهور يصبغ ويغسل ويمسك جسده).

في

القدس

القدس وتسمى باسقطبة (اما فورا) وبالبوابة (افحوجيون - حولاخي) وبالاتينية وغيرها (تورجيه) وبهذا الطقس نتم لسنحة المقدسة. لانه عندما يتلو الكاهن قول السيد له امهدا حذرا كلوا هذا هو جدي. وهذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يصعدك من اجل كثيرين لمغفرته الحديا (مت ٢٦: ٢٩) ثم يتلو صلاة سبعة السروج القدس يتحول الخمر والخمر الموضوع على المذبح الى جسد المسيح ودمه الطاهرين.

ويرجع ترميم القدس الى الرسل منهم حيث اثبت استرجع الكنيسة ان يعقوب الرسول هو اول من وضع قداسا وسلمه لكنائس اورشليم.

اما القديسات المعطرة في كنيستنا القبطية ثلاثة :

الاول: القديسة الكريستينا لوامعه ماري مرقس الانجيلي مارون - بار المصريه وقد تم لها كيرل اربع والعشرين من

سنوات الاسكندرية لانه هو الذي رتبته بشكله الحالي

الثاني: القديس اباسني وقد وضعه القديس ناسنيوس الكبير

رئيس اساقفة قيصريه انطاكيه لاسما المصري امولود سنة ٣٢٩م

الثالث: القديس ابراهيموري لوامعه عريظوريو الشولوغو

نطريونك ارمينية الاول المولود سنة ٣٢٨ م .

ولقد ورد في دائرة المعارف البريطانية ما يؤكد ان القداسان
وصعت منذ العمر الرسولي حيث جاء في مجلد ١٤ ص ٧٠٧ تحت عنوان
قداست القديس مرقس الرسول الاسكندري مايلي:
(يشمل هذا القسم من القداست القداست النوصاليين
سقديسين (مرقس) وباسيليموس وعرفموريوم).

وجاء في تاريخ موهيم المؤرخ النرويساني ماثبت وجود
القداسان مسد العمر الرسولي حيث قيل (ما مارير المسيحيون
العشاء الرباني وذلك كان غاليا في يوم الأحد كانوا يقدمون
بعض خبز قرايين الشعب وخمرها بملوات معلومة يدسوف الرئيس
اسقف الجماعة وكسبب الخمر معروحة بماء و خبز يقسم فتا
وكان يرسل بعض من الخبز والحمر المقدس الى لعائدين
والمرضى شفاده بمحيينهم الاخوية لهم وكان هذا الطقس الاقدس
يعتبر عندهم ضروريا لنوال الخلاص. والرايين على ذلك كثيرة .
ولقد لا احترى، ان اعلط الدس يعتقدون ان اعشاء الرباني
كان يعطي في هذا انفس (الخاص) في شمان الفريق للاطفال
كساب ١ قرن ٢ قسم ١ فصل ٤ ص ٧٥).

اما ان سأل ما العزم من ذكر الطلائكة وجميع القديس في
القداست لالقي مع انه حام بتبليغة المسيح فتحييه : ان
القديس و لطلائكة يذكرون في القداست لدى هو حام بتبليغة
المسيح للأسباب الآتية :-

(١) لأن القديسين اسم يمتلكوا مجدهم وسعادتهم إلا بفضل استحقاقات ذبيحة سيدنا يسوع المسيح على خشبة المذبح استداومة ذبيحة القديس الالهى.

(٢) لأن جميع القديسين هم أعماء سيدنا يسوع المسيح وهو ربهم -لأنه تعالى يلمح بهذه الذبيحة قلابد من أن نفاهم محله غير أعمائه الغير المتصلين منه لأن محد الرأس لابد من أن يشمل الأعماء أيضا.

(٣) لأن كل القديسين متحدون مع رأسهم سيدنا يسوع المسيح اتحادا غير مفترق فذلك يقدمون نفوسهم لله مع المسيح فى ذبيحة القديس الالهى التى هى ذبيحة الجسد كله أى الرأس سيدنا يسوع المسيح والأعماء أى كل القديسين.

في

(١) شهادة الكهنة (٢) شهادة رعاة العروسان

(أولاً) فإن الآباء أعضاء مجمع حقيقة وهو المجمع الأول
ممسكون (لا ينبغي أن ننظر على المادة المقدسة إلى الخبر
واكس كنهها مقدمان على سيط الحال بل يجب أن نرفع الروح
فوق الحواس ونسبهم بالإيمان أن حبل الله أرفع حقيقة العالم
يستريح ههنا مدحوا من الكهنة وأنهم يتناولون جسد الرب نفسه
ودمه الكريم نفس اللذين يؤمن بأنهما رسوم لعياننا).

وقال آباء المجمع الثالث المكوني الملتزم في أمسي (أما
نقدم في الكتابات الدنيئة الغير الدموية وهكذا نمنح الأسرار
المقدسة والمباركة ونقدم باشتراكنا بالجسد المقدس جسد
المسيح معلم العالم كله وبدمه الكريم).

(٢) قال القديس كيرلس بابا الإسكندرية (بما ننادي بأن ابن
الله الوحيد ربنا يسوع المسيح مات سائسرة وقر بقيامته
وصعوده إلى السموات فتنم في الكنائس لدنيئة عبر الدموية
وهكذا نقرب من الأسرار المباركة ونقدس د شارك حين يسوع
لمسيح معلمنا المعدي ودمه الكريم . لكن لا ينبغي أن ننظر
إلى حمله كما إلى جسد إيمان مماثلها من كل الوجوه في
أحوالنا بل يجب أن نوقر أنه بالحقيقة جسد الذي قد صار وسمى
أولاً ابن الإيمان نفسه).

(٣١) قال القديس كيرلس الاورشليمي (الكومس هو معه تكلم وقال
عن الحمر هذا هو جسدي فمن يحرر بعد ذلك ان يربطه ولكونه هو
بمعنه ثلث وقال هذا هو دمي فمن يتوهم أو يقول انه ليس بدمه
لان لدى حول وقتا ما الماء الى حمر في قبا الطويل بشاراته
التي ممدقا اذا قال انه حول الحمر الى دم وقد دعي الى عرس
جسدي فمصح فيه تلك العجبة الفاتحة فكيف لا يعرف له انه
بالاخرى مصح بسر العرس التمتع بجمده ودمه فليتناولهما اذن
سابقين التام نعمتا حد المصح ودمه لانه يرسم لحر بعض
نسب الجسد ويرسم الخمر يعطي لك الدم، لكي تتناولك من جسد
بمصنع ودمه نصير متحدا معه جسدا ودمنا لانسنا بهذه الحالة
نصير لابسى المسيح اى نامتزاج بجمده ودمه في ايماننا وبهذه
لواصفة نصير مشاركي الطبيعة الالهية كما بقول بطريرك القبط
فلا ننظر اذن الى الحبر والحمر كأنهما عاديان اذ هما جسد ودم
حسب القول للسيدى، لانه وان كان الحمر يظهرهما لك عاديين لكن
الانسان يحقق لك انهما جسد ودم فلا تحكم اني بحسب الدون الحسي
تحقق من الايمان وتأكد فلا ارتياب انك قد اهلث لجسد المسيح
بدمه.

(٤) قال يوحنا عم الذهب (فيا للمحب من كون بمثابة مغيث
حمل الله من قدم لاجلك دسحة واسار الروحيه قد اشرقت من
سطح المائدة الرهينة والكارولين محدقون بها والساراعيم دور
اسسه الاجبة بنهارون وهم محجبون وخوفهم خوف و لقوت
العلوية بأسرها المبرقة عن الاضام نبتل مع انكاس في شاك
و سار الاكثيه محدرة من فوق لا ت والدم الكريم مفوك في

الكأس من الحبيب الطاهر لظهورك وانت تلتهى عنها غير حائى ولا مرتعد ... ولا محب لك تتناول من يد انسان حاشا بل لاشك انه من يد المساراهيم بالملققة السارية تلك التى رآها اشعياء النبى عيانا وتيقن ان مايدناوله بها انما هو الجسد الالهى وغير وثكون كسانك قد قربت بشفتيك نحو الجذب الطاهر الالهى ومناولت منه ذاك الدم المحلوم الذى شربته).

(ثانيا) شهادة رعماء الحروسات

(١) لقد جاء فى تاريخ الاملاح للعلامة مارك رومينييه المترجم من الانجليزية جزء ٢ م ٢٨٢ عن لوثر انه قال (انى اختلف عن اخصامى فى تعليم مشية الرب وانى اختلف دائما معهم فان المسيح قد قال هذا هو حدى فمبنيوا لى ان الجسد ليس هو جسده وانى ارفع العقل والعرف والاحساسات الفهمية والبراهين التعليمية فحسن الله هو اعلى من الهندسيات. عندما كلام الله فيجب علينا ان نكمله ونحترمه).

(٢) وجاء فى كتاب الاعتراف بحرية الايمان المطبوع سنة ١٨٦٨ فصل ١٣ م ٧٥ (إنهم منى تناولوا هذا المر يكونون حقا قد اكلوا جسد المسيح المكثور لاجلنا وحقا قد شربوا دمه المصفوك لاجلنا).

(٣) وجاء فى كتاب شرح حال الكنيسة م ٢٦٣ انه بعد ان مدح رويكل وسأواه بلوثر قال (ان زويكل ذهب الى ان العشاء السرى عيد لمدكار موت المسيح فقط ولكن لوثر ذهب الى انه وسيلة للمناولة من عيين جسد المسيح ودمه الحقيقين).

{ وهاء في (الثلاثة عشر رسالة ص ١٨٨ و ٢٢٢) عن الكنيسة
 البرومانية أنها لما سمعت للمعلم كين البروسانتى اشهر انه
 ينكر وجود المسيح في القربان رد عليها احد البروسانتى بقوله
 هو ما كنز فيه لم ينكر وجود المسيح في هذا الخبر ولذلك
 فشكركم لا أمل لها. ويقول ان المعلم كين بطوله عن القربان
 انه خبر لم ينكر وجود المسيح فيه).

العمل الخاص

في

الاعتراضات على هذا السر والرد عليها

أما الاعتراضات على هذا السر المجد فكثيرة غير أنها باهلة
محملتها ولا تعيب لها من القوة على الإطلاق وأشرها ما يأتي :
أولا. المجاز : يعترض الذين لا يعتقدون بالاستحالة أن قول
المسيح المسيح عن البحر والبحر انقلب حمله ودمه إنما هو قول
محض من قبيل قوله تعالى عن نوح : يا هو العباد والطريق
(يو ١٠ : ٩ و ١٤ : ٦) وعن هيرودس أنه شعب (لو ١٣ : ٢٢) وعن يوحنا :
انه إيليا (مت ١١ : ١٤) وعن يعقيم الخريصين : انه خمير (مت
٥ : ١٦)

مع أن المعاري ليس هذه العبارات والمجازة الخاصة بجسده
ودمه الإندس تعيد الجوانب فذلك عبارات مجازية حقا وأما
هذه فمربحة لا ليس فيها. وإصحا لذلك يأتي بعد المجاز
والفرق منه في أقوال ربك ليرى ما تدخل في حكمه من تلك
الاقوال وما يخرج عنه حتى يثبت فساد هذا الاعتراض وترييقه .
اسم من البحار غير الحقيقي وهو استعارة اسم شرا لغيره
لأنه ليس صفاته له و ن ماورد في قول ربك على بعض
المحار تكاد تنحصر في نوعين. أحدهما ما كان العرس المفعول
منه قافرا فلم يحجج اليه بل لأنه متخوع بعربة بدل على انه
مجاز. والآخر ما كان عامما فاحتاج اليه البيان والإيضاح
في الظاهر كسبحة هيرودس شعبا وذلك لمكره وحسنه وهي معاد

بشعلته، وتصمية يوحنا ايليا لئلا تنسكه ورهده ومدافعته عن الحق وهي معات ايليا نفسه.

ما الغامض فكفونه تعالى (اما هو الياء واما هو الطريق) ومن ثم فسر كلامه الاول بقوله: ان دخل بي احد يخطي (يو ٩:٧) وفسر كلامه الثاني بقوله لير احد تاني الي الابد الا بي (يو ١٦: ١١) اما قوله عن الحيز انه حمده فلم يدخل لا في النوع الظاهر ولا الغامض من كلامه. اما كونه لا يمكن ان يكون من نوع الظاهر فلانه لا علاقته بين البحر والخمر وبين الجسد المملوب والدم المسفوك الا اذا تقرر ان البحر والحرر يستعملان في الجسد والدم الاتنين.

واما كونه لا يمكن ان يكون من النوع الغامض فلان ربما لم يحسره ويوصفه كما فعل بديره بل بالعكس عندما رأى اليهود قد اخذوا كلامه على ظاهره وبغروا منه قائلين (كيف يخطئنا جسده سنأكله) لم يعدل عن الكلام القاهر لكلام آخر بل راده تأكيداً بقوله: الحق الحق اقول لكم ان ثم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشرّبوا دمه فليس لكم حياة فيكم (يو ٥٣: ٦) مع ان الضرورة كانت تقضي عليه عندما رأهم في تلك الحيرة ان يشرح كلامه ويوصفه لهم كما فعل مع نيقوديموس اذ اطلع له عنظته عندما ١٠. اخذ الكلام على ظاهره وفهم حرفياً ان الانسان يولد من بطنه مرة ثانية (يو ٣: ٢) وكما فعل تلاميذه عندما رأهم فهموا ما عرفوا قاله عن حمير الغريصين. ويوم اليمارر (مت ١٦: ١٦-١٥) ويو ١١: ١١-١٤) هذا وان ربنا له المجد لو كان يقصد ان تعظيماً خيراً وحماً سبطين لما حار له ان يعبر عنهما بأقوال

هذه لأن التعبير عن حقيقته أمر ليس في وسع أعظم فيلسوف أن يعبر عنه بكلام توفي واسهل وأوضح مما استعمله هو في التعبير عن هذا الموضوع.

إما إذا كان بعد هذا التعبير الواضح المربع بقصد معنى آخر عبر الظاهر لحار لنا أن نقول إنه تقدم اسمه ومع عثرة لصحيح المسيحيين همدا وعمدا (وذلك ما نبرهه عنه مبرها كاملا).

ومما يبرهن على أن ربنا لم يقدم السحار في تكلمه عن هذا السر هو أن بولس الرسول نفسه فهم كلام مبدئه عسى ظاهره ومن ثم افترغ قوله عنه في قالب الحقيفة وحرر من تقدم إليه بدون استعداد واستحقاق تحديراً رهيباً مقوفاً (من يأكل هذا الخبز أو يشرب كأس الرب بدون استحقاق يكون محرماً في حسد الرب ودمه)، ولكن ليخلص الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دنسوة لعنه غير مبرر حسد الرب، من أهل هذا فيكم كثيرون معناه ومزمو وكثيرون يرفقون (١ كو ١١: ٢٧-٣٩) فلو كانت الكأس تحوي حمرا عاديا لما ساءت سموم أن تدعوها كأس الرب ولما كان السدي يتناول من بلا استحقاق معتز محرماً في حسد الرب ودمه، ولما كانت هناك ضرورة لما لا يحل الإنسان نفسه قبل تناوله من هذه السائدة الصمتارة.

لست شعري كيف يأكل الإنسان ويشرب دنسوة لنفسه وكيف يفرش دمه للهلل لأبدى وفصام الله المربع أن لم نحو هذه السائدة حسد الرب ودمه حقاً. ونأى عذالة بطالب المجامر على تدويلهما بدعوة حسد ابن الله ودمه إذا كان الخمر واسحر أشره إلى

الحسد والدم فقط. وكيف تكون أقوال الرسول هذه موافقة لذي
 سلم وراث معنى معقول لو لم تكن الإخبارينا حد ودم رب
 بحقيقين ! حقا ان من يكر حقيقة هذا الامر فقد انكر اوضح
 واحلى برهان في العالم.

وعدا مادكر فان اعطاء حذ المسيح ودمه حذ شكى لخير
البحر هما متشاق او متشاق عاهد به لثامه عدا حديد، (لو
٢٠ ٢٢) ولا يمكن ان تكون الاغصاف اذاعة على لمتشاق لفاظ
سخرية مفعلا كما انه لا يمكن ان يثمر السجور في كل ماورد
في الانجيل عن ذلك المتشاق الالهى العظيم. قال احد علماء
الكيمياء (وقول المسيح هذه الكيمياء هي العهد الجديد بدمى بعض
من مثل هذا شرى يضمن عهد الله الجديد مع البشر وهذا بدم
مسيح وتقرر هذا العهد على قمار العهد القديم لانه كان
سماه وتقريره بدم الذناب كما ورد في (خروج ٢٤)

ثالثاً - تذكير: يدعي المعارضون على هذا سر المجدد أن
 خبير والحمر لها هذا حمد المسيح ودمه ولكنهم تذكر لذلك
 بحد والدم فقط ارتكبا على قوله تعالى: منعوا هذا لتذكرى
 (سـ ١٩: ٢٢) و قد جعلوا أو جاهلوا بأنه لا مانع من أن يكون
 شيء تذكير لنفسه كما كان المني الذي وضعه موسى في القبط
 كان لنفسه وعصا هرون التي وضعها في تابوت تذكرا
 لنفسه أيضا (حر ٣٢: ١٦) فكما به في العهد القديم سم يشا
 الله تعالى أن يجمع اليهود بدنة التي اذى ابره لهم من
 اسماء فقط بل أراد أيضا أن يحققوا به وعاء صلبوا عندهم
 تذكرو بتلك التعميم التي تعمل به عليهم في حين خروجهم من

مصر. هكذا سيدنا يسوع المسيح لم يشأ أن يكفى ماقدونيا هذا السر الإلهي فقط، بل أن يحققه على المذبح دائماً لكي يتذكر محبته الإلهية العبر المذهبة حتى لا نرح ذكر حسنه من عقوبنا مطلقاً فعندما يتكل المؤمنون هذا الحزب اسمائهم ويشعرون ويحسون أن به تحبنا وننقوى قلوبهم حينئذ يتذكرون الههم المذبح على العليين من أجلهم أندي يقتسونه هو نفسه بهذه الذبيحة العبر الدموية. لأن قعد سيدنا يسوع المسيح الإلهي برسم هذا السر الجليل لا ليمنحنا الحياة الأبدية فقط بل ليكون لنا بمرية المشاهدة والتذكر العبر المنقطع بحببه الجريئة نحونا.

ولا يعرف عن ادناسنا أن سيدنا يسوع المسيح قدم ذبيحة واحدة يسوعيين محبتين أعبر بسفك دم. وخلوا من سفك دم. فقدم نفسه ذبيحة بسفك دم على شقة العليين. وقدم بثمة ذبيحة سغير سفك دم في ليلة الفصح المحدث حين منح تلاميذه جسده الظاهر ودمه الكريم (لو ٩.٢٢) وأراد أن يكون نقدمه هذه التي هي بعين سفك دم نذكره لتقديمته تلك التي كانت بمفك دم لبومح لبنا بسفك شدة رغبتة في اننا نذكره دوماً. لأنه تعالى ان عرف اننا عابرون عن تقديمه الشكر والمكاهة الثلاثة به لأجل حسانه العظيمة المساعدة لنا مآلامه ارتضى بحوه أن يكمل نقصنا هذا بأن عبر نفسه قربانا لنا بتقديمه تذكراً بسفك الحسان العظمى بمنه الشكر والبركة والشكر هبعين مع التي قاشين مبدا أرد للرب من أجل كل حسانه لي (مر ١١٦ ١٢)

وإذا قال لمعتزم إذا كان القربان المقدم هو تذكراً ذبيحة

السيد فكيف يدعى هو أيضا ذبيحة ! قلنا انه كما ان دباح
 العهد العتيق قد كانت عبارة عن ذبيحة العليل ومع ذلك كانت
 دباح حقيقية كذلك ذبيحة القربان المقدس هي تذكار ذبيحة
 السيد ومع ذلك هي ذبيحة حقيقية وذبيحة واحدة جوهرية مع
 ذبيحة السيد والفرق الموجود فيما بينهما ليس هو إلا من جهة
 شكر فقط لأن المذبح على السيد وعلى المذبح شئ واحد .
 وسكاهن الذابح به واحد أيما وهو مبدا يسوع المسيح الذي
 قدم نفسه على المذبح لمعقرة خطايانا وهو نفسه الذي يقدم
 نفسه على المذابح أيما ولكنه قدم نفسه على السيد بسكك جملة
 اسمه وبألمه وموته الحقيقي ويخدم نفسه على المذابح حينئذ من
 بسكك دم وموت حقيقي .

ثالثا : رسم وميثاق يدعى المعترضون أيما أن الحبر والخمر
 إنما هما ترمران لحمد ربنا ودمه فقط . ويرجح أن أول من ابتدع
 هذه الخدمة هو شارل قهر في القرن الحادي عشر في كنيسة عيد
 جان من أعمال فرنسا ونحوى تعاليمه هو (أن الخبز والخمر في
 سر الشكر إنما رسم عن حقد المسيح ودمه ورسم لهم لا
 لهم لينقون ويستحللون إلى حقد المسيح ودمه) وهو اعتقاد
 فاسد بلعنه لأن الرمز من شأنه أن يستعمل لأشياء لم تظهر بعد
 في عالم الوجود ويظهرها ببطء ذلك الرمز وبحل محله المرموز
 به . فهو إذن - أي الرمز - لا يأتي بعد الحقيقة بل يسبق
 الحقيقة ويقتدها . وكفى مرها ما على ذلك ذبائح العهد القديم
 التي كانت ترمر للمسيح الذبيحة الحقيقية فإنها لم تلبث أن
 أتت هو حتى تطلب وعفت آثارها . وكذلك حروف الفصح الذي به نجا

الاسرائيليين من صرفة الملاك الممكث فانه يظل وانى يمحى حروف
 لفصح الحقيقى الذى به نحا العالم من عمودية الموت وسلطانه
 وهكذا قل امما عن الآباء والانبيا، الذين كانوا يرمزون الى
 المصلح بأشياء واسواع شتى. قال يوسى الرسول، بله بعد ما كلم
 الآباء والانبيا قديما بأسواع وطرق كثيرة كلمت فى هذه الايام
 الاخيره فى بعه رعب ١٦١) ومن ثم قد اعتقدنا ان الحبر
 والحمر يرمزان لحسد المسيح ودمه فيكون المسيح لم يات بعد
 ونحن مارلنا فى خطايانا وذلك كفر شنيع

هذا فضلا عن انه لاسد وأن تكون هناك علاقة بين الزمر
 والحرموز الله والجمال انه لا علامة بين الحبر والحمر بدون
 تمييز ولا تحول وبين جسد المصلح ودمه الذى سكب على الصليب
 لانه يصحبل ان يوحد العلاقة بين الحبر والحمر وبين الجسد
 المصلوب إلا إذا تقرر ان الحبر والحمر يحوّلون الى جسد المسيح
 ودمه. وفى هذه الحالة نفهم التحيينان معا فى المذبح
 وتكونان ذبيحة واحدة هى ذبيحة الصليب مكرره بالذكرى فى
 ذبيحة القداس التى تقدم بمفرده الخطايا فى كل زمان ومكان.

رابع الحمد لا يعيد شيئا بقول المعبرمون ان المسيح قال
 الروح هو الذى يحتر اما الحمد فلا يفسد شيئا يو ١٣: ٦. ومن
 قوله هذا ينتج ان الحبر له تحول الى حصة ودمه عبر انهم
 قد تعمقوا فى فهم هذه الآية تعمقا سيدي لانها لم تتناول
 معنى لاسحابة ودمها بل معناها ان اكل جسد المسيح وشرب دمه
 لا يكون بنوع لحمى كما كان يقن السامعون وقنئت بل بنوع روحى
 تحت اعراف الحبر والحمر. لان اكله على هذا النحو لا يفسد كرها

لأكل من جثة ولا يميز الحسد من جثة أخرى. قال يوحنا في العهد
 في شرحه لهذه الآية (أراد المسيح بالجسد. الفهم الجسدي،
 فكانه يقول إن فهمكم الحسد الذي به تظنون أنكم تقطعون جسدي
 وبأكلونه كحكم الصان لا يفيد شيئاً في الحياة الأبدية بل
 الروح (أي الفهم الروحي) الذي تفهمون به أنكم تأكلون جسدي
 جسداً بلاهوتي تحت أعلام البحر والحر هو الذي يحيى النفس
 والجسد ولذا قال (الكلام الذي أكلتم به هو روح وحياة) فهو
 روح بمعنى أنه سر فهمه منوع روحى وسرى وهو حياة بمعنى أنه
 يسمح الحياة للنفس بأكلونه. وكثيراً ماورد الروح والجسد
 بمعنى الروحى والجسدى (انظر ٢ كز ٦: ٢ ومث ١٧: ١٦ ونو ٦: ٢)

خامساً: يقول المعترضون. إن أكل جسد الإنسان وشرب دمه أمر
 مباح ومفاد للدوق البشرى فتحببهم. إن هذا القول هو لو كان
 الجسد والدم دواءً للعين اللحمية بحسب شكلهما الطبيعي. أما
 وأنهما في سر الإصحاحنا معجزة المعجزات نظيران للعيان تحت
 شكلى الطعام والشراب العاديين والموافقين لسمحة والدوق تمام
 الموافقة فقد نزل ذلك الإعجاز وسقط

سادساً يقول المعترضون. كيف يمكن أن يكون جسد المسيح في
 مكانين في السماء وفي أمكنة عديدة على الأرض. فتحببهم بما
 أحاد به أحد عشاء كنيسةنا وهو أن المسيح واحد وحيده قد أعطى
 ويعطى جسده ودمه تحت شكلى البحر والحر نحو له فلهما
 لاهوتياً ومبرورتهما جسداً ودماً له لأنه بلاهوته غير محصور
 ومائت السموات والأرض ونحل في هذه المقدمات وتلك ويدخلها وهو
 صار لكاناً في السماء في حين أبيه وجالسا عن يمينه. وقد

يقرب فعمما لذلك انقياس الآسى وهو. اذا وصعا عدة اوان
مكتوفة محتلفة ماء فى فضاء تحت السماء قابلا لرى قرص الشمس
محميطه فى كل واحدة من هذه الاوانى معها كثر عددها واشمسى
واحدة فاداك كان ذلك ممكنا لاحد مخلوقاته تعالى فكيف يعدر
عليه وهو يستطيع كل شئ.

ثانيا: بقول المفسرون بما ان الافخارستيا دعائها ارسول
حبرا (١ كو ١١: ٢٧) فاذا لم يتحول الى جسد المسيح ودمه
فنجيبهم بان الكتاب اعتمد ان يسمى الشر المحمر باسمه لاطلى
مثال ذلك عما هرون فانها دعت عما بعد ان عارت حية (حر ١٢: ٧)
والماء الذى استحال الى حمر بخوة المسيح دعى ماء (يو ٤: ٢)
والمارر بعد ان قام من القبر سمي ميئا (يو ١١: ٤٤) والملائكة
الذين رارو ابراهيم ادغمروا فى شكر بشرى دموا رجالا (تك
٣١: ١٧).

ثامنا: بقول المفسرون. ان المسيح قال: انا سمك معكم فى
كل حين (مت ٢٦: ١١) وهذا دليل على ان اسبحر لم يتحول جسده.
فنجيبهم ان هذا القول لا علاقه له بهذا الموضوع وانما اسمراله
به لا يكون عددهم بحموره المتظور ليتعاطوا معه بخذه السمورة
وهو دهن جسده باظيف كما فعلت المرأة التى دهنه قنين صلحه
ولا سو كل هيد الاعتراف صحيحا لما قال ها انا معكم كن
الايم والى انقضاء الدهر (مت ٢٨: ٢٠).

الفصل التاسع

في

(١) وجوب تناول من جسد الرب ودمه

(٢) وجوب الاستعداد لهذا تناول

(١) وجوب تناول:

ان ربنا له المجد عندما وعد تلاميذه ومؤمعيه باعطائهم جسده ودمه الالهيين قال: ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم (يو ٦: ٥٣). انا هو خبز الحياة. هذا هو خبز الذي يزل من السماء ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد (يو ٦: ٥٠) ومن هذا العطق الكريم يتبع ان جسد ربنا ودمه هما طعام النفوس ولبداء الأرواح. ومن ثم أصبح من اوجب انو جسدنا على كل مؤمن ان يتناول منهما باستمرار والا هزم نفسه من مجد الحياة الابدية.

وبعد فرمت الكنيسة على ألسانها تناول من جسد الرب ودمه سر كل حين وان لم يتيسر فاربعة مرات كل سنة في الاسرار المقدسة. او مرة واحدة في عيد الفصح على الأثر

(٢) وجوب الاستعداد لتناول.

حيث ان سر الافخارستيا هو جسد ودم ربنا يسوع المسيح حقا سدى لا تستحق الملائكة مع طهارتهم الفائقة ان ينظروا اليه فبحسب على من يريد تناول منه ان يستعد استعدادا كاملا قبل ان يقدم اليه وذلك بمن يعظم معه دقيقا ويتقشف بقدر

منها (١٦) انه وان كانت لحم في المكونة خدمات كثيرة في ساحة واحدة بعينها لكن المسيح ليست له اصاد كثيرة بل هو ذاته يحضر وجسده واحد ودمه واحد في كنائس المؤمنين المتفرقة جميعها. وليس ذلك بان جسد الصمد الذي في السماء ينحدر على المذبح بل خبز التقدم الموضع في جميع الكنائس المتفرقة ينتقل بعد التقديس وسحبيل محوهره ويصير بلبك الجسد الواحد الذي في السماء نفسه لان جسد المسيح واحد لا كثير في اماكن كثيرة ولذا يسمى هذا السر بنوع جمومي عاليا وهو عجيب وبالايمان وحده يدرك).

غير ان بعض الناس يمدحهم عن الايمان بذلك عدم ادراكهم كيفية وجود جسد المسيح بكماله تحت جزء بسيط من الخبز. وقد كان يلزمهم ان يفكروا بان الله قادر على كل شئ وكما ابدع الطبيعة يمكنه ان يحرق نظامها ايضا.

ليست شئ الم تجمع العين مع غيرها كميات كثيرة من البيوت والفساس والاشجار واذا كان هذا يحدث بقوة الطبيعة فلم لا يستطيع الله القادر على كل شئ ان يمدحه بنوع فائق الطبيعة بجسد المسيح واذا كانت النفس توجد كلها في الجسد كله وفي كل جزء منه فلماذا بعد امرا عسيرا ان يوجد المسيح في القربانة كلها وفي كل جزء منها!

الفصل الخامس

في

شامس من الانخارستيا

لقد اسر ربنا هذا السر المقدس في ليلة آلامه ان احد حبرا
وسارك وكسر واعطى تلاميذه قائلا: خذوا كلوا، هذا هو جسدي واحذ
بكماس وفكر واعطاهم قائلا اثربوا معنا كلكم لان هذا هو دمي
سدي للعهد الجديد الذي يسفك عن كثيرين لمغفرة الخطايا (مد
٢٦-٢٦).

وقد كان حل شامس سبق ومهد لهذا السر الجليل بوعود مبرحه
اعدت تلاميذه لقمته وقبوله واوضحت لهم طبيعته وفوته ومروته
حين جاء في انجيل يوحنا انه بعد ان اطعم الجموع بالحبر
المسائي انقضى هذه العزيمة المناسبة واحذ ينكمس عن الحبر
السمائي الذي هو جسده بقوله: انا هو حيز الحياة اياؤكم
تكدوا امن في القرية وماتوا هذا هو الحبر الفازل من السماء
بشر ياكل منه الاسمان ولا يموت انا هو الحبر الحي الذي يري من
سماء ان انا احد من هذا الحبر يحيي الى الابد والحبر الذي
اذا اعطى هو جسدي الذي ابدله من اجل حياة لعالم (يو
٢٨-٥٩).

ولقد فهم اليهود وقتئذ من قوله هذا انه يعطهم جسده حق
بقوله: كيف يقدر هذا ان يعطنا جسده لناكل (يو ٦: ٥٢) ثم ان
كثر تلاميذه تدمروا وقالوا: هذا الكلام صعب من يقدر ان يسمعه
يو ٦: ٦٠) كما انه هو نفسه تحق ان اليهود وتلاميذه فعموا

الفصل العاشر

في

وحد استعمال الحمبر ورقم الفطير

لقد سميت الكنيسة من لرس الاضمار بان مائه الحبت المقدس
يجب ان تكون من الخبز المحترم المصنوع من دقيق الحنطة
الحيد. وهذا على هذه الحال شرقا وغربا من عهد الرسل حتى
القرن الحادي العاشر حيث افردت الكنيسة العربية عن هذا
الاجماع وحافظت بحور استعمال النوعين مع تكميل الفطير بل
الخمبر،

ويرجع ان اول من حاز باستعمال الفطير في تكميل سر الشكر
هو ابييوس القريظوقي الذي ظهر في الحيل الاول وعنه اخذ
اللاسيديوس. وكان اول من اسعمل الفطير في الكنيسة العربية
هو اسكندر الاول اسقف رومنة سنة ١٢٠ م ولم ير في رعاية الكنيسة
ان يحاروه في ذلك بل كانوا يكملون سر الشكر بحمبر مثل
الشرقيين إلا انهم فيما بعد صاروا جميعا يقدسون على فطير.

وهناك ماورد في كتاب اللاهوت الالهي لناد بطريرك عوري عن ذلك -
حرا ٢ ص ٢٤٣.

مر - ما يقول في الحبر العطر و لحمبر في نسخ ويحور كن
منهما مادة لهذا السر ؟

ج - اما امر السحة فلا خلاف عنه لان كلا منهما جز حقيقي
ولفظ الحبر يندولهما ان قول اسكندر المعدر مطبق وكلاهما

باعتبار من دقيق الحجة وبعثان بالعاء الطبيعي وما يدل على
الصحة لتحديد الكنية. فان المجمع العلوريتنسى نص على الصحة
في منشور الانعاد بقوله (بحكم ما ان جسد المسيح يتم بتقديم
الجبر سواء كان فطيرة او خميرا).

واما امر الحوار فنحيط به بأنه محتم على اللاسنيين اشد
بحكم استعمال الفطير وعلى النوبانيين استحصال الخمير اي ان
كل امة تملك على جسد طعمها.

ومن هذا يتضح انه يتحتم على الكنائس اللاسنية استعص
بفطير مع انه لا يوجد اهل دنيل يؤيد رأيهم هذا بل عدم
مساك ادلة قوية عقلية وتقليد الراي القاسي بأن
به المسيح اءى جسده للامانة بحث اعراس الجبر والخمر
لادلة العقلية فهي :-

(١) انه من حق لبعضهم ان الموافقة ان يكون الجبر
مؤسسه يسا الى جسده خيرا محضرا. وذلك لانه بعد
جسد ابطال نظام الفصح العتيق وإلا كان نظامان
وهذا لا يفره عقل ولا يلزم به عرق.

(٢) ان تقدمه المسيح كساف على ترتيب ملكه
سكبيادق لم تكن سوى خير وحر (نك ١٨: ٢٤)
اما الادلة الكتابية فهي :-

١. كنيسة الانجيل اتفقوا جميعا على ان الرب فر
حد خيرا ولم يفر أحدهم به احد فطيرا
بقوله احد يسوع الخير وبارك
بقوله احد يسوع خيرا وبارك وكه واعطاهم مر ١٤: ٢٢

عنه لوقا بقوله: واحد خبزا وشكر وكسر واعطاهم (لو ٢٢: ١٩).
 وفصلا عن ذلك فان لفظة خبز الواردة في هذه الرموز ترجمت
 كلها في اليونانية بكلمة (ارثور) ومعناها خبزا مختمرا
 ومرثعا. وكذلك عبر مولى الرسول عن ذلك بهذا التعبير عيم
 حيث قال ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها احد خبزا
 (١ كو ٢٣: ١١) فلو لم يكن ذلك الخبز مختمرا لما كان هناك ما
 يمنعهم ان يقولوا احد فطيرا لاسما وان التكلم عن هذه المادة
 تكرر مرات عديدة في امكنة مختلفة فكان يدها ان يشذ واحد
 منهم عن هذا الاصماغ وبغير هذا التعبير فيقول (فطيرا) ولو
 مرة واحدة.

اما وانهم اتبعوا طريقة واحدة في التعبير عن هذه المادة
 فذلك دليل قاطع على انها كانت خبزا مختمرا وليس فطيرا.
 اما ان قال المعتري انه لم يكن في ذلك الوقت خبز مختمر
 لان اليهود كانوا يمزجون كل خبز مختمر من بيوتهم في اسبوع
 الفصح قلنا انه يرجح كثيرا ان ربما له المحدث صنع العشاء
 المسرى قبل ان يبدأ الفصح اليهودي كما هو واضح من انجيل
 يوحنا حيث قيل: ثم جاءوا بيسوع من عند قيافا الى دار الولاية
 وكان صبح ولم يدخلوا هم دار الولاية لئلا يمسحوا فياكنون
 الفصح (لو ٢٨: ١٨) وهذا يدل على ان فصح اليهود لم يكن قد بدأ
 في يوم الجمعة صباحا ولم يكونوا اكلوه بل كانوا مستعدين
 لاكله يوم الجمعة مساء بيد ان السيد كان قد وضع العشاء
 المسرى في الليلة البارحة. نعم ان كثيرين من علماء الكتاب
 يقولون ان الاحتمال بقوله (فياكنون الفصح) لم يكن بذلك خروفا

لصمغ لمحموم من المقمود الصمغ في هذه الآلة ما يأكسه
سجود من العطر وديانح السلافة المفروسة في سعة أيام
السند ويؤيدون رأيهم هذا بأن لو أكل المسيح الصمغ قبل الوقت
بحاف الشريعة فلم يمكنه احراز الكفة على القيام بما يتعلق
بذلك من ذبح العروق وغيرها .

وهبهم صادقين في رأيهم هذا فإن أورشليم وقتئذ كانت تحت
حكم الرومان فكان الحظر المحضمر يوجد بكثرة داخل المدينة
وحارها فلم يصادف التلاميذ أقل مناء في إحداث حس محضمر
سليم به سيدهم الصمغ الحديد ويلقى العتيق .

وهلاصة الأمر . أن الخبر المحضمر موافق للعقل ومطابق لتمام
الكتاب وأدعى للحق والمواب .

الفصل الحادى عشر

فى

(١) وحبوب تناول من الشكر تحت كل من

شكلى الحبر والحبر (٢) وحبوب تناول الاطفال

(١) وحبوب تناول من الشكلى:

لقد تلمعت الكنيسة من الصد المسيح بعمه ان تعطى هذا السر
لاقدي للمبتدئين تحت شكلى الحبر والحبر. وقد حافظت الكنيسة
الشرقية على هذا النظام الى الآن وينقل هكذا بعمته تعالى
حتى منتهى الدهور.

غير ان الكنيسة الرومانية تحدث هذا الترتيب والوضع الالهى
واعطت هذا السر تحت شكلى الخبز وحده حيث قيل فى كتاب علم
اللاهوت الاقدس ٢٨٣ مائه (من قال ان كن المؤمنين بالمسيح
وكل فرد منهم يلزمهم من قى وصلة اليه او من باب ضرورة
حلام ان يتناولوا سر الاتحاشنا تحت الشكلى فليكن
محروما).

ولقد دخلت هذه العمالة الكنيسة الرومانية فى القرن لثانى
عشر فى عهد البابا بكمال الثانى. وعلة ذلك انه كان من عادة
كهنة تلك الكنيسة ان يعمسوا جسد الرب فى الدم الكريم وهكذا
يوزعمونه على الشعب فاراد البابا المذكور ان ينقى هذه العادة
فكتب رسالة الى مطيور رئيس دير كاوتون يأمره باعطاء هذا
السر تحت شكلى من الخبز والخمر على حده فلم يقلل الكهنة

ان فتركوا عادة التغميم. واد رأى انابا عدم إطاعة الكهنة
بممشوره امر بأن يعطي هذا السر تحت شكل الخمر وحده فقبله
،كثيرهم ومن ذلك الخمر اخذت هذه العادة تمتد في الكنيسة
اعربية شتًا فنيخا حتى تعمم واصبح واجبة .

على ان ذلك مبالغ كل المبالغ لما رسمه رسنا به المجد الذي
اعطى هذا السر للاممده تحت شكل الخمر و خمر معا حدث قبل:
،فما هم باكتون اخذ يسوع الخمر وبارك وكسر واعطى التلاميذ
وعال خدوا كلوا هذا هو جسدى و خد ،لكار وشكر واعطاهم قبالا
شربوا منها كلكم لان هذا هو دمي الذي للعقد الجديد الذي
بفسك من أجل كثيرين لمعصرة الدنايا (مت ٢٦: ٢٦) وقد احدث منه
رسوله العظيم بولي فقال: من اكن هذا الخمر او شرب كأس الرب
١ كو ١١: ٢٧.

ومما بعد ملاحظته ان رسنا عندما اعطى الكاس للاممده لم يسل
لخم شربوا منها فقط بل قال اشربوا منها (كلكم) وفي ذلك
ارهاق من اوضح انراهن واقطعنا على وجوب تناول لجميع شعبنا
،كهنة من ادم امعدم لا ان يستأثر به الكهنة وحدهم .

قال القديس بونيفيوس الذي عاش في التحيل الثاني (ومعد ان
حتم الحادام الشكر ويقول الشعب حين يتناول الحامرون من
اسبر واحمر والماء).

(٢) وجوب تناول الاطفال:

كان من عوائد الكنيسة منذ القرون الاولى ان تعطى
لأطفالنا للاطفال حالما يعمدون لاعقاداتها بانه لا حياة بلا
تناول قبال القديس عسطينوس: الخلاص والحياة الابدية من

دون هذين المبررين (أي المعمودية والافحارس) يوعد بهما
الأطفال باطلا - في الخطايا المميتة كتاب ١ رأس ١٤) وكان أيم
(اسم عمير المعمودية والاشراك معاندة الرب لا يقدر احد ان
يقال ملكوت الله او الخلاص).

وقال البابا انوشيمبوس مصحاح البلاجيين (بان الأطفال لا
يمكن ان يحلموا من دون المعمودية لانهم بدون معمودية لا يقدرون
ان ينالوا الافحارس) وبدون الافحارس لا يمكنهم ان ينالوا
الحياة الابدية).

الا انه ربما من ذلك تعد حكم المجمع الترمذيني باسقاء
تناول الأطفال الماء امام بقوته (١٠) فان احد ان قبول
الافحارس ضروري للأطفال قبل ان يتعلموا من التعبير فليكن
محروما (مجمع ترمذيني جلسة ٢٦: قانون ٤)

(٤) سر التوبة أو الاعتراف

المحصل الاول

مر

علة اقامة سر التوبة

بما أن الإنسان بعد تطهيره من الخطيئة بماء المعمودية لا يعق مطلقاً من نتائج الخطيئة الحدية والفساد الأرضي الذي هو بميل اضيق إلى الشر (١) بل قد يرجع إلى الخطيئة بشاره باحتيائه وطوره بالرغم منه فلهذا اقيم سر التوبة دواء شافي من الخطايا المفعولة بعد اقتتال سر المعمودية ومن ثم دماء أبناء الكنيسة (معمودية ثانية).

ولما كان فساد طبيعة الإنسان ووراثته الخطيئة عن الحد الأول

(١) يعتقد الكنيسة اعتماداً على ما جاء في الكتب الأربعة أن خطيئة آدم عممت سائر نسله ومن ثم أخطأ كل البشر وصاروا سوادون بطبيعة فاسدة وعائرة عن عمل العلاج وذلك خلافاً لمعتقد خلاقيوس القاسد ومن ذهب مذهبه ولد بيلاحيوس في إحدى مدن بريطانيا سنة 1٠٥ م وكان راهباً عالماً غير أنه سقط في بدعة جديدة مؤداها أن الخطيئة الحدية لم تكن واهة وأن فرصاً جديدة الأولى أخطأ افحظت تماماً لم تسر في الحسب البشرية. فكل إنسان ولد بلا خطيئة وأن نعمة الله ليست بمرورية للإنسان لكي يعيش بحته قائمة راعماً أنه لو كان العون الإلهي ضرورياً للإنسان لكان لا وجود للحرية

من القضايا العويمة المعقدة التي تستدعى مزيد الشرح والبيان
لذا أرى لزاما على أن أشرح هذه القضية موجزا إنها نشأة
مساها بهذا السر فأقول:

ليس حائلا أن الإنسان الأول حقق محال النعمة أي بفعل إعماله
جدة موافقة ساموم الله الأزلي. ولم يحقق بهذه النعمة فقط بل
حول الله نعمة أخرى بدعوها علماء اللاهوت (نعمة البر الأملى)
لكونها متحدة مع الوجود وكانت عبئته أن تعطى لجميع
المولودين منه حال وجودهم .

أما هذه النعمة أي نعمة البر الأملى فكانت بصير في بحر آدم
مواهب شتى أشهرها مايتى :-

(١) نورا وأفرا يسرع من نفسه كن حفل نحو معرفة الأمور
إجابة عليه .

(٢) نجر له معرفة كاملة دفنفة بجميع الأمور الطبيعية .

(٣) جعل الجسد متحد مع الروح وتحفظه سالما من كل وجع
وتعب وغم وخوف ومن الموت أيضا .

(٤) جعل خوفه مبيضا على كل دى حد وسفاهه مبددا على
وحوش البر وظهور السماء .

وبحسب هذه محال كان به أن يحيا في السعادة الكاملة مالكا
كل نوع من الخيرات عاشا بكمال الطمانينة والراحة كسورة لله
وبأنه حتى إذا ما أرمى حالقه بعد سنين متعددة مصروفة في
خدمته تعالى يقلبه لى ملكوت السماء ويشاركه في سعادته
لملائكة . أي أن آدم لو لم يحظر لما مات ولما كنا نحن أيضا
نموت بل يحيا حياة سعيدة على الأرض وأعد منها بحر فيا في

غير أن هذه المواهب الخليل قدتها فقدت بالمخالفة ورائت
 وحرحت الطبيعة البشرية بمهام الحظيئة ابقالة وعمدت فساد
 لأحد له حتى انها انصت الى الشرور ونفاقته على اعلان
 لمحرمه بصورة مروعة لان الحظيئة أوجدت في نفس الانسان معمية
 بجسد على الروح وكما ان الروح عصى على الله بمخالفة
 ساموسه هكذا اتفق بمقضى العدل الالهي أن يعصى الجسد على
 لروح ويصم الى طلب اللذات البصدة بخلاف ما بأمر به العقل
 لذي كان من قبل حاصلا له . ومن ثم قال بولس الرسول : اما اب
 محسدي مبيع تحت الحظيئة (رو ٧-١٤) .

والنتيجة ان الانسان كان قبل الحظيئة كن شئ صالح وخبري في
 لماسه واما بعد الحظيئة فهو كل شئ باطل (١) وذلك لأنه في حال
 برة كان متمسكا بفعلين يمتلك بهما كل الحيرات الموحودة في
 العالم وهذان الغملان أحدهما عدم الموت والالام من جهة الجسد .
 وثانيهما من جهة الروح .

أما بعد سقوطه في الحظيئة فقد استحوذ عليه شران فاشترك
 بهما في كل شر موجود في العالم . وهذان الشران هما قبول
 جسده امون وروحه الحظيئة . فمن كونه مائنا من جهة جسده فانه

(١) اعنى انه باطل بكل نوع من الانواع وبكل وجه من الوجوه .

سواء نظرن اليه من جهة شرف نسبه أم من جهة حسن مورثه أم من
 جهة سمو قدرته أم من جهة كثرة جناته أم من جهة عقله وعلمه
 وحكمته .

يسقط في كل النقاظ وفي كل انواع الشقاء والدل المسجود على
المخلوقات الدنيئة . ومن كونه قابلا الحطنة من جهة روحه فهو
يشترك في تعدد الجرايا الشريفة اي الملائكة المردولين .

هذا من جهة فساد الطبيعة البشرية بالحطنة أما علّة كون
حقيقته آدم امتداد الى جميع نسله فذلك لان آدم في حال بره كان
ينظر الله بحسب وحسن اي انه كان ينظر اليه (أولا) بحسبما
هو أب اوب للبشر كافة (ثانيا) بحسبما هو رئيس ووكيل يرسم
الله بجميع المولودين منه . او بصورة اخرى كان ينظر اليه
سوحسن أي وحسب الطبيعة والارادة .

فبحسبما هو أبوا لم يستطيع ان يخلد لب سوى الطبيعة
البشرية الممتدة فوركهاها معه صاعرين .

أما الدلائل منه حقة وشركاء هي اسمه فذلك لا لأن كل واحد
منها نفس هذه الحظيفة بارادته الذاتية بل يكون ذلك احد
فصلها بارادته وحده والله حر شانه بقوة سلطان المطلق على
ارادة البشر اقامه شخصا عام حاويا ارادة البشر كنهم في
ارادته . نعم اننا لم نكن حبيد في الوجود ولكن كنا فيه من
حيث انه مقام بامر الله رئيسا علينا ووكيلا لنا وهذا لم يكن
لفعله كعمل شخص محصور بل كعمله (ولي) عام على جميع العائلة
ومن ثم تنصب النظم جميعا وان لم يشتركوا فيها معه

ليد شعري :اليمت ارادة العاصر متعلقه بارادته وبه حتى ان
كل ما يفعله الولي بحسب ان القاصر نفسه فعله . فليس لا يحب
ن كنا نرى الخالق جل شانه تعلق جميع ارادة البشر ب ارادة
أبيهم الذي أقامه ولنا عليهم لكي يكون كلما اراده هو ر دوه

هم أنفسهم .

أما كون طبيعنا قد فسدت لآسنا ورثناها عن جدنا هكذا معتلة
فصلح به لأنه حكم عادل لا قلم فيه . ولكن لماذا رسم الله أن
نموت في أرادتنا ؟ ارادة آدم أينما لعشرته في حظيته وتعديده .
أن ذلك لسببين (أولهما) سلطان الله المطلق وارادته
المتبعة (وثانيهما) لكي يصر آدم بهذا الوجه عبارة عن
المسيح الذي هو آدم الثاني الذي أراد الله أن يجعل في يديه
وارادته خلاص لا يدي لكي يستحق لنا السعة والمجد كما أن
دم استحق لنا الخطيئة والعذاب . ومن ثم ينتج أن آدم لم يكن
بمصر رئيس أساقفة ووليهم إلا لأنه بهذا الوجه يكون عبارة عن
المسيح الذي كان عندما أن يصير رئيس بني الله كافة .

أما الآن وقد عطفنا آسنا ورثنا عن آسنا الخطيئة الأصلية
لأسباب المذكورة فهل حظيتنا التي ورثناها عن آدم تعتبر في
نظر الله كخطيئة آدم نفسه ؟

أجل آسنا وإن كنا ورثنا الخطيئة الأصلية عن جدنا آدم لا أن
هناك فرقا عظيما بيننا وبينه .

(١) أن الخطيئة الأصلية في آدم كانت فعلية مخالفة ومية
لله ومادة عن ذات آدم أما فينا نحن فليست هي إلا عدوة من
شرها ومخالفة متعددة منه آسنا لأنه خلقنا لنا

(٢) أن الخطيئة الأصلية مفعولة بآدم وارادته أما فينا
فليست مفعولة بارادتنا بل بارادة غيرتنا الذي قدسنا واحمرنا
نفسنا من حيث أنه وكلنا ورثنا العام . ومن ثم يجب أن
أخطأنا معه ولكن بارادته لا بارادتنا الذاتية وبذلك تكفي

إرادة آخر عبرنا لنحل العثران عن هذه الحظيئة باقتدارنا سر
الصمودية .

(٣) ان هذه الحظيئة كانت في أبنائنا كالنبوع الامنى المسموم
لأنها حزن منه جميع الدهور وامتدت الى جميع اولاده وافتدت
جميع نسبه اما نحنا فلبسنا فى الا رسم لازم لنا غير متعدد مثل
لصافئنا بل ممتد اليهم من قبل الجد الاول كما نعدى اليك
أيضا من قبله من غير ان يكون فى قدرة احد ان يمنع هذا
النعدى الذى امتد الى جميع الدهور

(٤) هذه الحظيئة هى فى شجر الاسمان الاول نبوع جميع
لخطايا واملعنا . واما فيما فسيمب هى الا ينبوع خطايانا فقط
واملعنا .

(٥) ان هذه الحظيئة فى شجر الاسمان الاول ليثت هى سبنا
لحرمانه من امواهب الخلية التى منحها فى حال خلقه فقط بل
هى موحدة تعديه فى الطيران الابدية ايمنا . اما نحن فتتميرنا
شجر متميعين بذلك المواهب السنية فقط حلوا من ان تتميرنا
مستوحيين العقاب فى المعمران الابدية

وخلاصة الامر حيث انه ثبت من هذا المبحث ان الاسمان املح
عبدا متيع بعد الحظيئة بسبب جريرة هذه الاول وطبعته
لعاسده الموروثة عنه نتج ضروره إقامة هذا السر فى الكنيسة
والا وقع الجميع تحت طائفة القصاص الاخرى وهلكوا هلكا ابدا
ان لا سبيل للنجاة من الحظيئة الا بهذه الوسيلة الجليله
الفعالة .

الخطيئة الاعتراف

في

(١) ضرورة الاعتراف وحده (٢) تاسيسه (٣) ثماره

(١) ضرورة الاعتراف وحده

بعد اثبتنا في الفصل السابق ان الانسان لا يمكنه ان يعتق من شر الخطيئة انساني مطلقا لداعي فساد طبيعته الموروثة من ابويه وتملك الطبيعة في روحه وجسده (رو ٧: ١٤-٢٣)

ومن ثم سر الله بملاحه الملائق ومحبته العميقة للبشر الضعفاء الماقتبين ان يصح لهم علاجا شافيا من سم الخطيئة وشرها العال وهو سر الاعتراف الذي حده علماء الكنيسة بقولهم (لاعتراي بحسب اللفظ اللغوي هو الاقرار بما قاله الانسان وفعله فيما مضى والآن وبصف الوضع الشرعي هو اعتراف الانسان لنفسه المملوءة بالاعتراف بخطاياه وذنوبه وجرائره وكبائره ومعاصيه وقبح شعوابه وسهواته وغلاته وما اعمدته من ذلك جميعه بأفكاره الرديئة وامانيه الكاذبة واقواله واعماله لمبائيه لتبعية والمعانة للشرعة) .

(٢) تاسيس سر الاعتراف

بعد اسس ربنا يسوع المسيح هذا السر على اثر قيامته من بين الاموات حيث رفع قرا اوجه تلاميذه القديسين وقال: اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكم خطاياه امسكت (يو

٢٨:٢٠) وذلك بعد أن مهد له قبل قيامه بوعظ صادق كريم لا يقدم لأهميته وعظم شأنه وحاجة البشر إليه بقوله بطرس متحدثاً ثانياً عن أخوته: وأعظمت مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وما تحسه على الأرض يكون محلولاً في السموات (مت ١٦: ١٩) ثم قوله اسما بتلاته مختصين: كل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلوه على الأرض يكون محلولاً في السماء (مت ١٨: ١٨).

ومن هذا نصح أن السيد المسيح له المجد منح رسله وخلفاءهم سلطانه الألهي أن يحلوا ويربطوا خطايا البشر بقوة أرواح القدس وعمله الخبير المنظور للسماء.

وإذا قال الممتزم لو سلمنا أن المسيح أعطى هذا السلطان لرسله فما دليلنا على أنه سلمه لغيرهم قلنا أن السيد المسيح لم يسلم هذا السلطان لرسله فقط. بل لطفائهم الشرعيين أيها حتى منتهى الدهر. وذلك لأن كنيسته لا بدوم جيلاً أو جيلين حتى يعطي هذا السلطان لآخر لا تتجاوز أعمارهم جيلاً واحداً بل هي دائمة باقية حتى منتهى الدهور حسب وعده لعلاميته مقاتلها أما معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر (مت ٢٨: ٢٠).

وكما أننا نعتقد أنه ما دام في العالم آسار لعملمون ويتعمدون فسلطان المعلم والتعميد الذي منحه ربنا لرسله يرم بقاؤه في كنيسته حتى المنتهى هكذا يرم بقاء سلطان عفران الخطايا في الكنيسة إلى المنتهى أيها ما دام لكل واحد من المؤمنين خطايا وولات تحتاج إلى حل وغفران

(٣) شمار سر الاعتراف

إن أهم شمار سر الاعتراف هي الحصول على عفوان الخطيئ
والسلام الداخلي. لأنه كم يوجد قبل الاعتراف في نفس الخاطئ من
أصيقه والحمار القلب والعم الشديد وتشوش الحميم والثقل
سعر المحتمل. وأما بعد الاعتراف فكم يوجد في نفسه من
سكون والراحة والسلامة والتعمية العظيمة والسرور لباطن
وعلى الحقيقة إن وجد دليل في هذا العالم على تبرير نفوسنا
بعد السر المعدي فلا شك كان هو هذا السرور والسلام الذي يخص
به المائتون نوبة حقيقة عن خطاياهم.

المجلد الثالث

في

(١) شهادة الكتاب (٢) شهادة الكعبة

(٣) شهادة زعماء الجروستان

(١) شهادة الكتاب

العهود العديدة لهذا المزمع اسماء من شذبه الاعتراف على بني اسرائيل بقوة العبد موسى قبل لبني اسرائيل اذا عمل رحى او يراه شيب من جميع خطايا الانسان وحين جناحه بالرب فقد اذبح بسبب العظمى والنجس بخطيئنا ليس بمثل احد ٥ ٩) وقال: اذا حفظ احد وصيعة موت حيا وهو شاف بغير او يعرف من لم يحترقه من دمه . واذا حفظ احد معصية شذبه للاساءة او للاحسان من جميع ما عصى به الانسان في العبيد واحق منه ثم علم فلهو مذنب في شئ من ذلك . كان يذبح في شئ من هذه بغير بما قد احبنا (لا ٩: ٥-٥).

وقد كان عسى من يحظر في العهد القديم ان يقدم ذبيحة كفارة بحدوده وفي احد يحق له عسى ربه ويعتري بخطايه فانلا قد خطايا وايركف لاهم ويعتري ويعتري كذا وكذا ويكرى اوب صام وهذه كفاري وكان الاعتراف في واسي لأمور بصامة للمعصرة ويرضى الله ويحول العدا.

فما سلبان الحكيم من بكم خطايا لا تسبح ومن يقر بها ويركف يرحم ام ٢٨ ١٣ وقال: يكون له ان كنت كنتم

إسكندر دمي لأحقاء. ألقى في حفلى (أى ٣٦: ٣٣) أنظر أيضا (٢) مم
١٦ ١٣ و١ مم ١٥ ٢٤-٣٠).

لعق لجديد: أما شهادة العهد الجديد. فإنه فصلا عن سلطان
بحر و لربط الى محله ربحا لرسله ويستلزم بالنداهة اعتراف
بسلطان احتطابه لكى يقد عليها الكاهن وبمنحه عفرانها والحق
مفسا. فقد قال يعقوب الرسول: صلاة الايمان تسقى التبريم والرب
بعممه وإن كان قد فعل حظنة بغير له اعترفو بعمكم بعمي
بالرلات (بيع ١٥: ٥).

وقد يوحنا. ان اعترافها بخطاياها فهو امن وعادل حتى
ببتر سا خطاياها ويظهرنا من كل اثم (١ يو ١ ٩)

وحاء فى سفر اعمال الرسل ما يدل على اهتمام المؤمنين الاول
بهذا السر وممارستهم اياه بمنتهى الدقة حيث قيل عنهم: وكان
كثيرون من الذين آمنوا يأتون مغرس ومضربين بأصابعهم وكان
كثيرون من الذين يستعملون البحر يجتمعون الكذب ويحرقونها
امام الجميع وحبو اثمانها فوجدوها خمس ألفا من انعمه
ع ١٨: ١٩)

وحاء أيضا عن سكان اورشليم واليهودية انهم كانوا يعترفون
بام يوحنا ثم يقبلون منه المعمودية النوبة (مت ٣: ٥)

(٢١) شهادة الكيسة

قال القديس كبريانوس (قديسرى كل واحد بخطياه وهو فى
حياة لكى يربح ذات مصبحة ومساعدة الكاهن) وقال القديس
باسيليوس (يبرم ان يعترف بخطاياك لى تخلصوا حصل أسر ر

الله) وقال القديس اعطيموس (لا يقر أحد منا أني أخفي
 سرا أمام الله فهو يعرف قلبي فبعضوا على. لأن المسيح قال
 ما تحبونه على الأرض يكون مخلولا في السماء والمفاتيح بم تعط
 للكنيسة ما تظا) وقال برثولمايوس (أن كثيرين يستهون إلى الحق
 أكثر من الحقائق فيهربون من هذا الاعتراف سرية لهم أو يؤخرونه
 من يوم إلى يوم كمن أمانه مرم في الأعماء المسحوقين فالحق
 على الأطباء مرمه فساد محطه. فإنا أحبنا نفوسنا عن معرفة
 ناس هل نحققها على الله وهل الأولى لنا أن نعتك وديوبوب
 حقيقة من أن نحل وهي مكشوفة).

قال بوحنا من الذهب (لأن ساكني الأرض والقاضين فيها قد سمح
 لهم أن يسوسوا ماضي السموات وأحدوا سلطانا لم يعطه الله لأ
 للملائكة ولا رؤساء الملائكة. لأنه لم يقر لأولئك كل ما تربطونه
 على الأرض يكون مربوطة في السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون
 محلولا في السماء. ثم إن للمسيحيين سلطانا في الأرض أن يربطوا
 ولكنهم يربطون أحيادا فقط وإنا هذا الرباط فإنه يمس لنفس
 عنها ويختار السموات وما يمتد إليه بعد بثبته له فوق،
 ويؤيد السيد رأي العميد).

(٣) شهادة رعماء المروميين

فإن صاحب كتاب علم اللاهوت الحروباني ص ١١٧، قولي
 الكتاب الموثوقة ولاستقفة يستحسن الاعتراف اسرى بلر على في
 بعض الأحوال) وقال لوشر في كتابه سبر بايل في لونة
 (الاعتراف السرى كما يصح معجنى كثيرا وهو بافع بل لارم)

وورد في قاموس الإيمان الذي سمع المرويسات في أوغسط (ان
لاعتراف في الكنائس لم يظل عندنا).

وحاء في كتاب الصلاة العامة للاسقفيين (ثم يقصص القس هل ناب
حفا من حظاياه ... وهذا بحث المريم على الاقرار بحطايها
اقرارا حموميا ان لم يكن يشعر بان صعبه قلق لامر ناظر ومعد
الاقرار يحله القسم ٢٧٩).

هذه شهادات الكتاب والكلمة وعلما، الحرونسات ومنه
يتبين ان الاعتراف السري كان معمولا به منذ فجر المسيحية
وحيث ان الاعتراف بالحطايها هو من الامور لشامة جدا
باستدامة حفظه في الكنيسة كل هذه الحقب الطويلة كما تبين من
الشهادات المقدمة دل على كونه مغروما من الصبح كشى ضروري
وومل اليها بواسطة الرسل بطريق التسلسل

الفصل الرابع

في

(١) وجوب الاعتراف للكاهن

(٢) الخطاب الغير القاسط للفران

(١) وجوب الاعتراف للكاهن

ان الاعتراف المرى للكاهن ضرورى لكل مؤمن دكرا كن ام انشى
بالنفس من التمييز وليكن ذلك بنوع احد كل ماسقط فى حقيقة
صميثة لانه لا يمكن عفاها بدونه .

ويتعين وجوب الاعتراف للكاهن من قول ربنا بسلامته : اقبلوا
لروح القدس من عفرتم خطاياكم بغيره ومن امسكتكم خطاياكم
امسكت (يو ٢٠: ٢٣) .

ومن قوله هذا نصح انه امامهم وحلفاءهم فى الكسفة لهما
واظباء لفسوس ولا يمكن للتخاصر ان يحكم فى لدعوى من غير ان
يسمعهما . ولا للمبديف ان يعالج تربما مالم تحبوه سم يشعرون
من الوجع فينبج ضروره الترام المديف ان يعترف بذنبه بكونه
حتى يعرف ان كان مستحقا للحل فيخطه ولا فيمسك عن حله

اسم اذا كان غير مخوم على الخطاة ان يذهبوا الى الكسفة
ويكشفوا لهم خطاياهم فيكون بفسيدهم سم لسطن عند ولا
جدوى لانهم ليسوا بانفسهم حتى يعرفوا خطاياهم فيعرفوا او
يمسكوها من غير ان يغموا بها اليهم .

ن الاعتراف السرى للكاهن كان ولم يرل مستعملا منذ ابتداء
 المسيحية كما يتحقق ذلك بشهادات الآباء القديسين الموثوق
 بمحتها ومن بين اولئك العلامة كرتليديوس الذى كان يوبخ
 اناس لا يريدون ان يشهروا خطاياهم ويسمى ذلك خطا مردولا
 ويلاحظ عليهم انهم وان احتلعوا عن البشر لا يمكنهم ان يحتفوا
 عن الله مطلقا، وانه خبر لهم ان يشهروا ويخبروا من ان
 يحتفوا ويدابوا، ثم شبه الذى لا يعترف بخطياه وبهت بها
 بالمريض الذى يخفى داءه عن الطبيب المرمع ان يشفيه (فى
 النبوة فصل ٣ و ١٠).

اما الذين يدعون ان الاعتراف ليس خاصا بالكهنة بل بعبادة
 المؤمنين كهنة وشعبا استنادا على قول يعقوب الرسول: اعترفوا
 بعضكم لبعض بالزلات (يع ٥: ١٥) فقد جهلوا قصد الرسول فى هذه
 العبارة لان مثل هذا التعبير كما قال القديس اغسطينوس لا يوهب
 انما حصول المشاركة بين كل من الطرفين، اى لا يبرم منه ان
 يعترف الكهنة للعالميين كما يعترف العالميون للكهنة بل من
 اجل قولك علموا بعضكم بعضا ولتعالج احذكم اخاه وليسعد
 لواحد منكم صاحبه. بمعنى ان العالم يعظم الجاهل. والطبيب
 يعالج المريض، والقوى تسعد الضعيف، فقوله ان (اعترفوا
 بعضكم ببعض) اى ليعترف كل منكم لمن له سلطان الحق على
 خطايا.

اما اذا قالوا: اذا كان الاعتراف واجبا للكهنة فقط فلماذا
 سم يقل الرسول صريحا اعترفوا للكهنة. قلنا لئلا ينوهم ان

الاعتراف معجور على العالمين للكهنة ولا يدعوا الكهنة
لنفسهم. ومن ثم كان كلامه (اعترفوا لبعض) ناسم واحوط.

(٢) الخطايا العبر القابلة العفران

ليس خطيئة في هذا العالم غير قابلة العفران حتى اعقبتها
توبة صادقة واعتراف صحيح مغروين برضاء شائد في استحقاق
ربنا يسوع المسيح العبر المتناهي. الا الخطايا التي تعاند
روح الله وهي: اليائس والاسرار على الخطايا حتى الموت.
والتحديق على الروح القدس.

اما خطيئة التحديق على الروح القدس فلا يأتها غالبا الا
الذين جعلوا على احسن معرفة الحق (كالكبة والخرسيسين)
الذين ارتكبوها عمدا وقمدا. ولهذا لم يمكنهم هم ومن شائهم
ان ينجسوا وبطلوا المعرفة لان الذي يقود الحاطن الى التوبة
ايما هو الروح القدس وحك انهم اعاقوه بمقاومتهم اياه عمدا
وقمدا ففارقهم صبروا على عنادهم وماتوا في خطيئهم قال له
المجدد - لذلك اقول لكم كل خطية وتحديق يعفر للناس. واما
التحديق على الروح فليس يعفر للناس ومن قال كلمة على ان
لاسان يعفر له واما من قال على الروح القدس فليس يعفر له لا
في هذا العالم ولا في الآتي مد ١٢: ٣٢)

وقد سبق ان شرحنا هذه الآية بالضمم الخامس بلاموت السيد
المسيح وهذا ناسي بشرح احد اللاهوتيين المشهورين وهو ان
السيد بقوله: من قال كلمة على ان الانسان يعفر له واما من

خذني على الروح القدس قبل تعمر له (مت ١٢: ٢٦) كنتم تقولون من
 جهة مد ناسوتي وجدف عليه بعبثه انه (يساى اكون وشريد
 حمر مت ١٩: ١٩) فتعمر له لانه لم يسن ارادته من قد خذني عن
 جهة بالحقيقة واما الذي يشاهد افعالي ومعراتي التي لا
 يستطيع ان يمحطها الا الله وحده ونسبها الى قوه بلعزبول
 كما تقولون انتم الآن) فخذني على الروح القدس اى على اللاهوت
 لانه اعلم اسم الروح القدس من حيث دلائله على الداء الحق
 بمدى على اشكاله كله لان كل اقنوم منه روح قدس، ومن الواضح
 ان من فعل ذلك فقد اساء باختياره وارادته واهان الله عن
 معرفته فاحفظ بلا عذر فكان خطاؤه لا يغفران له .

في

(١) الشروط المعنوية في الكاهن القابل للاعتراق

(٢) الشروط المعنوية في المعترف (١)

(١) الشروط المعنوية في الكاهن القابل للاعتراق

(أولاً) أن يكون كافياً (ثانياً) أن يأمره بطرركه أو أسقفه

بقبول الاعتراق بعد أن تمت تغطيته لسك الرتبة .

(شروط القابل)

(١) أن يكون أمانة حفا (٢) أن تكون أعماله وبسكه وأخلاقه

مطابقة لمحة عقيدته (٣) أن يكون تعلمه صحيحاً مفيداً منتجاً

وعند عري بذت وشهد له به (٤) أن يكون للسر كتباً وكل

ماتعديه الله المعترف لا ينفوه به ولا يحظر نكاحه بل يجوز من

مدره . فإن نكح به أو اضغ عليه روحه أو ولده أو عديقه أو

من نكح الله أو من ينق به أو حص وخشة بيده وبين المعترف

عليه فاقهره أو تفوه بما اعترف به عليه بعد مماته لرم أسقفه

أسقفه من كهنوسه . لأن هذا منه عظيم لا يجد الترحيم منه ولا

هوان الأسقف له . فيجب عليه أنه مخلصاً بشاره من الإصرار

الظلمه والكتيعة أن يدين في قلبه ولا ينشرها ويسحق من

سويداء قلبه ولا يبيتها لأحد ولو أكره عليها إلى حد جعل

فيه حشر له أن يهتك حرمه ولا تغلك بفسه وحسنه بها في نار

(٥) ان يكون له نشاط وقوة على الموم والملاة ومن يقبل عرافه مضافا الى القيام بالملوات المعروفة عليه واستمرار الاستغفار عنه ليلا ونهارا وفي كل قداس وقربان ويطلب عنه بالسك، والدسوع المرة والهرعات المتعاقبة والاصوم الجبرادة. وان كان الكاهن غنيا والمعتزف فقيرا ينمذق عنه ومنا بعد وقد بحسب امكانه ويميد هذا جميعه الى عباداته الحسية المعروفة عليه .

(٦) ان يكون له تحرمة بالزمان واهله وبحوادثهم ووقاسهم وتعليانهم .

(٧) ان تكون له فراسة جيدة صحيحة تدل على حال المعترف من حركته وقلبات لسانه وشهواته وتغلباته وتغيير احواله وحتلافها ويعلم من استقراثة امور مدقه وكذمه شيئا يشكوه فيه من امراته فان كثيرين من المعتزفين يعلمهم الحياء على نسيم بعض امراسهم على كاهنهم ولا سيما المستغفنة . ومنهم من حشى معوية الحمرة وكلفها ومرارة الادوية وعسر استعمالها فلا — كثر كس خطاياهم انهم بالكتابة عنها او بالاعتراف بها في عباد بالله بالتصرح بها فلا يذكر له كل هذه الامور المختلفة ويتجاوز عن بعضها .

(٨) ان يكون كامل الحق في قلبه ليعوس وحفظ صلب عفيف ومداواة المرمى منه بحد امرة ابدانها ومكانها ورمائها واحلاف احوالها وان مراعى في ذلك عادات اربابها وملكانهم وما يحدد في احوالها وما يبعير من اخلاقهم وما تحتمله

نفوسهم وادانهم من الادوية ويقابل كل مرم هذه كما يفعل
اطباء الاحسام ولا يحد دواء لا يقدر ان يصفه .

(٩) ان طبيب مرمه محابا ولا يقننى منه شيئا من فوائد
الادب ولا يقبل منه هدية مادام هو معترف عنه .

(١٠) ان لا يحاسب من يصفه ولا يستحي منه ويجهه بالحق
وبكته بأسوءه والماتيد ان كان محملا لذلك .

(٢) الشروط المعثرة في المعترف

(١) ان يكون بالغا عاقلا وان يتحد له الحق لاطباء لظهار
استنارة فهم لشروط المتقدم ذكرها .

(٢) ان يكون صادقا في صاندي به لمعلمه من امرائه ولا يحصى
عنه شيئا منها كثيرا وقليلها . صبرها وكسرها . جليلها
ودقيقها لطيفها وكثيفها . فانه متى لم تطع على كلياتها
وجرئياتها وقع عليه عثر عن مداوانه وتعثر عليه معالجته
وربما دأواه بضد ماشرجه فيكون سوء رآه قد جلب مرما آخر
عمر نفسه وربما ادى ذلك الى الهلاك والعياد تالله تعالى .

(٣) ان يكون متورا على تناول الادوية المرة المختلفة
الانواع ليقتنى بعمره نعمه ويحظى بعد الشهادة في المداوة

(٤) ان يكون فاضلا لطيفه قابلا لاقواله وجميع ومفانه . و
يجس نعمه قدامه كالعميت قدام العاسر . والآفة قد م مايعف
والعبد الحر الخلق قدام سده لا يقدم شيئا من نعماته على
اسعمل بما يصفه له ويداويه به .

(٥) ان يكون له فر شحمه حسن طن يتيقن به حصول نفع
بواسطة علاج طبيبه له واستعمال ادويته .

في

(١) الفرق بين التوبة والاعتراف (٢) الفرق بين

التوبة والاستغفار (٣) الشروط اللازمة للتوبة الحقيقية

(١) الفرق بين التوبة والاعتراف

التوبة هي ميثاق أو عهد يعهده الإنسان لله وبين الله بأن لا يعود في مستقبل ايامه استعمال رذيلة كان عليها في ماضيه وخلق غير حسن مع القدرة عليه .
أما الاعتراف فهو الاقرار بما قاله الإنسان وفعله فيما مضى والآن.

(٢) الفرق بين التوبة والاستغفار

إن الاستغفار يتعلق بشئ فعل وما لزم العاصي . أما التوبة فتتعلق بشئ لم يفعل وما لزم المستقبل .
والاستغفار يجعل بندم على سائر أعمال رديئة ملكت للإنسان والرجعة إلى الله تعالى في الصفح عنها . أما التوبة فهي عهد لا يفعل في مستقبل مثل الرذائل التي فعلت في السابق وكل توبة يقتضي بها استغفار . لأن العهد من الإنسان أن لا يفعل في المستقبل مثل السالك محاج إلى استغفار ما تقدم من حسن الذي وقعت التوبة منه .

وأما الاستغفار فقد يكون ولا توبة فإن الإنسان إن بلغ إلى حد لا يحور منه الحياة لم يصح منه التوبة ويصح منه الاستغفار لما تقدم . ومثل ذلك الذي قاله استغفر فعفر له ولم تمح منه

الدوبة لانه على شعب الهلاك.

(٣) الشروط اللازمة للدوبة الحقيقية

يجب ان يعلم كل نائب انه لا يوجد شئ اصعب بذاته على الانسان من الدوبة الحقيقية وذلك لان النائب الحقيقي يبرمه ضرورة ان يعبر قلبه ويعبر نفسه ويكره ذاته ويتعزى منها بنوع من الانواع اى انه ينفى ماكان يحبه او لا اشد محبة ويستدئ بان يجد ماكان يكرهه اعظم كراهة ويمتد جميع شوائبه ويظهر كل جوانبه.

هذا من جهة صعوبة الدوبة الحقيقية. اما شروطها اللازمة لها فهي :

(١) لاقرار ساطعاً مشاعفاً امام الكاهن

(٢) الدامة القلبية الصحيحة.

(٣) التفكير بحرارة في شاعه الخطيئة وفتحها.

(٤) الاتكال التام على يسوع المسيح برجاء ميل العفو.

(اولاً) الاقرار بالخطايا : إن الاقرار بالخطايا مشاعفاً امام

الكاهن امر لابد منه للحصول على معونة الخطايا. ولهذا يستخير

الله آدم وحواء لكي يحموا باعترافهما اشعثى حريصهما ولم

يستخير الحياة لانها ليست معصومة بعفوانه. ويشترط في ذلك

لاقرار ان يكون (١) كاملاً (٢) مقروناً بالاسماع والخشوع

والاعتماد والاحتشام (٣) مادراً بطريق شكوى تكون كاملاً

حياً وامناً صحيحاً صادقاً بحيث يتناول جميع الخطايا على اختلاف

انواعها الممينة والعبر الممينة حسو من كذب والحشو

والخمس.

وبكون مقروبا بالاتصاف والاحتشام. أي بالحجل والحرر العميق
كما فعل الابن الشاطر حيث تدلل وتواضع لدى أبيه نواضع
محبها. لأن النواضع من أهم لوازم التوبة الحقة. هذا مع
استخدام الألفاظ اللائقة للتعبير عن الخطايا المصادرة للعة.

أما أنه يكون مادرا بطريق الشكوى أي لا يحور للمعتري أن
يسته خطاياه عذرا لنفسه. فلا يعرفها ليرق شوبخته وظشه
وجملته (١). ولا يسترها إلى شخص آخر كما سب آدم خطيئته لحواء
وحواء تستلها إلى الحمة بل يستر كل خطاياه بنفسه ويقمه

— — — — —

(١) اعلم أن الحجل نوعان جلي معذور يدعي الحجل الاطراري
وحجل غير معذور يدعي الحجل الاختياري

فالحجل الاطراري المعذور هو الذي ليس في يد الإنسان أن
يدفعه عنه. والحجل الاختياري الغير المعذور هو الذي في يد
الإنسان أن يدفعه عنه ولا يتمك به ويكون سرفا عنه أن اجبر
على نفسه محبدا في تحميل معرفة الحق كما هو واحد عليه
ولكنه إما أن يترك هذا الحجل محاولا منه في البحث عن معرفة
الحق وإما أن يأسى يتقدم عن أن يعرف ما كان واحدا عليه فعلة
لأنه لا يشاء أن يفعل.

فالإنسان المتمك بالحجل الاطراري المعذور هو الذي من
الخطيئة بمخالفة الله تعالى الذي يعرفه ولا يستطيع أن يعرفه
أما الإنسان المتمك بالحجل الاختياري الغير المعذور فيحطن
بمخالفة الواجبات عليه وأن لم يعرفها لكونه قد كان قادرا
على تحميل معرفتها ولم يترما بذلك.

وصوله الخامة كما فعل داود بقوله ها اما احطان واما اذنبين
(٢ صم ١٧:٢٤) لان الاعتذار عن الخطيئة لا يحتفظها بل يعكس ذلك
يريدها ثقلا وشاعة.

(ثاميا) الندامة النفسية الصحيحة: الندامة هي فمد التصيب
والمنراه من السدب مع حرر القلب واسحاته لأجل ارتكاب
الخطيئة وكراهته لها.

والندامة نوعان. كاملة وغير كاملة. فالكاملة هي ماكانت
كراهية الخطيئة فيها مادرة من الميل الى صلاح الله المصوب
لذاته.

والغير الكاملة هي ماكانت بسبب الخوف من حزم او للحمول
على المعادة الايدبة.

والندامة الكاملة هي ماكانت مقروية:

(١) بالتائب الشديد والتمد العير المترعرع في القيام
بحياة صالحة حميدة أمام الله بعد قطع أسان الخطيئة وتوطيد
العزم على عدم العودة اليها كما فعل الابن الماظر الذي رجع
الى الله باسحاق قلب وتخضع عميق قائلا: احطاب يا. ابتاه ابي
السماء وقد امك ولست مستحقا ان ادعى لك ابنا اجعلني كأحد
اجرك (١٩:١٥)

(٢) وباتكاء العر كما فعل داود الذي لم يفت كن ليلة
متذكرا خطاب باكيا مستغرقا بفاء الدموع التي لكثرتها كان
يعسل بها سريره ويبل فراشه (صو ٦:٦) وكما فعلت المرأة
الحافظة التي بلت قدمي المعلم بدموعها ومسحتها بشعر راسها
(لو ٧:٣٥) لان الكاء الماثر عن اسحاق القلب به صراج عظم

يصل سريعا الى المصامع الالهية. والدموع هي في مقام سهام
 منبهة ومرشقة الى عرش نعمة الله تعالى فتسهيله الى
 لغو والمحبة للحاظن الباطن حتى ان الحاظن اذا كان مستحقا
 بكثرة اثماته النيران الاندية وراه الله تعالى باكيه بدامة
 وباسف فانه بلا شك يعفو عنه ويصح له الانوار المكونة فان
 يوصل النور ولكن الآن يقول الرب ارجعوا الى بكل قلوبكم
 وبانصوم وانكفاء والتوب وارجعوا الى
 الرب الهكم لانه رؤوف رحيم بطن العبد وكثير الرأفة وسند على
 اشتر (يو ١٢: ١٢).

قال القديس اغسطينوس مبذلا من اقتدار الدموع الصادرة عن
 قوة البدن (بأنيها الدموع الممكنة عن قلب معزج بسبب
 البدنة ما اقدر ملطبك المحبسة. لانه ما اعظم الخوف من نظر
 محاسن المبادئ وشقاوة اعذبه ومع ذلك فتدخلين ابدا وحدك الى
 حجرة الملك ولا تعود املك حائلا بل تعينين من لا يغلب وتقدرين
 على القادر على كل شئ).

قال القديس يوحنا في الذنب (اذا كان بكاء مطرر مح حبيثة
 عظيمة جدا ذات اذا تكبد كلف لا يفي خطابك لان التكرار ذلك
 لئلا لم يكن جريمة صغيرة بل عظيمة وقوية ومع ذلك فقد مح
 السموع الحبيثة فانك ان انت انما على حبيبتهك ولكن لا تكون
 بكاءك على حسب العادة وفي اظهار حفظ بل ابك بصرارة مثل
 مطرر وقدم يمانع دموعك من داخل العمق حتى ينحس السيد
 ويصح عن ذنبك).

(ثابت) التفكير بحرره في شاعة الحبيثة وقبحها

الفكر بحرارة في شاعة الخطيئة وقبحها أمر لازم لمحة نبوة وذلك (١) لأن التفكير في خطايانا وذكرها بالندامة والتوبع والتدبيل أمام الله بحمده معاني على تركها والمصح عند (٢) لأن ذكر خطايانا السالفة بالتوبع والأسف يفيد في تعدد حياتنا وإصلاح سيرتنا إذ أنه يشئ لنا الإحتراس من أن يسقط فيك مرة أخرى (٣) لأن ذكر خطايانا يعودنا إلى الاتماع واحترار دواينا أمام الله كما فعل العشار حيث حمته ذكر خطاياه على احتقار ذاته ففرغ على صدره وقال: اللهم ارحمني أيا الخطيئة (يو ١٣: ١٨) وكان فرعه على صدره دلالة على مرط حربه من نفسه لأن المصدر ينبوع الخير والشر أي مكان (البكر) في كلبه هيك يوجد منه القلب (٤) لأن ذكر خطايانا يقدم لنا معرفة احسان لمراحم الآلهية التي عرفت بها ذلك الخطاب ومن ثم قال داود النبي لاني عاري بمعاصي وحظيتني امامي دايما (مز ٣١: ٥) أي انسى متذكر خطايائي على الدوام متوبع من حرثها معترف بها بالتدبيل والندامة والحشوع وقد تمتها امامي مفتكرا فبعد الافتكار، متصلا لئلا نساها فانسى الاحسان العربية التي غمرتني بها مراحم الله العظيمة.

(ر لعا) لانكامل الثالث على يسوع المسيح برحاء بدل العقو عن الخطيئة. وهذا الرجاء بحب ان يكون باقرا الى ثلاثة اشياء (١) العفو عن الذنوب (٢) ترك العذاب الاندي (٣) ترك الحراء من العذاب الزماني ايضا وتلك امور لا يستطيع ان يفعلها الا ربنا يسوع المسيح وحده ومن ثم قال بطريرك ارسول: وليبر باحد لغره الاحلام لان ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطى بين الناس به

ينبغي ان يحلم (اع ١٣: ٤) وقال ايها : له يشهد جميع الانبياء ،
 ان كن من مؤمن به يقال باسمه غفران الخطايا (اع ١٠ : ٤٣) قال
 بولس الرسول : فمن ثم يقدر ان يحلم ايها انى التمام الذين
 يقدمون به الى الله ان هو حي في كل حين لمشع فيهم (عب
 ٧ : ٢٥) وقال ايها : فاد قد نربنا بالايمان بنا سلام مع الله
 ربنا يسوع المسيح الذى به ايها قد صار لنا الدخول بالايمان
 الى هذه المعية انى نحن فيها مقيمون ونعتمر على رجا ، محد
 لله (رو ١١: ١٥) .

في

قانون الحائب

ن من يطلع على الكتاب المقدس يترو وإيمان يرى أن الله سبحانه وتعالى عودنا أن يؤدب من يحاسب أو امره وشرائعه المقدسة نادب مساند توبته واعتزاعه بزلته ولو كان ذلك المحاسب من أحر أنائه وأحبهم لديه رضاء اصلاحه وتقويم عوجاجه كما فعل مع موسى وداود وامثلهما (٢ مم ١١: ١٤).

ومن ثم قد استحت الكنيسة هذه السعادة الربانية مفترقة على ابنائها الذين يخطئون ويتوبون تاديبات يقال لها (قانون) ليتادبوا بها ويمافوا فينمحووا. غير أن هذا القانون وإن كان أمر لارما لسر التوبة إلا أن الثمر منه ليس إيفاء العدل الإلهي فله بل اصلاح الحائط وتقويمه ومداوانه بالادوية والعقاقير بملامعة لأمراته فقط كالطلاء والعموم والعددة وغيرها من القوانين الحلافة لموافقة لأنواع الذنوب وطاقة لتأنيب قال صاحب المجموع العفوي ص ٤٣٥ (وإذا اعتري الحائط لكاهن بجميع أماراته أمكنه مداوانته ومعالجته وملاطفته بالسوم و سلاه والصدقة ورفع القرايين وما يسهل عليه من القوانين بحسب مرضه وقدرته وما يطلبه من الله عنه ويستغفر له منه سبحانه. فإذا استعمل له ما وضعه على نصايه وكمات غفر له الله ذنوبه

وسامحه بمرلاته واستدامته له حصته وحققها الله عليه).

ولقد أحدث الكنيسة بهذا فرم القوانين في العهد الجديد عن السيد المسيح نفسه إذ قال لتلاميذه: من أمسكتُم خطاياهم أمسكتُم (لو ٢٠: ١٤) وقد استهج تلاميذه ما شاء لهم سيدهم كما هو واضح مما أتاه بولس الرسول مع الرجل الراسخ حيث أنه قام به بغيره من الكنيسة وقنا ما رعية في ناديه وإملاحه (راجع ١ كو ١: ٥ و٢ كو ٧: ٢).

الفصل الثامن

في

(١) الفرق بين اعتقاد الكنيسة القبطية والكنيسة الرومانية

في (قانون) الثابت (٢) أوراق النفران

(١) الفرق بين اعتقاد الكنيستين القبطية والرومانية في

قانون الثابت

ان الفرق من ذلك عظيم كما يتضح مما يلي :

(أولاً) تعتقد الكنيسة القبطية ان القانون الذي يفرضه أب
الاعتراك في وقت من الذوبة اما هو فقط علاج روحي لآلح اعلاج
حالة الخاطي البادم على خطاياء .

اما الكنيسة الرومانية فتعتقد انه قمام وقسي يجب على
الخاطي ان يتكبد لكري في به عدل الله الذي اهان به خطاياء .

(ثانياً) تعتقد الكنيسة القبطية ان عمائل القديسين مهما
عظمت لا تتناول اكثر من المحروس عليهم بحيث مورع الزائد منها
على الغير بل تعتبر في عيني الله ناقصة وغير كاملة مهما
بخدم ذووها في الفضل والكمال وذلك اعتماداً على قوله تعالى:
مسي فعلتم كل ما امرم به فقولوا اما عبيد بطالون لاما اما
عملنا ماكان يحد علينا (نو ١٧: ٧-٩) .

اما الكنيسة الرومانية فتعتقد ان الاسرار والقديسين ليسوا
فقط قد اتموا على الارض بامور المصيح كله اي جميع الغمائل بل
ر دوا على الواجب عليهم وان هذه الزوائد محفوظة عند بابايا

يورعه على الحظاة بأثمان معلومة.

(ثالثاً) تعتقد الكنيسة القبطية أن استوبة الحقيقية تقوم بالصالح القلب وبندامته على الخطايا السالفة والعزم الثابت على إصلاح السيرة مع الاتكال الثابت على المسيح برحاء ميل لعفو من هيمن مزاحمه مجاناً.

أما الكنيسة الرومانية فتعتقد أن الحظاة يمكنهم أن يعتقوا من القصاصات الحاضرة والمستقبلية بمجرد انبعاثهم أوراق مغفران.

(٢) أوراق المغفران

إنه في أو سط القرن الخامس عثر أي حوالي سنة ١٧٤٢ م شرع سكستينوس الرابع بابا رومية أن يورع أوراق مغفران بالمصحح انتقام عما ارتكبه شعبه من الخطايا في الماضي وما يرتكبه في المستقبل أيضاً.

وكانت هذه المغفرات تباع في كل البلاد وكان يائسوها صهيون في مدحها أطباء فانلقا حيا في رواحها وطمعوا في بقاء الأموال من ورائها.

ولقد رعم يائسوها المغفرات أن هناك ثلاثة أمكنة مذهب أيها أرواح الموتى: أحدها المكان الذي تذهب إليه أرواح القديسين فنتمتع بالنعمة الأبدية. والثاني المكان الذي تذهب إليه أرواح الكفرة والإشرار الععاة فنعبد في النار الأبدية جالدة فيها. والثالث المطهر الذي تذهب إليه أرواح الذين ساءوا ولم يتمكنوا أن يتمموا قامون التوبة لمغفور عليهم فيعذبون في ناره إلى حين لكي يتمتعوا بعد ذلك بالجنات

الدائمة، ثم دعوا أن البابا يمكنه بالاحتمال أن يخرج الأرواح من المظهر قبل تمام تظهيرها قسماً إلى السماء وأنه بواسطة الفعاليات يمكن إخراجها منه في برهة عشر سنين أو عشرين سنة وإن طال عدائها فهي برهة خمسين سنة. وهذا الوهم الباطل هو الذي ساعد على انتشار أوراق العجرايين بين الشعب الروماني على أن هذه العقيدة قسماً عن كونها منبئة على غير أساس ومضادة لكل تعاليم الكتاب ولا تتفق مع الصفة المسيحية ولا تتلائم مع مبادئها لا في جوهرها ولا في مظهرها، بل ولا تساهل العقلية السليمة المدعومة، فإنها تجعل على المعتقديين بها ارتكاب الخطايا ومساعدتهم على الإيمان والتوكل فيها ولا سيما الأغنياء وذوي الأموال الطائلة.

(٥) سر مسحة المرمى (١)

المحصل الاول

في

(١) حد سر مسحة المرمى (٢) نتائج هذا السر

(٣) الفرق بينه وبين سر التوبة

(١) حد سر مسحة المرمى

مسحة المرمى هي سر به يمسح الكاهن بربط مقدس للمريء ويستمد له الشفاء من الله روحيا وحديا.

اما اعماء الجسم التي تلمح بالربط المقدس بنوع اخر فهي (١) سراي ولاسيما الجفنه لانها كرسى للحواس الخمسة والقوة الفكرية (٢) الصدر لانه مركز القلب (٣) اليدين وبذلك يتقدس كل حارجه بها علاقة بنجاسة الجسم وطهارته.

(٢) نتائج هذا السر

ان هذا السر ينمحن: اهدما شعائرية والاخرى خلاصة. فالمسحة الشعائرية تقوم بعلاج الجسم واريداد صوته وعافيته الله بشرط ان يكون ذلك موافقا لمشيئة الله من جهة وملائما

(١) يعرف هذا السر عند عامة اسام القديسين. وربما عرف بهذا الاسم لان الربط المراد تقديسه كان يوضع اثناء اسام هذا السر في قنديل.

لخلاق نعمة العليل وبجانها من الهلاك الاسدي من جهة أخرى، ولقد أشار يعقوب الرسول الى هذا الفعل بقوله صلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه (يع ١٥: ٥).

أما المنيحة الخلاصية فتقوم بمغفرة مآثر الخطايا ليست اعزمية فقط التي يتقدم بها كل أحد بل الصميحة انما، وقد أشار الرسول الى ذلك بقوله (ان كان فعل خطيئته يعز له).

ومن ثم يتحتم على كل مريض يرغب في الحصول على هاتين المنيحتين ان يعرف بخطابه للكهنه أولا والا عند مقفرا في أهم الشروط الواجبة عليه وهي التي أشار اليها الرسول بقوله: اعترفوا بكم لبعض بالزلات (يع ١٦: ٥).

(٣) اعترف بغير مري المسحة والتوبة

ان من التوبة منح من الله ليبال به الحاطين الشفاء من أمراضه الروحانية فقط، أما من مسحة المرضى فقد منح من الله ليبال به، لانسان الشفاء من أمراضه الروحية والحمدية معا (يع ١٥: ٥).

في

تأسيس مريم

ان وقت تأسيس هذا السر غير معروف بالضبط. الا ان اندي اسمه هو ربنا يسوع المسيح لان تأسيس الاسرار انما هو منوط به دون غيره .

وقد اشار الى هذا السر مرقس الانجيلي بقوله : وذهبوا (اي الرسل) يريد مريم كثيرين فشفوهم (مر ١٣: ٦) ثم اذاعه بمقوب الرسول بقوله : امري احب بيبيكم فليدع قسوس الكنيسة فيملوا عليه ويذهبوه برتب باسم الرب وملاة الايمان تثلي المريص والرب بغيره .

ولقد رغم ذكر هذا السر ان مجلة المريم لبست سرا ولكنها واسطة عادية لشفاء الامراض. غير ان حيازة هذا السر لكل الشروط المطلوبة امر كل سر انظر هذا الرعم ودحمه .

اما تلك الشروط فهي :-

- (١) ماله وهي الريد المقدس (٢) موره وهي ملاة الايمان
 - (٣) خادمه وهو الكاهن (٤) المقابل لهذا السر الاله وهو
 - لمريم المعتمد (٥) اعماله الخموصيه وهي عفران خطايا المريص
- وشفاؤه اذا اراد الله شفاءه .

في

(١) شهادة الكنيسة لهذا السر (٢) شهادة البروتستانت

(١) شهادة الكنيسة

قال يوحنا من الهند لان سلطان الكهنة في معران الحضايا لا يحد في البرقة التي يدومها فيها بالمعمودية بل يمتد الى ما بعدها ايضا لانه يقول (امريش احد مبكم فليدع قسوس الكنيسة فبملوا علمه ویدهوه بريد باسم الرب وصلاة الاسمان تشفى المريش والرب يقيمه (يع ١٤:٥)

قال القديس كيرلس الاورشليمي (١) اما انت ان كنت موحد في اجراء عملك فمن هذه الكلمات وادع بها من نفسك لانت تعمل عملا افضل من اولئك المؤمنين بالسحر الا ان كنت تقدم المجد لله لا للارواح النجسة واني لمتذكر الكتاب الاخرى حيث يقول: امريش احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فبملوا عليه ویدهوه بريد باسم الرب وصلاة الايمان تشفى المريش والرب يقيمه وان كان قد فعل حظيفة تغفر له (يع ١٤:٥).

(٢) شهادة البروتستانت

قال موسيم لمؤرخ البروتستانت (١) ان المسيحيين الاولين لم يرموا مرميا محظرا كما هو يدعون شيوخ الكنيسة حيث قول يعقوب (١٤:٥) وبعد ان يعترف المريش لله بحمايه يستودعه الشيوخ لله باستمرعاته الخشوعية ویدهوه بريد ان في اسم ٢ فعل ٤).

في

اعتراضات منكرو هذا المر والرد عليها

(١) يعترضون منكرو هذا السر بأن يعقوب الرسول لم يتكلم عن سر من الأسرار بل عن مسح معجزي ذكر في الانجيل كان المزمع شفاؤه به فنجيبهم ان تعبير يعقوب الرسول عن هذا الموضوع لا يعيد بانه مسح معجزة البتة بل انه سر من الأسرار لسبب لأن المعجزات لم ترتبط مطلقا بعلامات معينة كما ارتبط هذا بعمل مسحة الربوب ولو فهم انه مسح معجزة فليس هناك مانع من ان يكون الرسل صنعوا المعجزات بواسطة الأسرار.

(٢) يعترضون بأن مسح الربيث الذي ذكرها يعقوب الرسول كانت واسطة بسيطة عادية لشفاء الأمراض. فنجيبهم انه لو كانت مسحة الربيث واسطة عادية بسيطة لما كان هناك داع لحصرها في قسوس الكنيسة ولما امكن ان يتم بواسطتها شفاؤه الخواص وهو من اخص وقائد الكهنة.

(٣) يعترضون ايضا بقولهم. اذا كانت مسحة الربيث سرا فلم لا يشفى كل المزمع عند ما يمسحون بها و لحال ان كل سر لابد ان يكون له اثره. فنجيبهم ان عدم شفاء كل المزمع بهذه المسحة لا ينفي كونها سرا بل ربما كان ذلك إما لعدم ملاءمة شفاء الجسد لحال النفس أو لسبب آخر يعلمه الحكيم الشافي وحده. لبت شعري أليمر من الاغفارستنا يعطي لحياة الانفس ومع ذلك الامر ما قد يكون علة هلاكها (راجع ١ كو ٣: ١١).

في

(١) خادم من المنطة (٢) اعتقاد الكنيسة

الرومانية في هذا السر

(١) خادم من المنطة

أما خادم هذا السر فهو الكاهن حامي عانة البعثة المقدسة
تفصيلاً لقول يعقوب الرسول: امريء احد ببيكم فليدع قسوس
الكنيسة (يع ١٤: ٥) عبر أن قومه قسوس الكنيسة يميّز الجمع لا
بؤخذ منه أن لا يكفى لخدمة هذا السر المقدس فيسر واحد بل
قدّم به ما جرت عليه العادة قديماً وهو أن يرافق الكاهن
المدعو لمصح المريم كهنة كثيرون وربما كانوا سبعة لكي
يؤمّنوا معه إلى الله في شأن الحريم ولما أن هذا العدد لم
يتمتبه الرسول ولا هو في الكنيسة من الأمور الواجبة فهو إذن
عديم الأهمية.

(٢) اعتقاد الكنيسة الرومانية في هذا السر

تعتقد الكنيسة الرومانية أن هذا السر لا يعطى إلا لدوي
العقل و النضير أما من كانوا عديمي العقل والتمسك طوال
حياتهم والأطفال الذين لم يبلغوا سن النضج فهم غير قابلين
لهذا السر.

وكذلك لا يعطى إلا للحرى المشرقين عنى الموت ومن ثم يجرى

جث السر (مسحة المريف الأخبرة أو المسحة الأخبرة) قال الإ
 بطرس غوزي في كتابه علم اللاهوت جزء ٢ ص ٦٦٢ "هذا السر لا
 ينبغي اعطاؤه إلا للمريض بحس موته . ولا يعطى لمن لا يكون قد
 بلغ سن التمييز ولا لمن كان معتوها كل عمره وذلك لاستقاء
 اقترانهما خطبة فعلية".

وبقد دخلت هذه الخدمة في الكنيسة لرومانية في القرن
 الثاني عشر وهي من البدع المنكرة لان الرسول بقوله (أمريني
 احد بيلكم) قصد المرضي عموما بلا تفرق او لا تمييز بين سواحد
 والآخر.

(٦) سر الزواج

بمهيبة لقد خلق الله الكائنات الحية ومبرها في المركب
والحس بتكوينها من ذكور وإناث وأحكم بين الجنس ذلك
الجاذب الشديد أو الميل العريري الذي يرتبط به الاثنين
ويتحدان عليه وعليه موقف التماس واستمرار الأنواع الحية في
قيد الوجود.

ولما كان الإنسان طوع أمر الطبيعة في قضاء الفطر لجسي
كسائر الكائنات الحية فمن ثم ومع الله ساموسا يتم بموجبه
عقد زواج شرعي بين الرجل والمرأة ليكون وسيلة للتكاثر
للمساواة وتجهيزها وتعديل الصفات ولتطبيق عدتها ووقاية الأخلاق
من التسلل والاختدان. كما أنه (أي الزواج) ينمي ويوطد في
أروحين محبة البين ومشط فيهما الشعور بما يجب على كل
منهما نحو الآخر وبما يلتزم به كلاهما نحو الأسرة ومن هنا
نشأت فكرة المعاونة التي علمت قام نظام العائلة ثم تعداه
إلى نظام المجموع.

وحيث أن لكل هيئة اجتماعية شريعة خاصة يتم بواسطتها عقد
الزواج بين أفرادها وبحس طبيعتها لا يتوحد في هذا بمؤلف سوى
البحث في لزوج التي يتم بواسطة تكسية فلها سيكون بحثا
قائما على هذا النوع وحده دون سواء ومن الخاصة بدنية
مقط.

الموصل الاول

في

(١) علة رسم سنة الزواج (٢) علة ميروزة

الزواج مرا (٣) الدليل على انه سر

(١) علة رسم سنة الزواج

الزواج من شؤون الانسان الطبيعية لنفعه وخيره وسعادته وقد
رسم من الله سبحانه وتعالى لامور شتى اثرها ثلاثة :

(١) لاجل اهلاد الاولاد وتبادل الفرية بين المبروحين هكذا
رسم هذا السر المقدس في الفردوس الارضي قبل الخطيئة .

(٢) ليكون بمرسة دواء ضد هيجان الشهوة التي لا يمكن ان
تكون طاعتها خللا الا بهذا السر المقدس وبسبب ذلك رسم هذا
السر بعد الخطيئة .

(٣) ليكون مارة عن اتحاد المسيح وكنيسة المقدسة الاتحاد
الروحي وبسبب ذلك رسم هذا السر المقدس في العامور الانجيلي .
اما الذين لا يلتصقون من الزواج سوى اللذة والافراء والجاه
فقد تحذوا الفرس الاساس من الزواج وقلما يمتنعون بعيشة
روحية مباحية شنيئة .

(٢) علة ميروزة الزواج مرا

ليس من شك في ان الزواج هو ساموم طبيعي لان الله خلق
الانسان ذا جوار حسدي وعواطف عقلية وفلجية واميال موافقة
لمشاركة غيره في الاعمال والافكار والانفعالات ومن ثم انحر
لممخالكون على الشهوة فرمة لصاد الطبيعة البشرية وحولوا

الرواج عن المقاصد المقدسة التي وقع لها في لندنية الى اشكال واحد مختلفة. ولأجل تقدسه ورجاعه الى المقاصد السامية التي ومع لها صرة ربنا يسوع المسيح فوق كونه مأموس ظاهرا من اسرار الكنيمة السعة للمسيح لمتروحين بالمعصية المحترمة به قوة مساعدتهم على القيام بالوحيات الروحية المحيطة وهي:

- (١) يفتشوا مع سائرهم سلامة ومحبة واتحاد قلبي.
- (٢) سيربوا اولادهم ويؤدبهم ماديا وأديبيا ليكونوا اعماء سالمة ومفيدة للكنيسة والمجتمع البشري.
- (٣) ليحفظوا الامانة العادلة التي يجب ان يتحذوها شعارهم والتي عليها يدور سعادتهم وهناء عيشتهم.
- (٤) ليشارف بعضهم بعضا الحيران والشدائد التي تصادفهم في الحياة.

(٣) الدليل على ان الرواج سرا

اما تكون الرواج المسيحي سرا من الاسرار المبعة للمقدسة فيستدل عليه .

- (١) من رسم الله اياه حيث قبل عنه : فالذي جمعه الله لا يفرقه ايمان (مت ٢٨: ١٩).
- (٢) من سمعة الكتاب اياه سرا بقوله : هذا السر عظيم (١ ك ٢: ٢١٥).

(٣) من تقليدات البعثة المقدسة ورأي جميع الآباء الاولين الذين يذهبون الى ان سجدنا يسوع المسيح منع الرواج قوة لتلد البعثة في المظلمة وذلك حينما حمر في عرس قانا الجليل (يو

و علم أن السر هو إشارة حسية تدل على فعل النعمة الإلهية
 عبر المخلوقة العادية عريا في مفوضنا. فالسر لكي يكون سرا
 لابد له من ثلاثة شروط : (١) أن يكون رسما أو فعلا حسيا قاهرا
 (٢) أن يمتنع الله تعالى بعينه بواسطة ذلك الفعل الظاهر
 (٣) أن يكون لذلك الرسم أو الفعل الظاهر مشابهة مع فعل
 النعمة الباطن وإشارة إليه ومن ثم نقول أن الرتبة بين
 لمسيحيين هي سر مقدس لأنها (١) رسم قاهر وهذا الرسم القاهر
 هو الرضى المتبادل فيما بين الرب وعروسه مع الشروط
 المرسومة من النعمة المقدسة وبركة الكاهن المعلن عنهما
 (٢) يمتنع الله النعمة للمتزوجين وتلك النعمة تحول لهم
 بقيام بالواجبات الزوجية المحيطة التي بلغت الإشارة إليها
 (٣) أما المشابهة لذلك الرسم أو الفعل القاهر مع فعل النعمة
 الباطن فهي الإشارة إلى اقتران المسيح مع بيمه المقدسة
 بواسطة التجسد.

ومن ذلك يتضح أن الزواج المسيحي سر مرشد من الله يولى
 للنعمة كغالب الأسرار الطبيعة غير أنه ليس ضروريا كغيره من
 الأسرار لسائر الأقران بل هو ضروري بالنعمة للنعمة الإحتماكية
 لحفظ كيانها وعبادة بقائها. (راجع الفصل الأول في تعريف
 الأسرار صفحة ٢٠٢).

في

عادة الكنيسة للزواج على أنه سر

(١) قال بوجنا في الذهب محارباً الأتباع عبر الألفه في
الأعراس (قل لي لماذا تسمح من باديء الأمر بأن تصلي أن
أبنيك من الشواهد بالاشهد القسيسة وبداك الاحتفال الذي لا
سجل له. أوست يعلم أن الحياة معك الرئي لماد بعتك من
الربحة الموفرة فانه ينبغي ان يرفع كل هذه ويعلم ببيتك
لحياء من البدء وسعدو الكنيسة ويعقد اتحاد الأرواح بالملوات
والبركات لكي يعمو شوق العريس ويرداد عفة العروس وبداخل عمل
الغفيلة في بيتكما بكل وجه).

(٢) وقال بعلامه بريلمانور (كيف يمكننا ان نحبر عن سعادة
الربحة التي نعقدتها الكنيسة وبشئها العريس وتحتتمها
لعزكه).

(٣) قال بقدس اعطيطيوم (نقداسه السر له في ربح
قوة اكثر من قوة بعرة لاولا في الاله).

وقال ايضا بعد على امبروحتن وامبروحتن ان يحروا
اتحادهم برأي لاسقف لكي يكون الروح مطاف لارادة الله لا
بحسب الشهوة).

المفصل الثالث

في

(١) حد الزواج (٢) تاسيمه

(١) حد الزواج

الزواج هو سر فيه تمتع النعمة الانسية بواسطة صلاة الكاهن وبركته على الزوج وروحه الطيبين ارتباطا علنا امام الكنيسة بوعيد كل منهما للآخر ان يحققا امانه زوجية مشتركة . وبهذه بركة يتقوى رباطهما ويظهر نبياعد كل منهما الآخر مساعدة متبادلة ويلدا الاولاد حسب الناموس الممسي ويريبياهم تربية سالحة مقدسة وسذلك يعير احادهما مشايها لانجاد المسيح بكنيسته .

اما كيفية اشارة سر الزواج الى اتحاد ربنا يسوع المسيح مع كنيسته المقدسة فذلك:

(١) لانه كما ان الانسان يتترك اياه وامه ويلتصق بامرانه ويكونان جسدا واحدا (تك ٢: ٢٤) هكذا فعل سيدنا يسوع المسيح لانه خرج من قبل الله واتى الى العالم (يو ٨: ١٣) وبرك الامة ليهودية التي هي املته لان منغ والدته القديسه مريم (يو ١٠: ١) ثم التحق بالامم الخريفة البريقول عنها انكتاب: سادعو الذي ليس شعبي شعبي والى ليمد محبوبة محبوبة (رو ٩: ٢٥) .

(٢) كما أن المدروحين من الممحيين لا يوجد عندهم طلاق ولا يمكن أن يحل هذا الداموس الانحطاط أعني به قوله تعالى (ما جمعه الله لا يفرقه الله) إلا لعنة الله هكذا فعل ربنا يسوع المسيح فإنه اتخذ جماعة الأمم عروسا له ولم يدفع لها كناس طلاق مطلقا كما حاطها بعم هوشع النبي قائلا واحطيك نفسي اسي الابد واحطيك لنفسى بالعدل والحق والاحسان والمراحم احطيك بنفسى بالامامة فنعرفين الرب (هو ١٩.٢).

(٣) كما أن الرجل هو رأس المرأة هكذا سيدنا يسوع المسيح هو رأس الكنيسة وكما أن الرأس يدير الجسد والحد يطيع الرأس هكذا سيدنا يسوع المسيح الذي أقسم رأسا على البيعة كعب فإنه يديرها كأنها جسده والبيعة تجمع له في كل شئ (١) (٢٣:٥).

(٢) تأسيس سر الزواج

لقد أسس الله سبحانه وتعالى سر الزواج وقده في العردين حين برك الله وروحه مقوله: اثمروا واكثروا و ملأوا الارض واجمعوها وملتصوا على سمك البحر وعلى ظفر السم، وعلى كل حيوان سد على الارض ذلك سرّ الزجر اياه وأمه ويلمق بامراته ويكونان جسدا واحدا (تك ٢٨:٦ و ٢٤: ٢) أما معنى كون من واجب نكاح، حيث واحدا لأن حيث كل منهما مباح للآخر وقد اثبتته ربنا يسوع المسيح بقوله، فالذي جمعه الله لا يعرفه انسان (مت ١٩: ٦) ثم باركه بحضوره العبر في قانا

وعدا كون ربنا مارك الرواج بحضوره في عرس قانا الجليل فان
حضوره كان ثابتا للرواج وتكريما له خلافا للذين يهوا عنه
بعد ذلك كانه احترأع من الشتمان اولئك الذين عساهم (١) بولس
الرسول بقوله : انه في الارمنة الاخيرة يريد قوم عن الايمان
سابعين ارواحا معلة وتعاليم شاطين في رياء افوال كاذبة
موسومة بمآثرهم مانعين عن الرواج (١ في ١: ٤)

(١) هم اتباع سيمون وماتى وانبيون وغيرهم الذين انكروا
الرواج مدعين انه من عمل الاله الشرير وهو الشيطان.

في

(١) تحريم تعدد الزوجات (٢) حكمه الشريعة في عدم

تعدد الزوجات (٣) عدم منع إعادة الزيجة بعد

وفاة أحد الزوجين

(١) تحريم تعدد الزوجات

إن تعدد الزوجات ممنوع في الإسلام المباحة من حيث أن
الزوج من امرأة واحدة هو ما هو المأمور به الذي رسمه الله
وتسبب على ذلك من البراهين الآتية :

(١) من خلق الله للامرأة الأولى فانه خلقها ذكرا وأنثى أي
سلا واحدا وروحة واحدة لا سلا وروحين ولا روضة وتعلن فتظهر
الله بأن خلق لاسان في أول الامر ذكر وأنثى أراد الله أن لا
يكون لعمل واحد سوى روضة واحدة ولو شاء خلق شاءه أن روضة
واحد يخرج من نساء لخلق في البدء لا امرأة واحدة من نساء
لأن آدم كان أحوج الناس إلى ذلك فهو أحسن البشر وقتئذ
٢ من ذكر امرأة واحدة لفرح في كل مصير الكلمة بحالة
بأمر سريحة حيث أنه لم ير- من واحد في الكتاب عرج أو معي
بتعدد الزوجات على الإطلاق.

وإليك بعض العموم الدالة على ذلك.

قال الله جل شأنه : **فذلك يترك الرجل نساءه ويضمن**

بأمر الله "ويعمل بنصائحه" (نك ١: ٨).

وقال بولس الرسول: ولكن بسبب الربا ليكن لكل واحد، امراته
 لا يساؤه " وليكن لكل واحدة زوجها (١ كو ٢: ٧) وقال: واما
 المتزوج فيهم في ما للعالم كنف يرمى امراته "وليس يساؤه"
 ١ كو ٢٣: ٧) وقال ايضا: واما انتم الافراد فليحب كل واحد
 امراته "لا يساؤه" (١ كو ٢٣: ٥) وقال له المجد بطرس: كل من
 يترك بيوتنا أو احوه أو اخوات أو ابا أو اما أو امرأة أو
 اخولا من اجل اسمي سأحد مئة ضعف ويورث الحياة الابدية (مت
 ١٩: ١٩) ومن تأمل في هذا النص فانه يتروى ان نعدد
 الزوجات باطل. وذلك من حيث ان كلامه له المجد كان بجميعه
 الجمع عن كل الاسواق التي لا يمكن ان تكون اكثر من واحد.

اما اسواق الذي لا يمكن ان يكون جمعا فتكلم عنه بجميعه
 المفرد. فقال عن السيد والاح والحق والحق: بيوت واحوه.
 واخوات. وحقون. اما الاب والام والروحة فذكرها بجميعه المفرد
 بقول اب واما وامراه. لانه كما ان الاب واحد والام واحده كذلك
 لروحة واحدة ايضا.

(٣) من بسطة عدد الرجال الى النساء فانها في سائر العالم
 متقاربة والا لو كان ناموس الله الاصل ان يكون للرجل امرأتان
 مثلا لكان عدد النساء ضعف عدد الرجال على الاقل اما وان
 بسطة متقاربة بين الحميين في كل زمان ومكان فذلك دليل
 معنوي على ان للرجل امرأة واحدة وللمرأة بعلا واحدا.

(٢) حكمة الشريعة في عدم تعدد الزوجات

اما حكمة الشريعة في كون الرجل لا يتزوج الا من امرأة واحدة
 مختص بها على :-

(١) ان الزواج من امرأة واحدة من شأنه ان يوقع اسود الحانن واحد لمقتادى والعناية الفائقة و ليعطى الاكيد بين لروحين فيشعر كل منهما بلدة وانشراح فى حنانه مع الآخر. اما كثرة النساء فتضعف المحبة الزوجية ويقضى الى انقراض المستمر.

(٢) من سهولة تربية الانباء لان ولد لانسان يحتاج مساعدة وانديه سنوات عديدة خلافا لولد البهائم الذى يحتاج اناما قبيسه ولهذا لم يذكر قط فى الكتاب عن الحيوانات ان سه اقرب ذكر واحد مع انثى واحد كما فعل مع الانسان ومما لا ريب فيه ان قلبه سه اشمال عند الانسان بزواج الرجل من انثى وحده يساعد على تكوين الاسرة ان يحتاج للانثى تركيز بعناية بحدودها فى دائرة صفه.

قال احد علماء الاسلام (لاشك فى ان الزواج العرفى لدى يعترف به المسيحية اقرب الى الطبيعة لان علاقة السداقة لا تتوشى ولان تبادل الحب لا يعمو عاده الا بين فردين فقط ومما يساعد على تطبيق قانون الزواج العرفى ان سه عدد الرجال لى عدد النساء فى العالم متقاربة والزواج المسحى محترم فى حد ذاته حتى ان نعم السموك والامراء الذين تمنح لهم الدقايد بالزواج اكثر من واحدة يميرون عاده واحده من بساتهم العديدة (المعظم محمد ه).

ومن ميراث الزواج المسحى انه لم يمنع تعد لروحات فقط بل سادى بين الرجل والمرأة فى الحقوق. وعن هذه المساواة تتولد عادة متبادلة وحاة روحية مناسبة تسفران عن قلب سعادة و رقة ينبعا بها أعماء الاسره رابعة فى راسى السلام والهدوء

(٣) عدم منع إعادة الريح بعد وفاة أحد الزوجين

إن الخمسة ولبن كانت تحرم تعدد الزوجات إلا أنها لا تمنع إعادة الريح عن الذين يريدون أن يتحدوا بريح ثانية رحلاً عاشوا أو نساء بعد وفاة أحد الزوجين قال بولس الرسول ولكن، حول تغير المتزوجين وللازواج أنه حين لهم إذا عاشوا كما أنا ولكن إن لم يمتطوا أنفسهم فليبرحوا لأن الزوج أصبح من استحق (١ كو ٨: ٧) وقد شرح القديس إغسطينوس هذه الآية فقال: من إعادة لبار أن يتباحثوا في مسألة الزواج الثالث أو الرابع وهلم جرا، وعليه فاحجبنا لا نحاسر إن أشك شيئاً في مثل هذا الزواج ولا أقدر أن أحدد ما لم يحدده لرسول نفسه فإنه يقول إن المرأة مقيدة بالناموس مادام زوجها حياً، ولم يعمل الزوج الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع، بل قال إن المرأة مقيدة بالناموس زوجها حياً مادام زوجها تعني فليتمروا بمن يشاء لكن في الرب فقط غير أنه أفضل لها أن استمرت على ما هي. فهل يمكن أن يراد شيء على هذا الحكم و يستثنى منه شيء مما يتعلق بهذا الأمر لا أعلم).

أما صاحب جموع المعوى فيعتبر الزوج الرابع رباحاً بقوله في محله ٢١٢ (ومن حصر على أن يمر المرء بالزوج الرابع الذي لم يكن هو بزوجاً فلا يحسب مثل هذا رباحاً ولا المولودون منه من حين محضين معروفين ويلقى في عقاب المذنبين بأوصاف الزنا).

ق

واحسان الزوجين

قال انوحى الآلى: لرحل هو راس المرأة كما ان المسيح أيمه
راس الكنيسة (اى ١٣: ٥).

وبما ان الرجل هو راس المرأة . والراى من شأنه ان يدير
الجسد والحد بظيمه هكذا يجب ان يكون الانسان المسيحى مديرا
مراته بكونه راسه كما ان امراته يجب عليه ان تسالغ فى
تكريمه وطاعته .

وكما ان الراى لا يدير الحد فقط بل بجه حيا حالما ويهتم
بكل ما يؤدى لسعادته ولا يوجد بينه وبين اعضائه معارضة او
بغضة على الاطلاق فمثل ذلك يجب على الرجل ان يحبوا نساءهم
كما يحبون جسادهم لان الذى يحب امراته يحب نفسه الا ان
المحبة التى تطلب من المتزوجين ان يحب بعضهم بعضا بها ليست
حسدة شهوية بل هى محبة ظاهرة مسيحية لان تلك سرعان ما تروى
وهذه تدوم ابدا فان نولم نرسون . انها النساء اضعفن
لرحالكن كما للرب الكنيسة وهو مطهى الصند ولكن كما نجفع
كنيسة للمسيح كذلك النساء لرحالهن فى كل شئ انها الرجال
احبوا نساءكم كما تحب المصلح ايما الكنيسة واسلم نفسه لاجلها
بكى بقدسها مظهرها اياها غسل الماء بالكلمة بكي بصرها

لكنه كمنصة صاعدة لا دبر فيها ولا عين او شيء من مثل ذلك، بل يكون مقدسة وبلا عيب كذلك يجب على الرجال ان يحضوا نساءهم كأحسانهم من يجب امراته يجب بغيره فانه لم يبعث أحد جمده قط بل نعونه ونريه كما الرب أيضا للكنيسة زينا اعماء جسمه من لحم ومن عظامه من اجل هذا يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرءه ويكون الاثنان جسدا واحدا هذا السر عظيم ولكن انما انور من نحو المسيح والكنيسة واما انتم الافراد فليجب كل واحد امراته هكذا كنيسة واما المراة فلتنحدر رجليها (١) ٢٢٠٥ ٢٢ ويوحى في هذا السر الالهى به يجب على الروحنة ان تجمع بروحها لانه راسك وتطبع زاهره وتنفذها باحلام ووقار. وعلى الروح من حبيبته ان لا يفسد هذا الجموع فيفسد ويدفعه لمرور وشرق اسر اعتكاف الروحنة كحادمة بل يحترمها ويحبها كنفسه (٢) فسر يوما الالهوى (انه كان لاشفا ان تتكون لمراة من طبع الرجل اما أولا فتمامتا لوحون الاسعة بين الرجل والنسرة لانه ليعر بحد ان يسلط المراة على الرجل ولذلك لم يتكون من الراس ويغير بحد ان يحتقر من الرجل كانهما حاصلة في جموع عددا ولذلك لم يتكون من الرجلين).

ولقد اومر ارسطا طاليس الفيلسوف بنساء المتروحات بوضاياه لئلا يفسد قبال (١) لتكن لمرءة مبيتة الغوى ليخافى لها لجموع لروحها وليكن عندها رجليها بمنزلة القلب والسعين والسمان مسر بسرور، ويحزن لمرءة لا على نفاها ورياء بل سلاخا والمصدق كانهما من جسده ولكن واياه بروح واحد (٢) لا

خصام أهل بيتها ولا تكسر شفاة ولا معاندة لعلمها ولا محبة
 لبحر ولا مبتذلة ولا متعاونة في التحلي والنزول فان ذلك يروى
 بنجر ويسوء زوجها (٣) لا يسمح لأحد أن يلج بيتها دون رضى
 زوجها ولا تطلع أحدا على ما فى بيتها مما لا يريد زوجها اظهاره
 (٤) تعذب اولادها وتعالج فى تعبفهم ولا تدعهم يبتعدون عن
 مرآها ولا ينظفون بالمحون والكلام السفيه كما انها لا تسقط
 بذلك امامهم.

فى

تحريم الطلاق بغير ماورد فيما يخص الرجة

حق الله فى البدن، رجلا وامرأة وأروحهما ورسم من عهد
لرجعة لا يمكن نفيه بشريعة سياسية ولا شريعة كنسية ولا يمكن
أن ينقذه غير الله وذلك بأمانة أحد الروحيين.

قال بولس الرسول: أم تحفظون أنفس الإخوة لأنى اكلم المعارفين
بالإنعامون ن السامور بمودة على الإنسان مادام حيا فان امرأة
تسكن تحت رجل هى مرتبطة بالإنعامون بالرجل الحى ولكن ان مات
الرجل فقد تحررت من سامور الرجل فادام الرجل حيا تدعى
رائية ان صار رجل آخر ولكن ان مات الرجل فعلى حرة من
السامور حتى انما يثبت رائية ان صار لرجل آخر (رو ٧: ١-٣).

وقد قصى جل شأنه ان يدوم الاقتران بدوام الروحين ولا ينفك
لا يموت احدهما حتى يكون ذلك الاقتران تحدا شرعيا واتحادا
فى السمعة والمقامات والاعمال والليدان والإعراج والاحزان فيطلب
كل من الروحين سعادة الآخر ويسعى فى تحصيلها كما يطلبها
ويسعى فى تحصيلها لنفسه.

هذا فضلا عن ان افعال الرجة فى الواقع ليس اختياريا لأن
النسبة بين الروحين لا يمكن نزعها بأسهل من نزع النسبة بين
اب والولد والاب والابنة. لا بل ان الارتباط والاحتلاط الروجى لا

يمكن أن يعادله احتلاط وارتباط بين اثنين في هذه الحياة على
لاطلاع. وما تكون المرأة الأولى من طبع الرجل الأول إلا دليلا
بمقوية على هذه النسبة وهي أن الرجل متى تزوج من امرأة اتحد
معها اتحادا طبيعيا وصار كلاهما جسدا واحدا وروحا واحدا
وارتبطت حياتهما الأدبية ومصلحتهما المادية ارتباطا طبيعيا لا
يفتح إلا بانتهاء الحياة.

نعم أن موسى لما وحد الإسرائيليين بعد سكرهم في مصر قد
صاروا قساة القلوب وعمودوا النفاق كثيرا استحسن كهانم مباسي
أن لا يسمع الطلاق مطلقا بل أن يجمع له خنودا تردها في سعر
إثنية بقوله إذا أحد رجل امرأة ونزوح بها فإن سم تحد
بعمة في عينه لأنه وحد فيها عيب شي وكتب لها كتاب طلاق ودفعه
إلى يدها وأطلقها من بيته ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت
لرجل آخر فإن أبغضا الرجل الأخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه
إلى يدها وأطلقها من بيته أو إذا مات الرجل الأخير الذي
اتحد بها له روجه لا يفدر روجه الأول الذي طلقها أن يعود
يأخذها لمصر له روجه بعد أن تنجس لأن ذلك رهو لدى الرب فلا
تحلب خطبة على لارم التي معيك الرب الهك ممببا (ث ١١: ٢٤).

غير أنه بما أتى ربنا يسوع المسيح واضح سنة الكامل أرجع
الشريعة إلى أصلها وهي لا تزال شريعة الله الوحيدة التي تكون
راحة العائلة والآداب العمومية والاعتبار الواجب للمرأة
والترتبة الحقة للأولاد.

ومن ثم أجاب جماعة الفرنسيين الذين سألوه هل يحل للرجل أن يطبق أمراته لكل من بقوله: أما قراتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويصير مع امرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذي جمعه الله لا يفرقه انسان، قالوا له فمماذا أومر موسى أن يعطي كتاب طلاق فطلق قال لهم ان موسى من أجل مساواة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا نساءكم ولكن من البهذه لم يكن هكذا (مت ١٩ ٣-١٠).

فلى أن ربنا له المجد وان ١٢، فهي عن الطلاق لما فيه من لادى انباط والمخالعة للانفك والمنافاة للمروءة والاستحقاق للدم والتأنيب الا انه رأى من العذر وعدم المواب ان يحكم بيفاء صة الزواج مرتبطه ولم يفر بخلها اذا كان احد الزوجين شريكه وبعض شروط العقد انى كعمل الاثنان بمراضاتهما والمتعاضة عليها ومن ثم سمح باحتلال الرابطة الروحية بهذه سعة وحدها وهو رضى احد الزوجين (مت ٥ ٣٢) حيث نقرر أن ليس سمرأة ان تبدل جسدها لغير زوجها وان ليس للرجل ان يبدل جسده لغيرها، أما اذا كان احدهما صاحبه في حقه فحق للمحور ان يترك على الحائث حقه، قال لقسس، مروسوس، لا يجوز لك وروحك حياة أن تفترون بغيرها لان اقترانك بروحة شابه وان بقيد بروحة لمو رضى حقيق.

قد يزعج البعض ان الطلاق يساعد على حل الاشكال الزوجية ولهذا أسرفت فيه المجالس المليئة اراقا غير محمود مع أنه

ثبت بالاختصار أن الطلاق يريد تلك الاشكال ارتياكا وتعقدا لأن
وإن أفراد الأفراد نعم الفائدة فقد يضر المجموع الضرر كله .
وليس من الحكمة في شيء أن نصحى بمصلحة المجموع في سبيل راحة
الفرد لاسيما وأن الشرائع عامة لا يراعى في وضعها مصلحة
لأفراد بل مصلحة الجماعات قبل كل شيء.

ودومك ما قاله قاضي الطلاق في أمريكا عن اصرار الطلاق وما
نجره على الهيئة الاجتماعية من الحراب وفساد الاخلاق .

(ان الزوج في هذه البلاد (أمريكا) عاثر في حالة نوحه
الاسف. فإن لم يفتح عيوننا للحقائق ونصرح بها لغير متحيزين
ونعمل على تغيير ما نفهمه من علائق الجسدين تصبح الإباحة في
الحب والغوى في الزواج والخطرف في حجاب الطلاق من ضرورات
الهيئة الحديثة شيئا سهلا وواحدا وإن كان مخالفا لما قرره
الاديان وأوجبه قوانين الهيئة الاجتماعية .

فالزواج عندما أصبح العوبة أو مهلة بحيث لا يحتك عن شركة
تجارية بعقدها ضمان ويقيان فيها متعاونين ما بقند رابحة
وما اتفق دوقهما ومغفلان عندما يشعرا بالحسرة أو بالسعور
المقتادل .

ولا يريد أن النوازل الطارئة على نمدها في هذا الزمن نغمس
على تقويم أركان التوازن البدني وتشويه آداب المجتمع ونمهد
السنن الطبيعية البشرية المبالة إلى الشر في طغيانها
فتتمادى فيه بلا وارع من الدين ولا رادع من القانون. والقاضي
الذي تدو له هذه المساوي في القضايا المحنفة لا يرى سوى

علاج واحد ساحح وهو أن تستعين العنثة الاجتماعية بالدين والعلم والتهديد على احتمال ما ظرا في هذا العمر من التطورات الحربية المعاملة على حراب الحياة الزوجية ومعاد احلاق العائلة.

وقد يصيب معظم من المفكرين المتفوقين في هذا الباب بالنظر الى كثرة عدد الذين اقلسوا من قيود الزواج في مكنمته. فانما على الرغم مما يقال من تساهل في حل ماعقده الشرع من اشد النار تمسكا يرى الزواج القديم القائل ببقاء الاثنين جسدا واحدا الى ان يفرغها الموت. ولا يحل هذا المشكل الا العمل بهذه القاعدة. واعبقت ان احادها كانوا اسعد حالا واهما منشا من حيث الوحدة الزوجية مما نحن عليه الآن).

الفصل السابع

فى

معميل العروبة ذات لعفاف على الزواج

ان الزوج وإن كان مكرما مقدسا والمجمع غير دسر (عب ٤٠١٣)
إلا أن تعبلة العفاف أكثر منه قداسة وكرامة (١ كو ٣٨:٧)
نعم أن يوسف الرسول مدح الزواج بقوله ليكن الزواج مكرما
عند كل واحد والمجمع غير دسر (عب ٤٠١٣)، غير أنه فصل العروبة
ذات العفاف عليه بقوله: ولكن أقول سمير المتزوجين وللأزواج
أنهم حسن لهم إذا بحثوا كما أنا ولكن أن لم يميضوا أنفسهم
فليبتزوجوا لأن المتزوج أصلح من المتحرق... فأريد أن يكونوا بلا
هم غير المتزوج يعلم فى ما للرب كيف يرمى الرب، وأما المتزوج
فيهم فى ما للعالم كيف يرمى أمرائه أن يبين أسروجه واعداء
قرب غير المتروحة نهم فى ما للرب لتكون مقدسة جسدا وروحا
وأما المتروحة فتعلم فى ما للعالم كيف يرمى رجلها (١ كو
٧: ٢٤-٢٥).

وراد برسول على هذا الشرح العفاف بأن يرمى أن يشاركه
جميع الناس فى العروبة الظاهرة بقوله فى صراحة كاملة: نى
أريد أن يكون جميع الناس كما أنا (١ كو ٧: ٧)، ومع ذلك
وإمكان.

وقد ما ذكر فإن العروبة تعطل على الزواج بعنقن آخرين
(أحدهم) يكونها هبة من السماء (وثانيهما) لمكافاتها
الجبلة من الله.

أما عن العلة الأولى فقد قال ربما له المجد (ليس الجميع يقتلون هــ الكلام "أى عدم الرواج" من الذين أعطى لهم) وبذلك أثبت أن ليس كل أستاذ يقدر أن يقاوم الشغوات ويكون بلا روية لا إذا وفيه الله ذلك وأعادته عليه .

أما عن العلة الثانية فقال جل شأنه على قم أشعباء النسي: ولا يعمل الحمى ها أنا شجرة بيضة لأنه هكذا قال الرب للحميان الذين يحفظون صوته ويختارون ما يبررو ويتمكنون معهذى إلى أعظمهم فى نسي وفى أسوارى نمبا وأما أفضل من النسي والبيات أعظمهم سما أنديا لا ينقطع (اش ٣:٥٦) .

قال القديس ابرويميوس (نصرى أولئك الذين صاروا حمييا بارادتهم غير محيرين. أى يملء الرمي أفضل فى أحماني أولئك الذين امتنعوا عن الرواج لأجل مذكوت الله . أولئك الذين هم يريدوا أن يكونوا كما ولدوا محمدين ذواتهم لعبادة الله . إيمانهم عظيم وفطنتهم سامية لأنهم صاروا هيكل الله النقي لأنهم قدموا ذواتهم بكليتها صحة للرب) .

نشير أن العروبة وإن كانت مغلفة على الرواج إلا أنها ليست بقائون عام بل مغوسة إلى اختار المختار لأنها أعلى من الطبيعة وفائقة عليها. ومن ثم قال ربما له المجد من استطاع أن يقبل فليقبل (مت ١٣: ١٩) أى له الحرية المطلقة فيما يختاره لنفسه من جهة الرواج وعدمه .

ولا يؤخذ من قولنا أن العزوبة أعلى من الطبيعة أنها غير ممكنة كما قال لوشر (أن الحياة دون امرأة غير ممكنة كما أنها غير ممكنة دون أكل وشرن) لأنه متى أسلمت العلاجات

الواقية من نار الشهوة كانت العروبة مهلة مثبته بدمعة
، له . والا كان قوله تعالى (من استطاع أن يقبل فليقبل) عبثا
ولا طائل حته .

اما تلك العلاجات فكثيرة وأشهرها الصوم والملة والاحترام
والتأمل الروحي والقراءة والتشغل الدائم مع ذك البطالة
ومحب المقالات والمحامد والاحاديث الخطرة وكل ما من شأنه
أن يفر بالطهارة .

وإذا اعترض أحد بقوله أن العروبة مناقمة لقوله تعالى من
آدم: ليس جدا أن يكون آدم وحده (حك ١٨:٢) قلنا أن الله قال
هكذا لتكثير البشر وقتئذ . اما وإن العالم قد امتلأ الآن
بالذين يعيشون بلا رواج لا يؤثرون على المجموع في شيء ما لأنهم
بشر قليل لا يحون دون تكاثر البسل . ومن ثم لا تعتبر العروبة
الآن مناقمة لذلك القول الإلهي مطلقا ولا سيما إذا علمنا أن
آدم حينذاك كان وحيدا في وسط ذلك الكون العظيم فكان يدير
بمعيته من نوعه تساعده على إحباط الحمل وتعمير العالم
ومشطرة لعائم الحياة وانماها .

في

- (١) على يد من يتم من الزواج
(٢) أين يحتفل باتمام من الزواج

(١) على يد من يتم من الزواج

لقد ثبت من العمول السابقة امران جوهران (اخذهما) ان
الزواج سر من اسرار الشريعة الجديدة السبعة (اف ٣٢:٥)
(ثانيهما) انه بسم بواسطة الله نفسه (مت ٦:١٩).
وحيث ان الكاهن هو وكيل الله كما اثبت ذلك بولس الرسول
بقوله: هكذا فليحسبوا الانسان كخدام المسيح ووكلاء سر الله
(١ كو ١٤:١) فاصبح لزاما على المؤمنين ان يفقدوا رواجهم على
يد الكاهن، بشرعى دون سواء لانه هكذا اعتادت الكنيسة منذ
بشأتها ان تنيط اتمام هذا السر برعاتها الكهنة دون غيرهم.
قد العلامة ترتليانوس (كك يمكنا ان نعبر عن سعادته الربوة
بتر بقددها كنيسة ويشتتها القربان ولحنمها البركة)،

(٢) أين يحتفل باتمام من الزواج

بما ان سر الزواج هو احد اسرار الكنيسة لسبعة فيجب ان
يحتفل باتمامه في الكنيسة بعمما. قال صاحب المجموع لمقوى
مجموعة ٤٤١ (اما ماسوى ذلك من الزواج فمباح بشرط تكميل
لكاهن لعمما قاهرا في الكنيسة بمحمر جماعة ويقربهما وقت
الاكليل).

ولقد كان الإقناظ عامة في القرون الأولى يجعلون بأعراسهم في الكنائس دون النبوت كما هو ثابت من أوثق المصادر التاريخية. وأن آثار هذه العادة الصلة الباقية عند بعض الإقناظ حتى الآن لغير اصدق دليل على صحتها قال المستر (بوتلر) في كتابه الثاني صيغة ٢٢٣ ما يؤيد رأينا هذا وهو (في اليوم المعين يأتي كل من العروسين أحدهما بعد الآخر بحيط بكل منهما لعبق من العوم ورجال الموسيقى يطوفون الشوارع إلى الكنيسة وعندما يصل العريس إلى الباب يقابلها الشماسة حاملين مشاعل ودفوف والكهنة يرتلون أوصافا (مبارك الألي بإسم الرب) ويدخلون به داخل الكنيسة حدث عقوق الشماسة وبالمثل عند مجئ العروس يقابونها بترنيلة (مريم وهواء) ويذهبون بها إلى المحل المحمى للسيدة ٥٠.

ويلبس الكهنة في هذه الحقلة ملابس بيضاء وإذا كان التطويرك هو الذي يباشر صفة العقد تأتي به رجال الدين في زفة كذلك ثم تترتل المزامير وبحرق المحور ويقرا الإنجيل باللغة القبطية والعربية وبمازك الكاهن الذي يتولى العقد بعروسين أو حد بعد الآخر.

وفي الكنيسة يلبس العريس بربما من حرير أبيض يصل إلى القدمين ثم يمتطى بحزام من وسطه وريادة على كتف بلية الكاهن الذي يباشر العقد خاتما في يده اسمي وتلو عليه صفة التحريك ثم يذهب معه إلى محل العروسة ويضد انقير من عرس أن يعطيها الحاتم فإذا قبلت الحاتم تكون رمزاً أن نصر روجه له فصع الرئيس الشريف انديهما في نعمهما ويبحثان

لى باب المبكى حيث يوجد العربون وثقف العروس الى يمين العريس وحالها يقفان معطفا الفصيص نوحا من حرير ابيض رمرا عسى الارتباط النقى المقدس. ثم تتلى الملوذات ويرتل الترانيل ويحرق البخور وينحل ذلك فراءة بعض فمول من الانجيل ... ثم يدهن (١) القصيص برت ملى على وجه العروسين ومعصميهما وبنارث الناحين ويمعها على راسيهما. ثم يذلو القم التحصن واسومايا وتحتم الحفلة برفة العرس والعروس فى الكنيسة. اهـ).

فيا حيدا لو اقضى كل الامساك آثار آياتهم ابراهيم وكنوا لابنائهم فى ميون العبادة لوجت تقاليد كنيتهم ونظمها الى حالها الاولى التى تسلمتها من الرسل انفسهم

(١) كرسى دهن سواء اكسان بالريث او بالميرون بحب ن يكون مقرونا برسم الطيب المكرم. لانه بهذا الرسم الذى هو سنة ربنا نعرف اننا عبيده لانه كما ان الديار يرسم بعلامة الملك فيعرف بشهادة الرسم انه له. هكذا نحن يرسم بعلامة ملكنا يسوع المسيح لنعرف بهذا الرسم انه له وكما ان الديار لا يقبل فى مملكة الملك ان لم يكن موسوما بعلامته فكذلك نحن غير ممكن ان نقبل بمملكه سدنا يسوع المسيح ان لم نكن موسومين بعلامته وهى ارسامنا الطيب المكرم

(٧) سر الكهنوت

نمفيد انه لمن امور التي جراها المؤمن ماثلة امام
عينه في كتاب الله ولا سيما العهد الجديد هي تعين فئة خاصة
من بين البشر ليؤرموا على المؤمنين فوائد الكفارة إما
بواسطة التعليم والنبشير او بواسطة افعال ذات معنى كالاسرار
المقدسة، وتعرف هذه الفئة بالرعاة او الكهنة. قال يولي
الرسول مخاطباً اهل رومية: وبكس باكثر جسارة كنت اتيكم
جوثيا ايها الاحوة كمذكر لكم بسبب النعمة التي وهبت لي من
الله حتى اكون خادماً لبسوع المسيح لاجل الامم مباشراً لاسجيل
الله ككاهن ليكون قربان الامم مقبولاً مقدساً بالروح القدس (رو
١٥: ١٥) وقال ايها مخاطباً قسوس كنيسة افسس: اهتروا اذا
لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة
لترموا كنيسة الله التي اقتناها بدمه (اع ٢٨: ٢٠) وعليه هد
بهم السمما سر الكهنوت بانه عمل مقدس به نصح الاسقف يده على
راس الشخص بمسح ويطلب من الله فندمك عليه النعمة الانعية
التي ترفعه لى احدى درجات الكهنوت ونماعده على تمام
واجباته الكهنوتية او الرعوية.

المجلد الاول

في

اختصاص رتبة الكهنوت بصفة معينة في الكنيسة

يعتقد الخارجون عن الكنائس الرسولية أن المهد المسيح له
المهد لم يتم لتوقيف الكهنوتية افرادا معينين بل ان جميع
المؤمنين كفنة على السواء وان لكل منهم الحق في تادية
الوظيفة الكهنوتية.

وذلك اعتقاد فاسد ومضاد لتعليم الكتاب الذي يعلن منتهى
الصراحة ان السيد له المهد انتخب افرادا معينين وحولهم حق
انمام الوظيفة الكهنوتية ومنع عامة المؤمنين ممارستها وذلك
يتضح ممايلي:

(١) قال لوقا الاسخري: وفي تلك الايام خرج الى الجليل ليصلي
وقضى الليل كله في الصلاة لله ولما كان الصغار دعا تلاميذه
واختار منهم اثني عشر الذين سماهم انما رسلا (لو ١٢: ٦) ومن
هذا البصر يتضح ان ربنا لم يحول سلطان الرسولية، سائر تلاميذه
وقد ثبت بل انتخب منهم اثني عشر شخصا فقط ومنهم ذلك المظان
فلو كانت هذه الوظيفة مشتركة بين جميع المؤمنين ولم يخصص
سلطانها في اشخاص معينين لما كان هناك حاجة لهذا الاختيار بل
كان اعطى للجميع على السواء (راجع ايضا مت ١٠: ١-١٥)

ثم انه بعد ان انتخب الاثني عشر رسولا وانتخب سبعين آخرين

اما (لو ١٠: ٤٠) حم هؤلاء، واولئك دون غيرهم بالحقوق والقوة
 ليس في الكرامة والمشيير فقط بل وفي تنظيم الاسرار المقدسة
 ايضا كالتعميد وتقديس القربان وغفران الخطايا وغيرها من
 بخدم الكهنوتية المتنوعة، حيث قال لهم عن التعلم والتعميد
 دفع الى كل سلطان في السماء وعلى الارض فانهيوا وتقدموا جميع
 الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان
 يحفظوا جميع ما اواميتكم به (مت ٢٨: ١٨) وقال لهم عن تقديس
 القربان الطاهر والحنه الكهنوتية: امبعوا هذا لذكرى (لو
 ٢٢: ١٩) اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطايه يغفر له ومن
 امسكتم خطايه امسكتم (يو ٢٠: ٢١).

رسم شكر هذه المواهب قامرة على الرس فقط بل نقلها معهم
 خلفاؤهم من بعدهم. ومن خلفائهم الى الذين بعدهم حتى الوقت
 الحاضر ويستندون هذه الخلافة الى المنحى اعتمادا على الوعد
 الابهي العام بذلك وهو: هانا معكم كل الايام الى ابقاء
 الدهر (مت ٢٨: ٢٠).

ولقد حفظ الرسل لانفسهم هذه الحقوق حيث اقاموا لهم خلفاء،
 في سائر الكنائس ومنحوهم حق اقامة الخدم الكهنوتية ان قال
 بولس الرسول بليميده تيموثاوس: لا تفعل الموهبة التي فيك
 الممطبة لك فاسبوه مع وضع ايدي المشيخة (١ تي ٤: ١٤) ثم
 انهم اوموا الاساقفة الذين انتخبوهم ان يمنحوا هذا السلطان
 لاسا ذوي اهلية ولباقة لهذه الخدم المقدسة ليدوم هذا
 النظام محفوظا مصوبا حتى المنحى بقوة لتبطل اسقف كريد من
 أهل هذا ترمكتك في كريد لكي يكمل الامور الناقصة ونقيم في كل

مدينة قسوسا كما اوصيتك (نسى ٥:١) وقوله لاسلك افسس وما سمعته حتى بشهود كثيرين اودعه اناسا امعاء يكونون اكفاء ان يعلموا آخرين ايضا (٢ الى ٢:٢).

(٢) واصلنا عما تقدم من الدموم الالهة الدالة على اختصام لرتب الكهنوتية بغنة معينة في الكنيسة فان ما جاء في اشهر التواريخ واصدقها يريدنا بياناً وابصاراً وبذل على أن الكنيسة ضلعت هذا النظام عنه من ربحا وعلى موحته ملكة.

قال موسيهم المؤرخ البروتستانتي (لا ريب بان كان للكنيسة خدام عامة وشمامسة منذ اول تأسيسها لانه لا يمكن ان يقوم اجتماع بدون خدامه ولا سيما كذلك الاجتماعات التي كانت في الكنائس المسيحية الاولى ... واقتدى بمثال كنيسة اورشليم كن الكنائس اطاعة لاوامر الرسل. ومن العلوم انهم عينوا كذلك شمامسة (١ نى ٨:٢) وكان امما في كنائس كثيرة ولا سيما في كنائس آسيا حاء عامة وشمامسة ... وحيثما سمعت الكنائس وارداً عدد اشيوخ والشمامسة والواجبات المطلوبة اقتضى ان يكون لمجمع لشيوخ رئيس مشهور برأيه ودكانه يورع على رفعاة اشغالهم المتنوعة ويكون كمركز لكل الجماعة وهذا كان يسمى ملاكا (رؤ ٢ و ٣) ثم سمي بعدئذ اسقفا وهي كلمة يونانية تدل على شعلته الاصلى .. فمع هذا كله لم يزل المدة الا واردة الاسقفية اتساعا وسطوة لان الاساقفة الذين كانوا المدن إما بالعلماء واما بالاعمال قسوسهم استحدثوا كنائس في القرى والمرارغ المحاوره. وهذه الكنائس استمرت تحت حماية ومناصرة

الأساقفة الذين بخدمتهم أو عن جدهم قبلت الديانة المسيحية ورويدا رويدا نشأت ولايات كنائسية سماها اليونانيون بعدد بروشيات والذين سُمعهم أساقفة المدن سياسة ومسيح كنائس نظري والمرارح دعوا (توخوري ايسكوبى) أى أساقفة الممارح والحقول وكانوا فى المرتبة الوسطى بين الأساقفة والقسوس فكانوا دون الأساقفة لأنهم يضمعون لهم وفوق القسوس لأنهم تترفوا بحكمهم وتباعهم وعملوا كل واجبات الأساقفة. موسيم ن ١ قرن ١ قسم ٢ فعل ٢.

وقال ايوب (ان نظام سياسة الكنيسة الذى ابتدأ فى القرن السابق (الاول) مقرر وثبت فى هذا القرن باكثر همة وبشاط فى كل اجرائه فكان رئيس واحد أو اسقف يتصحب على كل كنيسة من الكنائس وندميه عليها باستدعاء عام من كل الشعب وكان عليه ان يسهر على مصالح الكنيسة مع الشيوخ الذين لم تتعين كميتهم ويفرم لكل منهم مركزه وكان تحت رئاسة الاسقف والشيوخ أيضا الشماسة أو الخدم الذين انقسموا الى رتب ان لا يمكن ان يقوم شخص واحد بكل مصالح الكنيسة المطلوبة) ن ١ قرن ٢ قسم ٢ فعل ٢.

(٣) قال انتم ماضى عودة الدايح للكنيسة الانطورية فى موعظته التى ألقاها سنة ١٨٨٩ عن الكهنوت المسيحى ما يؤيد انذى نحن بعدده (عقدنا أحيرا أن نرى هل كان نرسل ملطاب ان يملموا اجراء هذه الخدمة لغيرهم فان لم يكن لهم سلطان على ذلك فحينئذ نكون اولئك المصطحون فقط الذين عاصروهم

وعاشروهم قد نعمدوا وشئاولوا العشاء الرباني وحملوا على
الحل، لانه لا يحب ان نفسى ان التقويم الاصلى بالكرارة
والمعمودية واحراء خدمة العشاء الرباني و سلطان الربط والحل
لم يعط الا للرسل وخدمهم لانهم هم وخدمهم كانوا حامرين كما يذكر
الانجيل حين اعطاء ذلك التقويم، ولعلنا عن هذا يوجد كلمات
مملوكة فى سفر الاعمال يمتدح منها ان ذلك التقويم كان
محمورا فى الرسل فقط (اع ٢:١) بالمقابلة مع (مت ١٦: ٢٨ و ١٨
و ١٩ و مر ١٤: ١٦ و يو ١٤: ٢٧ و اع ١٠: ٤٢) فلو اراد
الرب يسوع المسيح ان يقوم كافة المسيحيين احراء هذه الخدمة
لكان على الأقل جمع كل التلاميذ عند اعطائه التقويم او اعطاه
فى وقت اجتماع المئة والعشرين والجمعانة ولكنه لم يشأ ذلك
بل اراد ان يكون كهنوت مسيحى حصوى فى كنيسة العهد الجديد
كما كان فى كنيسة العهد القديم كهنوت حصوى بالامتيار من
كهنوت لمسيحيين العام ولذلك الى وقت صعود المسيح كان الرسل
وخدمهم خدمة الدين الذين قوموا ليجدوا فى كنيسة).

اسم الدين يحرمون على ذلك شأن الكتاب يدعو كل المؤمنين
كهنة بقوله: كونوا انتم ايما مفسين كحجارة حية بيتنا روحنا
كهنوتنا مقدسا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع
المسيح (١ بط ٢: ٥) ويقولوا ايما: واما انتم فحس محار
وتغلبون ملوكى امة مقدسة (١ بط ٢: ٩) فاعتراهم هذا باطن لأن
تسمية الرسول عامة المؤمنين كهنة ايما هو من باب المجاز فقط
ويدين ذلك من تسميته لهم هياكل وحجارة ولا يخفى ان هذا من
باب المجاز، ثم انه دعاهم ملوكا ايما ودعونه هذه كما هو

معلوم ليست عامة لجميعهم بل أراد فئة مخصوصة منهم لا سيما
 وأن هذا النص قيل أولا عن بني اسرائيل ولم يكونوا كلهم كهنة
 بل ان الكهنة كانوا فئة مخصوصة وهم سبط لاوي. قال ثم اذهب
 {ان يكون جمع المسحطين كهنة هو ككونهم ملوكا. والحال ان
 كونهم ملوكا ليس هو حقيقيا بل سريا تكونهم كهنة كذلك اي
 سريا لا حقيقيا}.

واما الذين يمكرون الكهنوت مرة واحدة نرغمهم ان الكهنوت
 رال برزال النظام الموسوي فاعترضهم هذا اشد بظانا وسخافة
 من الاعتراض السابق لانهم لو تأملوا في كلام الكتاب القائل:
 لنا رئيس كهنة (عب ١: ٨) لنبذوا وايهم هذا واستكروه اشد
 استدكار لانه لا يمكن ان يكون رئيس بلا رؤس.

الفصل الثاني

قصر

درجات الكهنوت (١)

ان درجات الكهنوت ثلاث وهى (١) الاسقفية (٢) القسيسية (٣) الشماسية. أما عن الاسقفية فقال بولس الرسول يجب ان يكون الاسقف بلا لوم كوكيل الله (تى ١: ٧). أما عن القسيسية فقال صاحب اعمال ابرسل: وانحبا لهم قسوسا في كل كنيسة ثم صلب بأصوام واستودعاهم للرب الذي كانوا قد آمنوا به (اع ١٤: ٢٣). وأما عن الشماسية فقال بولس الرسول: يجب ان يكون الشماس دوى وقار لا ذوى لماسين غير مولعين بالحصر الكثير ولا طامعين بالربح الفحيح (١ تى ٨: ٣).

ولفلا عن مصوم الكتاب المريحة عن هذه الدرجات الثلاث واعتقد سائر الكتابات الرسولية فيها فانه جاء في كتاب العلامة العامة للكنيسة الا عبرية ما يريدنا بيانا وايمانا حيث قيل (جميع الذين يطعمون الكتاب المقدس ومؤلفات الاقدمين باعناء بنين لهم ان درجات الخدام هذه كانت في كنيسة المسيح من عهد ارسس وهى الاساقفة والقسيسون والشماسة وكانت هذه الوظائف تعتبر موقرة دائما. فلم يكن احد يحترى على احراء احداث ولا

(١) الكهنوت من كهن اى قصر بالعبد واخير بحوادث مستقبلية. والكاهن عند المسيحيين هو من يشرع عمل الاسرار وسائر الخدم الدينية باسم المسيح على انه قائم مقامه.

١٤ دعى أولا وأمتحن وفحص وعلم بأنه خضع بالمفاتيح المحنونة فكانوا يستموبونه ويقبلونه بالطلاقة الصغورية مع ومع الأيدي سلطان شرعى).

(١) الإسقف: ومعناه الرقيب أو الحاضر أو المحافظ (ع ١٧-٢٨) - (٢٨) ويمتاز عن القمركونه (١) له الحق فى إقامة القصور والشمامسة. قال بولس الرسول لاسقف كريت: من أجل هذا تركتك فى كريت لكى تكمل ترتيب الأمور النافعة ونقدم فى كل مدينة شيوخا كعب أوميتك (تى ١-٥) (٢) يحكم القصور ويوجههم ويكافأهم قال بولس الرسول لاسقف أفسس: لا تقبل شكاية على شيخ إلا على شاهدين أو ثلاثة شهود. الذين يحفظون ويحكم أمام الجميع لكى يكون منذ البهاقين خوف (١ تى ١: ٥-١٩) وقال له أيضا: أما الشيوخ العذرون حسنا فليحسبوا أهلا لكرامة مصاعة ولا سيما الذين يتعلمون فى الكلمة والتعليم (١ تى ١: ٥-١٩).

وقد ورد فى قانون ١٥ من قوانين الرسل عن ذلك مائة (كل من أو شماس أو أحد الممدودين من الأكليريوميين السكس الدائمة بدون رأى أسقفه بامر من يقطع صومعا إذا استخدمه أسقفه ولم يقطع).

وحاء أيضا فى قانون ٣١ (كل من احتقر أسقفه وأقام الصلاة منفصلا عنه وبسبب مذبح آخر من دون أن يثبت على الإسقف شيئا لا يوافق الايمان وأببر فليقطع إذ هو محب الرئاسة).

قال القديس ايفانيموس أسقف قسطنطينية (امه لا يمكن أن يكون النفس والإسقف منساويين وقد علم الكتاب الإلهى ما هو الإسقف وما هو أسقف بقوله للمموشاوير (لا ترجع شيئا) وفى محل آخر لا تقبل

شكوى عن قمر الا شهادة 'خبر' أو ثلاثة).

قال القديس اكلمنصم مد برس الرسول (لان رئيس الكهنة اعطيت له خدم خموصية والكهنة بعد لهم مكان خموصى واللاويين (اى الشماسة) لهم خدم خموصية).

(٢) القم ومعناه الشيخ وعلى كلمة منه معرفة اصله (فاشيدشو) ويلقى ان يضم كل الاسرار المقدسة من عميد وتقديم سدبحة القديسة وحل خطايا التائبين ماعدا ومع اليد.

ما قول بولس الرسول لاسقف القصر: لا نعمل الموهبة التى فىك المعطاة لك بالنبوة مع ومع ايدى المشيخة (١ نى ٤ ١٤) فلا يؤخذ منه ان يلقبوس الحق فى ومع اليد لان كلمة شمع فى العهد الاون كانت مشتركة بين اسقف وكاهن ومن تم دعا بطرس نفسه شيخا (١ بط ١: ٥) وهو من عظماء الرسل.

فقال بوجدتم هم ايدى (على ٢ نى مقالة ١٠: ١٠) ان الاساقفة يسمون عن اسقوس بالشرطونية فقط (اى ومع اليد) وبها وحدها يظهرون انهم يمتنازون عنهم). وقال القديس ابروديموس (صا١ يعسر الاسقف ولا عمله القم خلا الشرطونية) رسالة ٨٥ .

وقال القديس ابيفانيوس (ان درجة الاساقفة بمعار بنوع خموصى انهم يلبسون آباء. لان تكثير الآباء فى كنيسة المسيح يحتمل بالاساقفة واما الرتبة الثانية (اى الكهنة) فلا يمكنها ان يلبس آباء وعممين وكذا يمكن ان يشرطن كهني كاهن حر وليس له سلطة الشرطونية). هرطقة ١: ٧٥

ولقد جاء اصبا فى نشرة البى اداعها اساقفه اكلعرا سنة ١٨٩١ عن ذلك ماياتر (يعني ان روتحات يتفقون مع كنيسة

لاستقعية ان راعى كنيسة الله ،الحقيقي ملزم ان يتعبير ويرسل بواسطة وضع الايدى من الذين ارسوا من خلفاء الرسل انفسهم ويقومون ان الدرجة الثانية من الاكليروس اعلى القسوس او لمشايع لهم الحق في وضع الايدى والكريست مثل الاساقفة وبيشوب على ذلك وجود الخلافة الرسولية عندهم وذلك لان بعض القسوس او الشيوخ هم الذين ارسوا الكنيسة القرويسانية فيوجد ثلاثة اجوبه على هذا الادعاء .

(١) انه لم يحمل في الكنيسة في مدة ألف وخمسمائة سنة ان واحدا من الاكليروس اقل من درجه الاسقف منح رتبة القسوسية او البشاسية وعادة ماهايك كان القسوس يحضرون في اثناء استكريست علامة على الرضى العام .

(٢) ولو انه من الامكان استومح بان الشيوخ في الكنيسة القديمة كانوا قادرين على التكريست ولكن لمحقق انه في مدة التي وكنسائه منه تعريست قد وفوا هذه الدعوة حيث الكنيسة قاطبة العنفا ملوع ما والداه هذه لا يمكنهم استرجاعها لانفسهم الا بامحاج الكنيسة المذكورة

٣. ان اكبر كنيسة پروستانتية في اسكولاند ،وهي تعبير امس كنائس القرويسانية ،الاكليروسه ولايريدانية والامريكانية وناسست في سنة ١٥٦٠ مسيحية بطريقه لاستغلال لمعرفة شخص يدعى جيم بوكيرسون بعبر فسر ولا رعه بواسطة وضع الايدى ولم يحصل ذلك الا بعد جاء من اثنس ولم يوضع لايدي على اول من التحقوا لوظيفة القوسية الذي كان مفضلهم من العلمانيين وكان يندر وجود قسوس من كنيسة القديمه

بينهم وحس لما فهموا ضرورة واهمية التكريم بواسطة وضع اليد
فكان أئمة لا بل جميع الذين كانوا قسوسا في الكنيسة القديمة
ماتوا وهكذا كان لتكريمهم من لم يوضع عليهم لأذى ولم
تكريموا أنفسهم. وبناء على ذلك حتى لو صدقنا على ادعاء
ابروثسديت ان القسوس لهم حق في التكريم فلا يمكنهم بواسطة
ذلك المدافعة عن قسوسهم لان الذين كرسوهم عثمانيين وليسوا
قسوسا كما سبق القول.

(٣) شماس: شماس مغطى برباطه صفراء حاد. ووظيفة الشماس
اقل من وظيفة الاسقف والكاهن انما. ويختص في معاونه القس او
الاسقف في اداء الخدمات الدينية كتقديم الذبيحة الالهية وحفظ
مايجمع من الصدقات وتوزيعه على المؤمنين. ثم تعاطى امور
الكنيسة الخارجية على ما يكتلفه الكهنة والاساقفة. واهم وظيفة
الشماس التعليم والتبشير غير انه لا حق له في اقامة الاسرار
والخدمات الكنسية. وقد جاء في قانون ١٨ من قوانين المجمع
المسكوني السادس (للملك الشماسية من حدودهم عاليتين انهم
خدام للاسقف واقل من القسوس).

على ان درجات الكهنوت وان كانت ثلاثا لا يمر كما عرفنا مما
سبق الا ان كلا من الدرجات تشمل عدة وظائف لها قيمتها في
تدبير شؤون الكنيسة وسبيلها الروحية فدرجة الاسقفية تشمل
وظائف استظريرك والمطران والاسقف. ودرجة القسسية تشمل
وظائف الحورمسكونوس والايغومانوس والقس. اما درجة الشماسية
فتشمل الابودياكن (ال منسج الشماس) والانغسطس (أي القاري)
والانمستس (أي الممرل).

المجلد الثالث

في

(١) علامة الكهنوت المنظورة (٢) نعمة الكهنوت

الغير المنظورة (٣) عدم إعادة الكهنوت (٤) خادم سر الكهنوت

(١) علامة الكهنوت المنظورة

ان علامة الكهنوت المنظورة هي (١) وضع اليد (٢) الصلاة .

ان وضع اليد لابد منه لكل من الوظائف الثلاث لانه يدل على ان
الذي وضعه عليه الايدي اخذ سلطانا من الواسمين على ممارسة
الخدمة الدينية . ولهذا لم يذكر في الكتاب المقدس على الاطلاق
شخص واحد حمل على الدرجة الكهنوتية بغير وضع اليد . فقبل من
استقاسوس واخوته انهم : اقاموا امام الرب فملوا ووضعوا
عليهم الايادي (اع ٦: ٦) وقبل من يربا وشاول وضعوا عليهما
لايادي ثم اطلقوهما (اع ١٣: ٣) وقال بولس الرسول لتيموثاوس :
لا تضع يدا على أحد بالعلة ولا تشارك في خطايا الآخرين (١ تي
٢: ٢٢) كذلك ايضا سائر القوامين الرسولية تقرر وضع اليد
وتحتّمه حيث جاء في تلك القوائم باسمه (١ تي ١: ٥) الاسقف عندما
يشرطن قسا مع بك على راسه) وقال يوحنا في الذهب (وضع اليد
على راس الرّجل والله يفعل كل شيء وبهذه هي اشارة بمراس
المشرطن اذا شرطن كما نجد) "مقدّمه ٣: ١٤ على سفر الاعمال"
وقال الدكتور وليم ادي الامريكاني في شرحه حادثة وضع اليد
على ستقاسوس واخوته (اع ٦: ٦) (وايعزوا - يدك لوضع في

الرئاسة بيان أن الذي وضعه الاليدى عليه أحد سلطانا من
 المواضيع على ممارسة الخدمة الدينية. والشمامسة المذكورون
 هنا مختارون من الشعب لكنهم أخذوا سلطان الممارسة من الرسل.
 وهذه الإشارة بقدر الحكيمه من اول عهدنا مع المعمودية
 والعشاء الرباني).

(٢) نعمة الكهنوت الغير المنقورة

إن نعمة الكهنوت الغير المنقورة أي الداخلية هي شايبة
 الصفة من اكتاب المقدس ايما حيث قال بولس ارسسوس
 لتيموثاوس، فهذا المجد اذكرت ان نعلم ايما موهبة الله التي
 هيك يوضع بدي (٢ تر ١: ٦) وقال يوحنا فم الذهب في شرحه لهذا
 النص (أي اذكرت ان تذكرت) أي نعلم) موهبة الله التي هيك
 يوضع بدي. نعمس هنا نعمة الروح القدس التي تليها لرئاسة
 الكنيسة وتلايت وكل اعبادة فانها هي يدكم ان تظفونها أو
 تذكوف).

وقال القديس اغريغوريوس (ان قوة الكلمة عينها تجعل انكاهن
 وقورا ومكرما بالبركة الجديدة ان يعمل عن الشعب لانه امر
 وقيل كان واحدا من الكتبة ومن الشعب فصار حالا دفعة واحدة
 متقدما ورئيسا ومعلما للايمان وكامنا للاسرار الحقيه وهذا كله
 يسمعه من دون ان يتغير شيئ فر حده او هينه بل وهو لم يرل
 في الظاهر كما كان. لتغير نفسه عن المنقورة في موهو افضل
 بقوة ونعمة غير منظورتين).

قال القديس امبروسوس (من يمنح نعمة الاسقفية الله أم
 الإنسان ! انكم بلا شك تحبوس الله لكن الله يمنح لنعمة

بخدمة بشرية . فالإنسان يجمع الأثني والله يملك السمعة . يكاهن
يجمع يده الدنيئة والله ببارك بيده القادرة على كل شيء).

(٣) عدم إعادة سر الكهنوت

انه لما كان سر الكهنوت يرسم في مغفر المنتخب رسماً من
السمعة الألفية لا يمحي اثره كمرى المعمودية والميرون فمن ثم
لا يعاد هذا السر مرة اخرى. ولقد جاء في قانون ٦٨ من قوانين
الرسال ما يقرر ذلك (كل اسقف او قس او شماس ينال الشرطية
ثانية من أحد يقطع هو والذي شرطه)

(٤) حادم سر الكهنوت

اما حادم سر الكهنوت فهو الاسقف وحده لانه هو الذي له حق
وضع اليد كما هو ثابت من الكتاب المقدس والقوانين الكنسية .
قال بولس الرسول لديظم اسقف كريت من اجل هذا تركتك في
كريت لكي تكمل الامور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما
أوصيتك (١: ٥).

وقال ايما لتيموثاوس اسقف افسس: لا تسمع بك على أحد
بالعجلة ولا تشترك في خطايا الآخرين (١ تي ٢: ٢٠)

وقد ورد في قانون ١ من قوانين الرسل ما نصه: لا اسقى بشرط من
اسقفين (او ثلاثة).

وجاء في قانون ٢ (القس وشماس ومائتر لاكليروير بشرطون من
اسقف واحد).

في

المفاتيح والاعمال والشروط التي يجب

ان تتوافر في من يبحثون للربنية الكهنوتية

لقد افاض بولس الرسول في شرح المفاتيح والاعمال والشروط التي يجب ان تتوافر في طلاب الوظائف الكهنوتية في رسائله الى تيموثاوس ونطس وغللى فقال عن .

السلوك والقيم: يجب ان يكون كل منهما بلا لوم في ايمانه وسلوكه . فاملا كاملا . مثالا للمؤمنين في الكلام واستمراره . ملما بمعرفة الكتب الالهية والقوانين الكنسية . غير حديث الايمان . خاليا من العيوب كالكبرياء والحقد والمكر والتعاضد على الصرب وحب الربح الفضيع . (راجع ما جاء عن ذلك في ١ تي ١١: ٣-٧ وتر ٧: ٥-١).

وقال عن الشمامسة : يجب ان يكونوا اظهارا اعفاء لا ذوي سمات غير كذابين ولا مكرين ولا متقلبين في كلامهم واحاديثهم متمسكين بعقائد الايمان واسرار الدبابة (راجع ما جاء عن ذلك في ١ تي ٨: ٣).

وحسب ان نحتكم كلاما عن هذا المر العظيم بحول ربنا له لمجد لرسله وحلفاتهم الكهنة . انتم ملح الارض انتم نور العالم . لا يمكن ان نحفر مدسنة موصوعة على جبل (مت ١٣: ٥-١٥) وبهذا القول أوضح ان احص واجبات الكهنة هي ان يصلحوا . حاصل

أهل العمام ويبيروهم بنور التعليم والسيرة الانجيلية. كما أنه قد أبان لهم أنها أن أعيان الجميع منحفة اليهم وأن كل كاهنٌ بظهير مديونة مبنية على حبل ومراج على مباركة فلا يحتفى على احد فإن مباشر وظيفته الكهنوتية كما ينبغي جذب الكثرين إلى المسيح وتمجد الآب السماوي بواسطة. أما إذا تكاسل وأهمل هيك الكثيرون بسمه وفقد هو أحرته ومكافئته وعرض نفسه لديونة رهينة.

قال القديس غريغوريوس (يحب أن يكون أظهارا لكي يظهر غيرما. وأن يتعلم لكي يعلم وأن يكون أنوارا لغيره. وأن يفترب إلى الله ليحمل غيرما على لأقرب منه. وأن يقدي أنفسنا لنقدسهم).

وقال يوحنا فم الذهب في مقالته العاشرة على رسالة تيموثاوس الأولى (يحب أن يكون الكاهن من لا عيب في تصرفاته ليتمكن أن يكون قدوة فعل للناظرين فإنه تعالى أطلبنا لنكون بمرلة مصابيح ومعلمين للغير وكذلكة مرددون في الأرض).
ولسوثيس الرعاة الاعظم رب جموع المسيح المجد في كنيسة إلى أباد الدهور كلها آمين.

ختام

لقد افردت سطور الخامس والسادس وهما بيان الاختلافات
العقائدية بين سائر الكنائس المسيحية ودساتيرها واعترافاتها
الرسمية جزءا خاصا حرصا على ان لا يتجاوز هذا المجلد حد
المألوف في العمامة لوصف هذان البابين ، ليه ويسمدر هذا
اسرء بمشينة الله قريبا.

المساحة	الباب
٨	<u>الباب الأول : في الوهنة الروح القدس</u>
٩	الفصل الأول في أشهر الحركات
١٤	" الثاني في آيات الوهنة الروح القدس
٢٧	" الثالث في اقنومنة الروح القدس
٣١	" الرابع في مساواة الروح القدس للأب و لاني
٣٤	" الخامس في الاعمال التي تنسب للروح القدس
٤٢	لست في ابتكار الروح القدس من الاب
	" سابع في اعتقاد الكتابات المسيحية عامة في
٤٦	الروح القدس
	الفصل الخامس في صورتي قانون الايمان المعمول بهما
٤٨	في الكتابات الشرقية والغربية
٥١	<u>الباب الثاني في الملائكة</u>
٥١	المبحث الأول في الملائكة المحاررين أو المقدسين
٧٤	" الثاني في الملائكة لأشراط (الشرطين)
٩٧	<u>الباب الثالث : في النعم أو الروح الانسانية</u>
١٠٠	المبحث الأول في اثبات حقيقة الروح الانسانية
١٠٠	الفصل الأول في البراهين الكتابية
١٠٢	" الثاني في البراهين العقلية
١٠٩	الثالث في شهادة العلماء للروح الانسانية
١١٢	رابع في مباحث متنوعة عامة بالنفس
١١٩	" الخامس في الاعتراضات على وجود النفس

المسألة	الباب
١٢٤	المبحث الثاني في حدود النفس
١٢٦	الفصل الأول في الجواهر الكتابية
١٢٨	" الثاني في الجواهر العقلية
١٣٠	" الثالث في الوصية الرابعة
١٣٨	الرابع في الوصية الخامسة
١٥٩	" الخامس في الوصية الثامنة
١٦٧	" السادس في الوصية التاسعة
١٨٤	<u>الباب الرابع : في الكنيسة</u>
١٨٦	الفصل الأول في علامات الكنيسة
١٩٠	" الثاني في الطقوس
٢٠٢	" الثالث في الأسرار
٢١٠	<u>سر المعمودية</u>
٢١١	الفصل الأول في ماهية المعمودية ومادتها وصورتها
٢١٥	الثاني في أسرار المعمودية ورسمه
	" الثالث في وجوب انمام قسم المعمودية
٢١٦	المنظور بالخطيئة وحواره بالقرش
٢٢١	لغرض الرابع في علة عدم إعادة المعمودية
	لخامس في أنواع المعمودية و الفرق بين
٢٢٢	معمودية يوحنا والمسيح المصلح
٢٢٦	الفصل السادس في ثمار المعمودية المسيح له المجد
٢٢٩	" السابع في وجود نعمت الأطفال وبسطة نعمت-

الصفحة	الكتاب
٢٣٩	الحنين وهو في رحم امه
٢٣٣	الفصل الثامن في حقد الشيطان والاشقيين او العراف
٢٣٥	" التاسع في حاتم من العماد
	سر المسحة او المبرون
	الفصل الاول في حد سر المبرون واستقلاله عن سر
٢٣٩	العمودية وعلاقته بسر المعمودية
	الفصل الثاني في فوائد سر المبرون وضرورته وعلته
	هلوس الروح القدس على كرنيلوس قبل بواله سري
٢٣٩	العمودية والمبرون
٢٤٣	الفصل الثالث في تأسيس سر المسحة المقدسة
	" الرابع في كنفية استعمال سر المسحة في
٢٤٥	بداية المسيحية
	الفصل الخامس في العلة التي لاحتها اجبيير المبرون
٢٤٦	ليكون علامة بحلول الروح القدس
٢٤٨	الفصل السادس في ممن نعلمت الكنيسة منع المبرون
٢٤٩	" السابع في تاريخ المرات التي عمل فيها المبرون
٢٥١	الثامن في العقاقير التي يصنع منها المبرون
	" التاسع في وجوب مسح المتعمد بالمبرون بعد
	خروجه من العمودية وحفظ الكنيمة ابرومانية في
٢٥٢	اخير المسحة
٢٥٤	الفصل العاشر في من له حق تقديم المبرون ومن له

المفحة	الباب
٢٥١	حق ممارسته وعدم إعادته
	<u>سر الافخارستيا</u>
	الفصل الاول في ماهية سر الافخارستيا ومادته واعتقاده
٢٥٥	الكنيسة فيه وحقيقة الخبز والخمر وقت تناول
٢٦١	الفصل الثاني في تأسيس سر الافخارستيا
٢٦٣	" الثالث في الاستعمال
٢٦٦	" الرابع في شهادة الانبياء
	" الخامس في حد الذبيحة ومن له حق تكميم
٢٧٠	ذبيحة القداس
٢٧٣	الفصل السادس في القداس
٢٧٦	" السابع في شهادة الكنيسة والبروتستانت
٢٨٠	" الثامن في الاعتراضات على هذا السر
٢٨٨	" التاسع في وجوب تناول والاستعداد لهذا السر
٢٩٢	" العاشر في وجوب استعمال الخبز ورفع الفطير
	" الحادي عشر في وجوب تناول من الشكين
٢٩٦	وجوب تناول الاطفال
	<u>سر الاعتراف</u>
٢٩٩	الفصل الاول في علة اقامة هذا السر
٣٠٥	" الثاني في ضرورة سر الاعتراف وتاسيسه وشماره
٣٠٨	" الثالث في شهادة الكتاب والكفيمه والبروتستانت
	" الرابع في وجوب الاعتراف للكاهن والخطايا الغير

المسحة	المبيان
٣١٢	القابلة للفران
	الفصل الخامس في الشروط المعتبرة في الكاهن
٣١٦	القابل للاعتراف والمعترف
	الفصل السادس في الفرق بين التوبة والاعتراف
٣١٩	والتوبة والاستغفار والشروط اللازمة للتوبة الحقيقية
٣٢٦	الفصل السابع في قانون التائب
	" الثامن في الفرق بين اعتقاد الكنيسة القبطية
٣٢٨	والرومانية في قانون التائب وأوراق الفران
	سر مسحة المرضي
	الفصل الاول في حد سر مسحة المرضي ونتائج هذا السر
٣٣١	والفرق بينه وبين سر التوبة
٣٣٣	الفصل الثاني في تأميم سر مسحة المرضي
٣٣٤	" الثالث في شهادة الكنيسة والبروتستانت
٣٣٥	" الرابع في اعترافات منكري هذا السر والرد عليها
	" الخامس في هادم سر المسحة واعتقاد الكنيسة
٣٣٦	الرومانية في هذا السر
	سر الزواج
	الفصل الاول في عدة رسم الزواج وعدة ميروته سرا
٣٣٩	والدليل على انه سر
٣٤٢	الفصل الثاني في شهادة الكنيسة
٣٤٣	" الثالث في حد الزواج وتأميمه

الصفحة	البيان
	" الرابع في تحريم تعدد الزوجات وعدم منع
٢٤٦	إعادة الزيجة بعد وفاة أحد الزوجين
٢٥٠	الفصل الخامس في واجبات الزوجين
	" السادس في تحريم الطلاق بغير ماورد فيما
٢٥٣	يفسخ الزيجة
	الفصل السابع في تفصيل العزوبة ذات العفاى على
٢٥٨	الزواج
	الفصل الثامن في على يد من يتم سر الزواج واین
٢٦١	يحقق باتمام سر الزواج
	<u>سر الكهنوت</u>
	الفصل الاول في اختصاص رتبة الكهنوت بفرقة معينة
٢٦٥	في الكنيسة
٢٧١	الفصل الثاني في درجات الكهنوت
	" الثالث سر علامة الكهنوت ونعمة الكهنوت وعدم
٢٧٦	إعادة الكهنوت وخادم سر الكهنوت
	الفصل الرابع في المفات والأعمال والشروط التي يجب
٢٧٩	ان تتوافر في من ينتخبون للرتبة الكهنوتية

لقد تم بحوليقه تعالى المجلد الثاني المحتوى الكلام على
لاهوت الروح القدس والسلاكة والقيامة والكنيسة واسرارها .
وسيليه الثالث يمشيته تعالى قلبه المنه والفصل دوما .

